مناقب ابو حنيفة

سجاد بن كلن

١

مناقب ابو حنيفة ع ١٩

هذا الكتاب

الخيرات الحسان

في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة

بقية السلف وعمدة الخلف الشهاب

ابي العباس احمد بن محمد حجر الهيتمي

نعم لنسخ [illegible] لم ووصل اسا

عن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله الذي اختص العلما بوراثة الانبيا والتخلق باخلاقهم
وجعلهم القدوة للكافة في معاشهم ومعادهم وميز المجتهدين منهم
بتنبيههم بمصالحهم وايضاح الحق لهم في مصادرهم ومواردهم واضطر
الخلق اليهم في قوام ما به حياة ارواحهم وابدانهم فهم الملوك لا بل الملوك
تحت اقدامهم وفي اسوارهم واقلامهم وهم النجوم لا بل النجوم تستمد
من انوارهم والشموس لا بل الشموس تستضي من اضوائهم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارتقي بها في كمالات
معارفهم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبدع لمعالي شاناتهم
وكمالهم والمفيض عليهم من سوابغ التوفيق لاقتفا آثاره في سائر
احوالهم ما سبقوا به من سواهم الى الخلافة الكبرى عنه في الهداية
والامداد للخلق ببواطنهم وظواهرهم صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه الذين حازوا من قصب السبق في مضمار الكمالات الصورية
والمعارف المصطفوية ما صاروا به القدوة الكبرى والحجة البيضا
لاوائل الخلق عدا واخرهم صلاة وسلاما دائمين بدوام العلما
وظهور سوددهم ومآثرهم وبعد فانه ورد
علينا منذ سنين بمكة المشرفة زادها الله شرفا وتكريما وجلالة
ومهابة وتعظيما رجل من فضلا القسطنطينية وصلحائهم لجمعه
من العلوم النقلية والعقلية والقوانين الطبية والرسمية وعلوم
الاخلاق

الاخلاق والمواهب والاحوال والمطالب التي فارقها القوم السالكون
من الاعتراض واللوم ساداتنا الصوفية وائمتنا الطائفة الحنفية
فساجلنا وساجلناه مساجلة الاحبة الذين هم على سرر متقابلون
ومن بحار المعارف يغترفون الى ان انجر الكلام الى الائمة الجامعين بين
العلوم الرسمية والمعارف الوهبية المتحققين بدوام الشهود
وهوامع الكرم والجود فقال ذلك الفاضل العالم الكامل اود
ان اذكر مختصرا جامعا ودستور الطبقات مانعا يشتمل على تلخيص ما اطال
به الائمة في مناقب الامام الاعظم والقدوة المقدم ابي حنيفة
النعمان سقى الله عهده شآبيب الرحمة والرضوان واسكنه اعلا
فراديس الجنان فبادرت الى امتثال امره الحتم وبذلت الجهد في
تلخيص تلك المناقب نائبا لقصدهم وبذلت الجهد فجا بحمد الله
مختصر الطبقات وانموذجا شريفا فكتب منه نسخة وذهب به الى بلده
اعظم بلاد الاسلام ومحط رحال العلما الاعلام ومنبع الافاضل
ومفرع الاماثل ثم كتبه الناس بعده واقتفوا اثره ومجده
ونشروا به في البلدان ولم يبق عندي الا نسخة الاصل وبالله المستعان
فاستعارها بعض الحنفية ليكتبها ويردها ثم سافر بها غير ملتفت
الى عظيم وزر فقدها فتأثرت لذلك واعرت النظر فيما للائمة
المناقب من المسالك الى ان ظفرت بكتاب جامع فيها لصاحبنا الشيخ

العلامة الصالح الفهامه • الفقه المطلع • والحافظ المتبع • الشيخ محمد
الشامي الدمشقي ثم المصري • فلخصت مقاصده • ولخصت مصادره
وموارده • في هذا الكتاب البديع • الجامع المحكم المنيع • وسميته الخيرات
الحسان • في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان • ورتبته
على مقدمات ثلاث واربعين فصلا المقدمة الاولى اعلم ان بعض
المتعصبين ممن لم يمنح توفيقا جاني كتاب منسوب للغزالي فيه من
التعصب الفظيع • والحط الشنيع على امام المسلمين • وواحد الايمة
المجتهدين • ابي حنيفة رضي الله عنه ما تصم عنه الاذان • ويقول عند
سماعه الموفق المنصف ليت ذلك ما كان • كيف وقد ادي ذلك
شمس الايمة الكردي الى ان بسط الكلام في رد ذلك الكتاب وقابل
مولفه مقابلة الفاسد بالفاسد فشنع على الشافعي رضي الله عنه اعظم
من ذلك التشنيع • وبسط القلم بما لا يحمد من الصنيع • كل ذلك منه بنا
على ان ذلك الغزالي هو الامام محمد حجة الاسلام وليس هو هو لما
ياتي عن احيائه من مدح ابي حنيفه وترجمته بما يليق بعلي كماله وايضا
فلان النسخة التي رايتها مكتوب عليها ان هذا الكتاب تصنيف محمود
الغزالي ومحمود هذا ليس هو حجة الاسلام ومن ثم كتب على حاشية
تلك النسخة هذا شخص معتزلي اسمه محمود الغزالي وليس هو حجة
الاسلام قال بعض محققي الحنفية ممن اخذ عن المولى سعد الدين
التفتازاني

التفتازاني ونعرض ان ذلك صدر عن الغزالي حجة الاسلام فهو انما
صدر عنه حين كان متلبسا بعلوم الجدل وحظوظ طلبة العلم واما
في اخر امره حين تخلى عن تلك الحظوظ وافيضت عليه سجال
المعارف والشهود فقد عرف الحق لاهله واقره في محله والدليل
على ذلك كلامه في الاحيا انتهى ولا باس بذكر خلاصة كلامه في الاحيا
لتعلم تزاهة مولفه حجة الاسلام مما نسب اليه وقبل ذلك نقدم
عليه مقدمة هي ان بعض علما الهند اختصر الاحيا اختصارا مبلغا سماه
عين العلم لم يسبق الى مثل اختصاره مع تفرد مختصره فانه اشار
الى مقاصده في اوراق قليلة تكاد ان تكون من جوامع الكلم فلذا
وضعت على كتابه شرحا له لانه لفرط ما فيه من الايجاز يكاد ان يعد
من الالغاز وعبارة ذلك المختصر مع عبارة شرحي له والاولى ان يختار
من الايمة الاربعة من ظن انه افضل الاربعة واعلم لان نفسه
حينئذ تنقاد الى قوله وتخضع لرايه وتبادر الى امتثاله والعمل به
اكثر ثم كل من ابي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم امتاز باقليم
لا يعرف فيه غير اتباعه او يكون اتباعه فيه اكثر كاقليم الحجاز واليمن
ومصر والشام وحلب وعرا في العرب والعجم بالنسبة للشافعي
رضي الله عنه ثم قال المصنف كابي حنيفة رضي الله عنه عندنا
معشر الحنفية فورد من طرق اي باتي الكلام عليها مبسوطا قريبا
ابو حنيفة سراج امتي وفضله رضي الله عنه وما اشتهر عنه من العبادة

[illegible]

والورع والزهد والسخاء ودقة النظر وحدة الفكر غني عن ان يستدل
لفضله بما اطنب المحدثون على وصفه وسمع في المنام الباري تعالى يقول
انا عند علم ابي حنيفة اي بالحفظ والقبول والرضى وانزال البركة فيه
وفي الآخذين به وسلم المخالفون سبقه في الفقه ومن ثم قال
الشافعي رضي الله عنهما الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وقال ايضا من
اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه وقال ايضا قلت لمالك
رأيت ابا حنيفة فقال رأيت رجلا لو كلمك في السارية ان يجعلها ذهبا
لقام بحجته ولما دخل الشافعي بغداد زار قبره وصلى عنده ركعتين
لم يرفع يديه في التكبير وفي رواية ان الركعتين كانتا الصبح وانه
لم يقنت فقيل له في ذلك فقال ادبا مع هذا الامام ان اظهر خلافه
بحضرته وقال الفضيل بن عياض وناهيك به جلالة كان ابو حنيفة
معروفا بالفقه مشهورا بالورع ومن عظيم ورعه ما قاله الامام
عبد الله بن المبارك انه اراد شراء امة فمكث عشرين سنة يستخير ويتردد
من اي سبي يشتري وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم
ابو حنيفة ودخل على امير المؤمنين المنصور وعنده عيسى بن موسى
العابد الزاهد فقال للمنصور هذا عالم الدنيا فقال له المنصور عمن
اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن
اصحاب ابن مسعود عن ابن مسعود فقال له المنصور لقد استوثقت
ومع ذلك اراد اهلاكه في وقائع جرت له معه وراوده على ان يلي
القضا

القضا فلم يقبل فضرب مائة سوط وحبس الى ان مات في الحبس على قول
وضرب ايضا عشرين سوطا على ان يلي امر بيت المال فابى وكان يقول
اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
او عن اصحابه اخذنا ببعض اقوالهم ولم نخرج عنها او عن التابعين
زاحمناهم وكان يقوم كل الليل بعد ان كان يحيي نصفه فاشار اليه
انسان وهو يمشي فقال هذا هو الذي يحيي الليل فلم يزل بعده يحيي كل الليل
وقال انا استحيي من الله ان اوصف بعبادة لست فيّ وقال بعضهم ما
رأيت اصبر على الطواف والصلاة والفتيا بمكة من ابي حنيفة انما كان
كل الليل والنهار في طلب الآخرة وسمع هاتفا في المنام وهو في
الكعبة يقول ان يا ابا حنيفة اخلصت خدمتي واحسنت معرفتي
فقد غفرت لك اي لما كنت عليه من اخلاص الخدمة باحياء كل الليل وصيام
اكثر الدهر وبذل الجهد في نشر العلم على الوجه الاكمل واحسان المعرفة
باتقان العلوم الظاهرة والباطنة والاخلاص فيها ورفض الدنيا والاعراض
عنها راسا والاقبال على الآخرة وبذل الوسع في تحصيل اسبابها ومن هذه
صفاته اقرب الى رجاء المغفرة له على وجه مخصوص لا سبق له دره
تقصير ولمن اتبعك ببركة اخلاصك واحسانك المذكورين الى قيام
الساعة وفي هذا من البشرى له ولاتباعه ما يحمل الموفق منهم على بذل
طاقته في اقتفاء آثار امامه فيما كان عليه من تلك الاخلاق العلية
والصفات الطاهرة الزكية التي قل ان تجتمع الا للعارفين والائمة

المجتهدين ونلمذ له كبار من المشايخ الائمة المجتهدين والعلما الراسخين
كالامام الجليل المجمع على جلالته وبراعته وتقدمه وزهده عبد الله
بن المبارك وكالامام الليث بن سعد وكالامام مالك بن انس وناهيك
بهولا الائمة وكالامام مسعر بن كدام وزفر وابي يوسف ومحمد
وغيرهم وحمل ليتقلد القضا اي لاجل ان يتولاه وكذا امتناعه من خزاين
بيت المال ما حمل من العقوبة والضرب الشديد لما ابى عن ذلك ايثارا
لعذاب الدنيا على عذاب الاخرة ومن ثم لما ذكر عند عبد الله بن
المبارك قال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها
وما خالط الظلمة مع سوالهم له في ذلك والحاحهم عليه وتهديدهم ان
لم يفعل وما قبل منهم شيا قط وان قل ومن ثم لما ارسل اليه ابو جعفر
المنصور بعشرة الاف درهم على يد الحسن بن قحطبة ولم يمكنه ردها
اوصى ابنه حمادا انه اذا مات ودفن يردها للحسن ففعل فقال له رحمة
الله على ابيك لقد كان شحيحا على دينه وما اشتغل بدعوة الناس
الى مذهبه الا بالاشارة النبوية في المنام اليه ليدعوهم الى مذهبه
بعدما قصد الانزوا والاستخفا عنهم تواضعا واحتقارا لنفسه
عن ان يجعل لها حظا او يرى منها اولها فعلا حسنا يستحق دعاية
الناس الى الاقتدا والعمل به فلما جاه الاذن ممن فوضت اليه خزاين
الله تعالى على مستحقيها علم ان ذلك امر حتم لا بد منه فدعى الناس اليه
حتى ظهر مذهبه وفروعه وامعنوا النظر في منقوله ومعقوله
وانتشر

وانتشر وكثرت اتباعه وحذا لتحساده ونفع الله به شرقا وغربا وعجما
وعربا ورزق حظا وافرا في اتباعه فقاموا بتحرير اصول مذهبه وفروعه
وامعنوا النظر في منقوله ومعقوله حتى صار بحمد الله محكم القواعد
متعدد الفوايد ويويد ذلك ما حكاه بعض اصحاب المناقب ان ثابتا
والده اتى به وهو صغير لعلي كرم الله وجهه فدعى له بالبركة ولذريته
فكان ما اوتيه ابو حنيفة من بركة تلك الدعوة وما استطل حايط
المديون حين اتاه متقاضيا تورعا منه عن ان ينتفع بشي من اثار
هديته واعلاما للمدين انه لا يرغب في رفق منه فان قبوله منه وان
قل يطويه الشرعي ينافي كمال المروة والورع ومحاسن الاخلاق وكان
له رضي الله عنه من ذلك ومن تجنب الشبه ما امكنه الحظ الوافر
او من ثم تصدق بجميع مال اتي به وكيله اليه لما خلط به ثمن
ثوب معيب مبيع حال كونه مخفيا عيبه عن بايعه فهو وان لم يكن
عليه اثم لجهله لكن فيه شبهة ما وانما لم يرد عينه لمشتريه وبيسرد
كانه يجهل بالمشتري مع الناس من العلم به فتصدق به لما ياتي
مبسوطا في باب التوبة قيل وكان المال ثلاثين الفا ووقع له نظاير
لذلك متعددة كما في كتب المناقب ومن عظيم ورعه وزهده ما
مر في قصة الجارية التي اراد ان يشتريها ومن ذلك ايضا انه ترك
لحم الغنم لما فقدت شاة في الكوفة الى ان علم موتها لانه سال
عن اكثر ما تعيش الغنم فقيل له سبع سنين فترك اكل لحمها سبع سنين

تورعا منه لاحتمال ان سقى تلك الشاة الحرام فصادف اكل شي منها
فيظلم قلبه اذ هذا هو شان اكل الحرام وان سقى الاثم للجهل بعين الحرام
ولا حل ذلك فان اهل الورع بما سبقوا به غيرهم من نور القلوب
وتاهلهم لشهود المحبوب وقيامهم في خدمته بحسب طاقاتهم واعراضهم
عن القواطع عنه طوق مقدرتهم وليس ما ذكر من مناقب هذا الامام
مرادا به حصرها فيه بل هو قطرة من بحر لا ساحل له ومن
غررها انه صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة فقيل له ما الذي
قواك على هذا فقال اني دعوت الله باسمائه على حروف المعجم وهي مجموعة
في كل من الايتين الاولى محمد رسول الله الى اخر سورة الفتح والثانية
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية في سورة ال عمران
وانه كان يختم في رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار
الى غير ذلك من مناقب اخرى له يعسر تعدادها فرحمه الله ورضي
عنه وارضاه وجعل جنات الفردوس متقلبه ومثواه امين انتهى كلام
مختصر الاحياء مع شرحي له وبه يعلم براءة الامام الغزالي حجة الاسلام
مما نسب اليه من التعصب حاشاه الله منه

المقدمة الثانية

في بيان امور يعم نفعها ويعظم بالطالب جهلها اذ به يقع في ورطة
عظيمة وهوة فسيحة غير مستقيمة فتعين ايرادها اولا وايضاح ما
له بها تعلق مجملا ومفصلا منها عليك ايها الموفق ان اردت النجاة
في الاخرة والسلامة من خطر الوقيعة في احد من اولياء الله تعالى
ورواث

ورواث نبيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ان تعتقد ان كل واحد
من الائمة المجتهدين والعلماء العاملين على هدى من الله تعالى ورضوان
وانهم كلهم ماجورون في سائر الحالات باتفاق ائمة النقل والبرهان
وقد روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال مهما اوتيتم من كتاب الله
فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة ماضية
فان لم يكن سنة مني فما قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء
فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة ففيه اخباره صلى الله
عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع من منذ زمن اصحابه
الذي هو زمان الهدى والارشاد المشهود له من شرفهم بانه خير
القرون على الاطلاق ويلزم من اختلافهم اختلاف من بعدهم لان
كل صحابي مشهور بالفقه والرواية والدراية اخذ بقوله ومذهبه
جماعة ومع ذلك رضي به صلى الله عليه وسلم واقرهم عليه ومدحهم
حتى جعل نفس ذلك الاختلاف رحمة وخيرهم في الاخذ بقول من ارادوا
من صحابته اللازم له الاخذ بقول من ارادوا من المجتهدين بعدهم
الجارين على منوالهم والسالكين لمسالكهم في اقوالهم وافعالهم وقد
اقر صلى الله عليه وسلم اختلاف اصحابه في وقائع جرت لهم في زمنه
ولم يعترض احدا منهم فيما قاله وراه مخالفا لما قاله نظيره وراه كما
شهدت بذلك وقائع كثيرة شهيرة من ذلك قصة اختلافهم
في اسرى بدر فابو بكر ومن تبعه اشاروا باخذ الفداء منهم وعمر

ومن ثمه اشاروا بقتلهم فحكم صلى الله عليه وسلم بالاول ونزل
القران بتفضيل الراى الثانى مع تقريره الاول ففيه اوضح دليل على تصويب
الرايين وان كلا من المجتهدين مصيب ولو كان الراى الاول خطا
لم يحكم به صلى الله عليه وسلم كيف وقد اخبر تعالى بانه عين حكمه بقوله
لولا كتاب من الله سبق وطيب الغزا بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وانما وقع العتب على اختيار غير الافضل ومن ثم كان الاكثر ما يقع
الترجيح فى المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة والقرب
من الاحتياط والورع وذلك فى مسائل معدوده لا من حيث مجموع
المذهب واما بالنظر الى التصويب فكله صواب وخوف لا شبهة فيه
ومن هنا كانت طريقة الصوفية اعدل الطرق وافضلها وهى الاخذ
بالاشد فى كل مسئلة بحيث يخرجون من جميع الاقاويل ويأتون
بعبادة مجمع على صحتها ويوافق ذلك قول ائمتنا يسن الخروج من كل
خلاف لم يضعف مدركه ولم يخالف سنة صحيحة مخالفة صريحة لا
يمكن تاويلها وقد صرحوا بانه يسن الوضوء من كل ما قيل فيه انه ناقض
وكان ابن سريج يغسل اذنيه مع وجهه ويمسحهما مع راسه ويمسحهما
منفردتين احتياطا فى الكل وخروجا من الخلاف ومن ذلك ايضا
قصة اختلافهم فى قوله صلى الله عليه وسلم حين اراد غزو بنى قريظة
لا يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظة فانهم لما خرجوا من المدينة
اليهم وقد ضاق وقت الظهر اختلفوا فصلى جماعة منهم الظهر خشية
خروج

خروج وقتها واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك تحريضا على
الاستعجال ولم يرد اخراج الصلاة عن وقتها فاستنبطوا من النص
معنى شوا به ان الحصر فى قوله الا فى بنى قريظة اضافى لا حقيقى وامتنع
اخرون من صلاة الظهر الى ان وصلوا بنى قريظة بعد دخول وقت
العصر واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم اطلق الحصر ولم يبينه فكان
المراد به حقيقته ثم بلغه اختلافهم وفعلهم فلم ينكر على احد من الفريقين
واقر كلا على ما فهموه اشارة الى ان الكل مجتهدون ماجورون على
هدى من الله تعالى فلا لوم على احد منهم ولا ينسب اليه تقصير لا سيما
مع استحضار كل لقوله صلى الله عليه وسلم فبايهم اقتديتم اهتديتم
فجعل الكل مهتدين فكيف مع ذلك ينسب لاحد منهم خطا او تقصير
واخرج ابن سعد والبيهقى عن ابى بكر رضى الله عنه وكرم وجهه
الله قال كان اختلاف اصحاب محمد رحمة للناس واخرج ابن سعد
عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه قال ما يسرنى باختلاف اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم حمر النعم ورواه البيهقى بلفظ ما سرنى ان
اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم يكن رخصة ولما اراد
هرون الرشيد ان يعلق موطا مالك فى الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
قال له مالك لا تفعل يا امير المومنين فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا فى الفروع وتفرقوا فى البلدان وان اختلاف العلما
رحمة من الله تعالى على هذه الامة كل متبع ما صح عنده وكل مصيب

وكل على هدى فقال له هرون وفقك الله يا ابا عبد الله ووقع له
ذلك مع المنصور ايضا لما اراد ان يرسل الى كل مصر نسخة من كتب مالك
ويامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقال له مالك لا تفعل
هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا
روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف الناس فدع
الناس اهل كل بلد منهم لانفسهم وبما تقرر يظهر اتجاه القول بان
كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع لظن المجتهد
وهو احد القولين للائمة الاربعة ونسب ترجيحه لاكثر الشافعية
والحنفية والباقلاني ولا ينافيه الخبر الصحيح المصرح بان للمصيب اجرين
وللمخطي اجرا لانه محمول كما قاله الجلال السيوطي على ان المخطي من المجتهدين
انما اخطا في عدم ادراكه الافضل والاولى كما نص على الصحابة
في احسار الغدا لانه غير الافضل مع انه حكم صواب وقد قال الفقها
فيمن صلى رباعية الى اربع جهات كل ركعة الى جهة بالاجتهاد لا
قضا عليه مع القطع بان ثلاث ركعات منها الى غير القبلة واختلف
اجتهاد عمر رضي الله عنه في الجد فقضى فيه بقضايا مختلفة وكان يقول
ذاك على ما قضينا وهذا على ما نقضي واخرج البيهقي مرسلا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالقضا وينزل القران بغير
ما قضى فيستقبل حكم القران ولا يرد قضاه الاول انتهى وفيما قاله
واستدل به نظر واضح لا سيما ما ذكره اخرا واجتهاده صلى الله عليه
وسلم

وسلم معصوم من الخطا على الصواب بخلاف اجتهاد غيره ونقل الزردي
عن الشافعي رضي الله عنه ان المجتهدين القائلين بحكمين متناقضين بمنزلة
رسولين جا بشرعين مختلفين وكلاهما حق وصدق وقال الامام
المازري القول بان الحق في طرفين هو ما عليه اكثر اهل التحقيق من العلما
والمتكلمين وهو مروي عن الائمة الاربعة واحتجوا بانه صلى الله عليه
وسلم جعل له اجرا ولو لم يصب لم يوجر واجابوا عن اطلاق الخطا في الخبر
بانه محمول على من ذهل عن النص او اجتهد فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه
من القطعيات مما خالف الاجماع فان مثل هذا اذا اتفق الخطا فيه
هو الذي يصح اطلاق الخطا فيه واما من اجتهد في مسئلة ليس فيها
نص اي قاطع الحق ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطا واطال الامام
المازري في تقرير ذلك وفي الشفا لعياض القول بتصويب المجتهدين
هو الحق والصواب عندنا وقد قال صاحب جمع الجوامع والمعول
عليه ونعتقد ان ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد والسفيانين
والاوزاعي وابن جرير وسائر ائمة المسلمين على هدى من الله تعالى
ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه فقد كانوا من العلوم
اللدنية والمواهب الالاهية والاستنباطات الدقيقة والمعارف
الغزيرة والدين والورع والعبادة والزهادة والجلالة بالمحل الذي
لا يسامى انتهى وراى بعض الائمة النبي صلى الله عليه وسلم وساله عن
اختلاف المجتهدين فقال كل في اجتهاده مصيب فذكر له الراي

قول ابي حنيفة المجتهدان مصيبان والحق في واحد وقول الشافعي
المجتهدان مصيب ومخطئ معفو عنه قال صلى الله عليه وسلم هما قرآن
في المعنى وان كانا مختلفين في اللفظ قلت ايهما اولى بالاخذ من القرائتين
قال صلى الله عليه وسلم كلاهما على الحق ومنها عليك ايضا ان تعتقد
ان اختلاف ائمة المسلمين من اهل السنة والجماعة في الفروع نعمة كبيرة ورحمة
واسعة وفضيلة واضحة وله سر لطيف ادركه العلماء العاملون
وعمي عنه الجاهلون حتى قال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشرع
واحد فمن اين مذاهب اربعة ووجه ذلك ان الله تعالى خص هذه
الشريعة برفعه عن اهلها الاصار والاثقال التي كانت على الامم قبلها
كتحتم القصاص في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم لانه ارسل
باحلال الصرف وتحتم الدية في شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم والتخيير
بينهما في شريعتنا وكقرض محل النجاسة من البدن في شرعهم وغسلها
بالماء في شرعنا وكامتناع النسخ في شريعة اليهود وجوازه في شرعنا
ومن ثم استعظموا نسخ القبلة وكتبهم فانها لا تقرا الا على حرف واحد
وكتابنا تقرا على حروف سبعة بل عشرة كل ذلك لقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة فمن سماحتها
ويسرها ورفع الاصار عنها وقوع اختلاف ائمتها في الفروع لتكون المذاهب
على اختلافها كشرائع متعددة حتى لا يضيق الامر عليهم بالتزام شيء
واحد

واحد وحينئذ فيثاب كل عامل بمذهب صحيح ويمدح عليه وحتى ان من
راى له فسحة في غير مذهبه جاز له بشرطه الانتقال اليه والعمل به وهذه
كلها نعم عظيمة الموقع واسعة الرفق لا سيما وهي مؤذنة بغاية رفعته
صلى الله عليه وسلم وتميزه على بقية الانبيا بالتوسعة لاجله على امته
بتخييرهم في الامر الواحد بالعمل بكل ما فيه سهولة لهم لتصويبه كل مجتهد
منهم ومدحه وان فرض خطاؤه وقد قرر السبكي ان جميع الشرائع السابقة
شرائع له صلى الله عليه وسلم والانبيا كالنواب عنه لانه نبي وادم بين
الروح والجسد فهو اذ ذاك نبي الانبيا وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم بعثت الى الناس كافة فهو مبعوث الى الخلق كلهم من لدن ادم
الى قيام الساعة انتهى واذا تقرر ان شرائع الانبيا شرائع له زيادة في
تعظيمه فالشرائع التي استنبطها اصحابه وتابعوهم باحسان من اقواله
وافعاله على تنوعها شرائع متعددة له من باب اولى خصوصا وقد اخبر
بوقوعها ووعد بالهداية على الاخذ بها ورضي بها ومدح فاعلها وجعل
ذلك رحمة اي رحمة ومنة اي منة كما مر بيان ذلك ومن ثم لما جعل
اختلاف هذه الامة رحمة اخبر بان اختلاف الامم السابقة هلاك
وعذاب اي لانهم لم يوسع لهم كما وسع لهذه الامة فكان اختلافهم
محض كذب وتقول على انبيائهم بما هم بريئون منه ومنها تاكد
عليك غاية التاكيد الذي لا رخصة فيه ان لا تفضل بعض المذاهب

على بعض تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضل عليه فان ذلك يؤدي الى المقت والخزي في الدنيا والآخرة وسيأتي عن الله تعالى انه قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وعلماء المسلمين العاملون كلهم اولياء الله تعالى من غير شك ولا ريبة وكثيرا ما يؤدي التفضيل الى الخصام القبيح بين السفهاء ومن لا خلاق لهم ولا دين ولا تقوى الى ان يظهر من بعضهم نتيجة العصبية وحمية الجاهلية ويفضي ذلك بهم الى ترجيح مذهب امامه واطلاق لسانه في غيره لعدم ادب وغفلة تامة عما يترتب عليه بسبب ذلك من المقت والخزي والى ان يسمع بعض مقلدي مخالفة لامامه فيرد على الاول ويطلق لسانه فيه ويتعدى الى امامه ويطلق لسانه فيه زاعما ان ذلك من باب مقابلة الفاسد بالفاسد ولو عرض كلام كل منهما على امامه لزجره عنه وبرأ منه وهجره لاجله لوقوعه نتيجة ما ارتكبه في شرك المقت والردا بل ربما احس من موته على الهدى وقد اخبر ابن عباس رضي الله عنهما بان سبب هلاك الامم السالفة مراؤهم وخصوماتهم في دين الله حفظنا الله من مثل هذه المسالك وحشرنا في زمرة اولئك الائمة فانا نحبهم ونعظمهم بما نرجوه ان نحشر معهم على الارائك اذ من احب قوما حشر معهم كما اخبر به مولاهم ومشرفهم وكفى من ابغض احدا منهم ان يحرم هذه المرافقة في ذلك المجمع الاكبر وان ينادى عليه فيه هذا عدو اولياء الله فليس له الا الخزي والهوان

في

في ذلك المحشر

المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالامام ابي حنيفة رضي الله عنه

اعلم ان اعظم ذلك واجله واوضحه واكمله ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وابو نعيم عنه والشيرازي والطبراني عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من ابناء فارس ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبراني في عن قيس لا تناله العرب لناله رجال من ابناء فارس ولفظ مسلم لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من ابناء فارس قال الحافظ المحقق الجلال السيوطي هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة وفي الفضيلة التامة له نظير الحديث الذي في مالك رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة في الحديث الاول مالك وعالم قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة والحديث الذي في الشافعي رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وحديث حسن له طرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه زيغوه وشنعوا على زاعمه وتخرجه قال العلماء عالم المدينة في الحديث الاول مالك وعالم قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة الجلال وما جزم به شيخنا من ان

الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه
لم يبلغ احد اي في زمنه من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا بلغ اصحابه
وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع وليس
المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس وسياتي
انحدار الامام ابي حنيفة منهم على ما عليه الاكثرون وفي خبر عند الديلمي
خير العجم فارس قال الجلال وبهذا الخبر اي المتفق على صحته يستغنى عن
الخبر الموضوع المروي في حق ابي حنيفة قال تلميذه المذكور اشار شيخنا
بهذا الى رد ما ذكره بعض اصحاب المناقب ممن ليس له دراية بعلم الحديث
فان في سنده كذابين ووضاعين ولفظ خبرهما يكون في امتي رجل يقال
له ابو حنيفة النعمان هو سراج امتي الى يوم القيامة وفي لفظ يكون في
امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة يحيي دين الله تعالى وسنتي
على يديه وفي لفظ في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق هذه
الامة وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما يطلع بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى بابي حنيفة وفي لفظ اخر
عنه ان الراي لحسن وانه يكون من بعدنا راي حنيف يحيى به الاحكام
ما بقي الاسلام وانه كدا اننا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان
بن ثابت ويكنى بابي حنيفة وهو من اهل الكوفة مجتهد في العلم والفقه
يصرف الاحكام على وجهها حنيفي الدين والراي الحسن وفي لفظ عن
ابن سيرين انه لما قص عليه منامه الاتي قال له اكشف عن ظهرك
ويسارك

ويسارك فكشف فراى بين كتفيه او عضد يساره خالا فقال صدقت
انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج
من امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه وفي رواية على يساره
خال يحيي الله تعالى على يديه سنتي وهذه كلها موضوعات لا يروج
على من له ادنى المام بنقد الحديث وقد اوردها ابن الجوزي في الموضوعات
واقره الذهبي وشيخنا الحافظ الجلال السيوطي في مختصريهما والحافظ
ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر في لسان الميزان وتبعهم الامام الحافظ
~~الجلال السيوطي~~ الذي انتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة في زمنه
الشيخ قاسم الحنفي ومن ثم لم يورد شيئا منها ائمة الحديث الذين صنفوا
في مناقبه كالطحاوي وصاحب طبقات الحنفية محيي الدين القرشي واخرين
كلهم حنفيون ثقات اثبات نقاد لهم اطلاع كبير انتهى حاصل كلام تلميذ
الجلال رحمهما الله تعالى ومن اطلع على ما ياتي في هذا الكتاب من احوال الامام
ابي حنيفة وكراماته واخلاقه وسيرته علم انه غني عن ان يستشهد على
فضله بخبر موضوع او لفظ مصنوع لا سيما مع ما تقرر من حديث
البخاري ومسلم وغيرهما المحمول على ابي حنيفة لكونه من العجم وكمن هو
اعلا منه واجل كسلمان الفارسي رضي الله عنه ومما يصلح للاستدلال
به على عظيم شان ابي حنيفة رضي الله عنه ما روي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة ومن ثم قال
الامام شمس الائمة الكردري نعم الكاف ان هذا الحديث محمول

على ابي حنيفة لانه مات تلك السنة رضي الله عنه **الفصل الاول** في بيان الاسباب الحاملة على تاليف هذا الكتاب غير ما مرت الاشارة اليه ما جاء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند حسن بل ذكره مسلم في مقدمة صحيحه وابن خزيمة في صحيحه قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وفي رواية للخرائطي انزل الناس منازلهم في الخير والشر وفي اخرى انزلوا الناس منازلهم ودار الناس بعقولكم وجاء عن علي كرم الله وجهه من انزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه **الثاني** انه وقع في تاريخ الخطيب ومنتظم ابي الفرج بن الجوزي ذكر اشياء في كمال ابي حنيفة رضي الله عنه على ان الخطيب ذكر من فضائله بعد ذلك باسانيده ما بهر العقل كثرة بل كل من جاء بعده انما يستمد في ترجمة الامام منه وكذلك وقع في المنخول المنسوب للامام الغزالي حجة الاسلام ذكر اشياء من ذلك وانما قلنا المنسوب لانه لم يصح نسبة جميع ما في هذا الكتاب اليه فيحتمل ان تلك الالفاظ الشنيعة اختلقت عليه بدليل انه مدحه في كتابه احياء علوم الدين المتواتر عنه بما يليق بكمال ابي حنيفة واجاب بعض المحققين من الحنفية بانه بتقدير صدور هذا من الغزالي فهو في حال ابتداء امره حين كان على شأن الفقهاء المتعصبين فلما ترقى عن ذلك وطهر اخلاقه ووصل الى ما وصل اليه من الكمالات رجع عن ذلك وذكر الحق في كتابه الاحياء كما يدل لذلك

قوله

قوله فيما حدث من الخلافيات والمجادلات فيها والتحزبات والتعصبات فاياك وان تحوم حولها فاجتنبها اجتناب السم القاتل فانها الداء العضال وهو الذي رد الفقهاء كلهم الى طلب المنافسة والمباهاة على ما سياتيك تفصيل غوائلها وآفاتها وهذا الكلام ربما يسمع من قائله فيقال الناس اعداء ما جهلوا ولا يظن ذلك فعلى الخبير سقطت واقبل هذه النصيحة ممن ضيع عمره فيه زمانا وزاد فيه على الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وبيانا ثم الهمه الله تعالى رشده واطلعه على عيبه فهجره واشتغل بنفسه انتهى وكذلك وقع كما مر بسط الكلام فيه من بعض المتعصبين ممن يسمى الغزالي حتى ظن انه الامام حجة الاسلام وليس كذلك وانما هو شخص آخر مجهول تاليف مستقل في الحط الشنيع على ابي حنيفة رضي الله عنه مع نزاهته وبراءته عما نسب اليه فيه على انه غير بعيد ان بعض الزنادقة او المحرومين من الخير اختلق ذلك ونسبه الى ذلك الامام الكبير والعلم الشهير الذي هو حجة الاسلام ليروج على الناس ما افتراه فكان بسبب ذلك من اضله الله واعماه فحينئذ تعين على كل من له قدرة على تزييف ما في ذلك الكتاب وتسفيهه ان يبطل جميع ما فيها وان يكذب واضعها ومختلقها بما اطبق عليه العلماء المعتبرون والائمة المجتهدون من تعظيم ذلك الامام الاعظم والحبر المقدم امتثالا للاحاديث السابقة واللاحقة **الثالث** سبب خطأ المتعصبين في توهمهم

ما تكلما في ابي حنيفة وغيره الا لان ذلك متعين علينا لبيان احوال
الرجال ومراتبهم واوصافهم التي عليها مدار الرواية والنقد والكمال
وكلامهم هذا من منوال كلام الخوارج الذي قال فيه علي كرم الله وجهه
لما احتجوا عليه به كلمة حق اريد بها باطل فكذلك كلام اولئك كلام
حق في نفسه لكن اريد به باطل واي باطل اذ لم يعتمدوا في ذلك
الا على كلمات صدرت من بعض معاصريه في حقه حسدا له على ما
اتاه الله من فضله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
وكذا صدر من بعض من جاء بعده كلمات تنبو عنها اليه لا يقصد من
له ادنى كمال ملح دين وليس قصدهم الا تشنيعه واخمال ذكره ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وكفاهم في زجرهم ونكالهم
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند جيد ايما رجل اشاع على رجل كلمة
هو منها بري ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يحبسه في جهنم
حتى ياتي بنفاذ مما قال وفي رواية صحيحة من قال في مومن ما ليس
فيه اسكنه الله تعالى ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج
وردغة الخبال بفتح فسكون للدال المهملة فمعجمة فخا معجمة مفتوحة
فوحدة عصارة اهل النار كما في حديث مرفوع **الرابع** تبين
انه رضي الله عنه كسائر ائمة الاسلام ممن صدق عليهم قوله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ووجه ذلك الصدق ان كلا
من

من اولئك الائمة المجتهدين والعلماء العاملين صحت عنه كرامات
باهرة للعقول واحوال وكرامات لا ينكرها الا المعاند الجهول فهم
الاولياء على الحقيقة والجامعون بين الشريعة والحقيقة واذ قد تمهد
ذلك فيستفهم احدهم ممن حقت عليه كلمة الطرد والمقت كيف وهو
قد ادخل نفسه فيما لا طاقة له به من محاربة الله ورسوله ومن حاربه
الله هلك هلاكا ابديا نعوذ بالله من ذلك والدليل على هذا ما رواه
الائمة البخاري وغيره من طرق كثيرة تزيد على خمس عشر طريقا
عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى قال من عادى او اذل او اذى او اهان وفي رواية
لي وليا وفي رواية ولي المومن فقد اذنته اي اعلمته بالحرب وفي
رواية فقد استحل محاربتي وفي اخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي له
لي طرف لعولانه حال تقدمت على صاحبها لتنكيره والمحاربة فيه
من باب يخادعون الله وعاقبت اللص وحكمة اشارة المخاطبين بها
نفهم اذ الحرب ينشا عن العداوة الناشئة عن المخالفة وغايتها اللازمة
لها الهلاك اي من كره من احببته عاداني وعاندني ومن عاداني
فقد تعرض للاهلاك اي اباه اشد الهلاك واقطعه فاطلق الحرب
واريد به لازمها واذ قد علمت هذا علمت ان فيه من الوعيد الشديد
والزجر الاكيد والمنع البليغ ما يحمل من له ادنى مسكة من عقل وفضل
عن دين على ان يجتنب الخوض في شيء مما يسعى به احد من ائمة الاسلام

ومصابيح الظلام وان بالغ في البعد عن ايذائهم بوجه من الوجوه فانه
يؤذي الاموات ما يؤذي الاحيا وكيف يسع احدا ان يقدم على شي من
ذلك والله تعالى يقول اني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد
وفي رواية عند احمد عن وهب بن منبه قال قال الله عز وجل لموسى
صلى الله عليه وسلم حين كلمه اعلم ان من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
ونادانى وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شي الى نصرة اوليائي
افيظن الذي يحاربني ان يقاومني او يظن الذي يبارزني ان يعجزني
او يسبقني او يفوتني كيف وانا الثائر لهم في الدنيا والاخرة فلا
اكل نصرتهم الى غيري فتامل ثم تامل واحذر ان تخوض غمرة هذه اللجة
المهلكة فان الله لا يبالي بك في اي واد هلكت ومن ثم قال الحافظ
ابو القاسم بن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري فيما نسب للامام
ابي الحسن الاشعري لحوم العلما مسمومة • وهتك استار منتقصيهم
معلومة • وقال ايضا لحوم العلما سم من شمها مرض ومن ذاقها مات
قال وقد جمع العلما فضايلهم واعتنوا بسيرهم واخبارهم فمن قرا فضايل
ابي حنيفة ومالك والشافعي بعد فضايل الصحابة والتابعين رضوان
الله تعالى عليهم واعتنى بها ووقف على كريم سيرهم وهديهم كان
ذلك له عملا زاكيا نفعنا الله تعالى بحب جميعهم ومن لم يحفظ من اخبارهم
الا ما نذر من قول بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والغضب
حرم التوفيق • ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق • جعلنا الله واياك

ممن

ممن يستمع القول فيتبع احسنه امين **الخامس** ان ايمة حفاظا
ترجموا هذا الامام واطالوا في ترجمته قديما وحديثا فقصدت ان انتظم
في سلكهم لتعود علي بركة هذا الامام كما عادت عليهم وقد روى ابن الجوزي
عن سفيان بن عيينة انه قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وان
الخص جميع ما ذكروه باوجز عبارة • وابلغ اشارة • معرضا عن ذكر
الاسانيد • معولا على ما سطروه منها في كتبهم مما يزيل الشك والترديد •
لاعراض الناس عن المطولات • واكبابهم على المختصرات • لما ان الهمم قد
تقاصرت • والاغراض الفاسدة المنافية للادب في العلوم قد تكاثرت •
فلا ترى الا والها نارا مسكنا اشعة القمر يحسبها قضبان الذهب •
او غريقا في بحر شهواته التي اشغلته عن التطلع الى ادنى كمال او ادب •
الفصل الثاني في ذكر نسبه اختلفوا فيه فقال الاكثرون وصححه
المحققون انه من العجم وعليه فاخرج الخطيب عن عمر بن حماد ولده
انه بن ثابت بن زوطى اي بضم الزاي كموسى وبفتحها كسلمى بن ماه
من اهل كابل اي بضم الموحدة بلدة من اقليم مشاجر بالهند ملكه
بنو تيم الله بن ثعلبة فاسلم فعتقوه وولد ثابت على الاسلام وقيل
من اهل الانبار بفتح الهمزة ثم انتقل لنسا بفتح اوليه وبالقصر فولد
له بها ابو حنيفة فلما ترعرع انتقل به وقيل من اهل ترمذ ولا مانع
من انه نزل هذه البلاد الاربعة فنقل كل ما حفظه وترمذ بتثليث
اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة مدينة على طرف جيحون

واخرج ايضا عن اسمعيل بن حماد اخي عمر المذكور انه قال ان
ثابت بن النعمان بن المرزبان اي بفتح فسكون وضم الزاي وقد تفتح
معرب الدس من ابنا فارس الاحرار والله ما وقع لنا رق قط ذهب
ثابت الى علي كرم الله وجهه صغيرا فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته
ونحن نرجو من الله تعالى ان يكون استجاب ذلك فينا واهدى النعمان
الى علي كرم الله وجهه فالوذجا يوم النيروز اي بفتح اوله معرب
يوم جديد من اعيادهم فقال نوروزنا كل يوم وقيل كان
في المهرجان اي معرب محبة الروح مركب من مهر بكسر اوله وجان
فقال مهرجونا كل يوم ويخالف الاخيرين في ان والد ثابت النعمان
او زوطي وجده المرزبان او ماه اجيب بانه يحتمل ان يكون لكل
اسمان او اسم ولقب او معنى زوطي النعمان والمرزبان ماه ويخالفهما
في مس الرق ويجاب عنه بان من اثبته اراد في الجد ومن نفاه اراد
في الاب الذي هو ثابت لكن قال ولد لاسمعيل المذكور انهم موالي
وان المسبي من كابل هو ثابت فاشترته امراة من بني تيم الله فاعتقته
وقيل ثابت بن طاووس بن هرمز ملك بني ساسان وقيل اسمه
عربي فزوطي بن يحيى بن زيد بن اسد وفي نسخة بن راشد الانصاري
ورد وقد رجح جماعة من اصحاب المناقب ما مر عن حفيده انه لم
يجر عليهم رق اصلا فانما اعرف نسب جدهما **الفصل الثالث
في مولده** الاكثرون على انه ولد سنة ثمانين بالكوفة في خلافة

عبد

عبد الملك بن مروان وردوا ما شذ به بعضهم انه ولد سنة احدى
وستين **الفصل الرابع في اسمه** اتفقوا على انه النعمان
وفيه سر لطيف اذ اصل النعمان الدم الذي به قوام البدن ومن ثم
ذهب بعضهم الى انه الروح فابو حنيفة به قوام الفقه ومنه منشا
مداركه وغوامضه او نبت احمر طيب الريح الشقيق او الارجوان
بضم الهمزة فابو حنيفة طابت خلاله وبلغ الغاية كماله او فعلان
من النعمة فابو حنيفة نعمة الله على خلقه ويحذف ال منه عند التنكير
او الندا او الاضافة وحذفها لغير ذلك نادر وقال ابن مالك حذفها
واثباتها سيان واعترض وعلى ان كنيته ابو حنيفة مونث حنيف
وهو الناسك او المسلم لان الحنف الميل والمسلم مايل الى الدين الحق
قيل سبب تكنيته بذلك ملازمته للدواة المسماة حنيفة بلغة
العراق وقيل كانت له بنت تسمى بذلك وردوه بانه لا يعلم له
ولد ذكر ولا انثى غير حماد واخرج الخطيب وغيره عنه بسند
فيه انقطاع لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون قالوا فقد راينا عدة
يكنوا بها وكانت عقولهم ضعيفة وعورضوا بانه يكنى بها نحو بلانبي
وكانوا ائمة علما كالانماطي والدينوري ولم يسبق بهذه الكنية
نعم وجدت لتابعين مجهولين **الفصل الخامس في صورته**
قال ابو يوسف رحمه الله كان ربعة من احسن الناس صورة وابلغهم نطقا
واطهم ابرادا واحلاهم نغمة وابينهم عما يريد وقال حماد ولده كان

طوالا تعلوه سمرة جميلا حسن الهيئة مهيبا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض
فيما لا يعنيه ولا ينافي بين كونه ربعة وكونه طوالا لانه قد يكون
مع كونه ربعة اقرب الى الطول كما حررته في شرح شمائل الترمذي
وقال ابن المبارك كان حسن الوجه حسن الثياب **الفصل السادس**
فيمن ادركه من الصحابة رضي الله عنهم صح كما قال الذهبي انه راى
بن مالك وهو صغير وفي رواية رايته مرارا وكان يخضب بالحمرة واكثر
المحدثين على ان التابعي من لقي الصحابي وان لم يصحبه وصححه النووي
كابن الصلاح وجاء من طرق انه روى عن انس احاديث ثلاثة لكن قال
ائمة الحديث مدارها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث
وفي فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر انه ادرك جماعة من الصحابة كانوا
بالكوفة بعد مولده بها سنة ثمانين فهو من طبقة التابعين
ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي
بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة المشرفة
والليث بن سعد بمصر انتهى وحينئذ فهو من اعيان التابعين الذين
شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وذكر جماعة ممن صنف في المناقب وغيرهم انه سمع ايضا
من جماعة من الصحابة غير انس منهم عمرو بن حريث واعترض بان
الصحيح انه مات سنة خمس وثمانين والقول بانه عاش الى سنة
ثمان

ثمان وتسعين لم يثبت واجيب بان الصواب الذي عليه جمهور
المحدثين واستقر عليه العمل ان الصغير اذا تميز صح سماعه وان كان
ابن خمس سنين او اقل **ومنهم عبد الله بن انيس** الجهني واعترض
بانه مات سنة اربع وخمسين واجيب بان هذا اسم لخمسة من الصحابة
فلعل من روى عنه ابو حنيفة واحد غير الجهني المشهور ورد بان
غير هذا لم يدخل الكوفة واخرج بعضهم بسنده الى ابي حنيفة
قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته وسمعت منه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم واعترض
بان في هذا السند مجهولين وبان الذي دخل الكوفة ابن انيس الجهني
وقد تقرر انه مات قبل ولادة ابي حنيفة بدهر **ومنهم عبد الله**
بن الحارث بن جزء الزبيدي بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمز
والزبيدي بضم الزاي مصغرا واعترض بانه مات سنة ست
وثمانين بمصر اي بسفط ابي تراب قرية من الغربية قرب سمنود
والمحلة وكان مقيما بها وانما جاء عن ابي حنيفة من انه حج مع ابيه
سنة ست وتسعين وانه راى عبد الله هذا يدرس بالمسجد الحرام
وسمع منه حديثا فرده جماعة منهم الشيخ قاسم الحنفي من مشايخ
مشايخنا فان سند ذلك فيه قلب وتحريف وفيه كذابان اتفاقا
وبان ابن جزء مات بمصر ولابي حنيفة ست سنين وبان عبد الله

بن جزء لم يدخل الكوفة في تلك المدة ومنهم جابر بن عبد الله ره
واعترض بانه مات سنة تسع وسبعين قبل ولادة ابي حنيفة
بسنة ومن ثم قالوا في الحديث المروي عن ابي حنيفة عن جابر انه
صلى الله عليه وسلم امر من لم يرزق ولدا بكثرة الاستغفار والصدقة
ففعل فولد له تسعة ذكور انه حديث موضوع ومنهم عبد الله
بن ابي اوفى وتعقب بانه مات سنة خمس او سبع وثمانين واجيب
بما مر في عمرو بن حريث ومن ثم جاء عن ابي حنيفة انه روي عن عبد الله
هذا الحديث المتواتر من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة اي لبيضها
بنى الله له بيتا في الجنة قال بعضهم لعل ابا حنيفة سمع منه وعمره
خمس او سبع ومنهم واثلة بن الاسقع بالقاف روي عنه
حدثني لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك دع ما يريبك
الى ما لا يريبك الاول رواه الترمذي من وجه اخر وحسنه
والثاني جا من رواية جمع من الصحابة وصححه الايمة واعترض
بانه مات سنة ثلاث او خمس وثمانين وجوابه ما مر انفا ومنهم
معقل بن يسار واعترض بانه مات في امارة معاوية رضي الله
عنه ومعاوية مات سنة ستين ومنهم ابو الطفيل عامر بن
واثلة ووفاته سنة عشر ومائة بمكة وهو اخر الصحابة موتا ومنهم
عائشة بنت عجرد واعترض بان حاصل كلام الذهبي وشيخ
الاسلام ابن حجر ان هذه لا صحبة لها وانها لا تكاد تعرف وبذلك
رد

رد ما روي ان ابا حنيفة روي عنها الحديث الصحيح اكثر جند الله
تعالى في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه ومنهم سهل بن سعد
ووفاته سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها ومنهم السائب بن
خلاد بن سويد ووفاته سنة احدى وتسعين ومنهم السائب
بن يزيد بن سعيد ووفاته سنة احدى او اثنين او اربع وتسعين
ومنهم عبد الله بن بسر ووفاته سنة ست وتسعين ومنهم
محمود بن الربيع ووفاته سنة تسع وتسعين وعبد الله بن جعفر
واعترض بانه مات سنة ثمانين ومنهم ابو امامة واعترض
بانه مات سنة احدى وثمانين بارض حمص تنبيه قال بعض
متاخري المحدثين ممن صنف في مناقب الامام ابي حنيفة كتابا حافلا
ما حاصله جزم خلائق من ائمة الحديث بانه لم يسمع من احد من
الصحابة شيئا واحتجوا باشيا منها ان ائمة اصحابه الاكابر
كابي يوسف ومحمد وابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهم لم ينقلوا
عنه شيئا من ذلك ولو كان لنقلوه فانه مما تتنافس فيه المحدثون
ويعظم افتخارهم به وبان كل سند فيه انه سمع من صحابي لا يخلو من
كذاب وباشيا اخر قالوا واما رؤيته لانس وادراكه لجماعة
من الصحابة بالسن فصحيحان لا شك فيهما وما وقع للعيني انه اثبت
سماعه لجماعة من الصحابة رده عليه صاحبه الشيخ الحافظ
قاسم الحنفي والظاهر ان سبب عدم سماعه ممن ادركه من

الصحابة انه اول امره اشتغل بالاكتساب حتى ارشده الشعبي
لما راى من باهر نجابته الى الاشتغال بالعلم ولا يسع من له ادنى
المام بعلم الحديث ان يذكر خلاف ما ذكرته انتهى حاصل كلام
ذلك المحدث وقاعدة المحدثين ان راوي الاتصال مقدم على
راوي الارسال او الانقطاع لان معه زيادة علم تؤيد ما قاله العيني
فاحفظ ذلك فانه مهم **الفصل السابع في ذكر شيوخه** هم
كثيرون لا يسعهم هذا المختصر وقد ذكر منهم الامام ابو حفص الكبير اربعة
الاف شيخ وقال غيره له اربعة الاف شيخ من التابعين فما بالك بغيرهم
منهم الليث بن سعد وكذا امام مالك بن انس امام دار الهجرة على ما ذكره
الدارقطني وجماعة اخرهم ابو محمد العيني بل قال بعضهم انه راى
في مسند الامام ابي حنيفة التحديث عن مالك وهذان الامامان من
جملة الاخذين عنه وعدد بعض المترجمين مشايخه بما يطول ذكره
فلذا حذفته **الفصل الثامن في ذكر الاخذين عنه** الحديث
والفقه قيل استيعابهم متعذر لا يمكن ضبطه ومن ثم قال بعض
الائمة لم يظهر لاحد من ائمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر لابي حنيفة
من الاصحاب والتلاميذ ولم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا
به وباصحابه في تفسير الاحاديث المشتبهة والمسائل المستنبطة والنوازل
والقضاء والاحكام جزاهم الله تعالى خيرا وقد ذكر منهم بعض متأخري
المحدثين في ترجمته نحو الثمانمائة مع ضبط اسمائهم ونسبهم بما يطول
ذكره

ذكره **الفصل التاسع في مبدأ امره ونشأته وسبب
اشتغاله بالعلم** سبق ان الصحيح انه ولد بالكوفة ونشأ بها وانه لم
يجد في حال ترعرعه من يرشده الى الاخذ عمن ادركه من الصحابة فاشتغل
بالبيع والشراء الى ان قيض الله له الامام الشعبي فايقظه الى النظر في العلم
ومجالسة العلماء لما راى فيه من اليقظة والنجابة فوقع في قلبه قوله
فترك السوق واخذ في العلم فنظر في علم الكلام حتى بلغ فيه مبلغا
يشار اليه فيه بالاصابع واعطي فيه جدلا فمضى عليه زمن به يخاصم
وعنه يناضل حتى دخل البصرة لان اكثر الفرق كان بها نيفا وعشرين
مرة يقيم في بعض المرات سنة او اكثر ينازع اولئك الفرق لانه
كان يعد الكلام ارفع العلوم وافضلها لكونه في اصول الدين ثم الهم
ان الصحابة والتابعين لم يكونوا الى ذلك مع انهم عليه اقدر وبه اعرف
بل نهوا عنه اشد النهي ولم يخوضوا الا في الشرائع وابواب الفقه
وتعليم الناس فكره طرائق الجدل واكد ذلك عنده انه كان يجلس بالقرب
من حلقة حماد فجاءته امراة فسالته عن رجل يريد ان يطلق زوجته
للسنة كيف يفعل فلم يحر جوابا فامرها ان تسال حمادا ثم تعلمه
بجوابه ففعلت فترك الكلام وجلس في حلقة حماد فكان يحفظ جميع
ما يقوله ويخطئ فيه اصحابه فاجلسه بحذائه في صدر الحلقة
عشر سنين فنازعته نفسه ان ينفرد عنه ويستقل بحلقة لنفسه
فجلس اليه ليلة عزمه على فعل ذلك في صبيحتها فجاءه خبر نعي قريب

له لا وارث له غيره فاحتاج للسفر لاخذ ماله فاستخلفه في حلقته
وغاب شهرين ثم قدم وقد سئل عن ستين مسئلة لم يكن سمعها منه
فاجاب فيها ثم عرضها عليه فوافقه في اربعين وخالفه في عشرين فآلى
على نفسه ان لا يفارقه حتى يموت واخرج الخطيب وغيره عنه انه
لما اراد الاشتغال بالعلم تصور غايات العلوم وان غاية الكلام فلعله
وصاحبه اذا اكمل واحتيج اليه لا يقدر يتكلم جهارا ويرمى بكل سوء وغاية
علم الادب والنحو والعراب الجلوس الى الاحداث ليعلمهم اياها وغاية
الشعر المدح والهجو والكذب والحديث يحتاج الى العمر الطويل ولعل
صاحبه يرمى بالكذب وسوء الحفظ فيصير ذلك وصمة فيه الى يوم القيمة
قال ثم فكرت في الفقه فكلما قلبته وادرته لم يزدد الا جلاوة ولم اجد
فيه عيبا ورايت امر الا يستقيم طلب الدنيا والاخرة الا بمعرفته فاشتغل
به تنبيه احذر ان يتوهم من ذلك ان ابا حنيفة لم يكن له
خبرة تامة بغير الفقه حاشا لله بل كان في العلوم الشرعية من التفسير
والحديث والالة من العلوم الادبية والمقاييس الحكمية بحرا لا يجارى
واماما لا يمارى وقول بعض اعدائه فيه خلاف ذلك منشأه الحسد
ومحبة الترفع على الاقران ورميهم بالزور والبهتان ويابى الله الا
ان يتم نوره ومما يكذب ذلك ان له مسائل فقهية تبنى اقواله فيها
على علم العربية بما ان وقف عليه من تامله لقضى بمكنته من هذا
العلم بما يبهر العقل وان له من النظم البليغ ما يعجز عنه كثير من
نظرائه

نظرائه وقد افرد قرائنه التي تفرد بها بالتاليف الزمخشري وغيره
على ما ياتي وسياتي انه صح عنه انه كان يختم في شهر رمضان ستين
ختمة وانه كان يقرا القران كله في كل ركعة فزعم بعض حاسديه
انه كان لا يحفظ القران بهت منه وكذب شنيع وقال ابو يوسف
ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكان ابصر بالحديث الصحيح
مني وفي جامع الترمذي عنه ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا
افضل من عطاء بن ابي رباح وروى البيهقي عنه انه سئل في الاخذ
عن سفيان الثوري فقال اكتب عنه فانه ثقة ما عدا احاديث ابي اسحق
عن جابر واحاديث جابر الجعفي وروى الخطيب عن سفيان بن
عيينة انه قال اول من اقعدني للحديث بالكوفة ابو حنيفة
قال لهم هذا اعلم الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثهم فلو لم يكن له من سنة
في الحديث ايضا كيف وهو ساير في الثوري ومجلس ابن عيينة
الفصل العاشر في ابتدا جلوسه للافتا والتدريس
لما مات شيخه حماد بن سليمان وكانت انتهت اليه رياسة الكوفة
والناس به اغنيا احتاج الناس لمن يجلس لهم فجلس ابنه واحلف
اليه اصحاب ابيه فلم يجدوا عنده ما يغنيهم لان الغالب عليه النحو
والكلام فجلس موسى بن ابي كثير فاحبه الناس لنفسه للاكابر وان
لم يكن فارها في الفقه فخرج حاجا فاجمع رايهم على ابي حنيفة فاطاعهم
وقال ما احب ان يموت العلم فاحلقوا اليه فوجدوا عنده من العلم

العزير في كل باب وحسن المواساة والصبر عليهم ما لم يجدوه عند
غيره فلزموه وتركوا غيره ثم تخرجوا به طبقة بعد طبقة حتى صاروا
ائمة في العلم والدين ومن الطبقة الثانية ابو يوسف وزفر ولهذ ن
ثم لم يزل امره يزداد علوا ويكثر اصحابه حتى صارت حلقته اعظم
حلقة في المسجد وانصرفت وجوه الناس اليه واكرمه الامرا وذكره
الخلفا وحمده الكل وعمل اشيا اعجزت غيره ومع ذلك كثرت حساده
ومساوره لان ذلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا
ومما زاد في اقباله على الافتا والتدريس بعد انقباضه عنهما انه
راى كانه ينبش النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه فوضعها
على صدره بعد ان استخرجها وفي رواية انه لما استخرجها صار
يولف بعضها على بعض فافزعه ذلك فزعا شديدا واقلقه الى ان
عاده اخوانه فارسل الى ابن سيرين فاولها بان صاحبها ينبش للناس
من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأولها ما لم يسبقه احد
اليه فعند ذلك انبسط في المسائل والتي فيها بما سهر العقل وفي رواية
ان بعض اصحابه لما لم يوجد مرضا ساله عن حاله فاخبره برؤياه فقال
هنا صاحب لابن سيرين ندعوه لك فقال لا انا اتيه فاتاه فقصها
عليه فقال ان كان ما تقوله حقا لتعملن في اقامة السنة عملا
لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا وهذا لا ينافي
ما قبله لانه لا مانع انها قصت على ابن سيرين وعلى تلميذه فتوافقا
على

على ما ذكر

الفصل الحادي عشر فيما بني عليه مذهبه ٥

اعلم انه يتعين عليك ان لا تفهم من نقول العلما عن ابي حنيفة واصحابه
انهم اصحاب الراي ان مرادهم بذلك تنقيصهم ولا نسبتهم الى انهم يقدمو ن
رايهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على قول اصحابه لانهم
برآ من ذلك فقد جا عن ابي حنيفة من طرق كثيرة ما ملخصه انه اولا
ياخذ بما في القران فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة
فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القران او السنة من اقوالهم
ولم يخرج عنهم فان لم يجد لاحد منهم قولا لم ياخذ بقول احد من
التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا وقال الفضيل بن عياض عنه ان
كان في المسئلة حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين
فكذلك والا قاس فاحسن القياس وقال ابن المبارك عنه اذا جا
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
واذا جا عن الصحابة اخترنا ولم يخرج عن اقوالهم واذا جا عن
التابعين زاحمناهم وعنه ايضا عجبا للناس يقولون افتي بالراي
ما افتي الا بالاثر وعنه ايضا ليس لاحد ان يقول برايه مع كتاب الله
تعالى ولا مع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ما اجمع عليه
اصحابه واما ما اختلفوا فيه فنتخير من اقاويلهم اقربه الى كتاب
الله والى السنة ونجتهد وما جاوز ذلك فالاجتهاد بالراي لمن
عرف الاختلاف وقاس وعلى هذا كانوا وعن الربيع سمعت الشافعي

يقول الناس عيال على ابي حنيفة في القياس استغنى ولدقة
قياسات مذهبهم كان المزني يكثر من النظر في كلامهم حتى حمل ذلك
ابن اخته الامام الطحاوي على ان ينتقل من مذهب الشافعي الى مذهب
ابي حنيفة كما صرح بذلك الطحاوي نفسه وعن الحسن بن صالح ان
ابا حنيفة كان شديد الفحص عن الناسخ والمنسوخ عارفا بحديث
اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان الناس عليه حافظا لما وصل الى
اهل بلده وسمعه رجل يقايس آخر في مسئلة فصاح دعوا هذه
المقايسة فان اول من قاس ابليس فاقبل اليه ابو حنيفة فقال يا هذا
وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد بقياسه على الله تعالى امره
كما اخبر تعالى عنه في كتابه فلعرفنك وقياسنا اتباع لامر الله تعالى
لانا نرده الى كتابه وسنة رسوله او اقوال الائمة من الصحابة
والتابعين فنحن ندور حول الاتباع فكيف يساوي ابليس فقال له
الرجل غلطت وتبت نور الله قلبك كما نورت قلبي وعنه انه
كان يقول هذا الذي نحن فيه راي لا نجبر عليه احدا ولا نقول يجب
على احد قبوله فمن كان عنده احسن منه فليات به فنقبله وقال ابن حزم
جميع اصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهبه ان ضعيف الحديث
اولى عنده من القياس

الفصل الثاني عشر في الصفات التي تميز بها على من بعده وهي كثيرة

منها انه راى جماعة
من الصحابة كما مر وقد صح من طرق انه صلى الله عليه وسلم
قال

قال طوبى لمن رآني ولمن راى من راى
من رآني **ومنها** انه ولد في قرنه صلى الله عليه وسلم الذي
صح عنه من طرق كثيرة انه قال فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي رواية لمسلم خير الناس القرن الذي انا فيه
ثم الثاني ثم الثالث **ومنها** انه اجتهد وافتى في زمن التابعين
بل لما حج الاعمش ارسل اليه ليكتب له المناسك وكان يقول اكتبوا
المناسك عنه فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها ونفلها منه فانظر
هذه الشهادة له من مثل الاعمش **ومنها** رواية الاكابر من شيوخه
وغيرهم عنه كعمرو بن دينار ودخل على الخليفة المنصور فقال له
عيسى بن موسى يا امير المؤمنين هذا عالم الدنيا اليوم فقال له
الخليفة عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عنه وعن اصحاب
علي عنه وعن اصحاب ابن مسعود فقال بخ بخ لقد استوثقت لنفسك
ما شئت **ومنها** ما اتفق له من الاصحاب مما لم يتفق لاحد بعده
كما علم مما مر وقال رجل عند وكيع اخطأ ابو حنيفة فزجره وقال
من يقول هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا كيف يخطئ وعنده ائمة
الفقه كابي يوسف ومحمد وزفر وائمة الحديث وعددهم وائمة
اللغة والعربية وعددهم وائمة الزهد والورع كالفضيل وداود
الطائي من كان اصحابه هؤلاء لم يكن ليخطئ لانه ان اخطأ ردوه
للحق **ومنها** انه اول من دون علم الفقه ورتبه ابوابا وكتبا على

نحو ما هو عليه اليوم وتبعه مالك في موطائه ومن قبله انما كانوا
يعتمدون على حفظهم وهو اول من وضع كتاب الفرائض وكتاب
الشروط **ومنها** انتشار مذهبه في اقاليم ليس فيها غيره كالهند
والسند والروم وما ورا النهر **ومنها** انفاقه على نفسه وغيره
من العلما وغيرهم من كسب يده ولم يقبل جائزة مع ما تواتر من كثرة
عبادته وزهده وكثرة حجه واعتماره وغير ذلك مما ياتي **ومنها**
انه مات مظلوما محبوسا مسموما كما في **الفصل الثالث عشر**
في ثنا الايمة عليه روى الخطيب عن الشافعي رضي الله عنه قال
قيل لمالك رضي الله عنه هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية
انه ساله عن جماعة فاجابه عنهم قال فابو حنيفة قال سبحان الله
لم ار مثله والله لو قال ان الاسطوانة من ذهب لاقام الدليل
القياسي على صحة قوله وقال ابن المبارك دخل ابو حنيفة على مالك
فرفعه ثم قال بعد خروجه اتدرون من هذا قالوا لا قال هذا
ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت
كما قال لقد وفق حتى ما عليه فيه كبير مؤنة ثم دخل الثوري
فاجلسه دون مجلس ابي حنيفة فلما خرج ذكر من فقهه وورعه
وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
انه ممن وفق له الفقه هذه رواية حرملة عنه ورواية الربيع
عنه

عنه الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة ما رايت اي علمت لانه لم
يدركه احدا افقه منه وجا عنه ايضا من لم ينظر في كتبه لم يتبحر
في العلم ولا يتفقه وقال ابن عيينة ما رات عيني مثله وعنه من
اراد المغازي فالمدينة او المناسك فمكة او الفقه فالكوفة وليلزم
اصحاب ابي حنيفة وقال ابن المبارك كان افقه الناس ما رايت
افقه منه وقال كان اية فقيل في الخير او الشر فقال اسكت يا هذا
يقال غاية في الشر واية في الخير وعنه ان احتيج للراي فراي مالك
وسفيان وابي حنيفة هو افقههم واحسنهم وادقهم فطنة واغوصهم
على الفقه وعنه قوله عندنا اذا لم نجد اثرا كالاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه انه كان يحدث الناس فقال حدثني
النعمان بن ثابت فقيل من تعني فقال ابا حنيفة مخ العلم فامسك
بعضهم عن ان يكتب ذلك الاملا فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال
ايها الناس ما اسوا ادبكم واجهلكم بالايمة وما اقل معرفتكم بالعلم
واهله ليس احد احق ان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما
تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر
وفهم وفطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وقال الثوري
لمن قال له جئت من عند ابي حنيفة لقد جئت من عند افقه اهل
الارض وقال ايضا ان الذي يخالف ابا حنيفة يحتاج ان يكون
اعلا منه قدرا واوفر علما وبعيد ما يوجد ذلك ولما حكا كان

لقدمه ويمشي خلفه ولا يجيب اذا سئل حتى يكون ابو حنيفة هو
الذي يجيب وقبّله وقد دسّ تحت راسه كتاب الرهن لابي حنيفة
ينظر في كتبه فقال وددت انها كلها عندي مجتمعة انظر فيها ما بقي
في شرح العلم غاية ولكنا لا نصفه وقال ابو يوسف الثوري اكثر
متابعة لابي حنيفة مني ووصفه يوما لابن المبارك فقال انه لركب
من العلم احد من سنان الرمح كان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن
المحارم متبعا لاهل بلده لا يستحل ان ياخذ الا ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان
يطلب احاديث الثقات والاخر من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما ادرك عليه علماء اهل الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله
دينه قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم مما نستغفر الله تعالى منه
وقال الاوزاعي لابن المبارك من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة
يكنى ابا حنيفة فاراه مسائل عويصة من مسائله فلما راها منسوبة
للنعمان بن ثابت قال من هذا قلت شيخ لقيته بالعراق قال
هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة
الذي نهيت عنه اجتمع بابي حنيفة بمكة حاراه في تلك المسائل
فكشفها ابو حنيفة باكثر مما كتبها ابن المبارك عنه فلما افترقا قال
الاوزاعي لابن المبارك غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر
الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه

وقال

وقال ابن جريج لما بلغه من علمه وشدة ورعه وصيانته لدينه وعلمه
احسبه سيكون له في العلم شي عجيب وذكر عنده يوما فقال اسكتوا انه
لفقيه انه لفقيه وقال احمد بن حنبل في حقه انه من العلم والورع والزهد
وايثار الدار الاخرة بمحل لا يدركه احد ولقد ضرب بالسياط ليلي القضا
للمنصور فلم يفعل فرحمة الله عليه ورضوانه وقال يزيد بن هرون لما
سئل عن النظر في كتبه انظروا فيها فاني ما رايت احدا من الفقهاء يكره النظر
في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه وقال ايضا
لما قيل له راي مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة اكتب حديث مالك
فان كان سيد الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة وصناعة اصحابه
كانهم خلقوا لها وروى الخطيب عن بعض ائمة الزهد انه قال يجب على
اهل الاسلام ان يدعوا لابي حنيفة في صلاتهم لحفظه عليهم السنة والفقه
وقال الناس فيه حاسد وجاهل وهو احسنهما عندي وقال من اراد
ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد حلاوة الفقه فلينظر في كتبه وقال
مكي بن ابراهيم كان ابو حنيفة اعلم اهل زمانه وقال يحيى بن سعيد القطان
ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة ومن ثم كان يذهب في الفتوى الى قوله
وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة
بما فتقه وبينه ولخصه وقال مسعر بكسر فسكون ففتح ابن كدام بكسر
ففتح مخففة من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف

ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه وقيل له لما تركت رأي اصحابه واخذت
برايه قال لصحته فاتوا باصح منه لارغب منه اليه وقال ابن المبارك
رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة يسأله ويستفيد منه وقال ما رايت
افقه منه وقال عيسى بن يونس لا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني والله
ما رايت افضل منه ولا افقه منه وقال معمر ما رايت رجلا يحسن ان يتكلم
في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح الحديث احسن معرفة من ابي حنيفة
ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة
وقال الفضيل كان فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال
معروفا بالافضال على كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل
والنهار قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال والحرام دالا على الحق
هاربا من السلطان وقال ابو يوسف اني لادعو له قبل ابوي وسمعته
يقول اني لادعو لحماد مع ابوي وقال ابو حنيفة زينه الله بالفقه
والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه وقال كان
خلفا من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله وسئل الاعمش
عن مسئلة فقال انما يحسن جواب هذا النعمان بن ثابت واظنه بورك له
في علمه وقال يحيى بن ادم ما تقول في هؤلاء الذين يقعون في ابي حنيفة
قال انه جاءهم بما يعقلونه وبما لا يعقلونه من العلم فحسدوه وقال
وكيع ما رايت احدا افقه منه ولا احسن صلاة منه وقال الامام

الحافظ

الحافظ الناقد يحيى بن معين الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك
والاوزاعي وعنه القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة
على هذا ادركت الناس وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة
صدوقا في الفقه والحديث مأمونا على دين الله وقال ابن المبارك رايت
الحسن بن عمارة آخذا بركابه قائلا والله ما رايت احدا يتكلم في الفقه
ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك
غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا وقال شعبة كان والله حسن الفهم
جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو اعلم به منهم والله سيلقون عند الله
وكان كثير الترحم عليه وسئل ابن معين فقال لعله ما سمعت احدا ضعفه هذا
شعبة يكتب له ان يحدث ويأمره وشعبة شعبة ووصفه ايوب السختياني
بالصلاح والفقه وروي عند ابن عوف بانه يقول القول ثم يرجع عنه
في غد فقال هذا دليل على ورعه فانه يرجع من خطا الى صواب ولولا
ذلك لنصر خطاه ودافع عنه وقال حماد بن زيد كنا نأتي عمرو بن دينار
فاذا جاء ابو حنيفة اقبل عليه وتركنا فسالنا ابا حنيفة فيسأله فيحدثنا
وقال الحافظ عبد العزيز بن ابي داود من احب ابا حنيفة فهو سني ومن
ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا وبين الناس ابو حنيفة
فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة
وقال خارجة بن مصعب ابو حنيفة في الفقهاء كقطب الرحى وكالجهبذ
الذي ينقد الذهب وقال الحافظ محمد بن ميمون لم يكن في زمن ابي حنيفة

اعلم ولا اورع ولا ازهد ولا اعرف ولا افقه منه وبالله ما سرني بسماعي
منه مائة الف دينار وقال ابراهيم بن معاوية الضرير من تمام السنة حب
ابي حنيفة وقال كان نصف العدل ويقول به وبين للناس سبل العلم واوضح
لهم مشكلاته وقال اسد بن حكيم لا يقع فيه الا جاهل او مبتدع وقال
ابو سليمان كان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما يرغب عن كلامه من لم يقو عليه
وقال ابو عاصم هو والله عندي افقه من ابن جريج ما رات عيني رجلا
اشد اقتدارا على الفقه منه وذكر عند داود الطائي فقال نجم يهتدي به
الساري وعلم تقبله قلوب المؤمنين وقال شريك القاضي كان ابو حنيفة
طويل الصمت كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم
والعمل والبحث ان كان الطالب فقيرا اغناه فاذا تعلم قال له لقد وصلت
الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام وقال خلف بن ايوب صار العلم من
الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين
ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط وقيل لبعض
الائمة ما لك خصصت ابا حنيفة عند ذكره بمدح دون غيره قال لان
منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره ليرغب
الناس بالدعاء له والاثار في النقل عن الائمة غير ما ذكر كثيرة وفي بعض
ما ذكرناه مقنع للمنصف المذعن الذي يعرف الحق لاهله ومن ثم قال
الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر بعد كلام ذكره واهل الفقه لا يلتفتون
الى من طعن فيه ولا يصدقون بشيء من السوء ينسب اليه والله اعلم

الفصل

الفصل الرابع عشر في شدة اجتهاده في العباده

قال الذهبي قد تواتر قيامه الليل وتهجده اي ومن ثم كان يسمى الوتد
من كثرة قيامه الليل بل احياه بقراءة القران في ركعة ثلاثين سنة
وحفظ عنه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ
جميع القران في ركعة واحدة يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه
وحفظ عنه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة
ووقع رجل فيه عند ابن المبارك فقال ويحك اتقع في رجل صلى خمسا
واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القران في ركعة
وتعلمت ما عندي من الفقه منه وقال ابو مطيع ما دخلت الطواف في
ساعة من الليل الا رايت ابا حنيفة وسفيان فيه ولما غسله الحسن بن عمارة
قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولقد اتعبت من بعدك
وفضحت القراء وسبب احيائه الليل انه سمع رجلا يقول لاخر هذا
ابو حنيفة لا ينام الليل فقال لابي يوسف سبحان الله الا ترى الله تعالى
نشر لنا هذا الذكر او ليس بقبيح ان يعلم الله منا ضد ذلك والله لا يتحدث
الناس عني بما لم افعل فكان يحيي الليل صلاة وتضرعا ودعاء وقال ابو يوسف
كان يختم كل يوم وليلة ختمة وفي رمضان ويوم العيد اثنين وستين ختمة
وكان سخيا بالمال صبورا على تعلم العلم شديد الاحتمال لما يقال فيه
بعيد الغضب شهد به يصلي الصبح بوضوء اول الليل عشرين سنة ومن
صحبه سلما قالوا انه كذلك اربعين سنة وقال مسعر رايته يصلي الغداة

ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر ثم الى قرب
المغرب ثم الى العشا فقلت متى يتفرغ هذا للعبادة لاتعاهدنه فلما هدا
الناس خرج الى المسجد متعطرا كانه عروس فانتصب للصلاة الى الفجر ثم دخل
ولبس ثيابه وخرج لصلاة الصبح ففعل كما فعل قبل فقلت في نفسي ان
الرجل قد نشط الليلة لاتعاهدنه فلما هدا الناس خرج وفعل كفعله قبل
في ليله ويومه حتى اذا صلى العشا قلت ان الرجل قد نشط الليلتين لاتعاهدنه
الليلة ففعل كفعله قبل فقلت لالزمنه الى ان اموت او يموت قال فما
رايته بالنهار مفطرا ولا بالليل نايما وكان يغفو قبل الظهر غفوة خفيفة
مات مسعر في سجوده في مسجد ابي حنيفة وقال بشر بك كنت معه سنة
فما رايته وضع جنبه على فراش وعن خارجة ختم القران في ركعة داخل
الكعبة اربعة وعد منهم ابا حنيفة وقال الفضل بن دكين بضم الدال المهملة
رايت جماعة من التابعين وغيرهم فما رايت احسن صلاة من ابي حنيفة
ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يبكي ويدعو فيقول القايل هو والله يخشى
الله وكنت اذا رايته رايت مثل الشن البالي من العبادة وهو يتبع الشئ
ويتزيد بالنون العربية الخلعه وردد قوله تعالى بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر ليلة كاملة في صلاته وقرا ليلة اخرى حتى وصل
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فما زال يرددها حتى اذن للفجر وقالت
ام ولده ما توسد فراشا بليل منذ عرفته وانما كان نومه بين الظهر
والعصر بالصيف واول الليل بمسجده في الشتا وقال ابن ابي داود ما رايت
اصبر

اصبر على الطواف والصلاة والعشا بمكة منه انما كان كل الليل والنهار
في طلب الاخرة والنجاة لقد شاهدته عشر ليال فما رايته نام بالليل ولا
هدا ساعة من نهار من طواف وصلاة او تعليم علم وذكر بعض اهل المناقب
انه لما حج حجة الوداع اعطى السدنة نصف ماله ليمكنوه من الصلاة داخل
الكعبة فقرا نصف القران قايما على رجل ثم نصفه الاخر قايما على الاخرى
وقال يا رب عرفتك حق معرفتك وما عبدتك حق العبادة فهب لي النقصان
الخدمة لكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت واخلصت
الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة تنبيه لا
ينافي ما نقل عنه ان صح من قوله عرفتك حق معرفتك ما قاله سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك لان مراد الامام عرفتك حق معرفتك اللايقة بي
والتي انتهى اليها علمي فغيره يجوز ويراد غيره ان حقيقة المعرفة اللايقة
بالحق لا يمكن احدا ان يصل اليها وهذا هو الحقيقة كيف وسيد الاولين
والاخرين يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي حديث
الشفاعة العظمى في فصل القضا انه صلى الله عليه وسلم يلهم عند سؤاله
فيها محامد لم يكن الهمها قبل فهذه معارف متجددة وهكذا الى ما لا نهاية
له ووقوفه على رجل في الصلاة مكروه عند غيره لصحة الحديث في النهي
عنه فيفرض انه يرى كراهته يجاب عنه بانه انما فعل ذلك مجاهدة
لنفسه وليس ببعيد ان غرض مجاهدة النفس في مثل ذلك ممن لم يخل به
خشوعه مانع للكراهة وختمه القران في ركعة لا ينافي خبر ان من قراه

في اقل من ثلاث لم يفقهه لان محله فيمن لم يخرق له العادة في الحفظ
والسهولة واتساع الزمن ومن ثم جاء عن كثيرين من الصحابة والتابعين
انهم كانوا يختمونه في ركعة بل ختمه بعضهم اربع مرات فيما بين المغرب والعشا
وكل ذلك من باب الكرامات فلا نعترض به

الفصل الخامس عشر في خوفه ومراقبته لربه سبحانه وتعالى

قال اسد بن عمرو كان بكا
ابي حنيفة يسمع بالليل حتى يرحمه جيرانه وقال وكيع كان والله عظيم
الامانة وكان الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا وكان يوثر رضى ربه تبارك
وتعالى على كل شي ولو اخذته السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمه الله
ورضي عنه رضى الابرار فلقد كان منهم وقال يحيى القطان كنت اذا نظرت
اليه عرفت انه يتقي الله عز وجل وقام ليلة بهذه الاية يرددها ويبكي
ويتضرع بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقام في ليلة الهاكم
التكاثر فرددها حتى اصبح وقال يزيد بن الكميت وكان من الاخيار قرا
الامام اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما فرغ نظرت اليه فاذا هو
جالس يفكر ويتنفس فقمت لئلا يشتغل قلبه بي وتركت القنديل وزيته
قليل ثم جئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو
يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر
شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها وادخله في سعة رحمتك
قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد
ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة قال اكتم علي ما رايت
وركع

وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء
اول الليل وقال الاحوص لو قيل له انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه
فضل شي يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمل وذكر عند عيسى بن
يونس فقال ودعى له وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصي الله تعالى
وان يعظم حرماته وقال لولا الحرج ما افتيت اخوف ما اخاف ان يدخلني
النار ما انا عليه من الفتوى وقال ما اجترات على الله تعالى منذ فقهت وسمع
غلاما يسال الجنة فبكى حتى اخضل صدغاه ومنكباه وامر بغلق الدكان وقام
مغطى الراس مسرعا ثم قال ما اجرانا على الله يقول احدنا يسال الله الجنة
وانما يسال ذلك نفسه انما يريد مثلنا ان يسال الله العفو وقرا الامام
يوما في صلاة الصبح ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون فارتعد حتى
عرف ذلك منه وكان اذا اشكلت عليه مسئلة قال لاصحابه ما هذا
الا لذنب احدثته فيستغفر الله وربما قام فتوضا وصلى ركعتين ويستغفر
فتفرج له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت
المسئلة فبلغ ذلك الفضيل فبكى بكا شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة
انما كان ذلك لقلة ذنوبه اما غيره فلا ينتبه لذلك لان ذنوبه قد
استغرقته ووطى رجل صبيا لم يره فقال يا شيخ اما تخاف القصاص يوم
القيمة فغشي عليه فلما افاق قيل له ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا
الغلام قال اخاف انه لقن وراى هو وابن المعتمر يساران ويبكيان
في السحر فلما خرج قيل له ما بالكما اكثرتما البكا قال ذكرنا الزمان

وغلبة اهل الباطل على اهل الخير فلتتر لذلك بكاونا وكان عند صلاته
بالليل يسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر وكانت اثار البكا نرى في
عينيه وخديه فرحمه الله ورضي عنه **الفصل السادس عشر في**
حفظه لسانه عما لا يعنيه وعن السوء ما امكنه قال له بعض مناظريه
يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت واني
ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا ارجو الا عفوه ولا اخاف الا عقابه
ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني
في حل فقال كل من قال في شيا من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال
في شيا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلما تبقى شيا
بعدهم وقال الفضل بن دكين كان هيوبا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض
فيما لا يعنيه ولا يستمع اليه وقيل له اتق الله فانتفض وطاطا راسه
ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا ما احوج الناس في كل وقت الى من يذكرهم
الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله
تعالى باعمالهم وانا اعلم ان الله عز وجل يسالني عن الجواب ولقد حرصت
على طلب السلامة وكان اذا دخل عليه داخل وقال كان كيت وكيت
واكثر قال له دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه
ويقول اياكم وتقل ما يكره الناس من حدث الناس عنا الله عمن قال
فينا مكروها رحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس
وما قد اختاروا لانفسهم يحوجهم الله تعالى اليكم وقيل له انما افضل علقمة
او

لو الاسود قال والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار
اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال ابن المبارك للثوري ما ابعد
ابي حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله
اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وقال شريك كان طويل الصمت
كثير العقل والفقه قليل المجادلة قليل المحادثة لهم وقال ضمرة لم يختلف
الناس ان ابا حنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسو وقيل له
الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشا
وقال بكير بن معروف ما رايت رجلا احسن سيرة في امة محمد صلى الله
عليه وسلم من ابي حنيفة **الفصل السابع عشر في كرمه**
قال غير واحد انه كان اكرم الناس مجالسة واكثرهم اكراما ومواساة
لاصحابه ولمن جلس اليه ومن ثم كان يروح من احتاج وينفق عليه
ويوصل الى كل منهم قدر منزلته وراى على بعض جلسائه ثيابا رثة
فامره ان يجلس حتى يتفرق الناس ثم قال له خذ ما تحت المصلى
فتجمل به فاذا هو الف درهم وقال ابو يوسف كان لا يكاد يسال
حاجة الا قضاها ولما ختم حماد ولده سورة الفاتحة اعطى المعلم
خمسمائة درهم وفي رواية الف درهم فقال لما صنعت حتى ارسل
الي هذا فاحضره واعتذر اليه وقال لا تستحقر ما علمت ولدي والله
لو كان معنا اكثر من لدفعناه اليك تعظيما للقران وكان يجمع ربح تجارته
التي يرسلها الى بغداد من السنة الى السنة فيشتري بها للشيوخ المحدثين

حوائجهم من قوت وكسوة ثم يدفع الباقي اليهم فيقول انفقوا
في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله تعالى فاني ما اعطيتكم من مالي شيا
ولكن من فضل الله اجراه على يدي وقال وكيع قال لي ابو حنيفة ما
ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اربعين سنة الا اخرجته اي الاكثر
وانما امسك الاربعة لقول علي كرم الله وجهه اربعة الاف وما دونها
نفقة ولولا اني اخاف ان احتاج الى هولاء ما امسكت منها درهما واحدا
وقال سفيان بن عيينة كان ابو حنيفة كثير الصلة وكان كل مال يستفيده
لا يدع منه شيا الا اخرجه ولقد وجه الي هدايا استوحشت من كثرتها
فشكوت ذلك لبعض اصحابه فقال لو رايت هدايا بعث بها الى سعيد
بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا وقال
مسعر كان لا يشتري لنفسه وعياله كسوة او فاكهة او غيرها الا اشترى
قبل ذلك لشيوخ العلماء مثل ذلك وقال ابو يوسف كان يغتم لمن يشكره
على شي اعطاه اياه ويقول اشكر الله تعالى فانما هو رزق ساقه اليك
وكان يعولني وعيالي عشر سنين واذا قلت له ما رايت اجود منك كيف
لو رايت حمادا وما رايت اجمع للخصال المحمودة منه وكانوا يقولون
ابو حنيفة رحمه الله بالعلم والعمل والسخا والبذل واخلاق القران
التي كانت فيه وقال شقيق كنت معه في طريق فراه رجل فاختبا
منه واخذ في طريق اخر فصاح به فجا اليه فقال له لم عدلت عن طريقك
قال لك علي عشرة الاف درهم وقد طال علي الوقت وتعسرت واستحييت
منك

منك فقال سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا وهبته لك كله واشهدت
على نفسي فلا تتوارى واجعلني في حل بما دخل قلبك مني قال شقيق فعلمت
انه زاهد على الحقيقة وقال الفضيل كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال
وقلة الكلام واكرام العلم واهله وقال شريك كان يغني من يعلمه ويعول عليه
وعلى عياله فاذا تعلم قال له لقد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام
وحبس ابراهيم بن عيينة على اكثر من اربعة الاف درهم فاراد بعض اخوانه
ان يجمع له من الناس فلما صار الى ابي حنيفة امره برد ما اخذه من الناس
وقضى عنه جميع دينه واهدى اليه شخص شيا فكافاه باضعافه فقال
له لو علمت انك تفعل ذلك ما اهديت لك قال لا تقل هذا فان الفضل
للسابق الم تسمع الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما
تكافئونه به فاثنوا عليه فقال له هذا الحديث احب الي من جميع ما
املك **الفصل الثامن عشر في زهده وورعه** قال ابن المبارك
قدمت الكوفة فسالت عن ازهد اهلها فقالوا ابو حنيفة واراد شرا
جارية فمكث عشر سنين وفي رواية عشرين سنة يحاور ولا يدري
اي سبي سالم عن الشبهة يشتري ما رايت احدا اورع منه ما تقدرون
ان تقولوا في رجل عرضت عليه الاموال العظيمة فنبذها وضرب بالسياط
فصبر على السرا والضرا ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه وقال
مكي بن ابراهيم جالست الكوفيين فلم ار فيهم اورع منه وقال الحسن بن

صالح كان شديد الورع هاربا من الحرام تاركا للكثير من الحلال مخافة
الشبهة ما رأيت فقيها أشد منه صيانة لنفسه ولعلمه وكان جهاده
كله إلى قبره وقال النضر بن محمد ما رأيت أشد ورعا منه وقال يزيد
بن هرون كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت فيهم أشد ورعا
ولا أحفظ للسانه منه وقال الحسن بن زياد والله ما قبل لأحد منهم أي
الأمراء ونحوهم جائزة ولا هدية وأرسل لشريكه متاعا فيه ثوب معيب
سعه وبين ما فيه من العيب فباعه ولم يبين نسيانا وجهل المشتري
فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله وكان ثلاثين ألف درهم وفاصل
شريكه وذكر وكيع أنه كان جعل على نفسه إن حلف بالله صادقا في عرض
كلام تصدق بدرهم فحلف فتصدق به ثم جعل على نفسه إن حلف تصدق
بدينار فكان إذا حلف تصدق بدينار وقال حفص صحبته ثلاثين سنة
فلم أره أعلن خلاف ما أسر وكان إذا دخلت عليه شبهة في شيء أخرج
من قلبه ذلك ولو بجميع ماله وقال سهل بن مزاحم كنا ندخل عليه فلا
نرى في بيته إلا البواري وقيل له تعرض عليك الدنيا ولك عيال
فقال الله تعالى للعيال وإنما قوتي أنا في الشهر درهمان فلم أجمع لمن
يسألني الله عن الجمع لهم وإن أطاعوه وإن عصوه فإن رزق الله غاد
ورائح على الفريقين ثم قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون وحج بعض أصحابه
وخلف عنده جاريته فغاب أربعة أشهر فلما قدم قال له كيف وجدت
خدمتها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس دينهم يحتاج أن يصون
نفسه

نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها منذ خرجت إلى أن رجعت فسألها
عن أخلاقه فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته اغتسل في ليل ولا
نهار من جنابة وما رأيته أفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم
يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة وجاءته امرأة بثوب خز تبيعه
لها بمائة فقال هو خير من مائة بكم تقولين فزادت مائة مائة حتى قالت
أربعمائة قال هو خير من ذلك قالت تهزأ بي قال هاتي رجلا فجاء رجل
فاشتراه بخمسمائة درهم وقال لولا الخوف من الله تعالى أن يضيع العلم
ما أفتيت أحدا يكون لهم الهنا وعلي الوزر ولما حبس ببغداد في محنته
الأخيرة أرسل لولده حماد يقول له يا بني إن قوتي في الشهر درهمان
مرة للسويق ومرة للخبز وقد حبسته علي فعجله لي واختلطت غنم
الكوفة بغنم مغصوبة فسأل كم تعيش الغنم قالوا سبع سنين فترك
أكل لحم الغنم سبع سنين ورأى تلك الأيام بعض الجند أكل لحما
ورمى فضلته في نهر الكوفة فسأل عن عمر السمك فقيل له كذا وكذا
فامتنع من أكل السمك تلك المدة وقال بعض أئمة أصحابنا الشافعية
الأستاذ أبو القاسم القشيري في باب التقوى من رسالته التي هي أعظم
كتب السادة الصوفية قدس الله أرواحهم كان أبو حنيفة لا يجلس
في ظل شجرة غريمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا ويوافقه
قول يزيد بن هرون ما رأيت أورع منه رأيته يوما جالسا في
الشمس عند باب إنسان فقلت له يا أبا حنيفة لو تحولت إلى الظل

فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم ولا احب ان اجلس في ظل
فناء داره قال يزيد فاي ورع اكثر من هذا وفي رواية انه سئل لما
امتنع من الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شي فكرهت ان استظل
بظل حائطه فيكون ذلك جر منفعة وما ارى ذلك على الناس واجبا
ولكن العالم يحتاج ان ياخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعو الخلق اليه
والاثار في ورعه كثيرة **الفصل التاسع عشر في امانته**
قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة قال كان
اعظم الناس امانة واراده السلطان ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب
ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله فقال ما رايت احدا يصفه بمثل
وصفك به قال هو والله كما قلت وقال وكيع كان ابو حنيفة عظيم
الامانة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين كان ابو حنيفة حسن الديانة
عظيم الامانة **الفصل العشرون في وفور عقله** روى
الخطيب عن ابن المبارك ما رايت رجلا اعقل منه وعن هرون الرشيد
انه ذكر عنده يوما فترحم عليه وقال كان له نظر بعين عقله ما لا يراه
عينه معنى راسه وعن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وعن محمد بن عبد الله الانصاري
كان يبين عقله في منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه
وعن خارجة لقيت الفا من العلما فوجدت العاقل منهم ثلاثة او اربعة
تذكره في الثلاثة او الاربعة وعن يزيد بن هرون ادركت الناس

فما رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة وقال
ابو يوسف ما رايت احدا اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة وقال
يحيى بن معين كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه
ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير وذكر حماد
ابنه عنه انه احتبى بثوبه في المسجد فسقط في حجره من السقف حية عظيمة
فلا والله ما تحلحل ولا تحول من موضعه ولا تغير ثم قال لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا واخذها بيده اليسرى فرماها بها عنه وقال الشافعي
رضي الله عنه ما قامت النسا عن رجل اعقل من ابي حنيفة وقال بكر بن
حبيش لو جمع عقله وعقل اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم
الفصل الحادي والعشرون في فراسته منها انه قال
لجماعة من اصحابه امورا ستقع لهم فكان كما قال منهم زفر ومنهم داود
الطائي قال له انت تتخلى للعبادة ومنهم ابو يوسف قال له انت تميل
الى الدنيا فكان كما قال وقال اذا رايت الرجل طويل الراس فاعلم انه
احمق وقيل له كيف رايت علماء المدينة قال ان افلح منهم احد
فالاشقر الازرق يعني مالك بن انس ولقد بر وصدق في فراسته
لان مالكا بلغ من العلم والصلاح ما لم يبلغه احد في عصره من اهل المدينة
وقال اذا رايت احدا حديد الحفظ فاستمسك بجمعه واذا رايت انسانا
طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رايت طويلا عاقلا فاستمسك به
فانه قل ما تجد طويلا عاقلا ولما حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة

وشريك الى المنصور قال لهم ابو حنيفة اخمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال
لنفسي واما سفيان فيهرب من الطريق واما مسعر فيجنن نفسه
واما شريك فيقع فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز
فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت سفينة شوك
فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل
السفينة فدخل وغطوه بالشوك فمر على الجندي فلم يره فلما ابطا ناداه
يا ابا عبد الله فلم يجبه فطلبه فلم يره فرجع الى صاحبه فضربه وشتمه
فلما دخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه وقال كيف
حالك يا امير المومنين وكيف جواريك وكيف دوابك تولني القضا
فقال رجل على راسه هذا المجنون قال صدقت اخرجوه فخلى سبيله
فدعا ابا حنيفة فجا فقال يا امير المومنين انا النعمان بن ثابت بن
مملوك الخزاز واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز
قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال اليه اسكت فما بقي احد غيرك
خذ عهدك فقال يا امير المومنين ان في نسيانا قال عليك بمضغ اللبان
قال وفي حدة قال يصنع لك الفالوذج تاكله قبل ان تجلس في مجلس
الحكم قال اني احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال افعل
فكان كما ذكر ابو حنيفه فكان كما ذكر ابو حنيفة ومر عليه بالمسجد رجل
فتفرس فيه انه غريب في كمه حلاوة معلم صبيان فكان كذلك فقال
رايته ينظر يمنا وشمالا ولذلك الغريب ورايت الذباب على كمه ورايته

ينظر

ينظر للصبيان

الفصل الثاني والعشرون في عظم ذكائه واجوبته المسكتة عن الاسئلة العويصة المبهمة

من ذلك ان رجلا ممن يكرهه ساله ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا
يخاف من النار ولا يخاف الله تعالى ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع
ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة ويفر من الرحمة
ويصدق اليهود والنصارى فقال له الك بهذه علم قال لا ولكن لم
اجد شيا هو اشنع من هذا فسالتك عنه فقال ابو حنيفة لاصحابه
ما تقولون في هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفته كافر فتبسم
وقال هو من اولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل لئن انا اخبرتك انه
كذلك فكف عني لسانك وعن الحفظة ما يضرك قال نعم قال هو يرجو
رب الجنة ويخاف رب الجنة ولا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في
عدله وسلطانه ويأكل ميتة السمك ويصلي على الجنازة او على النبي
صلى الله عليه وسلم ومعنى شهادته بما لا يرى انه يشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله ويبغض الحق الذي هو الموت ليطيع
الله تعالى والفتنة المال والولد والرحمة المطر ويصدق اليهود في
قولهم ليست النصارى والنصارى في قولهم ليست اليهود على شي فقام
الرجل وقبل راسه وقال اشهد انك على الحق ولما مرض ابو يوسف
قال ابو حنيفة لئن مات هذا الغلام لم يخلفه احد على وجه الارض
فلما عوفي اعجب بنفسه وعقد له مجلسا في الفقه فانفذ وجوه

الناس اليه فلما بلغ اباحنيفة ذلك قال لبعض من عنده اذهب الى
مجلس يعقوب وقل له ما تقول في قصار دفع لرجل ثوبا ليقصره بدرهم
ثم طلب ثوبه فانكره القصار ثم عاد له وطلبه فدفعه له مقصورا أله
اجرة فان قال نعم قل له اخطات او لا قل له اخطات فصار اليه فساله
فقال له اجرة فقال له اخطات فنظر ساعة فقال لا فقال اخطات
فقام من ساعته لابي حنيفة فلما راه قال ما جاءك الا مسئلة القصار
قال اجل قال سبحان الله قعد يفتي الناس وعقد لنفسه مجلسا يتكلم في
دين الله تعالى وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات
فقال علمني قال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه انما قصره
لنفسه او قبل غصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه وحضر مع العلما
وليمة رجل زوج ابنتيه من اخوين فخرج الولي وهو يقول اصبنا بمصيبة
عظيمة غلطنا فزفت الى كل واحد غير امراته واصابها فقال سفيان
لا باس بذلك كما حكم به علي كرم الله وجهه في ذلك بعينه كان معاوية
وجه اليه فيها فقال لا ادري ان على كل المهر بما اصاب من المراة
وترجع كل الى زوجها فاستحسن الناس منه ذلك وابو حنيفة
ساكت فقال له مسعر قل فيها قال سفيان وما عسى ان يقول فيها
خلاف هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد
منهما احب ان يكون عندك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امراتك
التي عند اخيك قال فلانة قال قل هي طالق منك ثم زوج كلا التي مسها
وامرهم

وامرهم بتجديد عرس اخر فتعجب الناس من حسناه بذلك حتى قام مسعر
فقبله وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيا شبه
مما حكم به سفيان عن علي كرم الله وجهه لا ينافي ما حكم به ابو حنيفة
بل كلا الحكمين حق فاما وجه ما حكم به سفيان فهو ان هذا الوطي
وطي شبهة وهو يجب فيه المهر ولا يرفع النكاح واما وجه ما حكم به
ابو حنيفة فهو ان الحكم وان كان كما قاله سفيان لكن ربما يترتب عليه
مفسدة اي مفسدة لان كلا لو رجعت الى زوجها وقد وطيها الاخر
واطلع على محاسنها الباطنة خشي ان تكون نفسه متعلقة بها وانه
لا يسلوها بل يزداد تعلقه بها اذا اخذت منه وصارت تحت غيره
فاقتضت الحكمة الظاهرة التي الهمها الله لابي حنيفة والمطلع على
ما يخشى وقوعه من الفساد لو بنينا على فتوى سفيان ان يحكم بطلاق
كل لزوجته التي وطيها غيره وان يتزوج كل من وطيها ولا يحتاج
لعدة لان لصاحب عدة وطي الشبهة ان يعقد بالموطوءة فيها ولاجل
هذه المصلحة الظاهرة التي لا ينكرها احد سكت سفيان على فتوى
ابي حنيفة واستحسنها الناس منه حتى قبله مسعر لاجلها وكان
في جارة ابن هاشمي سيد فيها وجوه اهل الكوفة وعلماوهم فبرزت
امه كاشفة راسها ووجهها والقت عليه ثوبها من شدة وجدها
فحلف زوجها بالطلاق لترجعن وحلفت بعتق مماليكها ان لا
ترجع حتى يصلي عليه فوقف الناس ولم يتكلم فيها احد فسال الده

ابا حنيفة فاستعاد منه وسيها حلفهما ثم امره بالصلاة عليه
ثم امرها بالرجوع فقال له ابن شبرمة عجزت النسا ان يلدن مثلك ما
عليك في العلم كلفة وساله رجل عن فتح كوة في حائطه فقال
له ابن شبرمة فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فمنعه جاره
وشكاه الى ابن ابي ليلى فمنعه فعاد الى ابي حنيفة فقال له افتح فيه
بابا فمنعه ابن ابي ليلى ايضا فعاد الى ابي حنيفة فقال كم قيمة حائطك
قال ثلاثة دنانير قال اهدمه ولك علي الثلاثة فجا ليهدمه فرفعه جاره
الى ابن ابي ليلى ايضا فعاد الى ابي حنيفة فقال ترك يهدم حائطه وسال في
ان امنعه اذهب فاهدمه واصنع ما شئت في جدارك فقال له الجار
كان فتح الكوة اهون علي قال اذا كان يذهب الى من يد له على خطاي
فكيف لصنع اذا است الخطا وسال ابن المبارك عن درهمين لرجل
اختلطا بدرهم لاخر ثم ضاع منها اثنان لا يعلم من ايهما فقال الدرهم
الباقي لهما اثلاثا قال ابن المبارك فلقيت ابن شبرمة فسالته فقال
سالت عنها احدا قلت ابا حنيفة قال قال لك الدرهم الباقي لهما اثلاثا
قلت نعم قال اخطا العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط
العلم انه من الدرهمين والدرهم الاخر منهما جميعا فالباقي بينهما
فاستحسنت ما قال فلقيت ابا حنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف
اهل الارض في الفقه لرجحهم فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك
قد احاط العلم ان احد الدرهمين ضائع وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما
قلت

قلت نعم قال ان الثلاثة حين اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار
لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم
باي درهم ذهب ذهب بحصتهما نسخه ما قاله ابو حنيفة
ظاهر عند من يسلم له ان الاختلاط مع عدم التمييز يقتضي الشركة على الشيوع
وما قاله ابن شبرمة له وجه عند من لا يرى الشركة ووجهه ان احد
الدرهمين الضائعين يختص بصاحب الدرهمين يقينا فقد ذهب عليه
درهم يقينا وبقي لكل درهم يحتمل انه الموجود ولا مرجح لاحدهما فيقسم
الدرهم الباقي بينهما وكان بجواره فتى يغشى مجلسه فشاوره في
التزوج من قوم مخصوصين طلبوا منه فوق وسعه فامره بالتزوج
بعد الاستخارة ففعل ثم ابوا ان يحملوها اليه الا بعد وفا كل المهر
فذهب اليه واعلمه بذلك فقال احتل واقترض حتى تدخل باهلك
واقرضه في جملة من اقرضه فلما دخل بها قال له ما عليك ان
تظهر الخروج بها الى موضع بعيد ففعل فاشتد على اهلها فجاوا
ابا حنيفة يشكونه ويستفتونه فافتاهم بان له ان يخرجها الى حيث شا
قالوا ما يمكننا ان ندعها تخرج معه قال فارضوه برد ما اخذتموه
منه فرضوا فقال له انهم رضوا بان يعطوك ما اخذوه من المهر
ويبروك من الباقي قال اريد فوق ذلك فقال له ايما احب اليك
هذا والا اقر لرجل بدين فلا يمكنك السفر بها حتى توفيه فقال
الله الله لا يسمعوا بهذا فلا يعطوني شيا وجاءته امراة فقالت له

مات اخي وخلف ستمائة دينار فاصابني دينار واحد قال من
قسم فريضتكم قالت داود الطاي قال ليس لك الا هو اليس اخوك
خلف ستين واما وزوجة واثني عشر اخا واختا قالت نعم قال
هو كذلك وحضر يوما مجلس ابن ابي ليلى فاذن للاخصام في الدخول
ليريه امضاه في القضا والحكم فادعى رجل على اخر انه قال له يا ابن
الزانيين فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول فقال له ابو حنيفة كيف
تساله الجواب وليس هو الخصم انما الخصم امه فهل بيت وكالة عنها
قال لا قال فسله احية امه ام ميتة فساله فقال ميتة قال البينة
فاقامها بموتها فسال القاضي المدعى عليه فقال له سل المدعي هل
لامه وارث غيره فساله فقال لا قال البينة بذلك فاقامها فسال
القاضي المدعى عليه فقال له سل المدعي امه حرة او امة فقال
حرة قال البينة بذلك فاقامها فسال القاضي المدعى عليه فقال
له سل المدعي هل هي مسلمة او ذمية قال مسلمة قال البينة بذلك
فاقامها فقال ابو حنيفة شانك الان ولما نزل قتادة الكوفة
قال لا يسئلني احد عن مسئلة من الحلال والحرام الا اجبته فقال له
ابو حنيفة ما تقول فيمن غاب عن اهله اعواما ونعي اليها وطي بوته
فتزوجت فتقدم بعد ولادتها فنفاه الاول وادعاه الثاني اكل منهما
قذفها ام البكر الولد ثم قال ابو حنيفة ان قال فيها برايه ليخطي
وان قال فيها حديثا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة
قالوا

قالوا لا قال فلم تسالون عما لم يكن فقال ابو حنيفة ان العلما يستعدون
للبلا ويتحرزون منه قبل نزوله ليعرفوا الدخول فيه والخروج منه فقال
قتادة دعوا هذا وسلوني عن التفسير قال ابو حنيفة من الذي عنده
علم الكتاب قال اصف بن برخيا كاتب سليمان وكان يعرف الاسم
الاعظم قال فهل كان سليمان يعرفه ايضا قال لا قال ايجوز ان يكون
في زمن نبي من هو اعلم منه قال لا والله ما احدثكم شي من التفسير
سلوني عما اختلف فيه العلما فقال ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو
قال ولم قال لقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
فقال له هلا قلت كما قال ابراهيم لما قال له اولم تومن بلى ولكن
ليطمئن قلبي فقام قتادة مغضبا وحلف ان لا يحدثهم وقال رجل لامراة
يحمله شيا فقال له يا ابن الزانيين فشكت الى ابن ابي ليلى فحدها حدين
في المسجد فقال ابو حنيفة اخطا في ستة اوجه اقام الحد على مجنونة
وفي المسجد وضرب المراة قايمة وهي انما تضرب جالسة واقام عليها
حدين والقذف بكلمة واحدة ولو قذف قوما بكلمة لم يلزمه الا واحد
واحد وضربها والحق للابوين وهما غايبان وحدها الثاني
قبل البرء من الحد الاول فشكاه للامير فمنعه الافتا ثم وردت مسايل
لعيسى بن موسى فسئل عنها فاجاب بما استحسنه عيسى فاذن له
يجلس في مجلسه وقال له الضحاك بن من خوارج المحكمة قال اتناظرني
قال نعم قال فان اختلفنا في شي فمن بيني وبينك قال اجعل انت من شئت

فقال لبعض اصحاب الضحاك احكم بيننا ثم قال للضحاك اترضى هذا
حكما بيني وبينك قال نعم قال ابو حنيفة فانت قد جوزت الحكمين فانقطع
الضحاك وسال عطاء عن قوله تعالى واتيناه اهله ومثلهم معهم فقال
رد الله تعالى على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال ويرد الله على
نبي ولدا لسواه من صلبه قال ما سمعت فيها غير ذاك قال الله رد
عليه اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا حسن
تنبيه ما المانع ان المراد ان الله تعالى اتاه عدد اولاده
ومثل ذلك العدد من زوجته التي قال الله في حقها وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث وهذا هو الظاهر من الاية كما لا يخفى وقال له
رجل اني حلفت ان لا اكلم امراتي او تكلمني وحلفت ان لا تكلمني فقال لا
حنث عليكما فسمع سفيان الثوري ذلك فجاءه مغضبا وقال يبيح الفروج
من اين لك هذا قال لما شافهته باليمين بعدما حلفت كانت [بعد يمينه]
مكلمة له سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته
بعد اليمين فسقطت عنهما فقال له سفيان انه ليكشف لك من العلم عن
شي كلنا عنه غافل وساله ابن المبارك عمن وقع في قدر طبيخ طائر
فمات فقال لاصحابه ما ترون فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال هذا ان وقع في حال سكونها
فان وقع حال غليانها القي اللحم فقال له ابن المبارك لم قال لوصول
النجس الى باطنه بخلاف الاول لانه انما وصل لظاهره فقط فاعجبه
ذلك

ذلك وبنى انسان ما لا دفنه فجاء اليه فقال له ليس هذا فقها فاحتال
لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الصبح فستذكر فصلى الرجل فتذكر دون
ربع الليل فجاءه فاخبره فقال لقد علمنا ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلة
ويحك هلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى وشكى اليه مودع انكار وديعة
لوديعته وحلف واكد انه لم يودعه فجاء اليه واخبره فقال لا تخبر
بجحوده احدا فلما خلى بالوديع قال له ان هولاء بعثوا يستشيرونني في رجل
يصلح للقضاء فهل تنشط فمانع الرجل قليلا فزاد في ترغيبه ثم قال
للمودع اذهب فقل له احسبك نسيت اودعتك وقت كذا بعلامة كذا
فقال له ذلك فدفع اليه وديعته فرجع الوديع لابي حنيفة فطلب
ان يعينه للقضاء فقال له اني ارفع من قدرك ولا اسميك حتى تحضر
ما هو اجل من هذا ودخل اللصوص على رجل فاخذوا ثيابه واستحلفوه
بالطلاق الثلاث انه لا يعلم بهم احدا فحلف ثم اصبح يرى ثيابه تباع
فلا يمكنه ان يتكلم فسال ابا حنيفة اكابر حيه فامرهم ان يجمعوا جميعهم
في موضع ويخرجوا واحدا واحدا ويقال له هذا لصك فان لم يكن قال
لا وان كان سكت ففعلوا فسكت فعرف اللص فرد عليه جميع ما اخذ
منه وبر في يمينه لانه لم يخبر بهم احدا وسئل عن تنحنح المؤذن عند
الاقامة اله اصل قال هو اعلام لهم بانهم يريدون ان يقوموا وقد
وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه كان له مدخل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالليل قال فكنت اذا جئت وهو في الصلاة اذن

بالتحنث. وتزوج رجل امراة سرا فاتت بولد فجحده فرفعته الى ابن
ابي ليلى فقال لها هات بينة على النكاح فقالت انما زوجني على ان
الله الولي والشاهدان الملكان فطردها القاضي فاتت ابا حنيفة
واخبرته فقال لها اذهبي للقاضي وقولي له احضره لاقيم عليه بينة
فاذا احضره قولي له قل انا كافر بالولي والشاهدين فلم يستطع ان
يقول ذلك واقر بالنكاح فالزمه المهر والحق به الولد. تنبيه
لا يتوهم من ذلك ان النكاح خلا عن الولي والشهود اتفاقا لانه حينئذ
باطل باجماع من يعتد به وانما الظاهر انه كان سرا بشاهدين مجهولين
فلما لم تقدر المراة على اثباته قالت ذلك ثم امرها ابو حنيفة رضي الله
بما يلجئه الى الاقرار ان صدقت وكان ممن يخشى الله فكان الامر كما الهم
رضي الله عنه. وطلب من ابن شبرمة ان يثبت له وصية له بعمل بينة
ثم قال له احلف ان شاهديك شهدا بحق قال ليس علي يمين كنت غائبا
فقال ضلت مقاييسك قال ما تقول في اعمى شج تشهد له شاهدان
بذلك اعليه يمين مع شاهديه انهما شهدا له بحق وهو لم ير فانقطع
القاضي وحكم له بالوصية. وانكر عيسى بن سعيد قاضي الكوفة اجماع
اهلها على راي ابي حنيفة فارسل اليه اصحابه يناظرونه منهم زفر وابو يوسف
فقال له ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز لانه
ضرر وهو منهي عنه قال فان اعتقه الاخر قال جاز قال ناقضت
لان كان عتق الاول لغوا فقد اعتقه الثاني وهو عبد فلم يعد فسكت
وانقطع

وانقطع. وقال الليث بن سعد كنت اسمع بذكر ابي حنيفة واتمنى رؤيته
فاني لبمكة اذ رايت الناس مجتمعين على شخص فسمعت انسانا ينادي
يا ابا حنيفة فعلمت انه هو فسأله رجل فقال له اني ذو مال كثير ولي ولد
ازوجه والعق عليه المال الكثير فيطلق فيذهب مالي فهل لي من حيلة
قال ادخل به سوق الرقيق واشتر ما يحبه ثم زوجه اياها فان
طلقها رجعت مملوكة لك وان اعتقها لم ينفذ عتقه قال الليث فوالله
ما اعجبني جوابه كما اعجبني سرعة جوابه. وشك شخص في طلاق زوجته
فسال شريكا فقال طلقها ثم راجعها والثوري فقال قل ان كنت
طلقتها فقد راجعتها وزفر فقال هي امراتك حتى تتيقن طلاقها وابا حنيفة
فقال اما الثوري فافتاك بالورع واما زفر فافتاك بعين الفقه واما
شريك فهو كرجل قلت له لا ادري اصاب ثوبي بول او لا فقال
بل على ثوبك ثم اغسله. تنبيه لا خلاف بين هؤلاء الائمة في المعنى
الاجماع على ان من شك في طلاق زوجته لا يلزمه شيء بل هي في نكاحه
ظاهرا وانما الخلاف في الاولى فراي شريك ايقاعه لانه مع الشك
غير جازم بالرجعة وتعليقها فيه خلاف والثوري الرجعة مع التعليق
ولو نظر للخلاف فيه واعرض عن ذلك زفر وبين اصل الحكم وهو
عدم الوقوع. وكان الربيع صاحب المنصور معاديا له فقصد ان يرميه
عنده فقال له انه خالف جدك ابن عباس في قوله ان الاستثناء
لا يشترط اتصاله فقال يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه لا بيعة لك

في رقاب جندك لانهم يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم ويستفتون فيبطل
بيعتهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج قال
له الربيع اردت قتلي قال لا ولكنك الذي اردت قتلي فخلصتك وخلصت
نفسي وقال بعض اعدائه اليوم اقتله عند المنصور ثم سأله بين يديه
فقال يا ابا حنيفة ان الرجل منا يدعوه امير المومنين فيامره بضرب عنق
الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه قال امير المومنين يامر بالحق
او الباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال
ابو حنيفة ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وسرق طاووس مملوك لجاره
فشكى اليه فقال اسكت ثم غدا المسجد فلما اجتمع اهله قال اما يستحي من
يسرق طاووس جاره ثم يجي يصلي واثر ريشه براسه فمسح رجل راسه
فقال له يا هذا رد على صاحبك طاووسه فرده وكان الاعمش بعض منه
لحده في حلقته فوقع له ان حلف بطلاق امراته ان اخبرته بفنا الدقيق
او كتبت به او ارسلت او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات في ذلك
فتحيرت في ذلك فقيل لها عليك بابي حنيفة فقصت عليه ذلك فقال
لها اذا فرغ جراب الدقيق فشدي ثوبه وهو نائم فاذا استيقظ راه
وعلم فنا الدقيق ففعلت فعلم فناه وجعل يقول هذا والله من حيل
ابي حنيفة كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا يريهن عجزنا ورفقه
فهمنا وحلف رجل ليقربن امراته نهارا في رمضان فتحير الناس في المخرج
من ذلك فقال يسافر بها ويقربها حسبه وتنبا في زمنه رجل وقال
امهلوني

امهلوني حتى اتي بعلامه فقال من طلب منه علامة كفر لانه بطلبه
ذلك مكذب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وتزوج اخرى على
زوجته ام حماد فقالت لا بد ان تطلقها ثلاثا والا لا اصاحبك فاحتال
وامر الجديدة ان تدخل له عندها وتساله احل للمراة ان تهجر زوجها
فدخلت وسالته عن ذلك فقالت ام حماد لا بد ان تطلق الجديدة فقال
كل امراة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا فرضيت ولم تطلق الجديدة
وقال له رافضي من اشد الناس قال اما على قولنا فعلي كرم الله وجهه
لانه علم ان الحق لابي بكر فسلم له واما على قولكم فابو بكر لانه اخذه من
علي قهرا عليه ولم يمكن عليا ان ينزعه منه فتحير الرافضي وسئل عمن
طلق ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم طلق ثلاثا ان ترك صلاة من
صلوات يومه هذا ثم طلق ثلاثا ان لم يجامع امراته في هذا اليوم فقال
يصلي العصر ثم يجامعها ثم يغتسل بعد الغروب ويصلي المغرب والعشا
اي ان اراد بصلوات اليوم الخمس وسئل عمن قال لزوجته على سلم
ان صعدت فانت طالق وان نزلت فانت طالق ما الحيلة فيها قال
يحمل السلم وهي عليه فيوضع بالارض او يحمل من غير ارادتها فيوضع بالارض
وعمن بيده قدح ما فقال ان شربته او صببته او وضعته او ناولتيه
انسانا فانت طالق قال تبل فيه ثوبا تنشفه به وحلف رجل انه لا
ياكل البيض ثم حلف لياكلن ما في كم فلان فاذا هو بيض فقال يحضنه
دجاجة فاذا بقي فرخا شواه واكله او طبخه واكله كله مع المرقة

تنبيه الحيلة عندنا في ذلك ان يجعله في ناطف ويبر لانه صدق
عليه انه اكل ما في كمه ولم يصدق عليه انه اكل بيضا لاستهلاكه وولدت
امراة ولدين ظهورهما واحد فمات احدهما فقال علما الكوفة يدفنان جميعا
وقال ابو حنيفة يدفن الميت ويتوصل بالتراب الى قطع الاتصال ففعلوا
فانفصل الحي وعاش وكان يحيى مولى ابي حنيفة واجتمع في المدينة بمحمد
بن الحسن بن علي رضي الله عنهم فقال له انت الذي خالفت احاديث
جدي صلى الله عليه وسلم بالقياس فقال معاذ الله من ذلك اجلس فان
لك حرمة كحرمة جدك عليه افضل الصلاة والسلام فجلس وجثى ابو حنيفة
بين يديه فقال له الرجل اضعف ام المراة قال المراة قال كم سهمها
قال نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم ثم قال الصلاة افضل
ام الصوم قال الصلاة قال لو قلت بالقياس لامرت الحائض بقضائها
دون قضائه ثم قال البول انجس ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس
لاوجبت الغسل من البول دون المني معاذ الله ان اقول على غير الحديث
بل اخدم قواه فقام وقبل وجهه وقدم غريب الكوفة بزوجة فائقة
الجمال فتعلق بها كوفي وادعى انها زوجته وصدقته وعجز زوجها
عن اثبات نكاحه وعرضت المسالة على ابي حنيفة فذهب هو وابن ابي
ليلى وجماعة الى رحل الزوج وامر نسوة ان تدخله فعدت عليهن كلابه
ثم امر المراة ان تدخله فبصبص حولها فقال الامام ظهر الحق فاعترفت
المراة ونظير ذلك ما نقل عن علما مذهبه انه اذا خلا بامراته ومعه
كلبه

كلبه صحت الخلوة وتاكد الصداق او كلبها لم يتاكد واراه ابن هبيرة
فصا مكتوبا عليه عطا بن عبد الله وقال اكره الختم به لمكان اسم غيري
عليه ولا يمكن حكه فقال دور راس البا يكون عطا من عند الله فتعجب
من سرعة استخراجه وقال له اكثرت المجي الينا قال وما اصنع عندك
ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندي ما اخافك عليه
وقال ذلك ايضا لما قال له كل من المنصور وامير الكوفة عيسى بن موسى لم
اكثرت المجي الينا ودخل الضحاك الحروري الكوفة وامر بقتل الرجال
كلهم فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء فقال له لم امرت بقتل الرجال
قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى عادوا
الى ما هم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك
اخطانا فغمدوا سيوفهم ونجا الناس وفي رواية ان الخوارج دخلوا
الكوفة وراوا انهم يكفرون كل من خالفهم فقيل لهم عن ابي حنيفة هذا شيخ هولا
فاحضروه وقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال
انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم اتعلم ام تظن فقال ان بعض
الظن اثم والاثم كفر عندكم فتوبوا من الكفر فتابوا من الكفر وقالوا تب انت ايضا
من الكفر تنبيه وقع لبعض حساد ابي حنيفة الذي سعوا فيه
بما هو بري منه انه ذكر من مثالبه انه كفر مرتين واستتيب مرتين
وانما وقع له ذلك مع الخوارج فارادوا انتقاصه به وليس بنقص
بل هو غاية في رفعته اذ لم يوجد احد يحاجهم غيره رضي الله عنه

واوصى رجل الى اخر وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي
فاعطه ما تحب فلما كبر اعطاه الكيس دون ما فيه فجا الولد الى ابي حنيفة
وذكر له الخبر فدعا الوصي وقال اعطه الالف لان الذي تحبه هو الذي
امسكته اذ كل احد اي غالبا انما يمسك الذي يحبه ويعطي الذي لا يحبه
وكان بعض المحدثين يقع فيه فوقع في ورطة لم ير من تخليصه منها غيره
هي انه قال لزوجته ان سالتني الليلة الطلاق ولم اطلقك فانت طالق
وقالت ان لم اسالك الليلة الطلاق فعبدي حر فقال لها الامام سليه
الطلاق وقال له قل انت طالق ان شئت ثم قال اذهبا فلا حنث عليكما
وقال له تب الى الله تعالى من الوقيعة فيمن حمل اليك العلم فتاب وكان
يدعو له دبر كل صلاة وحلف شخص بالطلاق من زوجته ان لم
تطبخ له قدرا فيها مكوك ملح لا يظهر له اثر في الطعام المطبوخ فسئل
عنها فقال تطبخ بيضه في قدر ويلقى عليه الملح المحلوف عليه واكثر منه واراد
جماعة من الدهرية قتله فقال حتى نبحث في مسئلة ثم شانكم وما اردتم
فقال ما تقولون في سفينة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم
بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل مثل وجود
هذه الدنيا مع تباين اطرافها واختلاف احوالها وامورها وتغير
اعمالها وافعالها من غير صانع حكيم ومدبر عليم فتابوا جميعا وغمدوا
سيوفهم وجاء رجل له على اخر الف انكره واراد الحلف وليس مع المدعي
الا شاهد واحد وعلم ابو حنيفة صدقه فامره ان يهبه لحاضر بحضرة

شاهده

شاهده وتسلطه على قبضه ثم امر الحاضر بالدعوى على المدين بالالف
وامر الشاهد والواهب ان يشهدوا له بالالف ففعلا فحكم القاضي بالالف
وهذا الباب طويل وفيما ذكرناه كفاية على ان في بعض ما لم يذكره خللا
او نزاعا في ثبوته اوجب حذفه **الفصل الثالث والعشرون**
في حلمه ونحوه قال يزيد بن هرون ما رايت احلم منه كان له فضل
ودين وورع وحفظ لسان واقبال على ما يعنيه وقال غيره شتمه رجل
واطال ونحو يا زنديق فقال له غفر الله لك هو يعلم مني خلاف ما تقول
وقال عبد الرزاق ما رايت احلم منه كنا معه بمسجد الخيف والناس حوله
فساله مصري عن مسئلة فاجابه فاعترضه بان الحسن خالفه فقال له
اخطا الحسن فقال له رجل يا ابن الزانية انت تقول اخطا الحسن فماج الناس
وهو ابه فسكنهم ابو حنيفة واطرق ساعة ثم رفع راسه فقال نعم اخطا
الحسن واصاب ابن مسعود فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ما جازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما
ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته وقيل له ان الثوري ينال
منك ويتكلم فيك فقال غفر الله له ثم مدحه وكان بجواره اسكاف
سكير يغني ۝ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ۝
ففقد صوته ليلة فقيل اخذه العسس فركب للامير فراد في تعظيمه
وامر باطلاقه واطلاق كل من مسك تلك الليلة وما بعدها فركب
راجعا والاسكاف يمشي خلفه فقال يا فتى اضعناك قال لا بل حفظت

ودعيت جزاك الله خيرا ثم تاب وحسنت توبته ولازم مجلسه حتى
صار فقيها وقال الوليد بن قاسم كان كريم الطبع عظيم التفقد والمواساة
لاصحابه وقال عصام لم يكن لاحد من الخلق كما لابي حنيفة على اصحابه وكان
الذباب اذا وقع على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وقيل له عن بعضهم
انه سقط من سطحه فصاح صيحة سمعها من في المسجد وقام فزعا اليه
حافيا ثم بكى وقال لو امكنني حمل ذلك حملته وكان ياتيه صباحا ومساء
حتى برئ وجاء رجل فقال انى وضعت كتابا على خطك الى فلان فاعطاني
اربعة الاف درهم فقال ابو حنيفة ان كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه
وقال ابو معاذ كان ابو حنيفة مع معرفته بعداوة سفيان وبينهما
ما بين الاقران يقربني ويقضي حوائجي وكان حليما ورعا وقورا قد
جمع الله فيه خصالا شريفة وشتمه رجل وهو في درسه واكثر فما
التفت اليه ولا قطع كلامه ونهى اصحابه عن مخاطبته فلما فرغ وقام
تبعه الى باب داره فقام على بابه وقال للرجل هذه داري ان كان
بقي معك شيء فاتمه حتى لا يبقى في نفسك شيء فاستحى الرجل وفي نسخة
اخرى انه تبعه فلما دخل حتى يسب ويشتم فلم يجبه احد فقال له العدو نى
كلبا فقل من داخل هذا الدار نعم وقال ابو يوسف كان يحمل والدته
على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد امرها وقال ابو حنيفة
ربما ذهبت بها الى مجلسه وربما امرتني ان اذهب اليه واساله عن
مسئلة فاتيه واذكره له واقول له ان امي امرتني ان اسالك عنه
فيقول

فيقول وانت تسئلني عن هذا فاقول هي امرتني فيقول قل لي كيف هو
حتى اخبرك فاخبره بالجواب ثم يخبرني به فاتيها فاخبرها عنه بما قال
ونظير ذلك انها استفتت عن شيء فافتاها فلم تقبله وقالت لا اقبل الا
قول زرعة القاص اي الواعظ فجاء بها اليه وقال له ان امي تستفتيك
في كذا فقال انت اعلم وافقه فافتها قال افتيتها بكذا فقال زرعة
القول ما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت وقال الجرجاني سأله
بحضرتي شاب فاجابه فقال له اخطأت فقلت لمن حوله سبحان الله
لا تعظمون هذا الشيخ فالتفت الي وقال دعهم فاني قد عودتهم ذلك
من نفسي وقال ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع
والدي وما مددت رجلي نحو داره وان بيني وبينه سبع سكك واني
لا استغفر لمن تعلمت منه او علمني وقال ابن المبارك ما كان اوقر مجلسه
كان حسن السمت حسن الثوب حسن الوجه وقال زفر كان حمولا صبورا
ومر به سفيان بن عيينة وقد ارتفع صوته وصوت اصحابه بالمسجد
فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه فقال دعهم
فانهم لا يتفقهون الا به وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة
فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد كان علمي به رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله
تعالى ان تؤتى شديد الورع لا ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان
يطاع الله ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا في زمانهم لا ينافس في عزها

طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل
عن مسألة وكان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها وان كان غير ذلك
قاس على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا
بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى الطمع بعيدا عن الغيبة لا يذكر احدا الا
بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين وقال المعافى الموصلي كان فيه
عشر خصال ما كانت واحدة منها في انسان الا صار رئيسا في قومه وساد
قبيلته الورع والصدق والفقه ومداراة الناس والمروة الصادقة
والاقبال على ما ينفع بطول الصمت والاصابة بالقول ومعونة اللهفان
ولو عدوا وقال ابن نمير كان يجلس مع اصحابه كزفر وداود الطائي
والقاسم بن معن يتطارحون مسألة فيما بينهم فيرتفع فيها اصواتهم
ثم يتكلم ابو حنيفة فيسكتون حتى يفرغ فيحفظون ما تكلم به فاذا احكموها
اخذوا في مسألة اخرى وكان يقول لو كان العوام لي عبيدا لاعتقتهم
وتبرأت من ولائهم **الفصل الرابع والعشرون**
في اكله من كسبه ورده للجوائز قد تواتر عنه رضي الله عنه
انه كان يتجر في الخز مسعودا ماهرا فيه وله دكان بالكوفة وشركا
يسافرون له في شرا ذلك وبيعه مستغنيا بنفسه لا يميل الى طمع
ومن ثم قال الحسن بن زياد والله ما قبل لاحد منهم اي الخلفا
والامرا جائزة ولا هدية ووصل اليه من المنصور ثلاثين الف درهم
في دفعات فقال له يا امير المومنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي
موضع

موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه فلما مات اخرجت ودائع
الناس من بيت المال فراوها فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة وقال
مصعب اجازه المنصور بعشرة الاف درهم فخشي انه ان ردها غضب
وان قبلها دخل عليه في دينه ما يكرهه فشاورني فقلت له هذا مال عظيم
في عينه فقل اذا دعيت لقبضه لم يكن هذا املي منك يا امير المومنين
فدعي لقبضه فقال ذلك فبلغ المنصور فحبس الجائزة فكان يكاد لا
يشاور في امره غيري وخاصمت المنصور زوجته في ميله عنها وطلبت
العدل ثم رضيت ان يكون ابو حنيفة حكما بينهما فاحضر وجلست خلف
الستر فقال له المنصور كم يحل من النسا قال اربع قال ومن الاما قال
ما شا قال هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا قال اسمعي
يا هذه ثم قال يا امير المومنين انما احل الله تعالى ذلك لاهل العدل
والا فالواحدة قال تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة الاية
فينبغي لنا ان نتادب باداب الله ونتعظ بمواعظه فسكت المنصور
فلما خرج ابو حنيفة اتبعه هدية سنية فردها عليها وقال انما
ناضلت عن ديني لله لا تقربا لاحد ولا طلبا للدنيا **الفصل**
الخامس والعشرون في لباسه قال حماد ولده كان حسن الهيئة
كثير التعطر يعرف بريح الطيب قبل ان يرى وقال ابو يوسف كان
يتعهد شسعه حتى لم ير منقطع الشسع وقال غيرهما كان يلبس
قلنسوة طويلة سودا قال النضر قال لي وقد اراد الركوب

اعطني كساك وخذ كساي ففعلت فلما رجع قال لي اخجلتني تخلط
كساك وكان بخمسة دنانير ثم رايت عليه كسا قومته ثلاثين دينارا
وقوم رداوه وقميصه باربعمايه درهم وكان له لباس له جبة تك
وجبة سنجاب وجبة ثعلب يصلي فيها ورداء عليه علم وسبع قلانس
احدهن سودا **الفصل السادس والعشرون في شي**
من حكمه وادابه كان يتمثل كثيرا بقول القايل

كفى حزنا ان لا حياة هنية ٥ ولا عمل يرضى به الله صالح ٥

وكان يقول من يكلم في شي من العلم ويقلده وهو يظن ان الله تعالى
لا يساله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه
من طلب الرياسة قبل وقتها عاش في ذل لا يعرف الفقه وقدره وقد د
اهله من كان يفعل المجالسة رايتا المعاصي خلة تركتها مروه فصارت
ديانة من لم يمنعه العلم عن محارم الله فهو من الخاسرين جمع الهم
بحذف العلايق بان لا ياخذ الا قدر حاجته يعين على حفظ الفقه
ان لم يكن اوليا الله في الدنيا والاخرة العلما فليس لله ولي وافتى بعد
الصبح في مسايل فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في
مثل هذا الوقت الاخير فقال ابو حنيفة واي خير اكثر من ان تقول
هذا حلال وهذا حرام ينزه الله ويحذر الخلق من معاصيه ان الجواب
اذا فرغ من الزاد ضاع صاحبه واتى اليه رجل بكتاب سماعه ليحدثه
فقال ما هكذا اطلب العلم وقد اخذ الله تعالى الميثاق على العلما ليبيننه
للناس

للناس ولا يكتمونه لا يكون العالم له خواص ولكن يعلم الناس ويريد الله
بتعليمه وقال لبعض الناس لا تسالني عن امر الدين وانا ماش او احدث
الناس او قايم او متكى فان هذه الاماكن لا تجتمع فيها عقل الرجال وسئل
عن علي ومعاوية وقتلى صفين فقال اخاف ان اقدم على الله بشي يسالني
عنه ولو سكت عنه لم اسال عنه بل عما كلفت به فالاشتغال به اولى وقال
لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا وكان يقول عجبت لقوم
يقولون بالظن ويعملون به والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تقف ما ليس لك به علم الاية **تنبيه** بعض تاويل كلامه هذا
رضي الله عنه على ان يحمل انما هو ممن يقول بالظن ويعمل به في العقايد
المطلوب فيها اليقين او في الفروع وليس مجتهدا ولا مقلدا لمجتهد
بخلاف المجتهد ومقلده لان الفقه من باب الظنون وان قيل الحكم
معلوم والظن انما هو في طريقه ولذا عبروا في حده بانه العلم بالاحكام
الخ وقال من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع
به كثير احد ومن تعلمه للدين بورك له فيه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون
منه بعلمه وقال لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك قد رزقت من العبادة
شيا صالحا فليكن العلم من بالك فانه راس العبادة وبه قوام الامور
وقال من يطلب الحديث ولا يتفقه كمن يجمع الادوية ولا يدري بنافعها
حتى يجي الطبيب كذا ان المحدث لا يعرف وجه حديثه حتى يجي الفقيه
اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل

يعتبر العقل وظاهره ان مراد الاكل الكثير وقال له المنصور لم لم تعشا
قال لانه ليس عندي ما اخاف عليه وان فرسي فيتبعني وان اصبتني
اخرتني وقال لامير الكوفة

كسرة خبز وقعب ماء ۞ وفرد ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم ۞ يكون من بعده ندامه

وكان يقول اذا تكلم في الناس عنده اياكم وتقل ما لا يحبه الناس عفا الله عمن قال فينا مكروها رحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى وذروا الناس وما قد اختاروا لانفسهم فيحوجهم الله تعالى اليكم وقال من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها من قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل المحبة في العلم والادب لا تجمع لحسك الذنوب وهو يعسك والمال لغيرك وهو الوارث ما قاتل احد عليا الا وعلي اعلا بالحق منه ولولا ما شاع من علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في قتال بغاة المسلمين ونظير هذا قول الشافعي رضي الله عنهما اخذت احكام البغاة وقتالهم من قتال علي لمعاوية رضي الله عنهما واجاب في مسلة فقيل له لا تزال لهذا المصر اي الكوفة بخير ما ابقاك الله تعالى فيه فقال

خلت الديار فسدت غير مسود ۞ ومن الشقا تفردي بالسودد

ويقدم ولده حماد ليصلي بالناس فاخذ ابو حنيفة بمجامع ثوبه فاخره وقدم غيره فقال يا ابه تفضحني قال بل اردت ان لا تفضح نفسك فتغيك اذ لو صليت فقال قائل اعيدوا صلاتكم خلف هذا

فسطر

فيسطر في الكتب ويبقى عاره الى يوم القيمه

الفصل الثامن والعشرون في محنته لما ارادوا توليته الوظائف الجليلة كالقضا ونظر بيت المال فامتنع

قال الربيع ارسلني لاحضاره يزيد بن عمر بن هبيرة متولي العراق لمروان بن محمد اخر ملوك بني امية فاراده على بيت المال فابى فضربه اسواطا وبسط هذه القضية ان ابن هبيرة كان واليا على العراق زمن بني امية وظهرت الفتنة بالعراق فولى كلا منهم شيا من عمله وارسل الى ابي حنيفة ليكون على خاتمه ولا ينفذ كتاب ولا يخرج شي من بيت المال الا من تحت يده فامتنع فحلف ان لم يفعل ليضربنه فقال له الفقها ننشدك الله الا تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا كاره لهذا الامر ولم نجد بدا من قبوله فابى وقال لو ارادني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل كيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم اي مسلم وختم ذلك لان القتل اعظم الكبائر بعد الشرك واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في هذا ابدا فحبسه صاحب الشرطة جمعتين لم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضرب اياما متوالية فجا الرجل لابن هبيرة فقال له ان الرجل ميت فقال قل له يخرجنا من يميننا فساله فقال لو سالوني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت دعوني استشير اخواني في ذلك فاعلم ابن هبيرة ذلك فامر بتخليته فركب دوابه وهرب الى مكة سنة سنة مائة وثلاثين فاقام بها الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم

الكوفة زمن المنصور فاكرمه واجله وامر له بعشرة الاف درهم
وجارية فابى قبول ذلك وروى الخطيب واقعة اخرى له مع ابن
هبيرة هي انه كلمه في ان يلي الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى
سبيله وفي رواية انه امره بولاية القضا فامتنع فحبسه فقيل له
انه حلف ان لا يخرج حتى يلي ولاية وانه يريد بنا فعد له اللبن فقال
والله لو سالني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ولما خلى سبيله
قال كان غم والدتي بضربي على اشد من الضرب وفي رواية انه امر بضرب
على راسه فاسبغ راسه ثم امر باطلاقه وذكر انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له اما تخاف الله تعالى بضربه
رجلا من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله وكان
احمد بن حنبل لما ضرب في محنته يذكر حال ابي حنيفة ويترحم عليه ووقع
له مع المنصور نحو ذلك وذلك ان ابن ابي ليلى قاضي الكوفة لما مات
قال المنصور خلت الكوفة من حاكم عدل ثم امر بحمل ابي حنيفة ومسعر
والثوري وشريك فحملوا اليه فقال لهم ابو حنيفة انا اخمن فيكم تخمينا
اما انا فاحتال واتخلص واما مسعر فيتجانن واما سفيان فيهرب
واما شريك فيقع فلما قربوا من بغداد اظهر سفيان انه يريد قضا
الحاجة فجلس الموكل به ينتظره فراى سفينة فقال للملاح ان لم تمكني منها
ذبحت تاول قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين

سكين ودفع للملاح دراهم فلما استبطاه الموكل به هرب ايضا فلما دخلوا
على المنصور تقدم اليه مسعر فقال له هات يدك كيف انت ودوابك
واولادك فقال اخرجوه فانه مجنون وعرض على ابي حنيفة تولية القضا
فابى عليه فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فاعاد المنصور
فاعاد ابو حنيفة فقال له الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف
قال هو اقدر على كفارة يمينه مني على كفارة يميني فامر بحبسه ثم دعا
به فقال اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المؤمنين يحلف قال
يا امير المؤمنين اتق الله ولا تشرك في امانتك من لا يخاف الله والله
ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب فلا اصلح لذلك
فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير المؤمنين قد حكمت على نفسك
ان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح وان كنت كاذبا
فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا ومع ذلك فاني رجل مولى ولا
تكاد العرب ترضى بان يكون عليهم مولى فامر به الى الحبس وعرض
على شريك ذلك فقبله فهجره الثوري وقال امكنك الهرب فلم تهرب
وما قيل انه تولى عد اللبن اياما ليكفر عن يمينه رده الائمة
بان الصحيح انه توفي في السجن من الضرب او السم كما ياتي

الفصل التاسع والعشرون في سنده في القراة

جاء من عدة
طرق انه اخذ القراة عن الامام عاصم احد القرا السبعة ووقع لجماعة
من المفسرين وغيرهم انهم نسبوا اليه قراات شاذة اختار القراة

بها وقد تشنع ائمة من الحفاظ المتأخرين عليهم في ذلك وانهم اعتمدوا
في نقل ذلك عنه على كتاب لشخص اسمه محمد بن جعفر الخزاعي الفه في قراءات
ابي حنيفة وقد صرح جماعة منهم الدارقطني بان هذا الكتاب موضوع
لا اصل له وابو حنيفة بريء من ذلك اذ هو اعقل وادين من ان يعدل
عن القراءات المتواترة الى قراءة شاذة لا وجه لكثير منها

الفصل الثلاثون في سنده في الحديث

مر انه اخذ عن اربعة آلاف
شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبي وغيره في طبقات
الحفاظ من المحدثين ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهو اما لتساهله
او حسده اذ كيف يتأتى لمن هو كذلك استنباط مثل ما استنبطه من
المسائل التي لا تحصى كثرة مع انه اول من استنبط من الادلة على الوجه
المخصوص المعروف في كتب اصحابه عنه ولاجل اشتغاله بهذا
الاهم لم يظهر حديثه في الخارج كما ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
لما اشتغلا بمصالح المسلمين العامة لم يظهر عنهما من رواية الاحاديث
مثل ما ظهر عمن دونهما حتى صغار الصحابة رضي الله عنهم وكذلك
مالك والشافعي لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عمن تفرغ للرواية كابي زرعة
وابن معين لاشتغالهما بذلك الاستنباط على ان كثرة الرواية بدون
دراية ليس فيه كبير مدح بل عقد له ابن عبد البر بابا في ذمه ثم قال
الذي عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلماؤهم ذم الاكثار من الحديث
بدون تفقه ولا تدبر وقال ابن شبرمة اقلل الرواية تفقه وقال

ابن

ابن المبارك ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الراي ما يفسر لك
الحديث ومن اعذار ابي حنيفة ايضا ما تقدم قوله لا ينبغي للرجل ان
يحدث من الحديث الا بما حفظه يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا
يرى الرواية الا لمن حفظ وروى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه
قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد
فحصه واعلمه بما فيه من الفقه وعن ابي يوسف ما رايت احدا اعلم
بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال
ايضا ما خالفته في شيء قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب
اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث
الصحيح مني وقال كان اذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة
هل اجد في تقويته قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين والثلاثة
فآتيه بها فمنها ما يقول فيه هذا غير صحيح او غير معروف فاقول
له وما علمك بذلك مع انه يوافق قولك فيقول انا عالم بعلم اهل
الكوفة وكان عند الاعمش فسئل عن مسائل فقال لابي حنيفة ما تقول
فيها فاجابه قال من اين لك هذا قال من احاديثك التي رويتها عنك
وسرد له عدة احاديث بطرقها فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به
في مائة يوم تحدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه
الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها
الرجل اخذت بكلا الطرفين وقد خرج الحفاظ من احاديثه مسانيد

كثيرة اتصل بنا كثير منها كما هو مذكور في مسندات مشايخنا وحذفناها
لطول الكلام عليها مع انه ليس فيها كبير غرض **الفصل الحادي**
والثلاثون في سبب وفاته مراودة المنصور وطلبه للقضاء ان
يكون قاضي بلاد الاسلام من تحت امره فامتنع فحلف وغلظ ان لم
يفعل ليحبسنه ويشدد عليه فامتنع فحبسه وكان يرسل اليه ان
احببت الخلاص فاقبل فيمتنع ولما اشتد الامتناع امر ان يخرج كل يوم
فيضرب عشرة اسواط ينادى عليه في الاسواق فاخرج وضرب
ضربا موجعا حتى سال الدم على عقبه ونودي عليه وهو كذلك في الاسواق
ثم اعيد الى الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا حتى في ماكله ومشربه
ثم فعل به ذلك الضرب الشديد والندا في اليوم الثاني ثم الثالث وهكذا
الى تمام عشرة ايام فحينئذ بكى واكثر الدعا فتوفي بعد خمسة ايام
روى جماعة انه رفع اليه قدح فيه سم ليشرب فامتنع وقال اني
لا اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرح ثم صب في فيه قهرا عليه
فمات وقيل ان ذلك كان بحضرة المنصور وصح انه لما احس بالموت
سجد فخرجت نفسه وهو ساجد قيل الامتناع عن القضا لا يوجب
للمنصور ان يفعل هذه الفعلة الشنيعة وانما السبب في ذلك ان
بعض اعدا ابي حنيفة دس الى المنصور ان ابا حنيفة هو الذي اثار
عليه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
الخارج عليه بالبصرة فخاف منه خوفا شديدا ولم يقر له قرار وانه قواه
بمال

بمال كثير فخشي المنصور من ميله الى ابراهيم لانه اعني ابا حنيفة كان
وجيها ذا مال واسع من التجارة فطلبه لبغداد ولم يجسر على قتله
بغير سبب فطلب منه القضا مع علمه بانه لا يقبله ليتوصل بذلك
الى قتله **الفصل الثاني والثلاثون في تاريخ وفاته**
اتفقوا على انه رضي الله عنه مات سنة مائة وخمسين عن سبعين سنة
والقول بانه سنة احدى وخمسين غلط كما صرحوا به قال كثيرون
وكان موته في رجب وقيل شعبان وقيل نصف شوال ولم يخلف
غير ولده حماد **الفصل الثالث والثلاثون في تجهيزه**
لما توفي رضي الله عنه اخرج من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى ان
اتوا به الى مكان غسله فغسله الحسن بن عمارة قاضي بغداد وصب
عليه ابو رجا عبد الله بن واقد الهروي ولما فرغ الحسن من غسله
قال رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل
منذ اربعين سنة كنت افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا
لخصال الخير وقربت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك
وما فرغوا من غسله الا وقد اجتمع من اهل   خلق لا يحصيهم
الا الله تعالى كانه نودي لهم بموته وحزر من صلى عليه فبلغوا
خمسين الفا وقيل اكثر واعيدت الصلاة عليه ست مرات اخرها
ابنه حماد ولم يقدر على دفنه الى بعد العصر من شدة الزحام ومكث
الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوما واوصى ان يدفن بمقابر

الخيزران بالجانب الشرقي لان ارضها طيبة غير مغصوبة ولما
بلغ المنصور ذلك قال من يعذرني في حيا وميتا ولما بلغ ابن جريج
فقيه مكة وشيخ الشافعي موته استرجع وقال اي علم ذهب
ولما بلغ شعبة استرجع وقال طفي عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون
مثله ابدا وبعد مدة ثم بنى على قبره الملك ابو سعد المستوفي
الخوارزمي قبة عظيمة والى جانبها مدرسة **الفصل الرابع**
والثلاثون فيما سمع من الهواتف بعد موته جاء عن صدقة المقابري
وكان مجاب الدعوة انه لما دفن ابو حنيفة سمع صوتا في الليل ثلاث ليال
يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم * فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي * يحيي الليل اذا ما سجفا
وقيل ان الجن ناحت ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت بهذين البيتين ولا
يرون الشخص **الفصل الخامس والثلاثون في تادب الائمة**
معه في مماته كهو في حياته وان قبره عرف لقضا
الحوائج اعلم انه لم يزل العلما وذووا الحاجات يزورون قبره ويسالون
عنده في قضا حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي رضي الله عنه
لما كان ببغداد فانه جا عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجي
الى قبره فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسالت
الله عنده فتقضى سريعا وذكر بعض المتكلمين على منهاج النووي ان
الشافعي صلى الصبح عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال تادبا مع صاحب
هذا

هذا القبر وذكر ذلك غيره ايضا وزاد انه لم يجهر بالبسملة ولا اشكال
في ذلك خلافا لمن ظنه لانه قد يعرض للسنة ما يرجح ترك فعلها لكونه
الان اهم منها ولا شك ان الاعلام برفعة مقام العلما امر مطلوب
متاكد وانه عذرا لا يحتاج اليه لزعم انه حاسد او تعليم جاهل افضل
من مجرد فعل القنوت والجهر بالبسملة للخلاف فيهما وعدم الخلاف فيه
ولان نفعه متعد ونفع ذينك قاصر ولا شك ايضا ان الامام ابا حنيفة
كان له حساد كثيرون في حياته وبعد مماته حتى رموه بالعظائم وسعوا
في قتله تلك القتلة الشنيعة السابقة ولا شك ايضا ان البيان
بالفعل اظهر منه بالقول لان دلالة الفعل عقلية ودلالة القول وضعية
وهي يتصور فيها التخلف عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة
على كرم زيد بفعله للكرم لا يشبهها الدلالة على كرمه بقوله اني كريم واذا
تمهدت هذه الدواعي اتضح ان فعل الشافعي لذلك افضل من فعله للقنوت
والجهر اظهارا لمزيد التادب مع هذا الامام ولمزيد شرفه وعلوه وانه
من ائمة المسلمين الذين يقتدى بهم ويجب عليهم توقيرهم وتعظيمهم وانه ممن
يستحي منه ويتادب معه بان يفعل بحضرته خلاف قوله بعد وفاته
تكلف في حياته وان الحاسدين له خسروا خسرانا مبينا وانهم ممن اضله الله
على علم ولما وقف ابن المبارك على قبره قال رحمك الله مات ابراهيم النخعي
وحماد بن سليمان وتركا خلفا ومت انت ولم تترك على وجه الارض خلفا
ثم بكى بكا شديدا وقال الحسن بن عمارة على قبره كنت لنا خلفا ممن مضى

وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك
في الورع الا بتوفيق **الفصل السادس والثلاثون في بعض
منامات حسنة راها ورؤيت له** روى انه راى الله تبارك وتعالى
تسعا وتسعين مرة فقال في نفسه لئن رايته تمام المائة لاسالنه بم
ينجو الخلائق من عذابه فراه تبارك وتعالى فساله واجابه ومرا انه
راى نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان ابن عمرة وتلمده اولاها
بانه يظهر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشر علما لم يسبقه اليه
احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة وتكلم حسنه وراى هذه الرويا له
بعض اصحابه ايضا ان الناس ينظرون اليه ولا ينكر عليه احد منهم ثم تناول
من ذلك التراب فذرا كثيرا ينفخه في الهوى من الجهات الاربع فسالته
فقصها على ابن سيرين فقال ويحك ان هذا الذي رايت لرجل جليل ان
كان نعتها اوعا الما قلت انه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يظهره الناس وليذهبن اسمه شرقا
وغربا وفي جميع تلك النواحي التي ذر ذلك التراب فيها وقال ازهر
بن كيسان رايت النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما
اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي قالا سل ولا ترفع صوتك
فسالته عن علم ابي حنيفة لاني كنت زاهدا فيه فقال هذا علم انتسخ من علم
الخضر ورؤيت ثلاث نجوم سقطت من السما مترتبة فكانت ابا حنيفة
ثم مسعرا ثم الثوري فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلما نجوم
الارض

الارض وراى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحشر قائما على حوضه
وعن يمينه ابراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم يضع حذوه على صدر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ابا بكر وهكذا حتى عد سبعة عشر شخصا وراى ايام
الحرص بعض جيرانه وبين يديه اناء فساله ان يناوله ليشرب فقال حتى
اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فاذن له فاعطاه كاسا فشرب به
وسقى اصحابه كلهم فلم ينقص منه قدر انملة وكان ذلك ما ابيض من اللبن
وابرد من الثلج واحلى من العسل وراى بعض الابدال محمد بن الحسن فقال
له ما فعل الله بك قال اني لم اجعل جوكل وعا العلم وانا اريد ان اعذبك
فقلت له ما فعل بابي يوسف قال فوقي قلت فما فعل بابي حنيفة قال
في اعلا عليين وفي رواية فوق ابي يوسف بطبقات وراى بعض الصالحين
فضيل انه ما فعل الله بك قال غفر لي وباهى بي وبابي حنيفة النعمان بن
ثابت الملائكة ونحن وهو في اعلا عليين وقام شخص لمقاتل بن سليمان
في حلقته فقال رايت كان رجلا نزل من السما وعليه ثياب بيض فقام
على اطول منارة ببغداد ونادى ماذا فقد الناس فقال مقاتل لئن
صدقت رؤياك ليفقدن اعلم اهل الدنيا فلم يمت الا ابو حنيفة فاسترجع
مقاتل وقال مات ما كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن
ابي معاذ الفضل بن خالد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج الناس اليه
وعن مسعد بن عبد الرحمن المصري انه نام بمكة بين الركن والمقام فقيل

الفجر فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول
في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت اخذ من علمه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل هو قال فقمت وكنت
اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني وراى بعض ائمة
الحنابلة النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا رسول الله حدثني عن
المذاهب فقال المذاهب ثلاثة فوقع في نفسي انه يخرج مذهب ابي حنيفة
لتمسكه بالراي فاسدا وقال ابو حنيفة والشافعي واحمد ثم قال ومالك
اربعة اربعة فقلت ايها خير فغالب ظني انه قال مذهب احمد سنه
ذهب بعض حاسديه انه راى له منامات بضد ذلك منها ان الزبير
بن احمد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا حنيفة على يساره
فالتفت وقال له فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
والشافعي عن يمينه فالتفت وقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وليس هذا المنام بصحيح لان الامام الحافظ الديلمي صاحب الفردوس
شافعي ومع ذلك روى عن المظفر عن الاستاذ الحافظ ابي جعفر العباسي
انه راى مناما طويلا مشتملا على اشيا سال عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها اختلاف الائمة فقال صلى الله عليه وسلم كل في اجتهاده
مصيب فقال يا رسول الله ابو حنيفة يقول المجتهدان مصيبان والحق
في واحد والشافعي يقول المجتهدان مصيب ومخطي معفو عنه فقال
صلى الله عليه وسلم هما فرسان في المعنى وان كانا مختلفين في اللفظ فقلت
يا

يا رسول الله فايهما اولى بالاخذ فقال كلاهما على الحق قلت فما معنى
قول الزبير بن احمد وذكر ما مر عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا احفظه
ولو قلت لقلت لكليهما اولئك على هدى من ربهم قلت الحمد لله الذي جعل
في الامر سعة واخوانا اختلافهم رحمة ومنها منام اخر نحو ذلك
حذفته لشناعته ويكفي في رد ما مر له من المنامات على انها كثيرة وانما
اقتصرت منها على نزر اختصارا

الفصل السابع والثلاثون في الرد على من قدح في ابي حنيفة بتقديمه القياس على السنة

قال الحافظ بن عبد البر ما حاصله افرط اصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة
وتجاوزوا الحد في ذلك لتقديمه القياس على الاثر واكثر اهل العلم
يقولون اذا صح الحديث بطل الراي والقياس لكنه لم يرد الا بعض الاحاد د
الاحاديث تاويلا محتمل وكثير منه قد تقدمه اليه غيره وتابعه عليه مثله
وجل ما يوجد له من ذلك تبع فيه اهل بلده كابراهيم النخعي واصحاب
ابن مسعود الا انه اكثر من ذلك هو واصحابه وغيره انما يوجد له
ذلك قليلا ومن ثم لما قيل لاحمد بن حنبل ما الذي نقم عليه قال الراي
قيل اليس مالك تكلم بالراي قال بلى ولكن ابو حنيفة اكثر رايا منه
قيل فهلا تكلم في هذا بحصته وهذا بحصته فسكت احمد قال الليث
ابن سعد احصيت على مالك سبعين مسئلة قال فيها برايه وكلها مخالفة
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتبت اليه اعظه في ذلك ولم
نجد احدا من علماء الامة اثبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رده الا بحجة كادعا نسخ باثر مثله او باجماع او بعمل يجب على اصله
الانقياد اليه او طعن في سنده ولو رده احد من غير حجة لسقطت عدالته
فضلا عن امامته ولزمه اسم الفسق ولقد عافاهم الله من ذلك وقد جا
عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الراي والقول بالقياس على الاصول
ما يطول ذكره وكذلك التابعون وعدد منهم خلقا كثيرا ثم انهى كلام ابن
عبد البر وفيه جواب شاف عن ذلك القدح فتدبره والحاصل ان ابا حنيفة
لم ينفرد بالقول بالقياس بل على ذلك عمل فقها الامصار كما قاله ابن
عبد البر وبسط الكلام عليه ردا على من حسد فجعل ذلك عيبا **تنبيه**
قد عد جماعة الامام ابا حنيفة رضي الله عنه من المرجئة وليس هذا الكلام
على حقيقته اما اولا فقال شارح المواقف كان غسان المرجي يحكي ما
ذهب اليه من الارجا عن ابي حنيفة ويعده من المرجئة وهو افترا عليه
قصد به غسان ترويج مذهبه بنسبته الى هذا الامام الجليل الشهير
واما ثانيا فقد قال الامدي لعل عد من عده من مرجئة اهل السنة
ان المعتزلة كانوا في الصدر الاول يلقبون من خالفهم في القدر مرجيا
او لانه لما قال الايمان لا يزيد ولا ينقص ظن به الارجا بتاخير العمل عن
الايمان وليس كذلك اذ عرف منه المبالغة في العمل والاجتهاد فيه واما
ثالثا فقد قال ابن عبد البر كان ابو حنيفة يحسد وينسب اليه ما ليس فيه
ويختلق عليه ما لا يليق به وقد اثنى عليه وكيع فراه مطرقا متفكرا فقال
له من اين قال من عند شريك فانشا يقول
ان

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ۰ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ۰ ومات اكثرنا غيظا بما يجد
قال وكيع واظنه كان بلغه عن شريك شي **الفصل الثامن**
والثلاثون في رد ما فيه من الجرح قال ابو عمر يوسف
ابن عبد البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر من الذين
تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الاغراق
في الراي والقياس اي وقد مر ان ذلك ليس بعيب وكان يقال يستدل
على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه الا ترى ان عليا كرم الله
وجهه هلك فيه فتيان محب افرط ومبغض فرط وقد قال الامام
علي بن المديني ابو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن
زيد وهشيم ووكيع وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة
لا باس به وكان شعبة حسن الراي فيه وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون
في ابي حنيفة واصحابه فقيل له اكان يكذب قال كان انبل من ذلك وفي
طبقات شيخ الاسلام التاج السبكي الحذر كل الحذر ان تفهم ان قاعدتهم
ان الجرح مقدم على التعديل على اطلاقها بل الصواب ان من ثبتت امامته
وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وهناك قرينة دالة
على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره لم يلتفت الى جرحه ثم قال
بعد كلام طويل قد عرفناك ان الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق
من غلبت طاعاته على معصيته ومادحوه على ذاميه ومزكوه على

جارحة اذا كانت هناك قرينة تشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة فيه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون بين النظراء او غير ذلك وحسد فلا يلتفت لكلام الثوري وغيره في ابي حنيفة وابن ابي ذئب وغيره في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح ونحو ذلك قال ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون قال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون وضلت فيه فرقة لا تدري ما عليها في ذلك ثم قال الدليل على انه لا يقبل في من اتخذه جمهور الناس اماما في الدين قول احد من الطاعنين ان السلف تكلم بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد ومنه ما حمل على التاويل مما لا يلزم المقول فيه شيء منه وذكر من كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم من النظراء بعضهم في بعض شيئا كثيرا لم يلتفت اليه احد من العلماء ولا عولوا عليه لانهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضى غير القول في الغضب فمن اراد ان يقبل قول العلماء بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا من الصحابة بعضهم في بعض وقول من ذكرنا من التابعين وائمة المسلمين بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا وخسر خسرانا مبينا وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه والهمه رشده فليقف عندما شرطناه فانه الحق الذي لا يصح غيره ان شاء الله تعالى ثم ذكر كلام كثير من نظراء مالك فيه وكلام ابن معين في الشافعي قال وما

وما مثل من تكلم فيهما وفي نظرائهما الا كما قال الحسن بن هانئ

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه ۞ اشفق على الراس لا تشفق على الجبل

ولقد احسن ابو العتاهية حيث قال

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ۞ وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في ابي حنيفة فانشد

حسدوك ان فضلك الله بما ۞ فضلت به النجبا

وقيل ذلك لابي عاصم النبيل فقال هو كما قال ابو الاسود الدؤلي

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۞ فالقوم اعداء له وخصوم

وروى ابو عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زربها وكذا فانهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة وفي رواية عنه استمعوا كلام الفقهاء ولا تصدقوا بعضهم في بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زربها وكذلك جاء عن عمرو بن دينار ومن ثم ذكر في المبسوطة في مذهب مالك انه لا تجوز شهادة القارئ على القارئ يعني العلماء لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا

الفصل التاسع والثلاثون في رد ما نقله الخطيب في تاريخه عن القادحين فيه

اعلم انه لم يقصد بذلك الا جمع ما قيل في الرجل على عادة المؤرخين ولم يقصد بذلك انتقاصه ولا الحط من مرتبته بدليل انه قدمه ۞

كلام المادحين واكثر منه ومن نقل مأثره السابقة اذ اكثرها
انما اعتمد اهل المناقب فيه على ما في تاريخ الخطيب ثم عقبه بذكر
كلام القادحين ليبين انه من جملة الاكابر الذين لم يسلموا من خوض
الحساد او الجاهلين فيهم ومما يدل على ذلك ايضا ان الاسانيد التي ذكرها
للقدح لا تخلو غالبها من متكلم فيه او مجهول ولا يجوز اجماعا ثلم عرض
مسلم بمثل ذلك فكيف بامام من ائمة المسلمين قال شيخ الاسلام
الامام التقي بن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها الحكام والمحدثون ولنفرض صحة ما ذكره الخطيب من
القدح عن قائله فلا يعتد به فانه ان كان من غير اقران الامام فهو
مقلد لما قاله او كتبه اعداؤه او من اقرانه فكذلك لما مر ان قول
الاقران بعضهم في بعض غير مقبول وقد صرح الحافظان الذهبي
وابن حجر بذلك قالا ولا سيما اذا لاح انه لعداوة او لمذهب اذ الحسد
لا ينجو منه الا من عصمه الله تعالى قال الذهبي وما علمت ان عصرا سلم
اهله من ذلك الا عصر النبيين والصديقين وقال التاج السبكي ينبغي
لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الائمة الماضين
وان لا تنظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان واضح ثم ان
قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب صفحا
عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ودع ما لا
يعنيك ولا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف
الماضين

ويقضي لبعضهم على بعض فاياك ثم اياك ان تصغي الى
ما اتفق بين ابي حنيفة وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذئب
او بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد والحارث بن اسد المحاسبي
وهلم جرا الى زمان العز بن عبد السلام والتقي بن الصلاح فانك اذا
اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ائمة اعلام ولاقوالهم
محامل وربما لم يفهم بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما
جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم

**الفصل الاربعون في رد ما قيل انه خالف فيه
صرائح الاحاديث الصحيحة من غير حجة** هذا باب واسع جدا
يستدعي سبر جميع ابواب الفقه فلنشر الى قواعد اجمالية ينفع
من استحضرها عند الادلة التفصيلية اعلم ان من زعم ذلك من
المتقدمين سفيان الثوري واخرين منهم الحافظ ابو بكر بن
ابي شيبة الكوفي شيخ البخاري وسبب صدور ذلك منهم انهم
استراحوا ولم يتأملوا قواعده واصوله اذ منها كما قاله الامام
الحافظ ابن عبد البر وغيره ان خبر الواحد لا يقبل اذا خالف
الاصول المجمع عليها فحينئذ تقدم القياس عليه وقد اعتذر عن
تقديمه القياس على خبر الواحد بان ذلك لموجب لا عبثا ولا
ردا للحديث مع سلامته عن القوادح حاشاه الله من ذلك بل
لموجب اي موجب اما كونه لم يطلع على الحديث او لم يصح عنده

او كون راويه غير فقيه وقد خالف القياس ومن ثم ردوا
حديث ابي هريرة في المصراة لكن انتصر جماعة من الحنفية لما عليه
اكثر العلما من ان فقه الراوي ليس شرطا لتقديم الخبر على القياس
قالوا وقد عمل اصحابنا بحديث ابي هريرة اذا اكل الصايم او شرب
ناسيا مع مخالفته للقياس حتى قال ابو حنيفة رضي الله عنه لولا
الرواية لقلت بالقياس وقد روينا عن ابي حنيفة انه قال ما جا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين ولم ينقل عن
احد من السلف اشتراط فقه الراوي فثبت ان القول باشتراطه
قول محدث قال بعضهم على ان ابا هريرة كان فقيها ولم يعدم شيئا
من اسباب الاجتهاد وقد كان يفتي في زمن الصحابة وما كان يفتي في
ذلك الزمن الا فقيها مجتهدا ونبه على ذلك المحيوي القرشي في
طبقات الحنفية فقال فانه من فقها الصحابة كما ذكره ابن حزم وقد
جمع شيخنا شيخ الاسلام التقي السبكي فتاويه في جزء سمعته منه
انتهى واما عمل الراوي بخلاف مرويه لانه يدل على النسخ او نحوه
ومن ثم اخذوا بعمل ابي هريرة بالغسل من ولوغ الكلب ثلاثا مع
روايته للسبع وبقول ابن عباس ان المرتدة لا تقتل مع روايته
من بدل دينه فاقتلوه واما عموم البلوى به بان يحتاج كل احد
الى معرفته لان العادة تقضي باستفاضة نقل مثله فانفراد
واحد به قدح فيه ومن ثم لم ياخذوا بخبر نقض الوضوء بمس الذكر
الذي

الذي رواه بسرة مع عموم الحاجة الى معرفته واما كونه ورد في
حد او كفارة لسقوطهما بالشبهة واحتمال خطا الراوي المنفرد به
شبهة واما مخالفته للقياس الجلي او الذي عضده حديث اخر واما
طعن بعض السلف فيه كخبر القسامة واما وقوع الاختلاف بين
الصحابة في مسئلة ورد فيها خبر الواحد ولم يحتج احد منهم به
فاعراضهم عن الاحتجاج به مع شدة عنايتهم بالاحاديث دليل على
نسخه او نحوه مثاله خبر الطلاق بالرجال فانهم اختلفوا في ذلك
فقال جماعة يعتبر في ملك الزوج بعدده بحرية الرجل ورقه منهم
الشافعي واخرون بحرية المراة ورقها منهم ابو حنيفة واخرون
يعتبر بمن رق منهما واما مخالفته اعني خبر الواحد لظاهر عموم القران
لان ابا حنيفة لا يرى تخصيص عمومه ولا نسخه بخبر الواحد لانه ظني
وذاك يقيني وتقديم اقوى الدليلين واجب من ذلك خبر لا صلاة الا
بفاتحة الكتاب مخالف لعموم فاقرؤوا ما تيسر واما مخالفته للسنة
المشهورة لان الخبر المشهور اقوى من خبر الواحد كخبر الشاهد واليمين
فانه مخالف لعموم الخبر المشهور البينة على المدعي واليمين على من انكر
واما كونه زائدا على القران كهذا فان الذي في القران رجلان او رجل
وامراتان فالشاهد واليمين زائد عليهما اذا تقرر ذلك علم منه نزاهة
ابي حنيفة رضي الله عنه مما نسبه اليه اعداوه والجاهلون بقواعده
بل هو بما اتبع الاجتهاد من اصلها من تركه لخبر الاحاد لغير حجة

وانه لم يترك خبرا الا لدليل اقوى عنده واوضح قال ابن حزم
جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث
عنه اولى من الراي فتامل هذا الاعتنا بالاحاديث وعظيم جلالتها
وموقعها عنده ومن ثم قدم العمل بالاحاديث المرسلة على العمل
بالراي فاوجب الوضوء من القهقهة مع انها ليست بحدث في القياس
للخبر المرسل فيها ولم يقل بذلك في صلاة الجنازة وسجود التلاوة ايضا دا
مع النص فانه انما ورد في الصلاة ذات الركوع والسجود وقد قال
المحققون لا يستقيم العمل بدون استعمال الراي فيه اذ هو المدرك للمعاني
التي هي مناط الاحكام ومن ثم لما لم يكن لبعض المحدثين تامل المدرك
التحريم في الرضاع قال بان المرتضعين بلبن شاة تثبت بينهما المحرمية
ولا العمل بالراي المحض ومن ثم لم يفطر الصايم بنحو الاكل ناسيا وافطر
بالاستقاة مع ان القياس في الاول الفطر لوجود ما يضاد الصوم
وفي الثاني عدمه لان الصوم انما يفسده ما دخل دون ما خرج
خاتمة • قد بان لك واتضح ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه
انما ترك بعض خبر الاحاد لهذه القواعد والاعذار التي اشرنا اليها
وبينالك عليها فاحذر ان تزل قدمك مع من زل او يضل فهمك مع
من ضل • فانك اذا اخسر اعمالك مع جملة من خسر • وتذكر بالسوء
والفضيحة مع من بهما ذكر • وتتعرض لا مراسر • لا طاقة لك بحمل ضرره •
وترتبك في تعزيرهم لا قدرة لك على النجاة من خطره • فبادر الى

السلامة

السلامة ما استطعت اليها سبيلا • وكن ممن سلك سبل النجاة ودعا
اليها بكرة واصيلا • وحفظ باطنه وظاهره عن ان يخوض في احد
من ايمة المسلمين بما يرين نقيرا او فتيلا • فان الله يخذل ذلك خذلانا
مبينا • ويحقبك هوانا عظيما • تلك سنة الله التي خلت في عباده
ولن تجد لسنة الله تبديلا • وقد جعل كثيرون ممن تعرضوا السهام
المطيحة • وتحلوا بالصعاب العيني الفظيعة • على ان يحطوا من رتبة
هذا الامام الاعظم • والحبر المقدم • ويصرفوا قلوب اهل عصره
ومن بعدهم عن محبته • وتقليده واتباعه واعتقاد عظمته وامامته •
فما قدروا على ذلك • ولا نفذ كلامهم فيه في مسلك من المسالك • ليس ذلك
الا لان امره امر سماوي لا حيلة لاحد في دفعه • ومن يرفعه الله
تعالى ويعطيه من خزائنه الواسعة لا يقدر احد على خفضه ولا منعه •
جعلنا الله ممن قام بما يلزمه من الحقوق • ولم يتدنس بشي من
القطيعة والعقوق • وعرف لكل ذي حق حقه فاداه كما يجب •
وشمله عن الخيانة كما يجب • ولم يخف في حسن نظره مصابيح
الدجى ونجوم السما اللومة لايم حرم التوفيق • ولا تبعني محروم
هوى به تعصبه في مكان سحيق • ولا غبط مغبون ضل به رايه
السخيف • حتى حطه عن مراتب اولي الانصاف والتشريف فقرا عد
اليك اللهم ان تجعلنا ممن قام بحقوق ايمتنا في الدين • لا سيما اكابر
السلف الماضين • الذين شهد لهم الصادق المصدوق بانهم

من خير القرون • المبرئين من كل وصمة وعيب على رغم انف
الحساد الذين رموهم بما هم منه بريئون • ومن اثنى الله عليهم
في كتابه العزيز بالدعا لكل عامل عليم • بقوله عز قائلا والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم •
وان تحشرنا معهم فاننا نحبهم • ومن احب قوما حشر معهم • وان تدخلنا
في زمرتهم • وتجعلنا من جملة خدمتهم • وتعيد علينا من صالح معاملاتهم
واحوالهم الباهرة • وكراماتهم الظاهرة المتكاثرة • حتى نكون من جملة
اتباعهم • ومن جملة اشياعهم • انك الجواد الكريم الروف الرحيم • يا ربنا
لك |الحمد| كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك القديم • ولك الشكر الكامل
اذا اهلتنا للخضوع تحت اشارة اوليائك • وجعلتنا من اهل ولايتك
وصل اللهم وسلم وبارك افضل صلاة وافضل سلام وافضل بركة على
افضل الخلق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه عدد معلوماتك ابدا ومداد
كلماتك سرمدا • كلما ذكرك وذكره الذاكرون • وغفل عن ذكرك وذكره
الغافلون • سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين •

كتاب تاج التراجم

لمولانا سيدنا الشيخ الامام العالم
العلامة فريد دهره ووحيد
عصره وعلامة زمنه
المشايخ زين الدين
قاسم
ابن قطلوبغا الحنفي تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه فسيح
جنته بمحمد وآله
آمين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان [illegible] وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وتذكر اجل الله تعالى ثوابه وادام [illegible] الحاج احمد شيخ زاده
[illegible] المفتش باوقاف الحرمين
غفر لهما

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فيقول العبد الضعيف قاسم بن قطلوبغا الحنفي لما وقفت
على تذكرة شيخنا الامام العالم العلامه امام المورخين وبقية الحفاظ
العارفين شهاب الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي
تغمده الله برحمته رايت فيما كتبه من تراجم الايمة الحنفيه
فاحببت ان الحق بكل اسم ما تيسر لي من تراجم من تسمى به منهم
على نحو ما قصد من الاقتصار على ذكر من له تصنيف حبا لا
تباعه وجبرا للقصر اعن بطول باعه والله سبحانه وتعالى اسال
ان يختم لي وله بخواتم السعادة ويبلغنا الحسنى وزياده انه خير
مسول واكرم مامول ابرهيم بن سليمن الحموي المنطيقي رضي الدين
الرومي درس بدمشق ومات بها في سادس عشرين ربيع الاول
سنه اثنين وثلاثين وسبعمايه وقد جاوز الثمانين شرح الجامع الكبير
في ست مجلدات وشرح المنظومه في مجلدين وكان فقيها نحويا
مفسرا منطقيا دينا متواضعا انتهى قلت ومن تسمى بهذا ابرهيم
ابن احمد بن بركة الموصلي الفقيه له شرح المنظومه وله سلاله
الهدايه ذكره عبد القادر ولم يزد على هذا والله اعلم ابرهيم
ابن رستم ابو بكر المروزي احد الاعلام تفقه علي محمد بن الحسن
وروي عنه النوادر وروى عن ابي عصمه نوح بن ابي مريم

واسد

واسد بن عمرو وتفقه عليه الجم الغفير وروى الدارمي عن ابن معين
توثيقه وضعفه ابن عدي وعرض عليه المامون القضا فامتنع
وانصرف الى منزله فتصدق بعشرة الاف درهم مات بنيسابور في
يوم الاربعا لعشر بقين من جمادي الاخره سنه احدى عشره
ومايتين ابرهيم بن عبد الرزاق ابو اسحق الرسعني عرف بابن
المحدث تفقه على ابيه قال البرزالي كتبت عنه وكان قد فاق
ابنا جنسه معرفة وذكا وكان نبيها نبيلا فاضلا عالما متنسكا ورعا
حسن الاخلاق وله منظوم ومنثور وشرح القدوري ولم يتمه
مولده في جمادي الاول سنه اثنين واربعين وستمايه ومات
في شهر رمضان سنه خمس وسبعين وستمايه بدمشق ودفن بقاسيون
في سفحه ابرهيم ابن عبد الكريم بن ابي الغارات ابو اسحق الموصلي
شرح قطعه كبيره من القدوري وكتب الانشا لصاحب الموصل ثم
استعفى من ذلك توفي سنه ثمان وعشرين وستمايه ابرهيم
ابن علي بن احمد عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد نجم الدين
ابو اسحق الدمشقي ولي قاضي القضاه بدمشق بعد والده قاضي
القضاه عماد الدين في سنه ست واربعين وسبعمايه فافتى ودرس
وشيد واسس ونظم الفوايد وصنف الفتاوى الطرسوسيه
وكتاب رفع الكلفه عن الاخوان فيما قدم فيه القياس على
الاستحسان وكتاب مناسك مطول وكتاب مخطورات الاحرام

وكتاب الاشارات في ضبط المشكلات وكتاب الاعلام في مصطلح الشهود
والحكام وكتاب الاختلافات الواقعه في المصنفات وشرح الفوايد
المنظومه وكانت وفاته سنه ثمان وخمسين وسبعمايه ابرهيم
ابن علي بن احمد بن يوسف بن ابرهيم ابو اسحق المعروف بابن عبد الحق
الواسطي وهو سبطه كان عالما فقيها محدثا سمع من ابي الحسن علي بن
عبد الواحد المقدسي الحنبلي بن النجار وولي القضا بالديار المصريه
سنه ثمان وعشرين وسبعمايه فدرس وافاد وناظر فاجاد ووضع
شرحا علي الهدايه ضمنه الاثار ومذاهب السلف واختصر السنن
للبيهقي في خمس مجلدات وكتاب التحقيق لابن الجوزي في مجلده
وكتاب الناسخ والمنسوخ لابن شاهين في مجلده ووضع كتابا في الفروع
الفقهيه سماه المنتقي في مجلده وكتاب نوازل الوقايع مجلده وفوايد
عديده تتضمن مسايل مفيده منها اجارة الاقطاع واجارة الاوقاف
زياده علي المده ومسيله مثل المسلم بالكافر وغير ذلك خرج
الي دمشق وتوفي بها يوم الاربعا تاسع عشرين ذي الحجه سنه اربع
واربعين وسبعمايه ابرهيم بن محمد بن ابرهيم ابو اسحق الجذامي
بجيم وذال معجمه النيسابوري قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان
من جله الفقها لابي حنيفه وازهدهم وحدث بالعراق وخراسان
والشام الكثير قال ورايت له مصنفات كثيره عند اخيه ابي
بكر ورايت له عند اخيه ايضا اصولا صحيحه توفي في شهر

الواسطي

الجذامي

ربيع

ابن دقماق

الخوارزمي

ابن يوسف

القزويني

ابن الساعاتي

ربيع الاول سنه احدي وعشرين وثلثمايه ابرهيم بن محمد بن ايدمر
ابن دقماق طلب العلم وتفقه يسيرا وحبب اليه التاريخ فكتب طبقات
الحنفيه وتواريخ عديده وتوفي في سنه تسع وثمان مايه ابرهيم
ابن محمد بن حيدر ابو اسحق المودب الخوارزمي مولده سنه تسع وخمسين
وخمسمايه في ذي الحجه ذكره ابو بكر المبارك بن الشعار فقال جليل القدر
كثير المحفوظ متفنن في علوم الاسلام والشريعه امام في الفقه والفرايض
وعلم التفسير والحديث والاصول والكلام مع معرفه بالنحو واللغه
والادب وكان له اعتنا بتصانيف الزمخشري كثير الميل اليها وذكر
له تصانيف ابرهيم بن يوسف روي عن ابي يوسف عن ابي
حنيفه انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعرف من اين قلناه
قلت وهذه الروايه هي التي حملتني علي شرح القدوري الذي
ذكرت فيه من اين اخذ واعلمهم والله اعلم احمد بن ابي بكر بن
عبد الوهاب بديع الدين ابو عبد الله القزويني له كتاب
الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز كان مقيما بسيواس
في سنه عشرين وستمايه احمد بن حفص ابو حفص الكبير اخذ
عن محمد بن الحسن وله اصحاب كثيره ببخاري كان في زمن محمد
ابن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح قال لو ان رجلا عبد الله
خمسين سنة ثم اهدي لرجل مشرك بيضه يوم النيروز يريد به
تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وحبط عمله احمد بن علي بن

تغلب بن ابي الضيا مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي الاصل البعلبكي سكن
بغداد ونشا بها وولي تدريس المستنصريه بها وبرع في الفقه وكتب الخط
المنسوب وصنف كتاب مجمع البحرين جمع فيه بين مختصر القدوري
والمنظومه مع زوايد حسنه احسن وابدع في اختصاره وشرحه في
مجلدين وله كتاب البديع في الاصول جمع فيه بين اصول فخر الاسلام علي
البزدوي والاحكام للامدي **قلت** وله الدر المنضود في الرد علي
فيلسوف اليهود يعني بن كمونه وكان رحمه الله موجودا سنه تسعين
وستمايه **احمد** بن علي ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ولد سنه
خمس وثلثمايه وسكن بغداد وانتهت اليه رياسه الحنفيه وسيل
بالقضا فامتنع تفقه علي ابي الحسن الكرخي وتخرج به وكان علي طريقة
من الزهد والورع وخرج الي نيسابور ثم عاد وتفقه عليه جماعه
وروي عن عبد الباقي بن قانع وله كتاب احكام القران وشرح مختصر
الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وشرح الجامع لمحمد بن الحسن وشرح
الاسما الحسني وكتاب في اصول الفقه وكتاب جوابات مسايل توفي
يوم الاحد سابع ذي الحجه سنه سبعين وثلثمايه ببغداد وقد
وهم من جعل الجصاص غير ابي بكر الرازي بل هما واحد **احمد** بن
عمرو وقيل عمر بن مهير وقيل بن مهران ابو بكر الخصاف الشيباني حدث
عن ابي عاصم النبيل وابي داود الطيالسي ومسدد وجماعه وكان
فاضلا فارضا حاسبا عارفا بالفقه مقدما عند الخليفه المهتدي

بالله فلما قتل المهتدي نهب فذهب بعض كتبه وصنف كتاب
الحيل وكتاب الوصايا وكتاب الشروط كبير وصغير وكتاب
الرضاع وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب ادب القاضي وكتاب
النفقات علي الاقارب وكتاب اقرار الورثه بعضهم لبعض وكتاب
احكام الوقف وكتاب النفقات وكتاب العصير واحكامه وكتاب
ذرع الكعبه والمسجد الحرام والقبر المقدس وكتاب الخراج وكتاب
المناسك نهب قبل ان يخرج للناس وذكر انه كان ياكل من كسب يده
مات ببغداد سنه احدي وستين ومايتين **احمد** بن محمد بن
احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسين بن ابي بكر القدوري البغدادي
صاحب المختصر ولد سنه اثنين وستين وثلثمايه وتفقه علي ابي
عبد الله محمد بن يحيي الجرجاني وروي الحديث وكان صدوقا وانتهت
اليه بالعراق رياسه الحنفيه وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه
وكان حسن العباره في النظر جري اللسان مديما لتلاوة القران
صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي **قلت** وصنف كتاب
التجريد في سبعه اسفار يشتمل علي الخلاف بين الشافعي وابي حنيفه
واصحابه شرع في املايه سنه خمس واربعمايه وكتاب التقريب في
مسايل الخلاف بين ابي حنيفه واصحابه مجردا عن الدلايل ثم
صنف التقريب الثاني فذكر المسايل بادلتها وله جزء حديث رويناه
عنه مات ببغداد في يوم الاحد منتصف رجب سنه ثمان وعشرين

القدوري

واربعمايه وقال الذهبي في خامس رجب روى عنه الخطيب وقال
كان صدوقا وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني ولا ادري بسبب
نسبته الى القدوري **احمد** بن محمد بن احمد العقيلي الانصاري شمس

العقيلي

الدين البخاري تفقه على جده لامه شرف الدين عمر بن محمد بن عمر
العقيلي ونظم الجامع الصغير **قلت** وشرح الجامع الصغير لمحمد
ابن الحسن مات ببخارى في خامس رمضان سنه سبع وخمسين
وستمايه **احمد** بن محمد بن سلامه بن سلمه بن عبد الملك بن سلمه
ابن سليم بن سليمان بن جناب الازدي الحجري المصري الطحاوي

الطحاوي

ابو جعفر كان ثقه نبيلا فقيها اماما ولد سنه تسع وعشرين
وقيل تسع وثلاثين ومايتين ومات سنه احدى وعشرين وثلثمايه
صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب تفقه
على ابي جعفر احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى وخرج الى الشام سنه
ثمان وستين ومايتين فلقي بها ابا خازم عبد الحميد بن جعفر فتفقه
عليه وسمع منه وله كتاب احكام القران يزيد على عشرين جزوا وكتاب
معاني الاثار وبيان مشكل الاثار والمختصر في الفقه وشرح الجامع
الكبير وشرح الجامع الصغير وله كتاب الشروط الكبير والشروط
الصغير والشروط الاوسط وله المحاضر والسجلات والوصايا
والفرايض وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي وله تاريخ
كبير ومناقب ابي حنيفه وله في القران الف ورقه وله النوادر

الفقهيه عشره اجزا والنوادر والحكايات تنيف على عشرين جزءا
وحكم اراضي مكه وقسمه الفي والغنايم وكتاب الرد على عيسى بن ابان
وكتاب الرد على عبيد وكتاب اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين
انتهى **قلت** المحفوظ ان ابا خازم اسمه عبد الحميد بن عبد العزيز
والطحاوي من المصنفات ايضا كتاب اختلاف الفقها والعقيده
المشهوره قال ابن يونس كان الطحاوي ثقه ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف
مثله وقاله ابن عساكر وابن الجوزي وقال ابن عبد البر في كتاب العلم
كان من اعلم الناس بسير الكوفيين واخبارهم مع مشاركه في جميع مذاهب
الفقها روى عنه ابو مظفر الحافظ والحافظ ابو القاسم الطبراني
وابو بكر بن المقرى واخرون قال ابن يونس توفي مستهل ذي القعده
سنه احدى وعشرين وثلثمايه وفيها ارخه مسلمه بن قاسم وخالفهما
محمد بن اسحق النديم في الفهرست فقال سنه اثنين وعشرين وقد بلغ

الناطفي

الثمانين **احمد** بن محمد بن عمر ابو العباس الناطفي احد الفقها الكبار
له كتاب الاجناس والفروق في مجلد والواقعات في مجلدات توفي
بالري سنه ست واربعين واربعمايه والناطفي نسبه الى عمل الناطف
وبيعه من كبار علما الحنفيه العراقيين تلميذ الشيخ ابي عبد الله الجرجاني
وهو تلميذ ابي بكر الجصاص الرازي وهو تلميذ ابي الحسن الكرخي وهو
تلميذ ابي سعيد البردعي وهو تلميذ ابي خازم القاضي وهو تلميذ محمد

العتابي

ابن الحسن وهو تلميذ الامام **احمد** بن محمد بن عمر ابو نصر وقيل

ابو القسم زين الدين العتابي نسبة الى العتابية محلة ببخارى له كتاب
الزيادات وكتاب جوامع الفقه اربع مجلدات وشرح الجامع الكبير
وشرح الجامع الصغير مات يوم الاحد سنة ست وثمانين وخمس مايه
ببخارى قلت وله كتاب تفسير القران وكانت وفاته وقت
الظهر ودفن بمقبرة القضاة السبعة قال الذهبي صنف الجامع
الكبير والزيادات وتفسير القران لازمه شمس الايمة البردوي
واخذ عنه احمد بن محمد بن محمد ابو نصر الاقطع درس الفقه على
ابي الحسين القدوري حتى برع فيه وقرأ الحساب حتى اتقنه
وشرح مختصر القدوري ومال الى حدث فظهر على الحدث سرقه
فاتهم بانه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى قلت حكى الصفدي
في الوفيات ان يده قطعت في حرب كان بين السلطين والتتار والله اعلم
مات سنة اربع وسبعين واربعمايه احمد بن محمد بن محمود بن
سعيد الغزنوي الكاساني تفقه على احمد بن يوسف الحسيني العلوي
وتفقه به جماعة وصنف كتاب روضة اختلاف العلما ومقدمه
في الفقه عرفت بالغزنوية وكتاب في اصول الفقه وكتاب
روضة المتكلمين في اصول الدين وكتاب المنتقى من روضة
المتكلمين وكتاب البدايع في الفقه مات بحلب بعد سنة ثلاث
وتسعين وخمس مايه قلت ليس الغزنوي بالكاساني وكتاب
البدايع للكاساني لا للغزنوي وكان الغزنوي معيد درس

الكاساني والله اعلم احمد بن محمود بن ابي بكر الصابوني نور الدين
ابو محمد له البداية في اصول الدين توفي ليلة الثلثا سادس عشر صفر
سنة ثمانين وخمس مايه قلت تفقه على شمس الايمة الكردري وكانت
وفاته وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة القضاة السبعة وله كتاب
المغني في اصول الدين احمد بن مسعود بن عبد الرحمن ابو العباس
القونوي تفقه على الجلال عمر الخبازي وله كتاب التقرير وشرح
الجامع الكبير في اربع مجلدات اكمله ابنه ابو المحاسن محمود مات بدمشق
احمد بن ناصر بن طاهر ابو المعالي الحسيني برهان
الدين كان اماما علامة زاهدا عابدا مفتيا يعرف التفسير والفقه
والاصول صنف تفسيرا في سبع مجلدات وكتابا في اصول الدين
مات في شوال سنة تسع وثمانين وستمايه انتهى قلت
وممن تسمى بهذا الاسم منهم احمد بن ابرهيم بن ايوب العينتابي
الحلبي شهاب الدين ابو العباس قاضي العسكر بدمشق افتى ودرس
ونوع وجنس وحرر النقول من المنقول وشرح مجمع البحرين في
الفقه والمغني في الاصول وسمى شرح المجمع المنبع توفي سنة سبع
وستين وسبعمايه بدمشق وقد جاوز الستين واحمد بن ابرهيم
ابن داود المقري الحلبي شهاب الدين ابو العباس المعروف بابن
البرهان كان فقيها فاضلا له مشاركة في علوم عديده وتصنيفات
مفيده شرح الجامع الكبير فانتفع الصغير والكبير وكانت وفاته

الصابوني
القونوي
الحسيني
ابن البرهان

ثاني عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه احمد بن ابرهيم
ابن عبد الغني قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس السروجي تفقه
علي الصدر سليمان بن ابي العز ونجم الدين ابي طاهر اسحق بن علي بن يحيى
ولي القضا بالديار المصريه وصنف وافتى ووضع شرحا على كتاب
الهدايه سماه الغايه انتهى فيه الى كتاب الايمان في عدة ستة
مجلدات ضخمه توفي بالمدرسه السيوفيه بالقاهره في يوم الخميس
ثاني عشرين رجب سنة عشر وسبعمايه ودفن بتربته بجوار قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه احمد بن اسحق بن البهلول ابو جعفر
التنوخي قال الخطيب كان ثبتا في الحديث ثقه مامونا جيد الضبط
لما حدث به وكان مفتنا في علوم شتي منها الفقه على مذهب ابي
حنيفه واصحابه وانما خالفهم في مسايل يسيره له الناسخ والمنسوخ
وكتاب الداعي وكتاب ادب القاضي ولم يتمه وله كتاب في
النحو على مذهب الكوفيين وله حكايه مطوله مع ابن جرير توفي
سنة عشر وثلاثمايه في ربيع الاول واحمد بن اسحق بن شيث
ابو نصر الفقيه الصفار قال السمعاني سكن مكه وكثرت تصانيفه
وانتشر علمه بها ومات بالطايف وقبره بها احمد بن اسحق بن
صبيح الجوزجاني له كتاب الفرق والتمييز وكتاب التوبه ذكره
عبد القادر في الجواهر واحمد بن الحسين شهاب الدين المعروف
بابن الزركشي درس بالحساميه وانتخب شرح الصغناقي علي

الهدايه وكانت له مشاركة في علوم مات في ثامن عشرين رجب سنة
ثمان وثلاثين وسبعمايه وقيل سنة سبع في جمادي واحمد
ابن الحسين بن علي ابو حامد المروزي عرف بابن الطبري قال ابن
سعد في تاريخ سمرقند تفقه على الكرخي وغيره وصنف الكتب
وله تاريخ بديع قال الحاكم املى ببخارا وكان عارفا بمذهب ابي
حنيفه مات سنة سبع وسبعين وثلثمايه احمد بن داود ابو
حنيفه الدينوري قال مسلمه بن قاسم فقيه حنفي الفقه له كتاب
الفصاحه وكتاب الانوار وكتاب القبله وكتاب حساب الدور
وكتاب الوصايا وكتاب الجبر والمقابله وكتاب اصلاح المنطق مات
سنة اثنين وثمانين ومايتين احمد بن زيد الروطي ذكره ابو الفتح
ابن اسحق النديم في جملة الاصحاب وقال له من الكتب كتاب الوثايق
وكتاب الشروط الكبير والصغير وقد ذكره ايضا الصغناقي في
شرح الهدايه في البيوع واحمد ابن عبد الله بن ابي القسم
ابو جعفر السمناني القاضي الامام له كتاب البيان مشتمل على ستة
ابواب وله الرد على المتعصبين على ابي حنيفه سماه الابانه وذكر
هذا الكتاب في ترجمه مستقله احمد بن اسمعيل التمرتاشي
نزيل كركانج له كتاب الفتاوي وشرح الجامع الصغير واحمد
ابن ابي بكر بن صالح بن عمر المرعشي نزيل حلب الان مولده مرعش
في سنة ست وثمانين وسبعمايه افتى ودرس وانتفع به الطلبه

وصنف كتابا من ذلك كنوز الفقه ونظم العمده وتخميس البرده شرح ابنه
واحمد بن عبيد الله بن ابرهيم المحبوبي له كتاب تلقيح العقول
في الفروق واحمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين
ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغه واخذ الحديث عن اصحاب
ابن علاق وطبقتهم وصنف تاريخ النحاه والدر اللقيط من البحر
المحيط مولده في العشر الاول من ذي الحجه سنه اثنين وثمانين
وستمايه ووفاته سنه تسع واربعين وسبعمايه واحمد بن عثمان
ابن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين الماردينى المعروف بابن
التركماني قال الصفدي كان اماما مجيدا وفقيها مفيدا له تعليقه
على المحصل وتعليقه على المنتخب في اصول الفقه وثلاث تعاليق على
خلاصه الدلايل في تنقيح المسايل الاولى في حل مشكلاته وتبيين
معضلاته وشرح الفاظه وتفسير معانيه لحفاظه والثانيه في ذكر
ما اهمله من مسايل الهدايه والثالثه في ذكر احاديثه والكلام عليها
وشرح الجامع الكبير وشرح الهدايه ولم يكمله وكتاب احكام
الرمي والسبق والمحلل وكتابا في الفرايض مبسوط واخر متوسط
وشرح المقرب لابن عصفور في النحو وشرح عروض ابن الحاجب
وشرح الشمسيه في المنطق وشرح التبصره في الهيه وكتاب الابحاث
الجليه في الرد على ابن تيميه وكانت وفاته بالقاهره مستهل جمادي
الاولى سنه اربع واربعين وسبعمايه ودفن بتربه ابيه خارج باب

المحبوبي
ابن مكتوم
ابن التركماني

النـ

النصر واحمد بن علي بن احمد فخر الدين ابو طالب الشهير بابن
الفصيح درس ببغداد وقدم دمشق فاعاد وافاد ومهر في
حل المشكلات والغوامض ونظم الكنز في الفقه والسراجيه في
الفرايض كتب اليه الشيخ اثير الدين ابو حيان لما قدم دمشق
قصيدا فيها شرف الشام واستنارت رباه ° بامام الايمه ابن
الفصيح ° كل يوم له دروس علوم ° بلسان عذب وفكر صحيح °
وكانت وفاته بدمشق سنه خمس وخمسين وسبعمايه وقد
قارب الثمانين سنه واحمد بن علي بن منصور شرف الدين
ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار المصريه عن صدر الدين
ابن ابي العز وسمع الحديث وحدث سمع منه صدر الدين الياسوفي
وشهاب الدين الحسباني وغيرهما اختصر المختار في الفقه وسماه
التحرير وعلق عليه شرحا ولم يكمله وله عقيده في اصول الدين
وغير ذلك توفي ليله الاثنين العشرين من شهر شعبان المكرم
سنه اثنتين وثمانين وسبعمايه بدمشق واحمد بن علي بن ابو بكر
الوراق قال محمد بن اسحق النديم شرح مختصر الطحاوي واحمد
ابن عيسى الزيني القاضي دون الكتب عن ابي سليمان الجوزجاني
وذكره الصيمري في طبقه الحنفيه قال وكان اليه احد جانبي
بغداد ثم استعفى في ايام المعتضد ولزم بيته واشتغل بالعباده
واحمد بن كامل بن خلف القاضي الشجري قال السمعاني كان

ابن الفصيح
الدمشقي
الوراق
الزيني
الشجري

عالما بالاحكام والقران وايام الناس في الادب والتواريخ وله بها
مصنفات ولي قضا الكوفه وحدث عن محمد بن الجهم وغيره وعنه
الدارقطني وغيره مات في المحرم سنه خمسين وثلثمايه واحمد
ابن محمد بن عبد الله ابو عبد الله عرف بابن ابي العوام السعدي توفي
يوم الاحد حادي عشرين شعبان سنه خمس واربعمايه وله كتاب
مناقب ابي حنيفه رويته عن المسند العز بن الكويك عن زينب بنت
احمد عن عبد الرحمن سبط السلفي عنه بسنده به واحمد بن محمد
ابن عبد الله ابو الحسين النيسابوري المعروف بقاضي الحرمين تفقه
على ابي الحسن الكرخي وابي طاهر الدباس وسمع الحسن بن سفيان
وابا خليفه الفضل بن الحباب والطبقه روى عنه الحاكم قال
حضرت مجلس النظر لعلي بن عيسى الوزير فقامت امراة تتظلم من
التركات فقال تعودين الي غدا وكان يوم مجلس للنظر فلما اجتمع
فقها الفريقين قال لنا تكلموا اليوم في مسيله توريث ذوي الارحام
قال فتكلمت فيها مع بعض فقها الشافعيه فقال صنف هذه المسيله
وبكر بها غدا الي ففعلت وبكرت بها اليه فاخذ مني الجزو وانصرفت
فلما كان ضحوة النهار طلبني الوزير الي حضرته فقال يا ابا الحسن
قد عرضت تلك المسيله بحضرة امير المومنين وتاملها فقال لولا
ان لابي الحسن عندنا حرمات لقلدته احد الجانبين ولكن ليس في
اعمالنا محل من الحرمين وقد قلدته الحرمين فانصرفت من عنده

الوزير

الوزير وقد وصل الي العهد قال الحاكم وزاد في بعض مشايخنا في هذه
الحكايه ان القاضي ابا الحسين قال قلت للوزير ايد الله الوزير بعد ان
رضي امير المومنين المسيله وتاملها وجب على الوزير ان يجز امره
العالي بان يرد السهم الي ذوي الارحام وانه اجاب اليه وفعله قال
الحاكم وكانت وفاته ضحوة نهار السبت حادي عشر من المحرم سنه احدي
وخمسين وثلثمايه واحمد محمد بن عبد الرحمن ابو عمرو الطبري
الملقب بابن زاخاه تفقه على ابي سعيد البردعي قال ابن النجار له شرح
الجامعين ذ مات سنه اثنتين ٣ واحمد بن محمد بن علي ابو كامل
الابيوردي قال السمعاني سمع الحديث الكثير وجمع كتابا سماه
المضاهاه والمضاناه في الاسما والانساب واحمد بن محمد بن عيسى
ابو العباس البرتي الفقيه الحافظ تفقه على ابي سفيان اكورجا وروى
عنه كتب محمد بن الحسن وحدث بالكثير وصنف المسند قال الخطيب
كان ثقه حجه يذكر بالصلاح والعباده مات ليله السبت لتسع عشر
ليله خلت من ذي الحجه سنه ثمانين ومايتين واحمد بن محمد بن قادم
ابو يحيى البجلي ولد سنه تسعين ومايه له في الشروط في فنون من
العلم مات سنه سبع واربعين ومايتين واحمد بن محمد الادنكي
له الخلاصه في الفرايض مجلد ضخم واحمد بن محمد بن القاسم ذو الفضايل
ابو رشاد الاخسيكثي كان اديبا فاضلا له كتاب في التاريخ وكتاب
في قولهم لدي عليك كذا وكتاب زوايد في شرح سقط الزند توفي

سنة ثمان وعشرين وخمس مائة قاله الصفدي واحمد بن محمد بن محمد
ابن الاخوين جلال الدين الجندي نزيل طيبة المشرفة من اهل الدين والتقى
والعلم شرح البردة وله الفردوس للجاهدين وكتب شرحا على الشفا
ولم يكمل وله كتابا في التصوف سماه الشراب الطهور وله غير ذلك
من المصنفات عاش من العمر ٨٣ سنة وعنه اخذ الشيخ زين الدين
الخافي رحمهما الله ودفن بسفح جبل احد بجوار الشهدا من كلام الشيخ
محب الدين بن الامام هو ولده وولد ولد الشيخ المذكور انتهى واحمد
ابن محمد بن مسعود الوبري الامام الكبير ابو نصر شرح مختصر الطحاوي
في مجلدين احمد بن محمود بن عمر الجندي شرح المصباح في النحو
للمطرزي احمد بن الزاهد الحاكم العلامة عرف بالجداوي
صاحب كتاب زلة القاري عبد القادر واحمد بن المظفر بن
المختار الرازي له كتاب حل مشكل القدوري واحمد بن منصور
ابو نصر الاسبيجابي ذكره ابو حفص عمر النسفي في تاريخ سمرقند فقال
دخل سمرقند واجلسوه للفتوى وصار الرجوع اليه في الوقايع فانتظمت
له الامور الدينية وظهرت له الاثار الحميدة ووجد بعد وفاته
صندوق له فيه فتاوى كثيرة كان فقيها عصره اخطا فيها فوقعت
عنده فاخفاها وكتب الجواب ثانيا على الصواب وشرح مختصر
الطحاوي كذا ذكره بغير وفاة لكن ذكره فيمن توفي بعد الثمانين
واربعمائة وقبلها واحمد بن ابي المويد المحمودي النسفي علامة وقته

نظم الجامع الكبير كل باب قصيدة ونظم قصيدة في اصول الدين احمد
ابن يحيى بن احمد له المسايل الكوفية في النحو واحمد بن يحيى بن زهير ابو الخير
ابن ابي جعفر العقيلي الحلبي قرا الفقه على ابي جعفر محمد بن احمد السمناني
بحلب وعلق عليه التعليق المنسوب اليه وروى عنه ابو الفضل هبة الله
ابن احمد ابي جرادة صنف كتابا ذكر فيه الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه
وما تفرد به عنهم وحج سنة اربع وعشرين واربعمائة واخذته العرب
بتبوك وكان مولده بحلب سنة ثمانين وثلثمائة قلت يجي
حرف الالف اسحق بن البهلول قال الخطيب حمل الفقه عن الحسن
ابن زياد وعن الهيثم بن موسى صاحب ابي يوسف وله مذاهب اختارها
رحل في طلب الحديث الى بغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة
سمع سفيان عيينة والطبقة وضرب عنه ابن ابي الدنيا وغيره وصنف
كتابا في الفقه سماه المتضاد وكتابا في القراءات والمسند وغيره في
انواع العلوم توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين اسحق اللولوالجي
له كتاب الفتاوى اسد بن عمرو ابو عمرو القشيري الكوفي صاحب
الامام واحد الاعلام روى الصيمري باسناده الى ابي نعيم قال
اول من كتب ابي حنيفة اسد بن عمرو مات سنة ثمان وثمانين ومائة وترجمته
سنوفاه في كتاب المسمى بالايثار برجال معاني الاثار للطحاوي
اسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي له كتاب الفروق والموجز
في الفقه وهو شرح مختصر ابي حفص لقبه جمال الاسلام وكنيته

ابو المظفر اسمعيل بن ابرهيم القاضي شرف الدين الشيرازي درس
بالطرخانية وله مصنفات في الفرايض مشهورة ارسل اليه ان يفتي باباحة
نبيذ التمر والرمان فامتنع فعزل واقام بمنزله حتى مات سنة ثلاثين
وستماية وارخه الذهبي سنة سبع وعشرين اسمعيل بن حماد بن الامام
الاعظم ابي حنيفة تفقه على ابيه والحسن بن زياد وسمع اباه ومالك
ابن مغول وعمر بن ذر والقاسم بن معن وحدث روى عنه عمر بن ابرهيم
النسفي وسهل بن عثمان العسكري واخرون تولى قضاء البصرة والرقة
وكان اماما عارفا بصيرا بالقضا محمود السيرة فيه عارفا بالاحكام
والوقايع دينا صالحا عابدا صنف الجامع في الفقه عن جده الامام ابي
حنيفة وكتاب الرد على القدرية وكتاب الارجا وتفقه عليه ابو
سعيد البردعي وزبالوالي البستي اطنب الخطيب وغيره في
فضايله ومناقبه توفي سنة اثني عشرة وماتين اسمعيل بن خليل
تاج الدين كان فقيها نحويا عارفا بالاصول له مقدمة في اصول الفقه
وله اعمال في الفرايض توفي سنة سبع وثلاثين وسبعماية اسمعيل
ابن سعيد ابو اسحق الطبري الشالنجي روى عن محمد بن الحسن وابن عيينة
ويحيى القطان روى عنه الضحاك بن الحسين وابو العباس احمد
ابن العباس وجماعة صنف في فضايل ابي بكر وعمر وعثمان
وصنف في الفقه منهاج البيان مات سنة ست واربعين
وماتين واسمعيل بن علي بن الحسين ابو سعد السمان الزاهد

قال ابن عساكر هو شيخهم وفقيههم ومتكلمهم ومحدثهم وكان اماما بلا مدافع
في القراات والحديث ومعرفة الرجال والانساب والفرايض والحساب
والشروط والمقدرات وكان اماما في فقه ابي حنيفة واصحابه
ومعرفة الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي
الكلام وطاف البلاد وشاهد الشيوخ وقرا على ثلاثة الاف
رجل من شيوخ زمانه وصنف كتبا كثيرة ومات وهو منسم في ليلة
الاربعا الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس واربعين واربعماية اسمعيل
ابن عبد الله ابو القاسم البيهقي وكان اماما جليلا عارفا بالفقه صنف
كتابا سماه الشامل وجمع فيه مسايل المبسوط والزيادات في
مجلدين وكتاب الكفاية مختصر شرح القدوري لمختصر الكرخي
اسمعيل المتكلم قاضي القضاة له كتاب الصلاة وكتاب شرح الجامع
وكتاب الكافي قال الذهبي اسمعيل بن سودكين بن عبد الله ابو
الطاهر المكي النوري الحنفي الصوفي المتكلم ولد بالقاهرة سنة
سبع وسبعين وخمسماية وسمع من ابي الفضل الغزنوي وابي عبد الله
الارتاحي وسمع محمد بن عبد اللطيف وغيره وله نظم جيد وفضيلة
روى لنا عنه ابو حفص بن القواس مات بحلب في الرابع والعشرين
من صفر سنة ست واربعين وستماية وكان ابوه من خواص الملك السلطان
نور الدين محمود امير كاتب بن امير عمر العميد بن العميد
امير غازي ابو حنيفة الفارابي الاتقاني ولي تدريس

لشهد الامام بظاهر بغداد وقدم دمشق مرتين اجتمع في الاولى
بالامير يلبغا باب السلطنة واختص به وتكلم عنده في مسئلة رفع
اليدين واراد ابطاله فدفعه الشيخ بهاء الدين السبكي ثم قدم ثانيا
في العاشر من رجب سنة سبع واربعين وسبعمائة ثم خطب الى مصر
في صفر سنة احدى وخمسين فعظمه الامير صرغتمش الناصري
ودرس بالجامع الماردانى فلما عمر الامير صرغتمش الناصري
مدرسته المجاورة لجامع ابن طولون اجلسه بها مدرسا وكان ابن حبيب كان
كان راسا في مذهب الحنفية بارعا في الفقه واللغة والعربية كثير الاعجاب
بنفسه شديد التعصب على من خالف المذهب فطرسه **قلت**
يدرك على ذلك قوله في اخر شرح الاخسيكثي فلو كان الاسلاف
في الحيوة لقال ابو حنيفة اجتهدت ولقال ابو يوسف نار الناس
او وجدت ولقال محمد احسنت ولقال زفر اتقنت ولقال الحسن
امعنت ولقال ابو حفص انعمت فيما نظرت ولقال ابو منصور
حققت ولقال الطحاوي صدقت ولقال الكرخي بورك فيما
نطقت ولقال الجصاص احكمت ولقال القاضي فخر الاسلام مهرت ولقال
شمس الائمة وجدت ما طلبت ولقال ابو زيد اصبت ولقال
نجم الدين النسفي بهرت ولقال صاحب الهداية غواص البحر غرت
ولقال صاحب المحيط فيما اعلنت واسررت الى
غير ذلك ومن كبرا اشياء الذين لا يحصى عددهم رحمة الله عليهم ولكن

المتنبي انت من فصحا عباد الله مسكيه النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق
وقال في بعض مباحثه وهذا مما لا تجده في كتب المتقدمين ولا المتاخرين
صنف شرح الهداية وسماه غاية البيان ونادرة الاوان في اخر الزمان
وشرح الاخسيكثي وسماه التبيين وله رسالة في رفع اليدين واخرى
في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد ولد باتقان ليلة السبت
التاسع عشر من شهر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة كما وجد في
خطه وتوفي يوم السبت حادي عشر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
بركة بن علي بن بركة بن الحسين بن احمد بن بركة بن علي ابو الخطاب له
كتاب الالة في صناعة الوكالة تشتمل على الشروط وهو حسن في فنه
مات في ربيع الاول سنة خمس وستمائة **بشر** بن عثمان بن عبد الرحمن
المريسي قال الصيمري من اصحاب ابي يوسف خاصة **بشر** بن غياث
المريسي له تصانيف وروايات عن ابي يوسف وكان من اهل الورع
والزهد رغب الناس عنه لاشتهاره بالكلام وخوضه في ذلك
مات سنة ثمان وعشرين ومائتين **بلبرس** ويقال منكوبرس
ابو الفضائل وابو شجاع نجم الدين التركي مولى الامام الناصر لدين الله
فقيه عارف بالفقه والاصول وكان يلبس زي الاجناد القباء والشر
بوش وعرض عليه الخليفة المستنصر عرض عليه قضاء القضاة فامتنع
ومات ببغداد بعد الخمس والخمسين وستمائة وله كتاب الحاوي في
الفقه نحو مختصر القدوري وله شرح عقيدة الطحاوي سماه النور

اللامع وحدث عنه الحافظ الدمياطي انتهى **قلت** ارخ الذهبي وفاته
منتصف صفر سنة اثنين وخمسين وستمايه وفي هذا الحرف **بكار**
ابن قتيبة بن اسد بن ابي برذعة بن عبد الله بن بشير بن ابي بكرة نفيع بن
الحرث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكرة البكراوي البصري
قاضي مصر سمع ابا داود الطيالسي ويزيد بن هرون والطبقة روى
عنه الطحاوي فاكثر وابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة وغيرهم وتفقه
على هلال الراي وله مناقب جمة ذكرها غير واحد من اصحاب التراجم
واستوفاها سيدنا ومولانا حافظ العصر في كتابه في قضاة مصر ولي
مصر من قبل المتوكل ودخلها يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى
الاخرة سنة ست واربعين ومايتين صنف كتاب الشروط وكتاب
المحاضر والسجلات وكتاب الوثايق والعهود قال ابن زولاق
نظر بكار في مختصر المزني فوجد فيه ردا على ابي حنيفة فقال
لبعض شهوده اذهبا واسمعا هذا الكتاب من ابي ابرهيم المزني فاذا فرغ
منه فقولا له سمعت الشافعي يقول ذلك فقال واشهدا عليه به ففعلا
وعادا الى القاضي بكار وشهدا عنده على المزني انه سمع الشافعي يقول
ذلك فقال بكار الان استقام لنا ان نقول قال الشافعي ثم صنف كتابا
جليلا رد فيه على الشافعي ونقض رده على ابي حنيفة رضي الله عنه
قال الطحاوي مولده سنة اثنين وثمانين ومايه ووفاته يوم الخميس
لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومايتين وهو ابن سبع وثمانين

سنة وقال ابن يونس في القرافة لست خلون من ذي الحجة والله اعلم وقال
في المسالك وكان يحدث في السجن من طاقة به لان اصحاب الحديث
شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار فسالوه الاذن
له في الحديث ففعل **الجامع** لقب ابي عصمة المروزي واسمه نوح
ابن ابي مريم يزيد بن جعونة المروزي لقب بذلك لانه اول من جمع فقه
ابي حنيفة وقيل لانه جامع بين العلوم له اربع مجالس مجلس للاثر
ومجلس لاقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للشعر روى
عن الزهري ومقاتل بن حيان مات سنة ثلاث وسبعين ومايه
وكان على قضاء مرو لابي جعفر المنصور **جعفر** بن محمد بن محمد بن المعتز
ابن محمد بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب نسف لم يكن بما وراء
النهر في عصره مثله كان فقيها محدثا فاضلا مكثرا حافظا صدوقا
وله مصنفات مولده سنة خمسين وثلثمايه ومات سلخ جمادى
الاولى سنة اثنين وثلاثين واربعمايه بنسف انتهى **قلت**
من مصنفاته تاريخ نسف وكس وكتاب معرفة الصحابة وكتاب
الدعوات وكتاب المنامات وكتاب خطب النبي صلى الله عليه
وسلم وكتاب دلايل النبوة وكتاب فضايل القران وكتاب
الشمايل وله غير ذلك من الكتب **ومنهم جعفر** بن طرخان
الاستراباذي ابو محمد من اجلا فقها اصحاب ابي حنيفة ذكره
الادريسي وقال كان ثقة في الحديث وله فيه تصانيف **وجلال**

ابن احمد بن يوسف التركي الميلاسي الشهير بالنيناني اخذ الفقه عن
العلامة قوام الدين الكاكي والعلامة قوام الدين الاتقاني امير كاتب
والعربية عن الشيخ جمال الدين بن هشام والشيخ شهاب الدين بن عقيل وبدر
الدين بن ام قاسم وذكر انه سمع صحيح البخاري او بعضه على الشيخ
علاء الدين بن التركماني وكان فقيها اصوليا نحويا بارعا انتصب
للاشتغال والافادة والفتوى مدة طويلة وسئل بقضاء
الحنفية فامتنع وولي تدريس الصرغتمشية ومدرسة السيفي الجاي
وصنف في اصول الفقه شرح المنار ومختصر التلويح في شرح الجامع
الصحيح لعلاء الدين مغلطاي وله شرح مختصر على ايضاح ابن الحاجب
ومختصر في ترجيح مذهب الامام ابي حنيفة وتعاليقه على البزدوي
لم يكمل ونظمه على مشارق الانوار في الحديث لم يكمل وقطعة على
التلخيص لم يكمل ومنظوم في الفقه جمع عليه ما يناسبه من الفتاوى
في اربع مجلدات ورسالة في زيادة الايمان ونقصانه ورسالة في عدم
جواز الجمعة في مواضع ورسالة في البسملة واخرى في الفرق بين الفرض
العملي والواجب توفي رحمه الله في يوم الجمعة العشر رجب سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة الحسن بن زياد اللؤلؤي ولي القضاء ثم استعفى
عنه وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه وكان يختلف الى ابي يوسف والى
زفر قال يحيى بن ادم ما رايت افقه من الحسن بن زياد وقال محمد بن سماعة
سمعت الحسن بن زياد يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث

كلها

كلها يحتاج اليها الفقهاء قلت قال في المبسوط صنف كتاب المقالات
توفي سنة اربع ومائتين الحسن بن منصور بن ابي القاسم محمود بن عبد
العزيز الاوزجندي الفرغاني المعروف بقاضي خان فخر الدين تفقه على
ابي اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن ابي نصر الصفار وظهير الدين ابي الحسن علي
ابن عبد العزيز المرغيناني وغيرهما وله الفتاوى في اربعة اسفار
وشرح الجامع الصغير وشرح الزيادات وشرح ادب القضاء للخصاف
توفي ليلة النصف من رمضان سنة اثنين وتسعين وخمسمائة انتهى
قلت قال الذهبي رايت مجلدا من اماليه في سنة سبع وسنة ثمان
وسنة تسع وثمانين وخمسمائة سمع كثيرا من الامام ظهير الدين حسن
ابن علي بن عبد العزيز وابراهيم بن اسمعيل الصفاري وروى عنه الحصيري
وممن سمي بهذا الاسم الحسن بن احمد ابو عبد الله الزعفراني امام كبير
رتب مسائل الجامع الصغير الحسن بن احمد ابو محمد مجد الدين المعروف
بابن امين الدولة كان فقيها محدثا فرضيا شرح السراجية في الفرائض
وحدث بحلب توفي في وقعة التتار شهيدا في رجب سنة ثمان
وخمسين وستمائة الحسن بن اسحق بن بلبل ابو سعيد النيسابوري
قال ابن العديم في تاريخ حلب سمع بمصر من النسائي والطحاوي وله
كتاب الرد على الشافعي فيما خالف القران والحسن بن الخطير ابو
علي الفارسي قال ياقوت في تلميذه الشريف محمد الادريسي عنه انه قال
انا امرؤ ولدا النعمان ابي حنيفة رحمه الله وانتصر له فيما وافق اجتهادي

تمام وكان عالما بفنون من العلم وكان يحفظ كتاب التنبيه لباب القرا
والجامع الصغير لمحمد بن الحسن نظم النسفي املى تفسيرا وصل فيه الى تلك
الرتبة واختصر كتاب الافصاح في شرح الاحاديث الصحاح وسماه الجمع
وله كتاب اختلاف الصحابة والتابعين وفقها الامصار ولم يتم وكانت
وفاته سنة ثمان وسبعين وخمس ماية **ولحسن** بن عبد الله بن
المرزبان السيرافي النحوي قرا القران على ابن مجاهد واللغة على ابن
دريد والنحو على السراج ودرس في القراات والفقه والفرايض والنحو
واللغة والحساب والكلام والعروض والقوافي وشرح كتاب
سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات القطع والوصل وكتاب الاقناع
في النحو لكن كمله ولده يوسف وصنف اخبار النحاة توفي في رجب
سنة ثمان وستين وثلثماية وله اربع وثمانون سنة **ولحسن** بن
عثمان بن حماد بن حسان الزيادي قال القاضي ابو علي التنوخي كان
من وجوه فقها اصحابنا وله تاريخ حسن وكان من اصحاب الحديث
مات سنة اثنين واربعين وماتين **ولحسن** محمد بن الحسن بن حيدر بن
ابو الفضايل الصغاني الامام في كل فن قال الحافظ الدمياطي كان
شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام اماما في اللغة والفقه
والحديث قرات عليه وحضرت دفنه بدار الحريم الظاهري ثم
نقل الى مكة ودفن بها صنف كتاب مجمع البحرين في اللغة اثنى عشر
مجلدا وكتاب العباب الزاخر في اللغة في عشرين مجلدا ولم يتم

وكتاب الشوارد في اللغة وكتاب توشيح الدريدية وكتابا للتراكيب
وكتاب فعال وكتاب فعلان وكتاب الافتعال وكتاب فعول وكتاب
الاضداد وكتاب اسما العادة وكتاب اسما الاسد وكتاب اسما الذيب
وكتاب تعزيز بيتي الحريري وكتاب العروض وكتابا في علم الحديث وكتاب
مشارق الانوار في احاديث الصحيحين وكتاب مصباح الدجا وكتاب
الشمس المنيرة وشرح البخاري في مجلد وكتاب در السحابة في معرفة
وفيات الصحابة وكتاب الضعفا وكتاب الفرايض وشرح ابيات
المفصل وكتاب تكملة العزيزي وكتابا في التصريف وكتاب مناسك
الحج وختمه بابيات وهي شوقي الى الكعبة الغرا قد زادا ٭ فاستحمل
القلص الوخادة الزادا ٭ ارايتك للحنظل العامي منتجعا ٭ وغيرك
انتجع السعدان والزادا ٭ اتعبت سرحك حتى كل عن كتب ٭ ثنافها
زرها والصعب منقادا ٭ فاقطع علايق ما يعلوه من نشب ٭ واستودع الله
اموالا واولادا ٭ وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمس ماية في الخميس
عاشر صفر ووفاته ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وستماية
ببغداد والله اعلم **الحسين** بن جعفر بن فضل بن يحيى بن ذكوان ابو محمد
الهمداني الاصبهاني تفقه على ابي يوسف وهو الذي نقل فقه ابي حنيفة
الى اصبهان وافتى بمذهبه روى عن السفيانين وعنه ابو قلابة خرج
له مسلم في صحيحه مات سنة اثنتي عشرة وماتين **الحسين** بن علي بن
الحجاج بن علي حسام الدين الصغناقي شارح الهداية قدم حلب وصنف

ايضا الكافي شرح البزدوي قدم دمشق سنه عشر وسبعمايه **قلت**
وشرح المختصر المنسوب للحسام الاخسيكثي المسمى المنتخب وشرح التمهيد
في اصول الدين تصنيف ابي المعين النسفي تفقه على الامام حافظ الدين
محمد بن محمد بن نصر والامام فخر الدين محمد بن محمد المايمرغي واجاز قاضي
القضاه ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر التميمي ابن العديم في رجب سنه
احدى عشره وسبعمايه بحلب **الحسين** محمد بن اسعد المعروف بالنجم
له شرح الجامع الصغير والفتاوي والواقعات كان بحلب في ايام
متملكها محمود بن زنكي **الحسين** بن محمد بن خسرو البلخي جامع مسند
ابي حنيفه مات سنه اثنين وعشرين وخمسمايه والتميمي **قلت**
انرخ الذهبي وفاته في شوال سنه ست وقال كان مسند اهل بغداد
ومحدث وقته سمع من ابي الحسن الانباري وابي عبد الله الحسن بن علي
والاينالي وطبقتهم روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وممن تسمى
بهذا الاسم منهم **والحسين** بن عبد الله ابو علي بن سينا تفقه في المذهب
على الامام ابي بكر بن الامام ابي عبد الله الزاهد واتقن الفنون وصنف
ما يقارب مايه مصنف منها كتاب الشفا وكتاب النجاه وكتاب
الاشارات وكتاب الفيض وكتاب القانون وميزان النظر وربما له
حي بن يقظان ورساله سلامان ورساله الطير ونظم في الفنون
الطب وغيره ولد سنه سبعين وثلثمايه وتعالى تاب في مرض
موته وتصدق بما معه ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه

نجم
ابن خسرو
ابن سينا

وجعل يختم في كل ثلثه ايام ختمه ومات بهمدان يوم الجمعه في شهر رمضان
سنه ثمان وعشرين واربعمايه **والحسين** بن علي بن محمد بن جعفر ابو عبد الله
الصيمري قال ابو الوليد الباجي هو امام الحنفيه ببغداد وكان قاضيا
عالما خيرا روى عن ابي بكر هلال بن محمد بن اخي هلال الراي وابي حفص
ابن شاهين وسمع الدارقطني قال الخطيب مولده سنه احدى وخمسين
وثلثمايه ووفاته في ليله الاحد حادي عشرين شوال سنه ست
وثلثين واربعمايه وله شرح مختصر الطحاوي عده مجلدات ومجلد
ضخم في اخبار ابي حنيفه واصحابه وقال الذهبي قال الخطيب كان
صدوقا وافر العقل حدث عنه جماعه ممن ادركهم السلفي
والحسين بن يحي البخاري الزندويسني له كتاب روضه العلما وله
نظم الفقه كذا رايت اسمه في مصنفه وقال عبد القادر اسمه علي ولعل
سقط له لفظه ابو والله اعلم **حكيم** القاضي ذكره في القنيه وله مختصر
في الحيض وشرحه واختار في بعض فروع الفقه **حيدره** بن
عمر ابو الحسن الصفار وضع على الجامع الصغير كتابا **حيدر** شرح
السراجيه **خطاب** بن ابي القاسم القراحصاري له شرح المنظومه
في مجلدين فرغ منه في صفر سنه سبع عشره وسبعمايه وكان ورد
دمشق ثم رجع الى بلاده **خلف** بن ايوب من اصحاب محمد بن الحسن
وزفر لو تبين لي انه الصدقه على ابي بل في المسجد قال لا اقبل شهاده
من تصدق عليه مات سنه خمس ومايتين وقيل خمس عشره وقيل

الصيمري
الزندويسني
حكيم
الصفار
حيدر
القراحصاري
ابن ايوب

وقيل عشرين ومايتين وخرج له الترمذي انتهى وفي هذا الحرف
الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل ابو سعيد السجزي قال الصغدي
كان اماما في كل علم شايع الذكر مشهور الفضل معروف بالاحسان في
النظم والنثر ومن شعره رضي الله عنه ما حمل ابي النعمان في الفقه
قدره وسفين في نقل الاحاديث سيد الابيات ومن مصنفاته
كتاب الدعوات والادب والمواعظ ودخل واسعد وكانت وفاته
بسمرقند في جمادي الاخره سنه ثمان وسبعين وثلثمايه خير
الوبري قال عبد القادر له كتاب الاضحيه خليل بن مقبل بن عبد الله
الملقي مولدا والحلبي منشا والحنفي مذهبا شرحا على مقدمه ابي الليث
السمرقندي نافعا جيدا في بابه فرغ من تصنيفه قبيل العصر في
مستهل جمادي الاخره من شهور سنه سبع وثمانين وسبعمايه بمدينه
القدس الشريف كذا وجد بخطه في شرحه المذكور البه رحمه الله تعالى
وغفر له ولم يذكر الدال وفيه داود بن المحبر بن محرم صاحب
كتاب العقل مترجم في التهذيب لان ابن ناصر اخرج له ذكره عبد القادر
في طبقات الحنفيه داود بن محمد بن موسى بن هرون الاودني بضم
الهمزه له كتب منها كتاب ذكر الصالحين وكتاب احداث
الزمان وكتاب اجر البهايم وكتاب فضايل القران ذكره عبد القادر
داود بن الهيثم بن اسحق بن بهلول ابو سعيد التنوخي قال الخطيب
قال على بن المحسن كان فصيحا لغويا حسن العلم بالعروض وصنف

كتبا في اللغه والنحو على مذهب الكوفيين وله كتاب كبير في خلق الانسان
متداول مات سنه ست عشره وثلثمايه وله ثمان وثمانون سنه
زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري صاحب ابي حنيفه كان
يفضله ويقول هو اقيس اصحابي وتزوج بحضره ابو حنيفه فقال له
زفر تكلم فقال ابو حنيفه في خطبته هذا زفر بن الهذيل امام من
ايمه المسلمين وعلم من اعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه قال ابن معين
ثقه مامون وقال ابن حبان كان فقيها حافظا قليل الخطا كان ابوه
من اهل اصبهان وقال ابو نعيم كان ثقه مامونا دخل البصره في
ميراث اخيه فتشبث به اهل البصره فمنعوه الخروج منها وولي قضا
البصره وولد سنه عشر ومايه ومات بها سنه ثمان وخمسين ومايه
وقال ما خالفت ابا حنيفه في قول الا وقد كان ابو حنيفه يقول به
ولم يذكر السين وفيه سعد بن عبد الله بن ابي القاسم الغزنوي ابو
نصر الامام الكبير له كتاب الغرايب والغوامض والملتقطات سفيان
ابن سحبان قال النديم في الفهرست سفيان بن سحبان من اصحاب الراي
وكان فقيها متكلما وله من الكتب كتاب العلل شداد بن حكيم من
اصحاب زفر بعثت اليه امراته بسحور على يدي خادم فابطا الخادم
في الرجوع فاتهمته المراة فقال شداد لم يكن بيننا شي والي الكلام
بينهما الي ان قال لها شداد تعلمين الغيب فقالت نعم فوقع في قلبه
من هذا شي فكتب الي محمد بن الحسن فاجاب جدد النكاح فانها

كثرت وكانت جدة ابي اذا اشترى امة تزوجها ويقول لعلها حرة
مات اخر سنة عشرين وماية وثمانين ولم يذكر في عرف الفساد
احدا وفيه صاعد بن احمد بن ابو بكر بن احمد الرازي له كتاب جوامع الفقه
وكتاب الاخبار والاسباب ذكره عبد القادر صاعد بن محمد بن
احمد بن عبد الله ابو العلا عماد الاسلام قاضي نيسابور الاستوائي
تفقه على ابي نصر بن سهل واختلف في الادب الى ابو بكر الخوارزمي
له كتاب الاعتقاد ذكر فيه عن عبد الملك بن ابي الشوارب انه اشار
الى قصرهم العتيق بالبصرة وقال قد خرج من هذه الدار سبعون
قاضيا على مذهب ابي حنيفة كلهم كانوا اصحاب القدر وان الله
خالق الخير والشر ويرون ذلك عن ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد
وزفر واضحا بهم قال الخطيب بلغنا انه مات سنة اثنين وثلاثين
واربعماية وقيل سنة احدى وثلاثين وقال السمعاني ولد في
ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلثماية صاعد بن منصور
ابن علي الكرماني له كتاب الاجناس حدث بعضه عنه ببغداد
محمد بن عبيد الله بن ابي حنيفة الدستجردي فسمعه ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن خسرو البلخي طاهر بن احمد بن عبد الرشيد
البخاري له كتاب الواقعات وكتاب النصاب وكتاب خلاصة
الفتاوي قلت ومنهم طاهر بن علي له فتاوى وكان رفيقا
لمحمود بن الولي طاهر بن محمد بن عمر بن ابي العباس ابو المعالي الحنفي

له الفصول في علم الاصول وكنيته ابو المعالي طاهر بن محمود الملقب
صدر الاسلام صاحب الفوائد ذكره في فصول العمادي عباس بن
حمدان ابو الفضل الاصبهاني ذكره ابن حبان فقال صنف المسند وكان
عنده عن العراقيين والاصبهانيين وكان ثبتا متقنا صدوقا من
عباد الله الصالحين عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي
ابو البركات له كتاب المصفى شرح المنظومة وكتاب المنافع شرح
النافع وكتاب الكافي شرح الوافي وكتاب الوافي تصنيفه ايضا
وكتاب كنز الدقايق وكتاب المنار في اصول الفقه وكتاب العمدة في
اصول الدين وكتاب شرح الهداية كان ببغداد سنة عشر وسبعماية
قلت تفقه على شمس الايمة الكردري وروى الزيادات عن
العتابي وسمع منه الصغناقي وشرح المنار وسماه الكشف وشرح
العمدة وسماه الاعتماد ولا يعرف له شرح الهداية والله اعلم عبد الله
ابن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل البخاري الحارثي السبذموني
رحل وروى عن الفضل بن محمد الشعراني وعنه ابن منده وعنه ابن
منده وكان مكثرا ولد في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين
ومات في شوال سنة اربعين وثلاثماية قال ابن منده غير ثقة
وله مناكير صنف كتاب كشف الاسرار في مناقب ابي حنيفة وصنف
مسند ابي حنيفة وقال ابن الجوزي ان ابا سعيد بن الرواس
قال متهم بوضع الحديث قلت قال الذهبي في تاريخ الاسلام كان

٥

ابن منده حسن الرأي فيه عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود
مجد الدين ابو الفضل الموصلي ولد بالموصل يوم الجمعة سلخ شوال سنة
تسع وتسعين وخمسمائة وحدث عن ابن طبرزد وكان فقيها
عارفا بالمذهب ولي قضاء الكوفة ثم عزل ورجع الى بغداد ودرس
بمشهد الامام ابي حنيفة رحمه الله وافتى حتى مات يوم السبت
تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وستمائة وله كتاب المختار
للفتوى وكتاب الاختيار لتعليل المختار وغيره انتهى قلت
وله كتاب المشتمل على مسائل المختصر وممن تسمى بهذا الاسم منهم
عبد الله بن احمد بن محمود ابو القسم البلخي صاحب التصانيف في علم
الكلام وكان فيه اعتزال اقام ببغداد واشتهرت بها كتبه ثم
عاد الى بلخ وتوفي بها في شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة فيما
ذكره الخطيب وعبد الله بن الحسين ابو محمد النيسابوري المعروف
بالناصحي ولي القضاء بخراسان وقدم بغداد وحدث بها عن بشر
ابن احمد الاسفرايني وابن حمدان والطبقة وسمع من ابن الفراء
وغيره وعقد مجلس الاملاء وله مختصر في الوقف اختصره من
كتاب الخصاف وهلال توفي سنة سبع واربعين وسبعمائة
وعبد الله بن علي البخاري تاج الدين ابو عبد الله المعروف بقاضي
صور ولد ببخارا سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وتفقه على
الشيخ عز الدين حسن بن عبدون وغيره نظم المختار في الفقه

وال

والسراجية في الفرائض وله كتاب البحر الجاري من الفتاوى جمع فيه
من مذهب الائمة الاربعة واقوال بعض الصحابة والتابعين ونظم
سلوان المطاع وله قصيدة في مكارم الاخلاق توفي بدمشق سنة
ثمانمائة وعبد الله بن محمد بن الحسين بن باقيا قال ابن النجار هو
الحنفي المشهور بالبندار اديب مطبوع له خط حسن صحيح ومصنفات
ملاح منها كتاب الجمان في متشابهات القرآن لم يسبق الى مثله وملح
الكتاب في الرسائل وغير ذلك ولد في النصف من ذي القعدة سنة
عشر واربعمائة وتوفي يوم الاحد رابع محرم سنة خمس وثمانين
واربعمائة عبد الباقي بن قانع الحافظ مصنف المعجم في اسماء الصحابة
ذكره عبد القادر في طبقات الحنفية عبد الجبار بن احمد بن يزدار بن
مفتي مازندران له كتاب الخلاصة في الفرائض كان في حدود الخمس
مائة عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو خازم اصله من البصرة
واخذ العلم عن بكر العمي وتفقه عليه ابو جعفر الطحاوي وولي قضاء
الشام والكوفة والكرخ من بغداد مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين
وله كتاب المحاضر والسجلات وكتاب ادب القاضي وكتاب الفرائض
وكان ورعا عالما بمذهب ابي حنيفة وبالفرائض والحساب والذرع
والقسمة والجبر والمقابلة وحساب الدور وغامض الوصايا والمناسخات
عبد الخالق بن اسد بن ثابت ابو محمد الحافظ تاج الدين جمع معجم شيوخه
فبان فيه عن معرفته توفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة عبد الرحمن

البندار
ابن قانع
ابو خازم

ابو محمد بن اميرويه بن محمد بن ابرهيم ركن الدين ابو الفضل الكرماني ولد بكرمان
في شوال سنة سبع وخمسين واربعمائه وقدم مرو فتفقه وبرع حتى صار
امام الحنفية بخراسان وله كتاب شرح الجامع الكبير وكتاب التجريد
وشرحه في كتاب سماه الايضاح وكتاب اشارات الاسرار وكتاب
النكت على الجامع الصغير ومات بمرو ليلة العشرين من ذي القعده
سنة ثلاث واربعين وخمسمائه عبد الرحمن بن محمد بن حكام ابو يحيه
القزمي من قرى محله بنسا بوردو في سنة اربع وسبعين وثلاثمائه
ورحل الى العراق وحدث وصنف كتاب الجامع الصغير قلت
حكى الذهبي في تاريخ الاسلام انه لم يكن في اصحاب الراي اسند منه
سمع ابا يعلى الموصلي وحامد بن شعيب ومحمد بن صالح بن ذريح ببغداد
وتوفي في شعبان سنة اربع وسبعين وثلاثمائه وله اثنان وسبعون
سنه روى عنه الحاكم والله اعلم عبد الرحمن بن محمد الرخشي
تفقه على الحسين القدوري وقصد بلاد خراسان فناب في القضا
بالبصره وتوفي في العشرين رمضان سنة تسع وثلاثين واربعمائه
له كتاب التجريد وكتاب مختصر المختصرين قلت المعروف حكمه
التجريد ومن تسمى بهذا الاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز
وحيد الدين ابو القاسم اللخمي قال الدمياطي كان شيخا فاضلا
شاعرا مع ما فيه من التبحر على مذهب ابي حنيفة ودرس وناظر
وطال عمره ودرس بالمدرسة الحنفية بحارة زويلة المعروفة بالعاشوريه

الى

الى ان مات وله عدة مصنفات في علوم عديده نظما ونثرا في المذاهب
الاربعه واللغه والتفسير والوعظ والانشا وله خط حسن مات
سنة ثلث واربعين وستمائه في ذي القعده ودفن بسفح المقطم
سمع منه زكي الدين المنذري على ما في معجم شيوخه وقال الذهبي
ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائه ومات سابع ذي
القعده سنة ثلاث كما ذكر وعبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو
سعد الحاكم المعروف بابن دينست وهو لقب جده قرا على ابي بكر
محمد بن العباس الطبري وسمع الدواوين وحصلها واتقنها
وصنف الكتب وصحح الاصول روى عنه ابو عبد الله الفارسي
مات في ذي القعده سنة احدى وثلثين واربعمائه ذكره
في الحنفية عبد القادر في الجواهر عبد الرحمن بن عبد العزيز
ابن محمود بن محمد السريدي الزوزني المعروف بعماد الاسلام
روى معاني الاثار للطحاوي عبد الرشيد بن ابي حنيفه
ابن عبد الرزاق بن عبد الله الولوالجي ابو الفتح من ولوالج بلده
من طخارستان بلخ سكن سمرقند امام فاضل حسن السيره وتفقه
على جماعة وكتب الامالي وولد في جمادى الاولى سنة سبع وستين
واربعمائه ومات بعد الاربعين وخمسمائه قلت ذكره
الذهبي في هذه الطبقه ممن لم يعرف وفاتهم عبد العزيز
ابن احمد بن محمد البخاري له شرح البزدوي وشرح الاخسيكثي

وشرح الهدايه الى النكاح ومات **قلت** تفقه على الامام محمد
المايمرغي وكان وضعه لشرح الهدايه المذكور بسوال القوام
الكاكي **عبد العزيز** بن احمد بن صالح شمس الايمه الحلواني نسبه
لبيع الحلوى صاحب المبسوط امام الحنفيه في وقته ببخارى حدث
عن ابي حفص عبد الله ببخارا تفقه على جماعه توفي سنه ثمان
او تسع واربعين واربعمايه بكش ودفن ببخارا **قلت** تفقه على
القاضي ابي الحسين ابن الخضر النسفي وابي الفضل الزرنجرى
وتفقه عليه الاندقي وسمع من شمس الايمه السرخسي قال ابو
العلا الفرضي مات ببخارى في شعبان سنه ست وخمسين
واربعمايه وقال النخشبي في معجمه مات سنه اثنين وخمسين
قال الذهبي سنه ست اصح فانه بخط شيخنا الفرضي **عبد العزيز**
ابن عثمان بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن الفضل بن جعفر
ابن رجا بن زرعه الفضلي القاضي النسفي تفقه ببخارى وله
كتاب المنقذ من الزلل في مسايل الجدل وكتاب المحصول
في علم الاصول وتعليق الخلاف وبرع في علم النظر وناب
القضا بخراسان وانفرد بالفتوى حتى مات في ربيع الاول
سنه ثلث وثلاثين وخمسمايه **قلت** كتابه الذي في الاصول
يعرف بكتاب المحصول وتعليق الخلاف يوجد في اربع مجلدات
وله فصول في الفتاوى والله اعلم **عبد المطلب** بن الفضل

ابن عبد المطلب بن الحسن بن احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن
ابن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس افتخار الدين الحلبي
ولد بحلب في سادس جمادى الاخره سنه تسع وثلاثين وخمسمايه ولد شرح
الجامع الكبير حدث ودرس وكان رييسا توفي سنه ست عشره
وستمايه **قلت** هذا هو المشهور بالهاشمي كنيته ابو هاشم كان شريفا
رييسا عاقلا ورعا دينا صحيح السماع عالي الاسناد روى عنه خلق
كثير ذكر بعضهم الذهبي في تاريخه **عبيد الله** ابن عمر بن عيسى ابو زيد
الدبوسي له كتاب الاسرار وكتاب تقويم الادله وهو اول من وضع علم
الخلاف توفي ببخارا سنه ثلاثين واربعمايه وقيل يوم الخميس منتصف
جمادى الاخره سنه اثنين وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين ناظر مره
رجلا فجعل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه • ما لي اذا الزمته حجه
قابلني بالضحك والقهقهه • ان كان ضحك المرء من فقهه • فالدب في الصحرا
ما افقهه • انتهى **قلت** ويروى بالضحك والتبسم فالدب في
الصحراء ما افهمه والدبوسي بفتح المهمله وضم الموحده نسبه الى
قريه بين بخارى وسمرقند يقال لها دبوسه قال الذهبي كان
ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج ومن مصنفاته كتاب
الامد الاقصى ايضا والله اعلم ومنهم **عبد الخالق** بن اسد بن ثابت
تاج الدين ابو محمد الحافظ الجوال ولد بدمشق وتفقه على البلخي
والهيتي واخرين ورحل الى بغداد وهمدان واصبهان وكتب

وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد وطاهر بن سهل الاسفرايني
واخرين وخرج معجما لشيوخه وحدث به وكان فاضلا اديبا دينا
بالصادرية وكان له مجلس التذكير مات بدمشق سنة ثلاث وثمانين
وقيل اربع وستين وخمسمايه قلت ومعجم شيوخه بخزانة الظاهر
بيبرس وعبد الرب بن منصور بن اسمعيل بن ابرهيم الغزنوي
كانت وفاته في حدود خمسمايه شرح القدوري في مجلدين وسماه الغزنوي
ملتمس الاخوان وعبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين ابو
المفاخر الكردري تفقه على ابي الفضل عبد الرحمن الكرماني
وتولى قضاء حلب للعادل نور الدين محمود وصنف شرحا على الكردري
الاخسيكثي وشرحا على التجريد وشرح الجامع الصغير على
طريق الجامع الكبير وتفرير اصول الابواب وكان على غاية
من الزهد توفي سنة اثنين وخمسين وقيل وستين وخمس مايه
وعبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محي الدين ابو محمد
ابن ابي الوفا القرشي مولده سنة ست وسبعين وستمايه سمع وحدث
وافتى ودرس وصنف كتاب العناية في تخريج احاديث الهدايه صاحب الطبقات
وكتاب الرسايل في تخريج احاديث خلاصة الدلايل وتسمى ايضا
المجموع وشرح معاني الاثار للطحاوي وكتاب الدرر المنيفة في
الرد على ابن ابي شيبة عن الامام ابي حنيفة وكتاب ترتيب تهذيب
الاسما واللغات وكتاب البستان في فضايل النعمان وكتاب

الجو

الجواهر المضية في طبقات الحنفية ومختصر في علوم الحديث ومسايل
مجموعة في الفقه وقطعة من شرح الخلاصة في مجلدين وتفسيرا ثار
وفوايد توفي تاسع ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعمايه
حلبي وعبد الكريم بن عبد النور ابو علي وابو محمد قطب الدين الحلبي
الاصل مولده سنة ثلاث وستين وستمايه وقيل سنة اربع سمع العز
الحراني وغازي وابن خطيب المزة وابن العماد والطبقة وكتب
العالي والنازل وخرج والف شرح البخاري لم يتم النصف وعمل
تاريخ مصر فبلغ مجلدات دون التمام وله غير ذلك مع الفهم والبصر
بالرجال والمشاركة الجيدة في الفنون وشرح السيرة النبوية
القيسي للحافظ عبد الغني مات سلخ شهر رجب سنة خمس واربعين وسبعمايه
وعبد المجيد بن اسمعيل بن محمد ابو سعيد القيسي الهروي ذكره
ابن عساكر قال درس العلم ببغداد والبصرة وهمدان وبلاد الروم
ابن وهبان وله مصنفات في الاصول والفروع توفي بقيسارية سنة سبع
وثلاثين وخمسمايه في شهر رجب وقد اناف على الثمانين وعبد الوهاب
ابن احمد بن وهبان قاضي القضاة امين الدين ابو محمد الدمشقي
قاضي حماه تصدر في القراات بالمدرسة العادلية وتفقه بالصدر بن
منصور واخذ النحو واللغة عن الفصيح وابي العباس العنابي والا
صول عن البها المصري وصنف كتاب شرح درر البحار على ما
قاله في شرحه المسمى بعقد القلايد في حل قيد الشرايد ونظم قيد

الشرايد ونظم الفوايد في الفقه وهي قصيده رائيه تشتمل على الف
بيت في الفروع النادره قال ابن حبيب توفي وهو راشد الاربعين
في سنه ثمان وستين وسبعمايه وعبدالله بن الحسين بن دلال بن
دلهم ابو الحسن الكرخي كرخ جدان انتهت اليه رياسه الحنفيه
بعد ابي حازم وابي سعيد البردعي وانتشرت اصحابه تفقه عليه
ابو بكر الرازي وابو عبدالله الدامغاني وابو علي الشاشي وابو القسم
التنوخي وكان كثير الصوم والصلاه صبورا على الفقر والحاجه
واسع العلم والروايه صنف المختصر والجامع الصغير والجامع الكبير
اودعهم الفقه والحديث والاثار المخرجه باسانيده اصابه الفالج
في اخر عمره فكتب اصحابه الى سيف الدوله بن حمدان فلما علم الكرخي
ذلك بكى وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات قبل
ان تصل اليه صله سيف الدوله وكانت عشره الاف درهم وكان
من تولى القضا من اصحابه هجره مولده سنه ستين ومايتين ووفاته
ليله النصف من شعبان سنه اربعين وثلاثمايه وعبيدالله بن
سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي تفقه على ابيه قال السمعاني هو
صاحب التصانيف والتاريخ مات بعد الاربعين واربعمايه
ذكره في الحنفيه عبد القادر في الجواهر وعبيدالله بن عبدالله
ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسكان القاضي ابو القسم الحذا
القرشي سمع وانتخب وصنف وجمع الابواب والكتب والطرق

الكرخي

السجزي

ابن حسكان

وتفقه على القاضي ابي العلا صاعد وحدث عن ابيه عن جده روى
عنه الدارقطني ومات في حدود التسعين واربعمايه قال الذهبي
هو النيسابوري الحنفي الحاكم الحافظ شيخ متقن ذو عنايه تامه
بالحديث والسماع وهو من ذريه عبدالله بن عامر بن كريز امير
ووجدت له مجلسا في تصحيح رجال الشيعه وقد تكلم على رجاله كلام
شيخ عارف بفن الحديث اكثر عنه ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل
ولم اجد ذكر له وفاه وعبيدالله بن مسعود بن محمود بن عبيدالله
ابن محمود صدر الشريعه المحبوبي عالم محقق وحبر مدقق له تصانيف
مفيده منها التنقيح في اصول الفقه وشرحه المسمى بالتوضيح وشرح
الوقايه ومختصر الوقايه ولم يذكر الشيخ رحمه الله تعالى في عثمان
احدا وفيه عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني فخر الدين
ابن عم المعروف ابن التركماني قال ابن حبيب امام تقدم بالديار المصريه
وتعين وسفينه العصر مشحونه بالجواهر البحريه كان فصيح اللسان
معظما عند رب السيف والطيلسان ذا ديانه وصيانه فيهما ماثوره
واخلاق محاسنها منشوره متصديا للافتا والتدريس معرضا
عن اهل التدليس والتلبيس شرح الجامع الكبير واظهر اسراره بالتحرير
والتحبير درس الفقه درسا بمدرسه الملك المنصور واستمر على ما
هو بصدده الى ان انتزعه من الموت ليث هصور وكانت وفاته
بالقاهره عن احدى وتسعين سنه سنه احدى وثلاثين وسبعمايه

ابن عامر

صدر الشريعه

المارديني

الزيلعي
الرستغفني
فخر الاسلام البزدوي

في حادي عشر رجب **قلت** شرح مختصر الصدر سليمان ايضا
وعثمان بن علي بن محجن بن يونس فخر الدين ابو عمرو الزيلعي الصوفي
البارعي قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة فدرس وافتى وكان
مشهورا بمعرفة الفقه والنحو والفرايض شرح كتاب كنز الدقايق
في عدة مجلدات فاجاد وافاد وحرر وانتقد وصحح ما اعتمد
وتوفي في رمضان سنة ثلاث واربعين وسبعمائة **علي** بن
سعيد ابو الحسن الرستغفني ورستغفن احدى قرى سمرقند
واحد اصحاب ابي منصور الماتريدي له كتاب ارشاد المهتدي
وكتاب الزوايد والفوايد في انواع العلوم قال رايت الماتريدي
في النوم فقال يا ابا الحسن الم تر ان الله عفى لامراة لم
تصل فقط فقلت بما ذا قال باستماع الاذان واجابة المؤذن
علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد
ابو الحسن فخر الاسلام البزدوي الفقيه بما وراء النهر صاحب
الطريقة على مذهب ابي حنيفة توفي يوم الخميس خامس رجب
سنة اربع وثمانين واربعمائة ودفن بسمرقند له كتاب المبسوط
احد عشر مجلدا وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير
وكتاب في اصول الفقه مشهور **قلت** قد خرجت احاديثه
ولم اسبق الى ذلك والله الموفق قال الذهبي وكان مولده في
حدود الاربعمائة روى عنه ابو المعالي محمد بن نصر الخطيب

القمي
برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية
الرازي

علي بن موسى بن يزداد وقيل يزيد القمي سمع محمد بن حميد الرازي
وغيره توفي سنة خمس وثلاثمائة له كتاب احكام القران وكتب في
الرد على اصحاب الشافعي **قلت** وذكر له ابو اسحق كتاب اثبات
القياس والاجتهاد وخبر الواحد وقال الذهبي له مصنفات وهو
امام اهل الراي بلا مدافعة في عصره روى عنه ابو بكر احمد بن سعد
بن نصر واحمد بن احيد الكاغدي واخرون وتخرج به جماعة من
الكبار واملى بنيسابور وحدث بمصنفاته **علي** بن ابي بكر بن عبد
الجليل الفرغاني برهان الدين المرغيناني الرشداني صاحب الهداية
وكتاب البداية وكفاية المنتهى في نحو ثمانين مجلد وكتاب التجنيس
والمزيد ومناسك الحج مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة **قلت**
وله كتاب مختارات مجموع النوازل وكتاب في الفرايض وقد لقي
المشايخ وجمع لنفسه مشيخة **وممن** تسمى بهذا الاسم **علي** بن احمد بن
مكي الامام حسام الدين الرازي قال ابن عساكر قدم دمشق
وسكنها وكان يدرس بالمدرسة الصادرية ويفتي على مذهب ابي
حنيفة ويتشدد ويناظر في مسايل الخلاف قال وما اظنه حدث
وقال ابن العديم تفقه عليه بحلب عمي ابو غانم وجماعة وسمع
منه عمر بن بدر الموصلي وكان فقيها فاضلا له تصانيف منها
كتاب خلاصة الدلايل في شرح القدوري ومنها سلوة الهموم
جمعه وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بدمشق

ابن بلبان

ودفن خارج باب الفراديس وعلي بن بلبان بن عبد الله الفارسي
الامير الفقيه المفتي النحوي ابو الحسن المصري مولده سنه خمس
وسبعين وستمايه سمع الدمياطي ومحمد بن علي بن ساعد وابن
عساكر وغيرهم وتقدم في المذهب وشرح تلخيص الجامع الكبير شرحا
مطولا سماه تحفه الحريص ورتب صحيح ابن حبان على الابواب وعمل
معجم الطبراني واكثره كذلك توفي تاسع شوال سنه تسع وثلاثين
وسبعمايه وعلي بن الحسين بن محمد السغدي شيخ الاسلام ابو الحسن

السغدي

قال السمعاني سكن بخارى وكان اماما فاضلا وفقيها مناظرا
وسمع الحديث وروى عنه شمس الايمه السرخسي السير الكبير
ومات ببخارى سنه احدى وستين واربعمايه ومن
تصانيفه النتف وشرح السير الكبير قلت ورايت كتاب
النتف يعزى للغزنوي والله اعلم وعلي بن خليل بن علي بن

ابن قاضي العسكر

الحسين ابو الحسن الدمشقي الشهير بابن قاضي العسكر مولده شهر
سنه ثمان وستمايه ومات يوم الاربعا غره ذي القعده سنه
احدى وخمسين وستمايه وله كتاب شرح الجامع الكبير وعلي

المنبجي

ابن زكريا بن مسعود المنبجي فقيه فاضل صنف كتاب اللباب
في الجمع بين السنه والكتاب على ابواب فقه المذهب فاجاد
وافاد قال الذهبي روى عن يوسف بن خليل كتب عنه البرزالي
وغيره توفي بالقدس في رمضان سنه ست وثمانين وستمايه

ابن السباك

وعلي بن سنجر تاج الدين المعروف بابن السباك قال ولدت في شعبان
سنه ستين او احدى وستين وستمايه تفقه على ظهير الدين محمد بن
عمر البخاري وابن الساعاتي وكتب المنسوب وله ارجوزه في الفقه
وشرح اكثر الجامع الكبير وعلي بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن

ابن التركماني

سليمان الماردينى قاضي القضاه علا الدين الشهير بابن التركماني
مولده سنه ثلث وثمانين وستمايه وكان اماما في الفقه والتفسير
والحديث والاصول والفرايض والحساب والشعر افتى ودرس
وافاد وصنف وجمع المجاميع المفيده له كتاب المنتخب في علوم
الحديث والموتلف والمختلف وكتاب الضعفا والمتروكين
وكتاب الجوهر النقي في الرد على البيهقي واختصر كتاب ابن
الصلاح واختصر المحصل في الكلام وله مقدمه في اصول
الفقه ومختصر الهدايه وسماه الكفايه وشرح الهدايه ولم
يكمله وكتاب بهجه الاريب بما في كتاب الله العزيز من الغريب
وله مقدمات في فنون توفي في المحرم سنه خمسين وسبعمايه

الاوسي

وعلي بن عثمان الاوسي الامام العلامه سراج الدين ناظم يقول
العبد في بدء الامالي وعلي بن محمد بن احمد بن محمود ابو القسم الحلوايى
كان فاضلا مناظرا لقي الملوك وصنف في عده فنون مصنفات
حسنه وله شعر جيد توفي سنه ثلث واربعين واربعمايه وعلي

الاسبيجابي

ابن محمد بن اسمعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحق الاسبيجابي شيخ

الامام السمرقندي ولد يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى سنة اربع
وخمسين واربعمائة تفقه عليه صاحب الهداية ولم يكن بما وراء النهر في
زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله وظهر له الاصحاب وعمر في نشر
العلم وسماع الحديث قال السمعاني كتب لي الاجازة لجميع مجموعاته توفي
بسمرقند يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة له شرح مختصر الطحاوي وعلي بن محمد بن الحسن ابو القسم
النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس قال الذهبي ولي القضا
بدمشق وغيرها وكان اماما في الفقه كبير القدر من ولد الاشتر
النخعي سمع الحديث على ابن عفان العامري وابرهيم بن عبد الله القصار
والحسن بن مكرم وغيرهم غرق يوم عاشورا فاخرج من الما وفيه حياة
ثم مات وله كتاب نقض فيه على الشافعي ورد عليه نصر المقدسي
وعلي بن محمد بن ابي الفهم داود التنوخي قال السمعاني ولد بانطاكية
في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد سنة عشرين
وثلثمائة وتفقه بها على ابي الحسن الكرخي وسمع الحديث من الحسن
بن احمد بن قيل الانطاكي وغيره وكان حافظا للشعر ذكيا وله
عروض بديع وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة
سوى ما يحفظ لغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان
في الفقه والشروط والفرائض غاية واشتهر بالمنطق والكلام
والهندسة وكان في الهيئة قدوة وصنف كتبا في الفقه والحديث

وكان

وكان يحفظ ويحسب في فوق عشرين الف حديث حكاه الذهبي وكانت
وفاته في ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلاثمائة وعلي بن محمد بن
علي الامام حميد الدين الضرير الرامشي البخاري امام علامة له على
الهداية حواشي تسمى بالفوائد توفي يوم الاحد ثاني ذي القعدة سنة
ست وستين وستمائة وصلى عليه الامام حافظ الدين النسفي ووضعه
في قبره فقال حضر الصلاة عليه قريبا من خمسين الف نفر وعلي بن مقاتل
الرازي له كتاب المجالات وعلي بن نصر بن عمر الامام نور الدين ابن
السوسي درس بالحسامية وناب في الحكم بالقاهرة وكتب الخط
الجيد وجمع كتابا في فقه المذهب وصل فيه الى اثنا النكاح توفي
يوم الخميس سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة
عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن سكر ضيا الدين الموصلي ولد
في جمادى الاخرة سبع وخمسين وخمسمائة ومات بدمشق ليلة الجمعة
ثامن عشرين رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة وله مصنفات
في الحديث وغيره منها العقيدة الصحيحة في الموضوعات
الصريحة واستنباط المعين من العلل والتاريخ لابن معين وجدت
وكان حسن السمت طيب المحاضرة نبيلا على سانه عمر بن عبد
العزيز بن مازه برهان الائمة ابو محمد المعروف بالحسام الشهيد
تفقه على ابيه وصنف الفتاوى الصغرى والفتاوى الكبرى والجامع
الصغير المطول وهو استاذ صاحب المحيط ولد في صفر سنة

ثلاث وثمانين واربعمايه واستشهد سنه ست وثلاثين وخمسمايه
وعنه اخذ صاحب الهدايه قلت ومن مصنفاته المبسوط في الخلافيات
وقال الامير كاتب جده هو صاحب المحيط والله اعلم عمر بن محمد
ابن احمد بن اسمعيل بن علي بن لقمان نجم الدين ابو حفص النسفي سمع
الحديث وصنف كتاب طلبة الطلبه في اللغه على الفاظ كتب
فقه الحنفيه ونظم الجامع الصغير وكتب مجاميع حديثيه كثيره
والتصحيف والخطا وتغيير الاسما واسقاط بعضها وله كتاب
طويل الاسناد لتحصيل الاخبار روى فيه عن خمسمايه وخمسين
شيخا وله كتاب القند في علما سمرقند وله شعر حسن وله
المنظومه وجمع اسما شيوخه وكان فقيها عارفا بالمذهب والا
دب ولد سنه احدى او اثنين وستين واربعمايه وتوفي
بسمرقند ليله الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنه سبع وثلاثين
وخمسمايه قلت قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مبرزا
متفننا صنف في كل نوع من العلم في التفسير والحديث والشروط
حتى صنف قريبا من مايه مصنف وقد استعرت عده كتب
مما صنفه وجمعه فرايت فيها اوهاما كثيره وكان له شعر حسن
قلت ومن ذا يسلم من ذا والله اعلم ومن مناقبه كتبه الفتاوى
والحصر والتفسير وله حواله على تفسير كبير عمر بن محمد بن عمر
الشيخ جلال الدين الخبازي له حواشي الهدايه وكتاب المغني

في اصول الفقه وكان فقيها عابدا ومات لخمس بقين من ذي الحجه سنه
احدى وتسعين وستمايه في عشر السبعين قلت قال الذهبي قال
ابو العلا الفرضي صنف الخبازي في الفقه والاصلين ومات عن
اثنين وستين سنه وقال في المسالك وله مصنف في اصول الدين
اسمي وممن تسمى بهذا الاسم عمر بن ابرهيم بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن ابو
البركات العلوي الحسيني الزيدي الكوفي الحنفي امام مسجد ابي اسحق
السبيعي ولد سنه اثنين واربعين واربعمايه وسمع الحديث قال
السمعاني شيخ مسن كبير فاضل له معرفه بالفقه والحديث واللغه
والتفسير والنحو وله التصانيف الحسنه السايره في النحو توفي سنه
تسع وثلاثين وخمسمايه عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب جمال الدين
ابن العديم العقيلي الحلبي المعروف بابن ابي جراده جليل القدر كثير
العلوم اوحد في الكتابه صنف تاريخا سماه بغية الطلب في
تاريخ حلب مولده في العشر الاول من ذي الحجه سنه ثمان وثمانين
وخمسمايه ومات سنه ستين وستمايه في جمادى الاولى العشرين منه
وعمر بن اسحق بن احمد الغزنوي قاضي القضاه سراج الدين ابو حفص
الهندي تفقه على الامام وجيه الدين الرازي وعلى ركن الدين
البداوني وسراج الدين الثقفي وسمع الحديث على احمد بن منصور
الجوهري وغيره وسمع بمكه على خضر شيخ رباط السدره وافتى
واشتغل وصنف شرح الهدايه المسمى بالتوشيح والشامل في الفقه

العلوي
ابن ابي جراده
الهندي

نودع بمجرده وكتاب زبده الاحكام في اختلاف الايمه الاعلام
وشرح الهدايه على طريق الجدل في سته اخبل اجزا وشرح البديع
في اربع مجلدات وشرح المغني للخبازي في مجلدين وله كتاب الغره
المنيفه في ترجيح مذهب ابي حنيفه وكتاب في فقه الخلاف
وشرح الزيادات والجامعين ولم يكملهم وشرح ما سه ابن الفارض
وله كتاب في الفنون وغير ذلك توفي سنه ثلاث وسبعين وسبعما
وعمر بن محمد بن عمر بن محمد بن احمد العقيلي جلال الدين الانصاري
قال الذهبي كان مركبا فقيها بخارى وعلما بها قدم بغداد
حاجا سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه وحج ثم رجع وحدث عن
الصدر الشهيد حسام الدين وروى عن الفراوي ومات ببخارى
وقت صلاه الفجر من يوم الثلاثا الخامس من جمادى الاولى سنه
ست وسبعين وخمسمايه وله كتاب المنهاج في الفقه مجلد ضخم

العقيلي

عيسى بن ابان بن صدقه بن موسى احد الايمه الاعلام تفقه على
محمد بن الحسن وصحبه وولي قضا البصره ذكره الخطيب وغيره
ووصف بالذكا والسخا وسعه العلم وروى بكار بن قتيبه
عن هلال بن يحيى ما تقعد في الاسلام قاض افقه من عيسى بن ابان
في وقته ولما اتى عيسى بن هارون المامون بعده احاديث تخالف
اصحاب ابي حنيفه يخالفونها قال المامون ان لم ياتني بالحجه
على هذه الاقوال وجمعتا الناس على خلافه فصنف عيسى

ابن ابان

ابن ابان كتاب الحجه الصغير وادخله على المامون فلما قراه عليه قال
متمثلا حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه البيت ثم صنف كتاب الحجه
الكبير توفي سنه احدى وعشرين وماتين وممن لم يسم في هذا الحرف
وعيسى بن ابي بكر بن ايوب السلطان الملك المعظم شرف الدين ابو
الغنايم فقيه اديب فاضل مولده سنه ست وسبعين وخمسمايه
شرح الجامع الكبير وصنف في العروض وله كتاب السهم المصيب
في الرد على الخطيب ملك ثمان سنين وثمان شهور واثني عشر يوما
وتوفي يوم الجمعه سلخ ذي الحجه اوذي القعده سنه اربع وعشرين
وستمايه قلت الظاهر ان الرد لابي المظفر وقد كان المعظم جعل
لمن يحفظ الجامع مايتي دينار ولم يحفظ المفصل مايه دينار ولمن
يحفظ الايضاح ثلثين دينارا سوى الخلع وترجمته مستوفاة عند
الذهبي غالي بن ابرهيم بن اسمعيل ابو اسمعيل ابو علي ناصر الدين
تاج الشريعه نظام الاسلام الغزنوي له تفسير القران وكان
صاحب فنون قلت رايت في خط الفاضل ابرهيم بن دقماق
في هذه الترجمه الغزنوي البلقي امام في التفسير والفقه واللغه
والعربيه والاصول والجدل له تفسير القران الكريم في مجلدين
ضخمين سماه تفسير التفسير ابدع فيه تفقه عليه عبد الوهاب بن
يوسف وتوفي سنه تسع وستين وخمسمايه ورايت في خطه
ايضا في باب العين المهمله غالي بن ابرهيم بن اسمعيل الغزنوي

الملك المعظم

تاج الشريعه

ابو علي كان ممن لقي فخر الاسلام ابا القاسم الزمخشري وقرا عليه
وكتب عنه وقدم حلب واقام بها يدرس فقه المذهب وله من
الكتب المصنفة كتاب المشارع في الفقه وكتاب المنافع وشرح
المشارع وتفسير القران وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين وخمسمايه
انتهى **قلت** هما واحد بالعين المهملة وقد تبع شيخنا وابن دقماق
عبد القادر في ذكره بالمعجمة ثم وقف ابن دقماق على الترجمة الثانيه
عند الصفدي والوفاة الاولى في وفاة التلميذ عبد الوهاب
وهذه وفاته ومن هنا تاكد عند ابن دقماق انهما اثنان والله اعلم
قلت ومن لقبه الفضل بن عباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني
مكنى ابا العباس قال السمعاني له عدة تصانيف في كل فن من
الحديث وغيره حدث بخراسان وبغداد وسمع منه الخطيب
بعد سنة عشرين واربعمايه **قاسم** بن الحسين بن احمد الخوارزمي
النحوي مولده سنة خمس وخمسين وخمسمايه تفقه على ابي الفتح ناصر بن
عبد السيد المطرزي واخذ عنه العربيه وله مصنفات
منها شرح المفصل وسماه التخمير بمجلدات وشرح سقط
الزند وشرح المقامات وسماه التوضيح وله كتاب الزوايا
والخبايا في النحو وله كتاب بدايع الملح قتلته التتار في سنة
سبع عشره **والقاسم** بن الحسن ابو نصر بن نور الهدى قال ابن
البخاري كان شابا فاضلا له بالفقه على مذهب الامام ابي حنيفه

الخوارزمي

نور الهدى الزينبي

وكان

وكان يعرف الادب ويقول الشعر وكتب خطا حسنا وصنف رسالة
تتضمن احكام العصمة خدم بها المستنجد فولاه قضا بغداد ولقب بقاضي
القضاة في سنة ست وخمسين وخمسمايه وسمع من والده وابن المظفر
الشهرزوري وحدث بشي يسير واخترمته المنية وهو شاب سنة
ثلث وستين وخمسمايه **محمد** بن احمد بن ابي سعيد احمد بن ابي الخطاب
محمد بن ابرهيم بن علي الكعبي الطبري القاضي البخاري مات ببخارى سنة
اربع وستمايه له المختصر الملخص في الفتاوي **محمد** بن احمد بن شعيب بن
هرون بن موسى ابو احمد النسفي سمع ابا بكر بن ابي داود وغيره وعنه
الحاكم توفي في ربيع الاول سنة كذا وخمسين وثلاثمايه عن اثنين وثمانين
سنه وله كتاب فضايل ابي حنيفه في عشرين جزا وكتاب في الزهد
نيف على اربعين جزا وهو من اعلم مشايخ نيسابور بالشروط **محمد**
ابن احمد بن محمود ابو جعفر النسفي له تعليقة في الخلاف وكان قنوعا
اخذ عن ابي بكر الرازي الفقيه توفي يوم الاربعا ثامن عشر شعبان
سنة اربع عشره واربعمايه ومن شعره ٥ اقبل معاذير من ياتيك
معتذرا ٥ ان بر عندك فيما قال او فجرا ٥ فقد اطاعك من يعقبك باطنه ٥
وقد اجلك من يعصيك مستترا ٥ **قلت** الذي احفظه فقد اطاعك
في من ارضاك ظاهره وبات ليلة مهموما من سو حاله فوقع في
خاطره فرع من فروع مذهبه فاعجبه فقام يرقص ويقول اين الملوك
وابنا الملوك فسالته زوجته عن ذلك فاخبرها فتعجبت منه **محمد**

الكعبي

النسفي

النسفي

ابن احمد بن ابي سهل ابوبكر السرخسي شمس الايمة صاحب المبسوط
تخرج بعبد العزيز الحلوانى واملا المبسوط وهو في الجب بفقه علي ابوبكر
محمد بن ابرهيم الحصيرى وغيره مات في حدود الخمسماية وكان عالما
اصوليا مناظرا **قلت** قال في المسالك حكي عنه انه كان جالسا
في حلقة الاشتغال فقيل له حكي عن الشافعي انه كان يحفظ ثلاثما
كراس فقال حفظ الشافعي زكاه ما احفظ فحسب حفظ فكان
اثني عشر الف كراس **قلت** وقد شاع عنه انه املا المبسوط
من حفظه من غير مراجعة شي من الكتب قال في المسالك صنف
كتاب المبسوط في الفقه في اربعة عشر مجلدا املاه من خاطره
من غير مطالعة كتاب ولا مراجعة تعليق بل كان محبوسا
في الجب وهم علي اعلا الجب يكتبون ما يملي انتهى **قلت** ويدل
علي ذلك ما قراته فيه انتهى **ربيع البيوع** من المبتهل الى الله تعالى
بالخضوع واسال الدموع المنقطع عن الاهل واكتاب المجموع
الي غير ذلك من اماكن تتوجع فيها بنحو هذا من التوجع وعدته
عشرة اجزا ضخمة وتارة يكون في اربعة عشر كما ذكر
وتارة في خمسة عشر كما هو عندي ورايت له كتابا في اصول
الفقه جزءا ضخما وشرح السير الكبير في جزين ضخمين املاها
وهو في الجب فلما وصل الي باب الشروط حصل الفرج فاطلق
فخرج منها ورحل الي فرغانة فانزله الامير حسن منزله

توصل اليه الطلبة فاكمل الاملا به بدار الامير وشرح مختصر الطحاوى
رايته منه قطعة وشرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن حسن لطيف **قلت**
من فطنته مع هذا الحفظ ما حكي في المسالك ان امير المومنين زوج
امهات اولاده من خدامه الاحرار فسال العلما الحاضرين عن ذلك
فكلهم قال نعم ما فعلت فقال شمس الايمة اخطات لان تحت كل خادم
امراة حرة فكان هذا تزوج الامة على الحرة فقال الامير اعتقت
هولا وجددا العقد فقال العلما الحاضرين فقالوا نعم ما فعلت
فقال شمس الايمة اخطات لان العدة تجب على امهات الاولاد
بعد الاعتاق فكان تزويج المعتدة من الغير فلا يجوز **محمد** بن
اسعد بن محمد بن نصر ابو المظفر بن حكيم الحكيمي الواعظ سكن
دمشق وتفقه ببغداد قال ابن ناصر كذاب توفي في المحرم سنة
سبع وستين وخمسماية بدمشق ومولده يوم الخميس سادس
عشر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية وله كتاب تفسير
القران وكتاب شرح المقامات وكتاب شرح الشهاب ونظم
مختصر القدوري ورزق الحظ في وعظه وله شعر وتكلم فيه
ابن النجار بعظايم **قلت** لم يزد فيما رايت على ان قال كان
خليعا قليل المروة ساقطا **محمد** بن الحسن بن فرقد الشيباني
اصله من قرية بدمشق يقال لها حرستا ومولده بواسط صحب
ابا حنيفة وعنه اخذ الفقه ثم عن ابي يوسف وروى عن

مالك ومسعر الثوري وعمرو بن دينار في اخرين وعنه ابو عبيد
ويحيى بن معين وابو سليمن الجوزجاني ومعلى بن منصور وهو ابن
اخت عبد الله بن مسلمة القعنبي وله كتب عديده وهو الذي
نشر علم ابي حنيفه فيمن نشره قال محمد بن الحسن اقمت على مالك
ثلاث سنين وسمعت منه سبعمايه حديث ونيفا وعن الشافعي
سمعت او قال احدث من محمد بن الحسن وقر بعير وما رايت رجلا
سمينا اخف روحا منه وكان يملا القلب والعين وعن ابي عبيد
ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وكان مقدما في علم العربيه
والنحو والحساب ولي قضا الرقه للرشيد ثم قضا الري وبها
مات سنه سبع وثمانين ومايه وهو ابن ثمان وخمسين سنه
في اليوم الذي مات فيه الكسايي فقال الرشيد دفنا الفقه
والعربيه بالري **قلت** المعروف في مشايخ محمد بن عمر بن ذر
الهمداني ولا اعرف عمرو بن دينار المذكور ومن كتب محمد رحمه
الله الاصل املاه على اصحابه رواه عنه الجوزجاني وغيره
والجامع الكبير والجامع الصغير والسير الكبير والسير الصغير
والاثار والموطا والفتاوى الهارونيه والرقيه والكيسانيه
رويت عنه وروى عنه النوادر جماعه منهم ابن سماعه وابن
رستم وهشام **محمد** بن سماعه بن عبيد بن هلال بن وكيع بن بشر
التميمي ابو عبد الله حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف ومحمد

ابن الحسن وكتب النوادر عن ابي يوسف ومحمد وروى الكتب والامالي
قال الصيمري وهو من الحفاظ الثقات وقال الخطيب توفي سنه ثلث
وثلاثين ومايتين وله مايه سنه وثلاث سنين كان مولده سنه
ثلاثين ومايه وروي انه بلغ ذلك السن وهو يركب الخيل ويفتض
وقال ابن معين لو كان اهل الحديث يصدقون في الحديث كما
يصدق محمد بن سماعه في الراي لكانوا فيه على نهايه وكان يصلي
في كل يوم مايتي ركعه وولي القضا للمامون ببغداد سنه اثنتين
وتسعين ومايه بعد موت يوسف بن ابي يوسف فلم يزل على
القضا الى ان ضعف بصره فعزل وضم عمله الى اسمعيل بن حماد
ابن ابي حنيفه ولما مات قال ابن معين اليوم مات ريحانه اهل
الراي وله كتاب ادب القاضي وكتاب المحاضر والسجلات
قال الصيمري كان سبب كتاب ابن سماعه النوادر عن محمد بن
الحسن انه راه في النوم كانه يثقب الابر فاستعبر فقيل له هذا
رجل ينطق بالحكمه فاجتهد ان لا يفوتك من لفظه شي فبدا حينيذ
وكتب عنه النوادر قال محمد بن عمران سمعت ابن سماعه يقول
مكثت اربعين سنه لم تفتني التكبيره الاولى مع الامام الا يوما
ماتت فيه امي ففاتتني صلاه واحده في الجماعه فقمت فصليت
خمسا وعشرين صلوة اريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني
فاتاني فقال يا محمد صليت خمسا وعشرين صلاه ولكن كيف
ات صح

بنا بن الملائكة محمد بن شجاع الثلجي من اصحاب الحسن بن زياد وفقيه
اهل العراق في وقته والمقدم في الفقه والحديث وقراة القران
مع ورع وعبادة مات فجاة في سنة ست وستين ومايتين
ساجدا في صلاة العصر روى عنه يحيى بن ادم ووكيع وقرا
على اليزيدي وروى عن ابن علية وله كتاب المناسك في نيف
وستين جزا وكتاب تصحيح الاثار وكتاب النوادر وكتاب المضاربة
وكتاب الرد على المشبهة وله ميل الى مذهب المعتزلة وطلب للقضا
فقال انما يصلح القضا لاحد ثلاث لمن يكتسب مالا او جاها
او ذكرا فاما انا فمالي وافر وانا غني وان الامير ليوجه الي بالمال
لاوزقه ولو احتجت الى شي منه لاخذته واما الذكر فقد سبق لي
عند من يقصد من اهل العلم والفقه ما فيه الكفاية توفي سنة
ست وستين ومايتين وقال عند موته ادفنوني في هذا البيت
فانه لم يبق فيه طابق الا ختمت عليه القران محمد بن عبد الحميد بن
ابي الحسن بن الحسين بن حمزة ابو الفتح المعروف بالعلا العالم
الاسمندي فقيه فاضل مناظر له تعليقة في مجلدات مولده
بسمرقند سنة ثمان وثمانين واربعماية ومات بعد ما تنسك
وترك المناظرة في سنة اثنين وخمسين وخمسماية قلت واملى
في التفسير تفقه على الامام الاشرف وتفقه عليه ابو المظفر السمعاني
وسمع الحديث من علي بن عثمان الخلاط وروى عنه عبد الرحيم

السمعاني وسمع الحديث منه واثنى عليه محمد بن عبد الخالق بن المبارك
ابن عيسى بن علي بن محمد كمال الدين بن الابري مدرس المستنصرية مات
في شعبان سنة سبع وستين وستماية محمد بن عبد الرحمن بن احمد
الملقب بالزاهد العلا ابو عبد الله البخاري كان فقيها فاضلا
مفتيا مذكرا اصوليا متكلما قيل انه صنف تفسيرا يزيد على الف
جزء توفي في ليلة الثاني عشر من جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود السمرقندي البخاري ولد بها سنة
خمس وسبعين وستماية واقام بماردين حتى مات بها في رمضان سنة
احدى وعشرين وسبعماية عمدة المطالب لمعرفة المذاهب فيه مع
المذاهب الاربعة مذهب داود والشيعة محمد بن عبد الرشيد سراج
الدين السجاوندي صاحب السراجية في الفرائض وشرحها محمد بن محمد
ابن عمر ابو عبد الله الحسام الاخسيكثي صاحب المختصر في اصول الفقه
مات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وستماية محمد
ابن محمد بن حسين بن احمد بن قاسم بن مسيب بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه المعروف بمولانا جلال الدين
القونوي كان عالما بالمذهب والخلاف وانواع من العلوم قصده
القطب الشيرازي وجلس وهو ساكت والجلال لا يكلمه ثم قام عنه
ومات في خامس جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وستماية بعد
ما تجرد وساح وقال الشعر كثيرا محمد بن محمد بن محمد بن نبل خرفينان

له الجامع الكبير ونظم الجامع الصغير وبرع في الخلاف وعلم الجدل مات
سنة ست وعشرين وسبعمايه محمد بن محمد بن ابو الفضل المعروف بالبرهان
النسفي ولد سنة ستمايه تقريبا ولخص تفسير الامام فخر الدين الرازي وله
مقدمه في الخلاف مشهوره وكتب في علم الكلام واجاز البرزالي في
سنة اربع وثمانين وستمايه من بغداد وتوفي بها سنة سبع وثمانين
وستمايه قلت قال الذهبي عن ابن الفوطي كان اوحد في الخلاف والفلسفة
وكان زاهدا مولده تقريبا سنة ستمايه ومات في الثاني والعشرين
من ذي الحجه سنة سبع وثمانين وستمايه محمد بن محمد ابو حامد المنعوت
بالركن العميدي السمرقندي صاحب كتاب الارشاد عني
بالخلاف حتى برع فيه وانتفع به جمع كثير مات سنة خمس عشرة
وستمايه قلت وله كتاب الطريقه العميديه وكتاب النفايس
قال ابن خلكان وصنف اشيا مستمليحه على هذا الاسلوب ومن
جمله من انتفع عليه الحصيري البخاري وكان كريم الاخلاق
كثير التواضع طيب المعاشره محمد بن محمد بن محمد رضي الدين
برهان الاسلام السرخسي مصنف المحيط وهو اربع مصنفات
في اربعين مجلدا ومتوسط في اثني عشر مجلدا وصغير في اربع
مجلدات ومختصر في مجلدين وقدم حلب ودرس بعد محمود
الغزنوي نسب الى غير ما تمهر به وانه لم يصنف المحيط لقصوره
في الفقه عن ذلك وانه تصنيف شيخه فادعاه لنفسه وانه كتب

الصحف بقول في الجبار وكتبوا فيه الى نور الدين الشهيد فعزله
عن التدريس وقدم دمشق فدرس الخاتونيه ولما مرض تصدق
بثمانيه دينار محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي امام
الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد
اوايل الادله للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزله وكتاب
تاويلات القران وكتب اخر مات بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمايه قلت تخرج بابي نصر العياضي وله كتاب رد تهذيب
الجدل للكعبي ورد كتاب وعيد الفساق للكعبي ورد الاصول
الخمسه لابي عمر الباهلي وكتاب رد الامامه لبعض الروافض
وكتاب الرد على اصول القرامطه وكتاب الرد على فروع
القرامطه وكتاب ماخذ الشرايع في اصول الفقه وكتاب
الجدل في اصول الفقه والله اعلم محمد بن موسى بن عبد الله البلا
ساغوني التركي تفقه ببغداد وقدم دمشق وولي بها القضا
ومات في جمادي الاخره سنة ست وخمسمايه وكان يقول
لو كان لي امر لاخذت الجزيه من الشافعيه فحمه الله تعالى انتهى
خط شيخنا قلت ولا وجه لقوله بعقل ولولا اني التزمت جميع
ما كتبه الشيخ لم اكتب له ترجمه انتهى ومن تسمى بهذا الاسم محمد
ابن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز ابو جعفر الرازي قال ابو
البركات المستوفي في تاريخ اربل كان حنفي المذهب له معرفه

الماتريدي
التركي
الرازي

بالاصول ورد اربل غير مرة واقام بالموصل يدرس وله كتاب
في الفرايض وكتاب في الفقه وكتاب التوبك في مختصر
القدوري وكتاب تذكرة المغني توفي بالموصل سنة خمس عشرة
وقيل اربع عشرة وثمانماية وارخه الذهبي في رجب سنة ١٤
واعاده سنة ١٥ محمد بن ابي بكر المفتي المعروف بامام زاده قال
السمعاني هو مفتي اهل بخارى امام فاضل فقيه واعظ سمع
بكر بن علي الزرنجري ومحمد بن فاعل مولده سنة احدى وتسعين
في شهر ربيع الاول رايت له كتابا نفيسا سماه شرعة الاحكام
ومحمد بن ابي بكر بن عبد المحسن له تحفة الملوك مجلد لطيف مختصر
ومحمد بن احمد بن ابي بكر الشيخ شمس الدين التركماني تفقه على
ابن السراج وعلا الدين القونوي وافتى ودرس وشرح المغني
للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدني في شرح المغني وله
كتاب الوفي مجلد وكتاب مناسك واختصر تاريخ ابن خلكان
وسماه الجنان توفي قتل بطرابلس في سنة نيف وخمسين وسبعماية
ومحمد بن احمد بن ابي احمد علا الدين ابو منصور السمرقندي تفقه
عليه الامام ابو بكر بن مسعود الكاساني وغيره وله كتاب
تحفة الفقها واللباب في الاصول وغير ذلك وذكر عبد القادر
مختصرا اخر وعزا له اللباب ومحمد بن احمد بن حامد بن عبيد
ابو جعفر القاضي البيكندي حدث عن الهروي وادعي

السماع من اسمعيل الكساني فكذب وكان عارفا بعلم الكلام ومهر في
النظر مولده سنة اثنين واربع وسبعين وثلاثماية قال ابن العديم كان
فقيها حنفيا قرا ببلده المبسوط وشرحه والخلافيات ودار بخراسان
في سنة اربع عشرة واربعماية على من يقرا عليه من المشايخ وناظر فيها
مع جماعة منهم المقدم في مذهب الاسماعيلية ابو نصر هبة الله ورد عليه
في كتاب سماه الهدى والارشاد لاهل الخيرة والعناد ومن تصانيفه
الرسالة المسعودية في المباحث النفيسة وكتاب تحقيق الرسالة باوضح
الدلالة توفي يوم الثلثا رابع المحرم سنة اثنين وثمانين واربعماية محمد
ابن احمد بن عبد العزيز ناصر الدين القونوي ثم الدمشقي المعروف بابن
ابن الربوة اتقن الفقه والعربية والفرايض وشرح الجامع الكبير
وسماه الدر المنير في حل اشكال الجامع الكبير وشرح المنار واختصر
الاصل وسماه قدس الاسرار وله كتاب المذاهب الملكية وشرح
الفرايض السراجية قال ابن حبيب كان عالما فقيها خطيبا بارعا
فقيها فاضلا مناظرا اماما شرح السراجية وكتاب المنار ودرس
بمدارس دمشق مقدما على الاعيان الكبار توفي سنة اربع وستين
وسبعماية ومحمد بن احمد بن محمد السمناني قاضي الموصل سمع
الدارقطني وسمع منه الخطيب وقال كتبت عنه وكان
صدوقا عالما فاضلا حنفيا معتقدا مذهب الاشعري
وله تصانيف في الفقه وتعاليق قال ابن حزم كانت وفاته

سنة اربع واربعين واربعمايه ومحمد بن احمد بن يوسف ابو
عبد الله البلاوي تقدم المغرب فاشتغل على مذهب ابي
حنيفة قال ابن العديم قدم حلب في حدود الستماية وحدث
بها بتيزة ابن هشام وكان شيخا حسنا وكتب الكثير وله
مصنفات في الفقه مات بحلب سنة عشرة وستمايه ومحمد
بن احمد بن يوسف بها الدين ابو المعالي الاسبيجابي شرح القدوري
شرحا نافعا وسماه زاد الفقها
ومحمد بن احمد الامام ابو بكر الاصولي المنعوت علا الدين
له في اصول الفقه كتاب سماه ميزان الاصول في نتايج العقول
على مذهب الامام ابي حنيفة ومحمد بن احمد ابو عبد الله
القرطبي صنف كتابا في الاحكام وفيما يجب عمله على الحكام
مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمايه ذكرها عبد القادر في
الجواهر ومحمد بن الحسن بن سباع الجذامي المعروف بابن الصايغ
الدمشقي مولده سنة خمس واربعين وستمايه سمع ابن ابي
اليسر وكان فقيها فاضلا له النظم والنثر مقصورة ابن دريد
في مجلدين وشرح ملحة الاعراب واختصر الصحاح ونظم قصيدا
على وزن الشاطبية عدتها الف بيت ذكر فيها العلوم والصنايع
وله مقامات وشعر جيد ومحمد بن الحسن ابو بكر المتكلم
الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني بلغت مصنفاته

في

خواهر زاده

في اصول الدين والفقه ومعاني القران قريبا من مايه مصنف ذكره
الخطيب وغيره وكانت وفاته في سنة ست واربعمايه ومحمد بن الحسين
ابن الحسن البخاري المعروف ببكر خواهر زاده قال السمعاني كان
اماما فاضلا حنفيا وله طريقة حسنة مفيدة جمع فيها من كل
فن وله كتاب المبسوط توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين
واربعمايه قال كان اماما كبير الشان بحرا في معرفة المذهب
وطريقة اسط طريق الاصحاب وكان يحفظها سمع اباه وابا
الفضل منصور الكاغدي وجماعة واملى ببخارى مجالس
وخرج له اصحاب ايمة وكان عالم ما وراء النهر روى عنه
عثمان البيكندي وعمر بن محمد بن نفيس النسفي وغيرهما و

الفاسي

محمد بن حسن بن محمد بن يوسف ابو عبد الله الفاسي المغربي
المقري العلامة جمال الدين نزيل حلب ولد بفاس بعد
الثمانين وخمسماية وقدم ديار مصر فقرا بها القرات وتفقه
بحلب على مذهب ابي حنيفة وكان بصيرا بالقرات ووجوهها
وعللها حاذقا بالعربية عارفا باللغة مليح الخط الى الغاية على
طريق المغاربة كثير الفضايل شرح حرز الاماني شرحا في
غاية الجودة توفي سنة ست وخمسين وستمايه ومحمد بن رمضان
ابو عبد الله شرح القدوري شرحا جامعا لكثير من الفروع الفقهيه
وسماه الينابيع في معرفة الاصول والتفاريع ومحمد بن سليمان

مصنف الينابيع شرح القدوري

ابن النقيب

ابن الحسن بن الحسين قال الذهبي هو العلامة الزاهد الورع جمال الدين
ابو عبدالله البلخي الاصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب
احد الايمة ولد سنة احدى عشره وستمايه ودخل القاهره ودرس
بالعاشوريه ثم تركها واقام بالجامع الازهر وقد صرف همته اكثر دهره
الى التفسير وصنف فيه كتابا حافلا جمع فيه خمسين تصنيفا بلغ تسعه
وسبعين مجلدا توفي في المحرم سنة سبع وثمانين وستمايه ومحمد بن
عادين ملك داود بن الحسن داود ابو عبدالله صدر الدين الخلاطي
كان اماما عالما وفقيها فاضلا تفقه على الحصيري وسمع منه صحيح
مسلم سماعه من الفراوي والمؤيد الطوسي وسمع البخاري من ابن
الزبيدي وجمع وصنف من مصنفاته تلخيص الجامع الكبير الذي
اعيا كل فاضل تحريره وكتاب مقصد المسند اختصر مسند الامام
ابي حنيفه وله كتاب على صحيح الامام مسلم وكانت وفاته في حدود
سنه اثنين وخمسين وستمايه ومحمد بن عبدالله بن عبدون ابو
العباس قاضي افريقيه قال ابو بكر عبدالله بن محمد في رياض النفوس
وعلما افريقيه كان اماما عالما بمذهب العراقيين متفقها لابي حنيفه
وكان له تواليف كثيره منها كتاب يعرف بالاثار في الفقه
والاعتلال لابي حنيفه والاحتجاج بقوله يسمون جزا واكثر
علم الشروط وله في ذلك تواليف كثيره حسنه وكان يحسن
العربيه مات بافريقيه سنة تسع وتسعين ومايتين ومحمد

ابن

ابن عبدالله ابو عبدالله قاضي القضاه بدر الدين ابي البقا الشبلي مولده
سنه اثني عشره وسبعمايه وتوفي سنه سبع وستين ومايتين ومحمد بن عبدالله
قاضي القضاه بدر الدين ابي البقا الشبلي مولده سنه اثني عشره وسبعمايه توفي
سنه سبع وستين وسبعمايه صنف كتابا في الاوايل وكتاب احكام المرجان
في احكام الجان وشرح القدوري وسماه الينابيع في معرفة الاصول
والتفاريع هكذا رايته والمعروف ان الينابيع في معرفة الاصول
والتفاريع هكذا رايته والمعروف ان الينابيع لمحمد بن رمضان
وان هذا شافعي المذهب فيحرر هذا النقل ومحمد بن عبدالله بن
محمد ابو جعفر الهندواني البلخي الحنفي يقال له من كماله الفقه
ابو حنيفه الصغير روى عن محمد بن عقيل وغيره وتفقه على ابي بكر
ابن محمد بن ابي سعيد واخذ عنه جماعة عاش اثنين وستين وكان
من الاعلام توفي ببخارى في ذي الحجه سنه اثنين وستين وثلاثمايه
ومحمد بن عبدالرحمن بن علي بن ابي الحسن الزمردي المعروف بشمس الدين
ابن الصايغ سمع الحديث بمصر والشام وبرع ودرس وافاد و
صنف فاجاد من ذلك التعليقه في المسايل الدقيقه ومجموع
الفوايد ومنبع الفوايد سبعة عشر مجلده والمباني في المعاني والمنهج
القويم في قواعد تعليق بالقران الكريم وشرح الفيه ابن مالك
وشرح مشارق الانوار وشرح البرده وكتاب التمر الجني في الادب
السني وغير ذلك توفي يوم الثلثا ثاني عشر شعبان المكرم سنه سبع

وسبعين وسبعمائة ومحمد بن عبد الرحمن بن نصر الصيرفي ابو بكر الحنفي
الفقيه ولي القضا بعسكر المهدي وعاش ستين سنة وكان معتزليا
مشهورا بذلك راسا في علم الكلام خبيرا بالتشبيه وله كتاب في
الرد على اليهود وكتاب عمدة الادلة وكتاب تفسير وما اتم سوى
لعشر بقين من ذي [illegible] سنة ثمان وثلاثمائة ومحمد بن عبد الستار
ابن محمد العمادي ابو الوجد على بن ابي بكر صاحب الهداية والوبر بكر
والعماني وغيرهم تفقه عليه محمد بن محمود الكردي وحميد الدين
الضرير وغيرهما مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة في ثامن
عشر ذي القعدة وتوفي ببخارى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة
اثنين واربعين وستمائة شرح مختصر الشيخ حسام الدين الاخسيكثي
ومحمد بن عثمان بن يوسف بن علي الامام عز الدين ابو الملح الشهير بابن
اقرب له كتاب الرعاية في تحديد مسائل الهداية وكانت وفاته
سنة اربع وسبعين وسبعمائة ومحمد بن عثمان بن عبد الوهاب
ابو عبد الله بن الحريري تفقه على عماد الدين بن الشاع ورشيد
الدين سعيد وتفقه عنه جماعة وولي القضا بمصر والشام وشرح
ابن حجر في عدة مجلدات وله تعاليق ومسودات توفي سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وعزل من القضا لاجل الاستبدال
ثم مات ولم يحكم به ومحمد بن علي بن الطيب البصري ابو الحسين
له في اصول الدين كتاب التفصح في مجلدين كان في حدود الاربعمائة

ومحمد بن علي بن عبدك واسم عبدك عبد الكريم ابو محمد الجرجاني
قال الذهبي امام كبير صنف وشرح الجامعين وغير ذلك واقرا
الادب ودرس ومات سنة سبع واربعين وثلاثمائة قلت وله
كتاب الاقتداء بعلي وعبد الله ومحمد بن علي الخلاطي له كتاب
الحدود المتداولة في السنة الفقها وهو نحو نصف القدوري
وكانت وفاته في حدود الستمائة ومحمد بن عمر بن احمد بن هبة الله
جمال الدين ابو غانم المعروف بابن العديم الحلبي العقيلي مولده سنة
خمس وثلاثين وستمائة ووفاته سنة اربع وتسعين وستمائة كان
عالما بحرا بارعا له كتاب الفرائض في علم الفرائض ومحمد بن عمر بن محمد
الشيخ ظهير الدين ابو المظفر البوجابادي البخاري تفقه على شمس
الائمة الكردي ومحمد بن عمر الاخسيكثي ومن تصانيفه مختصر
القدوري ومحمد بن الفضل الفقيه البلخي له كتاب الاعتقاد صنف
لمحمود بن سبكتكين ومحمد بن ابي القاسم الخوارزمي زين المشايخ
البقالي حفظ كتاب الاوجز في [illegible] النحو الادمي ايضا اخذ عن
الزمخشري وكان اماما حجة في العربية له كتاب شرح الاسما
الحسنى وكتاب اسرار الكتب وكتاب مفتاح التنزيل وكتاب
الترغيب في العلم وكتاب اذكار الصلاة وكتاب الهداية في المعاني
والبيان وكتاب التنبيه على اعجاز القران وتفسير مات سنة
اثنين وسبعين وخمسمائة ومحمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن

عبد المجيد بن اسمعيل ابو الفضل الحاكم الشهيد سمع ابا رجا القورقاني
ويحيى بن ساسويه من ائمة مرو وبنيسابور عبد الله بن سيرويه وبالري
ابرهيم بن يوسف الهسنجاني وببغداد الهيثم بن خلف الدوري
وبمكة مفضل بن محمد الجندي وبمصر علي بن احمد بن سليمان وببخارى
حماد بن احمد بن حماد والحسن بن سفيان النسوي وغيرهم من
ائمة الامصار وسمع منه ائمة خراسان وحفاظها وجمع وصنف
الكثير من ذلك المختصر الكافي جمع فيه كتب محمد بن الحسن المبسوط
وما في جوامعه المولفة قال الحاكم ابو عبد الله ما رايت في جملة
من كتبت عنهم من اصحاب ابي حنيفة احفظ للحديث واهدى الى
رسومه وافهم له منه وقتل شهيدا وهو في صلاة الصبح في ربيع
الاول سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقال الذهبي كان بمرو
وهو شيخ الحنفية في زمانه ولي قضا بخارا واختلف الى الامير
الحميد فاقراه العلم فلما ملك الحميد قلده ازمة الامور كلها وكان
يمتنع عن اسم الوزارة فلم يزل به الامير الحميد حتى تقلدها سمع ابا
رجا ويحيى الذهلي وطبقتهم بخراسان والعراق ومصر والحجاز
فاكثر وكان يحفظ الفقها ويتكلم على الحديث ويصوم الاثنين
والخميس ويقوم الليل ومناقبه جمة وكان لا ينهض باعبا
الوزارة بل بهمته في العلم والطلبة الفقرا قتل ساجدا ومحمد
ابن محمد ابو سلمة تفقه على ابي احمد العياضي وتخرج به وله كتاب

محمد

حل اصول الدين ومحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد
ابو اليسر البزدوي اخو الامام علي صاحب التصنيف في الاصول قال
عمر بن محمد النسفي في كتاب القند كان ابو اليسر شيخ اصحابنا بما وراء
النهر وكان امام الايمة على الاطلاق والوفود اليه من الافاق ملا
الشرق والغرب بتصانيفه في الاصول والفروع توفي ببخارى
في رجب سنة ثلث وتسعين واربعمائة قال السمعاني ولد سنة احدى
وعشرين واربعمائة وعدة جماعة حدثونا عنه وكان يدرس ويملي
الحديث ومحمد بن محمد بن ابي العز بن صالح شمس الدين ابو عبد الله الخطيب
تفقه على رشيد الدين سعيد وتقي الدين التركي وغيرهما وسمع الحديث
وحدث ودرس وخطب وافتى وولي القضا نيابة بدمشق ونظم
في الفقه ضوابط وغيره ومات سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ومحمد
ابن محمد بن محمود علامة المتاخرين وخاتمة المحققين اكمل الدين البابرتي
برع وساد وافتى ودرس وافاد وصنف واجاد فمن ذلك شرح مشارق
الانوار وشرح الهداية وشرح البزدوي وشرح الفية ابن معطي وشرح
التلخيص في المعاني والبيان وشرح مختصر ابن الحاجب الاصلي وشرح
السراجية ومقدمة في الفرايض وشرح المختصر للخلاطي للجامع
الكبير قطعتين لم يكمل وشرح تجريد النصير الطوسي لم يكمل
وحاشية على الكشاف الى تمام الزهراوين وكانت وفاته ليلة
الجمعة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وسبعمائة ودفن

بالشونيزية ومحمد بن محمود بن محمد بن حسن الامام ابو المويد الخوارزمي
مولده ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة تفقه على
الامام طاهر بن محمد الحفصي وسمع الخوارزم وقدم بغداد وسمع
بها وقدم دمشق وسمع بها وحدث وولي قضا خوارزم وخطا
بها بعد اخذ التتار لها ثم تركها وقدم بغداد حاجا فحج وجاور
ورجع الى مصر ثم الى دمشق ثم الى بغداد ودرس بها وصنف بها
مسانيد الامام ابي حنيفة في مجلدين جمع فيها من خمسة عشر مصنفا
وقد رويناه عن قاضي بغداد عن عمر ابن الصباغ عنه توفي
في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة ومحمد بن محمود بن محمد
ابن تاج الدين ابو المفاخر بن ابي القاسم السديدي الزوزني شرح
المنظومة وزاد عليها وشرح الزيادة وسماه ملتقى الانهار تفقه
على الامام محمود المروزي وتفقه عليه ابنه عبد العزيز ومحمد
ابن محمود الاستروشني له كتاب الفصول في الفتاوى وقال
عبد القادر الاستروشني والله اعلم ومحمد بن مصطفى بن زكريا
ابن خواجا حسن فخر الدين الدوركي البلغري مولده سنة
احدى وثلاثين وستمائة وكان شيخا فاضلا اديبا نظم القدوري
نظما حسنا ونظم قصيدة في العربية كالحاجبية وقصيده
في قواعد لسان الترك وغير ذلك وتادب به الناصر محمد
ابن المنصور قلاوون ومحمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد

ابو بكر البغدادي الشامي الحموي تفقه على ابي الطيب الطبري وكان
يحفظ تعليقته وله كتاب البيان في اصول الدين توفي سنة ثمان
وثمانين واربعمائة ومحمد بن ملرم بن سفيان الامام ركن الدين ابو منصور
الكرماني له كتاب المسالك مجلد ضخم كثير الفوائد ومحمد بن ابي الوليد
المعروف بالزاهد له الجامع الاصغر ذكره عبد القادر في الجواهر
ومحمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران ابو عبد الله المقري
الزبيدي مولده سنة ستين واربعمائة قال السمعاني كان يعرف
النحو معرفة حسنة ويعظ وحكيت عنه حكايات فيها كرامات
وقال ابن شافع صنف كتبا في فنون العلم تزيد على مائة مصنف
وقال ابن عساكر قال ولده اسمعيل كان ابي كل يوم وليلة من
ايام مرضه يقول الله الله فبقي خمس عشرة الف مرة فما زال
يقول الله الله حتى طفي وكانت وفاته سنة خمسين وخمسمائة ومحمد
ابن اليمان ابو بكر السمرقندي الامام من طبقة الماتريدي له كتاب
معالم الدين وكتاب الرد على الكرامية وكتاب الاعتصام توفي
سنة ثمان وستين وثمانين ومحمد بن يوسف بن الياس الشيخ شمس
الدين القونوي الرومي نزيل دمشق اخذ عن العلامة تاج الدين
التبريزي وغيره قال ابن حبيب امام وقته علما وعملا وحبر
اهل زمانه يهديهم طرقا وسبلا علامة العلما وقدوة الزهاد
والعباد والاتقيا عين الاعيان انسان عين الزمان جامع

الكرماني
الزاهد
الزبيدي
ابن اليمان السمرقندي
القونوي

اشتات الفنون رافع اعلام العلوم كاشف سرها المكنون له
مصنفات تدل على غزاره علمه وجليل عرفانه ودقيق فهمه شرح
تلخيص المفتاح وشرح مجمع البحرين في عشره اجزا واخر ملخص
منه في سته اجزا واختصر المفصل للزمخشري وشرح مسلم
للشيخ محي الدين وله كتاب درر البحار جمع فيه المجمع وزاد
عليه مذهب احمد مع بيان وفاق الايمه لبعضهم بعضا و
خلافهم في نحو خمس كراريس صغار وشرح عمده النسفي في اصول
الدين وغير ذلك وكانت وفاته خامس جمادي سنه ثمان وثمانين
وسبعمايه **محمود** بن احمد بن الحسن عماد الدين الفاريابي توفي
ليله الخميس العشرين من جمادي الاول سنه سبع وستمايه له كتاب
خلاصه الحقايق لما فيه من اساليب الدقايق في الوعظ **قلت**
قد طالعته وهو كتاب لم يتخلل عن الزمان بثانيه جمع فيه ما
وقع عليه اختياره من احيا علوم الدين وسبع الابرار واللولويات
وكتب الايمه الايمه السنه والشمايل والبستان لابي الليث
والمجالس الماثوره للنجم النسفي والحليه لابي نعيم والشهاب للقضاعي
وطبقات الصوفيه لسهل بن عبد الله التستري واللطايف للقشيري
ومعرفه الصحابه للاصبهاني والمحاح في شرح الصحاح للنجم النسفي
والنور لابي يزيد البسطامي والروضه للزندوسي والرقايق
لعبد الله بن المبارك وسلك الجواهر ونثر الزواهر وخلاصه

المقامات وصحاح الجوهري وغريب ابي عبيد وغير ذلك مما ينيف
على سبعين مصنف وفرغ منه سنه سبع وسبعين وخمسمايه على ما اشار
اليه في شعر قاله اخر كتاب والله اعلم **محمود** بن احمد بن السيد بن
عثمان بن نصر بن عبد الملك جمال الدين ابو المحامد الحصيري البخاري
تفقه ببخارى على قاضي خان وسمع ابن منصور الفراوي والمويد
الطوسي بنيسابور وبحلب من الشريف ابي هاشم ودرس بدمشق
وافتى وحدث وتفقه عليه المعظم عيسى بن ايوب وجماعه وشرح
الجامع الكبير وكان كثير الصدقه غزير الدمعه نزها عفيفا يكتب
خطا مليحا توفي يوم الاحد ثامن صفر سنه ست وثلاثين وستمايه بدمشق
ومولده ببخارى في جمادي الاولى سنه ست واربعين وخمسمايه **قلت**
نسبته الى محلة ببخارى ينسج بها الحصير واسم شرحه للجامع التحرير
عدته ثمان مجلدات وله اخر مختصر وكتاب اخر في مجلدين
سماه خير المطلوب في الفقه **محمود** بن احمد بن الفرج بن عبد العزيز
الساغوجي السغري ابو المحامد فقيه عارف بالسنن رحل وكتب
واملا الحديث بسمرقند ومات في عشر ستين وخمسمايه ومولده
ثمانين واربعمايه **محمود** بن ابي بكر بن ابي العلا بن علي بن ابي العلا
شمس الدين ابو العلا الكلاباذي البخاري الفرضي برع في الفرايض
وغيرها وقدم القاهره مات بدمشق في سنه سبعمايه **قلت**
قال الذهبي راس في الفرايض عارف بالحديث والرجال جم

الفضايل مليح الكتابه واسع الرحله سمع من سبعمايه وخمسين شيخا
سود كتابا كبيرا في مشتبه النسبه وسود معجما لنفسه وصنف
في الفرايض تصانيف وكان بارعا فيها وكان لا يغسل الاجزاء
الا علي وضوء ومن بهذا الاسم محمود بن احمد بن ظهير بن شمر الدين
الاربلي فقيه عارف بالفرايض والحساب صنف في الفرايض
كتابا سماه ارشاد الالباب الي معرفة الصواب ثم ضم اليه
السراجيه وزاد ابوابا وذكر فيه المذاهب الاربعه وسماه
ارشاد الراجي لمعرفة فرايض السراجي وشرح عروض الاندلسي
وتوفي بعد العشرين وسبعمايه ومحمود بن احمد بن عبد العزيز
ابو المعالي له كتاب تتمة الفتاوى هكذا في النسخ التي بايدينا
وذكره عبد القادر في المحمدين والله اعلم وله كتاب نصاب
الفقها في الفتاوى ومحمود بن احمد بن مسعود جمال الدين
ابو الثنا القونوي الدمشقي ولي قضا دمشق سنه تسع وستين
وسبعمايه ثم عزل وولي نيابا سنه ست وستين ودرس
بالريحانيه وصنف كتاب المنتهى في شرح المغني في اصول الفقه
وكتاب القلايد شرح العقايد وكتاب الزبده وشرح العمده
في اصول الدين واختصر شرح الهدايه للصغناقي وسماه خلاصة
النهايه واكمل شرح والده علي الجامع الكبير وله كتاب
التفريد في مختصر التجريد للقدوري وكتاب تهذيب احكام

القران وكتاب التكمله في فوايد الهدايه وكتاب البغيه في الفتاوي
مجلدين وكتاب الغنيه في الفتاوي مجلد وكتاب الجمع بين وقفي هلال
والخصاف وكتاب الاعجاز في الاعتراض علي الادلة الشرعيه وكتاب
المعتمد مختصر مسند ابي حنيفه رحمه الله مخرج الحارثي وكتاب
المستند في شرح المعتمد وكتاب مشرق الانوار في مشكل الاثار ومقدمه
في رفع اليدين في الصلاه وغير ذلك وتوفي بدمشق سنه سبع وسبعين
وسبعمايه ومحمود بن زيد اللامشي له مقدمة في اصول الفقه نحو اربعين
ورقه ومحمود بن عبد الجبار له فتاوى وكان رفيقا لمحمود التاجري
ذكره عبد القادر في الجواهر بهذا ولم يزد ومحمود بن عبد الله الحارثي
الامام علا الدين شيخ الاسلام بمرو له كتاب العون علي الدين شرح
مختلف الروايه ومحمود بن عبيد الله بن محمود تاج المحبوبي عالم فاضل
حبر كامل له شرح الهدايه المسمى بالكفايه ومختصر الهدايه المسمي بالوقايه
ومحمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القسم الزمخشري فخر خوارزم امام
عصره بلا مدافعة مولده بزمخشر قريه من قرى خوارزم سنه سبع
وستين واربعمايه اخذ الادب عن ابي منصور نصر وصنف التصانيف
البديعه منها الكشاف في تفسير القران العزيز لم يصنف قبله
مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغه في اللغه وربيع
الابرار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواه والنصايح الكبار
والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والفرايض في علم

الفرايض والمفصل في النحو ورؤس المسايل في الفقه وشرح ابيات سيبويه
والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثل وشقايق
النعمان وسواي النعمي في كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود
والمنهاج في الاصول ومقدمه الاداب وديوان الرسايل وديوان
الشعر والرسالة الناصحة والامالي وغير ذلك وكان شروعه في
المفصل في عشره من رمضان سنه ثلاث عشره وخمسمايه وفرغ منه
في عشره المحرم سنه خمس عشره وجاور بمكه زمانا فكان يسمى جار الله
كذلك وتوفي ليله عرفه سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه بجرجانيه
خوارزم بعد رجوعه من مكه عده في الكتيبة الشيخ مجد الدين
ومحمود بن قاضي خلاصه الامام محيي الاسلام البخاري تلميذ
مرح زيد ابي يوسف صنف الطريقه في الخلاف وكانت وفاته يوم
السبت خامس جمادى الاولى سنه ست واربعين وستمايه **محمود**
ابن محمد بن داود ابو المحامد الافشنجي اللولوي البخاري مولده
ببخارى سنه سبع وعشرين وستمايه وتفقه على الامام ابي عبد الله
احمد بن عبد الحميد القرشي وكان اماما فاضلا شيخا عارفا
بالمذهب والتفسير صنف شرحا على منظومه الامام النسفي
وسماه الحقايق واستشهد في فتنة التتار ببخارى سنه احدى
وسبعين وستمايه **ومحمود** بن مسعود الامام ابو المحامد لخص
الفتاوى الكبرى واضاف اليها كثيرا من الفروع المحتاج اليها

اليها وكتاب حسن في مايه **ومحمود** بن الولي له كتاب الفتاوى وكان
رفيقا لظاهر بن علي رحمه الله توفي سنه عشرين وخمسمايه **ومحمود**
الدهلوي الملقب سعد الدين شرح المنار في اصول الفقه وسماه الافاضه
الانوار في اضاءه اصول المنار **مختار** بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني
نجم الدين ابو الرجا شرح القدوري وله كتاب القنيه وله رساله سماها
الناصريه صنفها لبركه خان توفي سنه ثمان وخمسين وستمايه **قلت**
الغزميني نسبه الى غزمين قصبه من قصبات خوارزم وتفقه المذكور
على سديد الخياطي وبرهان الايمه وغيرهما وقرا الكلام على يوسف
ابن ابي بكر شرف الافاضل وله من المصنفات غير ما ذكر زاد الايمه
وكتاب المجتبى في الاصول والجامع في الحيض والفرايض مفضل
ابن مسعود بن محمد بن يحيى بن ابي الفرج التنوخي الفقيه النحوي القاضي
وله بعد سنه تسعين وثلاثمايه وتفقه على القدوري وقرا الادب
وسمع الحديث ببغداد ودمشق وحدث وله كتاب اخبار النحاه
وكتاب التنبيه رد فيه على الشافعي وله رساله في وجوب غسل الرجلين
وكتاب البيان عن النصل في الاشربه بين الحلال والحرام مات سنه
اثنتين واربعين واربعمايه **موسى** بن نصير ابو سهل الرازي من
اصحاب محمد بن الحسن تفقه عليه ابو علي الدقاق وابو سعيد البردعي
وروى الحديث وقال من واظب على ترك الاربع قبل الظهر لم
تقبل شهادته انتهى **قلت** له كتاب الخارج وهو بديع في بابه

ابن اللولوي
الدهلوي
الغزميني
التنوخي
الرازي
اللولوي

ومن تسمى بهذا الاسم موسى بن ابي حاج بن محمد التبريزي الشيخ مصلح الدين
ابو الفتح مولده سنة تسع وستين وخمسمائة وقدم دمشق سنة عشره وسبعما
ثم رجع الى بلده وقدم ثانيا سنة ست وعشرين وبها تقدم الى القاهره
وكان اماما فاضلا وضع شرحا على البديع في اصول الفقه لابن الساعاتي
وسماه الرفيع في شرح البديع ورايته بخطه في مجلدين وكانت وفاته
في العشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بوادي بني سالم
من طريق الحجاز الشريف وهو قاصد زيارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد قضا الحج ودفن هناك **وموسى** بن سليمان الجوزجاني صاحب
الامام محمد بن الحسن اخذ الفقه عن محمد بن الحسن وروى كتبه عرض
عليه المامون القضا فقال يا امير المومنين احفظ حقوق الله في
القضا ولا تول على اماناتك مثلي فاني والله غير مامون الغضب ولا
ارضى لنفسي ان احكم في عباده قال صدقت وقد اعفيناك فدعا له
بخير وله كتاب السير الصغير والرهن وكتاب الصلاة وكتاب اخر
المولد مرهده يرويها عن محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة واصل محمد بن
الحسن الموجود بايدينا الان من روايته عنه ومن لم نذكر في الحرف **محسن**
ابن عبد الله بن محمد ابو القاسم التنوخي اللغوي القاضي الحنفي قال
الذهبي كان في اوعية العلم وله مصنفات كثيرة ولد الاحد الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين وثلاثمائة وقدم
دمشق مجتازا الى الحج فادركه اجله في الطريق في ذي القعدة فحمل

الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودفن في البقيع سنة سبع عشره واربعمائة
وله شعر جيد منه وكل اداريه على حسب حاله سوى حاسدي فهي التي
لا انالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها
ومن لم نذكر وهذا الاسم **محسن** بن ابي القاسم علي بن محمد ابي الفهم داود
ابن ابراهيم بن تميم ابو علي التنوخي ذكره الثعالبي بعد ابيه فقال هلال
ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله
والفرع المسند لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد
وفاته له كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار المحاضرة وكتاب
المستجاد من فعلات الاجواد وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه
وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد
ابن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث
الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول
سماعه للحديث سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة واول ما تقلد القضا من قبل ابي
السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع واربعين
ثم ولاه المطيع عن ذلك وكانت وفاته سنة اربع وثمانين وثلاثمائة **ومسعود**
ابن ابي بكر بن الحسين الواهبي له كتاب اللمعة في الجامع الصغير **ومسعود**
ابن الحسين سعد القاضي ابو الحسين اليزدي مولده سنة خمس وخمسمائة
قال ابن الجوزي احد الفقها الكبار على مذهب ابي حنيفة واحد
المدرسين ببغداد واحد القضاة والمفتين بها درس بمشهد الامام ابي

حنبليه في سنه خمس وستين وخمسمايه فصنف التقييم والتحبير في شرح
الجامع الصغير وكانت وفاته سنه احدى وتسعين وخمسمايه ومسعود
ابن شجاع برهان الدين الاموي مولده بدمشق سنه عشره وخمسمايه تفقه
على البرهان علي بن الحسن البلخي ودرس بالنوريه والخاتونيه وولي قضا
العسكر وكان خبيرا بالمذهب تفقه على ابي حفص عمر بن محمد بن قسام
وجمع كتابا في الفقه ونظم الشعر الرائق وتوفي يوم الاحد سادس
عشر جمادى الاخره سنه تسع وتسعين وخمسمايه ومسعود بن شيبه
ابن الحسين السندي عماد الدين شيخ الاسلام وله كتاب التعليم وكتاب
طبقات الاصحاب ومسلم بن الخفيف بن سلامه بن شبيب النفيعي
نسبه الى قريه على باب بخارا يقال لها النفيعه عرف بالنجم البخاري
قال ابن العديم كان فقيها فاضلا اديبا له خط حسن صنف واجاد
فيه وكانت وفاته قبل الستمايه ومطهر بن الحسين بن سعد بن
علي بن بندار اليزدي له شرح القدوري سماه اللباب
واختصره لولده لاجل النفع وسماه الخلاصه ومغلطاي بن
قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري امام وقته وحافظ عصره
مولده سنه تسع وثمانين وستمايه ووفاته يوم الثلثا رابع عشرين
شعبان سنه اثنين وستين وسبعمايه سمع على بن عمر الواني وختن
ابن عمر الختني ويونس الدبابيسي وغيرهم وتولى مشيخه الحديث
بالظاهريه وميعادا قبته الناصر حسن وصنف الكثير من ذلك

شرح البخاري نحو عشرين مجلدا واكمال التهذيب ثلاثه عشر مجلدا
ثم لخصه وعمل شيئا في المؤتلف والمختلف وذيل على ضعفا ابن الجوزي
وشرح قطعه من سنن ابن ماجه وخمس مجلدات وسيره نبويه
سماها الزهر الباسم في سيره ابي القاسم وله مجاميع حسنه وغير ذلك
ومنصور بن احمد بن يزيد ابو محمد الخوارزمي القاآني شرح
المغني الخبازي شرحا مفيدا غايه في بابه وذكر عبد القادر انه
راى الشخص من الاصحاب يسمى منصور بن احمد مناسك الحج في
ارجوزه وفي المقدمين من طبقه هذا منصور بن احمد البلخي قال
الذهبي احد الاعلام توفي سنه ٤٨٠ والموفق بن محمد بن الحسن
ابو سعد ابو المويد الخاصي صدر الدين الخوارزمي كان فقيها
مناظرا عالما بالخلافيات والادب مولده بجرجانيه خوارزم في
صفر سنه تسع وسبعين وخمسمايه ووفاته بمصر سنه اربع وثلثين
وستمايه له كتاب الفصول في علم الاصول ورسايل مفيده
وولده المويد بن الموفق بن محمد شرح الكلم النوابغ للزمخشري وله
كتاب مرتقى اللثه وشرح الشراتيح على عز الدين بن عبد السلام وكان
موجودا بعد الاربعين وستمايه وميمون بن محمد بن محمد بن سعيد
ابن محمد بن محمد مكحول بن ابي الفضل ابو المعين النسفي المكحولي الامام الزاهد
العالم البارع له كتاب التمهيد لقواعد التوحيد وكتاب التبصره
في الكلام قال عمر بن محمد في كتاب القند كان علما الشرق والغرب

تصرف من بخاره وتنبقي انواره توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان
وخمسمائة ولم يموت وله سبعون سنة قال الذهبي روى عنه شيخ الاسلام
محمود بن احمد الساغرجي وعبد الرشيد بن ابي حنيفة الولوالجي **ناصر**
ابن ابي المكارم عبد السيد بن علي ابو الفتح المطرزي برهان الدين خليفة الزمخشري
ولد بجرجانية خوارزم سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتفقه وصار راسا
في الاعتزال وبرع في الفقه واللغة والعربية صنف المغرب والايضاح
في شرح المقامات توفي عاشر جمادى الاولى سنة عشر وستمائة **قلت**
ذكر في الادب وشعر كثير وقال ابن خلكان له الاقناع في اللغة ومختصر
اصلاح المنطق ومقدمة لطيفة في النحو مشهورة قال الذهبي اسم مقدمته
المصباح واما المطرزية المشهورة فلابي عبد الله السلمي **نصر** بن محمد بن
احمد بن ابرهيم ابو الليث السمرقندي امام الهدى له تفسير القران وكتاب
النوازل في الفقه وخزانة الاكمل وتنبيه الغافلين وكتاب بستان
العارفين توفي ليلة الثلثا لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة **قلت** تفقه ابو الليث على ابي جعفر
الهندواني وله من المصنفات غير ما ذكر كتاب عيون المسائل
وكتاب تاسيس النظائر ومقدمة الصلاة المشهورة وكتاب
الفتاوى والصواب في اسم كتابه خزانة الفقه لا خزانة الاكمل
وذكر وفاته الذهبي سنة خمس وممن تسمى بهذا الاسم **نصر** بن احمد بن
ابرهيم ابو الفتح الهروي الكتبي الزاهد العابد قال الذهبي سمع جده

لاميه

لاميه ابا المظفر منصور بن اسمعيل وابا اسحق القراب وابا الحسن الدباس وجماعة
وخرج له شيخ الاسلام وكان اسند من بقي بهراة واعبدهم توفي سنة عشر
وخمسمائة **وفي** هذا الحرف **النعمان** بن ابرهيم بن الخليل تاج الدين الزرنوجي
تفقه على الشيخ زكي الدين الفراحي وشرح المقامات وسماه الموضح وتوفي
ببخارى يوم الجمعة عاشر المحرم سنة اربعين وستمائة **ونوح** بن منصور له
كتاب الراي نسبه علم كما قيل ربيعة الراي اخذ عن ابي يوسف وزفر
وروى عن ابي عوانة وابن مهدي وعنه احمد بن عمار بن قبليه وعبد الله
ابن خطبة والحسن بن احمد بن سطام وله مصنف في الشروط وله احكام
الوقف مات سنة خمس واربعين ومائتين **وفي** هذا الحرف **هبة الله**
ابن احمد بن معلى بن محمود نجاح الدين التركستاني كان فقيها اصوليا حسن
الاخلاق دائم الاشتغال والتصنيف تفقه على الجلال الخبازي وله
كتاب تبصرة الاسرار في شرح المنار وكتاب الفروق كتاب الارشاد
وشرح عقيدة الطحاوي وكتاب لمثال ولد سنة احدى وسبعين وستمائة
بمدينة طراز من اقليم تركستان توفي بالمدرسة الظاهرية في ليلة عشر
ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة **وهناك** بن ابرهيم بن محمد
ابن ابو المظفر النسفي سمع واكثر ورحل وخرج الفوائد وحكى عنه الخطيب
واشار الى تضعيفه توفي يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة خمس وستين
واربعمائة ومولده سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الذهبي وقال قرات
على ابي يعلى بن الخلال اخبركم ابو جعفر ابا طاهر السبعي انا ابو علي البزدوي

الزرنوجي
ابن منصور
التركستاني
هناك النسفي

وابو الحسن الطيوري قالا انا هناد النسفي انا محمد بن عمار ثنا الحسن
ابن يوسف ابا احمد بن علي الحد وانا ثنا محمد بن ابي عمر الطوابسي سمعت
عمر وابن وهب يقول سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن رحمه الله
تعالى في الاحاديث التي رويت ان الله يهبط الى سما الدنيا ونحو هذا
من الاحاديث قال قال محمد بن الحسن هذه الاحاديث قد روتها
الثقات نحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها **يعقوب** بن ابرهيم بن حبيب
ابن حبيش بن سعد بن حبتة هو سعد بن عوف بن بجير بن معوية الانصاري
وامه حبتة بنت مالك بن ابي عمرو بن عوف اخذ ابو يوسف عن ابي حنيفة
وولي القضا لثلثة من الخلفا المهدي والهادي والرشيد وكان
اليه تولية القضا في المشرق والمغرب قال احمد بن معين مات
ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة اثنين وثمانين
وقيل لخمس خلون من ربيع الاخر سنة احدى وثمانين ومائة وقال
ما قلت قولا خالفت فيه ابا حنيفة الا وهو قول قاله ثم رغب
عنه واوصى بمائة الف لاهل المدينة ومائة الف لاهل الكوفة ومائة
الف لاهل بغداد **قلت** ورايت بخط شيخنا منتقي هذه التراجم
حاشية فيها ابو يوسف اول من خوطب بقاضي القضاة واول من غير
لباس العلما الى هذا الزي وذلك كله في خلافة الرشيد وهو اول
من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل
ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقيل لولا ابو يوسف

السكاكي

ما ذكر ابو حنيفة **يوسف** بن ابي بكر بن محمد بن علي ابو يعقوب السكاكي
سراج الدين الخوارزمي ولد ليلة الثلثا ثالث جمادى الاولى سنة خمس وخمسين
وخمسمائة برع في عدة علوم ما بين نحو وتصريف ومعاني وبيان وعروض
وشعر وصنف كتاب المفتاح ومات سنة ست وعشرين وستمائة **يوسف**
ابن علي بن محمد الجرجاني ابو عبد الله صاحب خزانة الاكمل في الفقه في
ست مجلدات تفقه على ابي الحسن الكرخي **قلت** قد نسبت خزانة
الاكمل في هذه التراجم لثلثة انفس يوسف هذا وقبله ابي الليث
السمرقندي وقبله والصحيح انها لهذا والله اعلم **يوسف** بن محمد
ابن سليمان بن ابي العز وهيب ابو المحاسن بن ابي عبد الله بن ابي
الربيع درس بدمشق والقدس وولي نظر الجامع الاموي ومات
بدمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وقد تقدم ذكر ابيه في
كتاب التاريخ الكبير انتهى **ومن** تسمى بهذا الاسم يوسف بن احمد
ابو بكر الخوارزمي نجم الدين خال الامام الخاصي تفقه على ابي بكر
ابن عبد الله وجمع الفتاوى المشهورة ورتب فتاوى الصدر
الشهيد وواقعاته **ويوسف** بن ابي سعيد بن احمد السجستاني
له الواقعات الحسامية منية المفتي **ويوسف** بن الحسن بن عبد الله
ابن المرزبان السيرافي ابو شرح ابيات بن عبد الله شمس الدين ابو المظفر
سبط الامام الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي روى
عن جده ببغداد وسمع ابا الفرج بن كليب وابن طبرزد وسمع

صاحب منية المفتي

بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر واعطي القبول وصنف الكتب
المفيده من ذلك كتاب مراة الزمان في التاريخ وشرح الجامع الكبير
وكتاب ايثار الانصاف ومنتهى السول في سيرة الرسول واللوامع
في احاديث المختصر والجامع المعظم وتفسير القران العزيز توفي
في ليلة الثلثا حادي عشر ذي الحجه سنة اربع وخمسين وستمايه
ويوسف بن هلال بن ابي البركات ابو الفضل الحلبي الحنفي الفقيه
اديب عالم قال الذهبي بلغني ان له ارجوزه في الخلاف بين ابي حنيفه
والشافعي مات في العشر السبعين في المحرم بالقاهره في سنة ست
وسبعين وستمايه وممن ذكر في هذا الحرف يحيى بن بكر ذكره النديم
في الفهرست في الايمه الحنفيه وقال من اهل العراق وله من الكتب
الشروط الكبير ويحيى بن عبد المعطي بن عبد النور زين الدين ابو
الحسين الزواوي النحوي المقري الفقيه الحنفي ذكره بملك بن خلكان وغيره الزواوي
مولده سنة اربع وستين وخمسمايه سمع ابن عساكر وغيره وتصدر
بالجامع العتيق بمصر وصنف الفصول والالفيه وصنف في العروض
واجاز المنذري وغيره وتوفي بالقاهره في سلخ ذي القعده سنة
ثمان وعشرين وستمايه ويحيى بن محمد بن صاعد بن محمد قاضي القضاه
ابو سعيد النيسابوري الحنفي ولد سنة احدى واربعمايه وسمع من النيسابوري
جده وولي قضا الري بعد نيسابور وقد خرج له الفوايد والملى
روى عنه ابن اخيه توفي في ربيع الاول سنة ستين واربعمايه ويحيى

١١٧

ابن المظفر بن الحسن بن تركو بن محمد ابو زكريا البغدادي سمع ابو المعالي
وغيره قال ابن النجار كان من شيوخ فقها اصحاب ابي حنيفه وله مصنفات
مولده سنة ست وثلثين وخمسمايه وكان ذا دين وحسن خلق وتواضع
ومات في ثالث عشرين ذي الحجه سنة خمس وعشرين وستمايه وقال الذهبي كان
حنفيا مدرسا مناظرا وقد صنف في المذهب ابو بكر بن اسمعيل الاسماعيلي الاسماعيلي
من اقران ابي حفص الكبير سيل عن التصدق في الجامع فقال هذا فلس يحتاج
الى سبعين فلسا لتكون كفاره ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاساني علا الدين الكاساني
ملك العلما صاحب كتاب البدايع تفقه على علا الدين محمد بن احمد
السمرقندي وتزوج ابنته فاطمه الفقيهه من اجل انه شرح كتاب التحفه
للسمرقندي هذا وسماه البدايع فجعلوه مهر ابنته فقال فقها العصر شرح
تحفته وزوجه ابنته وقدم حلب رسولا من صاحب الروم الى نور الدين
الشهيد فولاه تدريس الحلاويه عوضا عن الرضي السرخسي بعد عزله
وصنف كتاب السلطان المبين في اصول الدين ومات يوم الاحد
عاشر رجب سنة سبع وثمانين وخمسمايه قلت هذا هو صاحب
البدايع لا احمد بن محمد الغزنوي المتقدم كما نبهت عليه وكان للكاساني
وجاهة وخدمة وشجاعة كذا قال ابن العديم سمعت قاضي العسكر يقول
قدم الكاساني دمشق فحضر الى الفقها وطلبوا منه الكلام معهم في مسيله
قال تعينوا انتم بل كثيره فجعل كلما ذكروا مسيله تذهب اليها من اصحابنا
فلان وفلان فلم يزل كذلك حتى انهم لم يجدوا مسيله الا وقد ذهب

اليها واخذوا من اصحاب ابي حنيفة فانقضى المجلس ولم يتكلموا معه وحما وجد
ونقل من شعره على ظهر نسخة لكتاب البدائع • سبقت العالمين الى المعالي •
بصايب فكره وعلو همه • ولاح بحكمتي نور الهدى • في ليال بالضلالة
مدلهمه • يريد الجاحدون ليطفؤه • ويابى الله الا ان يتمه • قال ابن العديم
سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الحنفي يقول حضرت الشيخ الكاساني عند
موته فشرع في قراءة سورة ابرهيم حتى انتهى الى قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة وفي الاخرة فخرجت روحه
عند فراغه من قوله وفي الاخرة ودفن داخل مقام ابرهيم الخليل بظاهر
حلب والله اعلم **ابو جعفر** البلخي ذكر عنه في القنية في مسيلة ما يضرب
السلطان على الرعية مصلحة لهم يصير دينا واجبا وحقا مستحقا
كالخراج وضريبة المولى على عبده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر اهل المدينة ان يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم
بنصفها وكانت ملك الناس ودفع ذلك قطع رايه دونه وامر اصحابه
بحفر الخندق حول المدينة ووضع اجر العمل على من قعد فكذا السلطان
قال صاحب القنية وقال مشايخنا وكلما يضربه الامام لمصلحة لهم
فالجواب هكذا اوسعه حتى اجرة الحراسين لحفظ الحريق واللصوص
والدروب وابواب السكك وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة
ابو جعفر الهندواني محمد بن عبد الله **ابو حنيفة** الخوارزمي
قال رايت الامام ابا حنيفة عن الامام اذا سمع خفق النعال من خلفه

وهو

وهو ذاكر يتنظر اصحابه قال لا يلتفت وان تعلل فضلا لنا فاسده واخشى
(الدبوسي) عليه **ابو زيد** الدبوسي عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الاسرار
وتقويم الادلة كان من كبار فقهاء الحنفية ممن يضرب به المثل توفي ببخارى
سنة ثلاثين واربعمائة **قلت** تقدمت هذه الترجمة في العين
(الصغاني) وهذا اكبر محمد والله اعلم **ابو سعيد** الصغاني سمع ابا حنيفة يقول لا ينبغي
للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا كان اكثر من سنة ذهب
(الضرير) فقهه **ابو العلاء** بن ابي موسى الضرير اسمه محمد بن عيسى ابو عبد الله يعرف
بابن ابي موسى الفقيه ولي القضاء ببغداد في ايام المتقي ثم عزل واعيد في
خلافة المستكفي وكان من اهل العلم بمذهب العراقيين ذا بره وكان من
المتقدمين في هذا المذهب وكان له سمت حسن ووقار وكان ثقة
عند الناس ولا مطعن عليه في شيء مما يقوله ولنظر فيه ودرس ووجد
مقتولا في داره سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة كبسه اللصوص وله كتاب
الزيادات والجامع الكبير والجامع الصغير والكلام في حكم الدار
وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وله في اصول الفقه ثماني مجلدات
(ابو مطيع) **ابو مطيع البلخي** راوي كتاب الفقه الاكبر عن ابي حنيفة **قلت**
هو الحكم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الرحمن القاضي الفقيه يروي عن ابن عون
وهشام بن حسان ومالك بن انس وابراهيم بن طهمان وعنه احمد بن منيع
وغيره تفقه عليه اهل بلاده وكان ابن المبارك يجله لدينه وعلمه
مات سنة تسع وتسعين ومائة عن اربع وثمانين سنة بعد ما ولي قضا

قضا بلخ وجا كتاب الخليفة ليقرا وفيه ولي العهد واتيناه الحكم صبيا
فسمع ابو مطيع فدخل على الوالي وقال لم يبلغ من خطر الدنيا اما المعرسه
ذكر ذلك من اراد حتى تكلى الامير وقال لا نا معك ولكن احترى
بالكلام فتكلم ولكن مني امنا فذهب يوم الجمعة فارتقى المنبر ثم قال
يا معشر المسلمين واخذ بلحيته وبكى وقال لم يبلغ من خطر ان تجر الى الكفر
وقال واتيناه الحكم صبيا غير يحيى فبكوا وصح اهل الجامع بالبكا
وهرب اللذان قدما بالكتاب وكان ابو مطيع اذ ذاك قاضيا وكان
ذهب الى فرضية التسبيحات الثلاث في الركوع والسجود ابو بكر
ابن احمد بن علي بن عبد العزيز فالظهير البلخي الاصل السمرقندي
تفقه وقدم حلب ودمشق وافتى ودرس وصنف وشرح
الجامع الصغير وله شعر مات بدمشق ليلة الاثنين بالعشر شوال
سنة ثلاث وخمسين وخمسماية قلت انما ذكر هذه الترجمة بعد
ابي مطيع لاجل ان صاحب الاصل ذكرها في الدليل بعد اكمال
الكلام ثم لم يذكر ابو بكر بن اسحق البخاري الكلاباذي قال منكو
رس له كتاب التعرف في اقاويل الاصحاب في التوحيد والصفات
وابو بكر بن محمد بن ابي الفتح النيب توري الخصاف احمد بن عمر ابو بكر
المحمودي قال ابن الاثير صاحب التصانيف والاشعار له
مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري بالعربية مات
سنة سبع وخمسين وخمسماية وابو ذر قال ابن العديم فقيه

من

(هامش: السمرقندي — الكلاباذي — الخصاف)

من طريق بن له في التفقه على المذهب كتاب الخصال وهو حسن ابو جعفر
النسفي محمد بن احمد ابو حفص الكبير احمد بن حفص ابو خازم عبد
الحميد وابو سهل الزجاجي تفقه على ابي الكرخي وتفقه به اهل نيسابور
وله كتاب الرياض ابو طاهر الدبوسي اسمه محمد بن شعبان مشهور بكنيته
تفقه بابي حازم وكان من اهل السنة ويوصف بالحفظ ومعرفة الروايات
ابو عبد الله الجرجاني يوسف بن علي وابو علي الدقاق الرازي
له كتاب الحيض تفقه على موسى بن نصر الرازي وتفقه عليه ابو سعيد
البردعي وابو عمرو الطبري تفقه على ابي سعيد وكان يدرس
ببغداد مذهب ابي حنيفة هو والكرخي له شرح الجامعين مات
سنة اربعين وثلاثماية كذا ذكره الذهبي في الكنى وقال عبد القادر
اسمه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم ابو الفضل الكرماني
عبد الرحمن مقدم وابو القسم بن يوسف السمرقندي له كتاب
الملتقط في الفتاوي انه املاه في اخر شعبان سنة سبع واربعين
وخمسماية ابو المعين النسفي ميمون وابو منصور بن محمد بن عبد
الجبار السمعاني المروزي كذا وجد في طبقات الاصحاب والصواب
ابو منصور محمد باسقاط لفظ ابن قال السمعاني له تصانيف مفيدة وكان
اماما في العربية وقال الذهبي كان اماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات
سنة خمس واربعماية ابو منصور الماتريدي محمد بن محمد ابو اليسر
البزدوي محمد بن محمد بن الحسين فصل فيمن عساه يشتبه بابن فلان

(هامش: النسفي — الزجاجي — الدبوسي — الجرجاني — الطبري — الكرماني — النسفي — المروزي — البزدوي)

ابن امير الدولة الحسن بن احمد بن البرهان احمد بن ابرهيم بن ابي جعفر
احمد بن يحيى بن حسن والحسين بن محمد بن درست عبد الرحمن بن محمد
ابن اربوه محمد بن احمد بن رستم ابرهيم بن رستم ابن الركني احمد بن الحسن
ابن الساعاتي احمد بن علي بن السماك علي بن عمر بن سماعة بن عبيد بن
ابنا الحسين بن عبد الله بن شجاع محمد بن شجاع الثلجي ابن الصائغ محمد بن
عبد الرحمن بن الطبري احمد بن الحسين بن عبد الكفا ابرهيم بن علي بن
احمد بن العديم عمر بن احمد ومحمد بن عمر بن ابي العوام احمد بن محمد بن
النصيح احمد بن علي بن قاضي خاصه محمود بن قاضي العسكر بن خليل بن
ابن معطي يحيى بن عبد المعطي ابن الولي محمود بن الولي ابن وهبان
عبد الوهاب بن احمد فصل فيمن اشتهر بنسبة ولقب الاترازي
امير كاتب وهو الاتقاني ايضا الاخسيكتي احمد بن محمد ومحمد بن محمد
الاسبيجاني علي بن محمد ومحمد بن احمد الاستراباذي جعفر بن
طرخان الاسروشني محمد بن محمود الاقاني منصور بن احمد الا
قطع احمد بن محمد اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود امام زاده محمد
ابن ابي بكر الانصاري احمد بن محمد البرتي احمد بن محمد برهان
الاسلام صاحب المحيط والذخيرة محمد بن محمد البرهان النسفي
محمد بن محمد البزدوي علي بن محمد ومحمد بن محمد البعالي محمد بن ابي
القاسم تاج الشريعة محمود بن عبيد الله التباني جلال التركماني
احمد وعثمان وعلي التمرتاشي احمد بن اسمعيل الحامي ابرهيم الحمصي

احمد

احمد بن علي حافظ الدين النسفي عبد الله بن احمد الحارثي عبد الله بن محمد
الحاكم الشهيد محمد بن محمد الحاكم الاخسيكتي احمد بن محمد تقدم في
ابي الحاكم الشهيد عمر بن عبد العزيز الحصيري محمود بن احمد
حميد الدين الضرير علي بن محمد الخاصي الموفق بن محمد ويوسف بن احمد
الخبازي عمر بن محمد الخبازي له شرح القدوري خواهر زاده محمد
ابن الحسين الحلاطي محمد بن عباد ومحمد بن علي الدباس ابو طاهر الدبوسي
ابو زيد عبد الله الدامغاني محمد بن مصطفى الرستغني ابرهيم بن
عبد الرزاق الرستغني علي بن سعيد الركن العميدي محمد بن محمد الزاهد
محمد بن الرشيد نجم ونجم اسمعيل بن علي الزاهد مختار بن محمود
الزندويستي الحسين بن يحيى الزورلي محمد بن محمود الزيلعي عثمان
ابن علي بن الشالنجي محمد بن ابي القاسم البقالي الزيني احمد بن عيسى
سبط ابن الجوزي يوسف بن قزاوغلي السجاوندي محمد بن محمد
السراج الهندي عمر بن اسحق السرخسي محمد بن احمد السروجي احمد
ابن ابرهيم السغدي علي بن الحسين السكاكي يوسف بن ابي بكر ابو يعقوب
الخوارزمي السماري عبد الله بن علي ومحمد بن عبد الرحمن السيرافي
الحسن بن عبد الله وابو يوسف السري احمد بن كامل والخليل بن احمد
الحلواني عبد العزيز بن احمد والسرخسي محمد بن احمد ابي سهل والكردري
محمد بن عبد الستار الصابوني احمد بن محمد الصاعاني الحسن بن محمد
الصغاني ركن الائمة له شرح على القدوري صدر الشريعة

محمد بن مصطفى الصلوي الحسين بن علي الصغاني عبيد الله بن مسعود

محمد بن محمد صاحب المحيط له شرح الجامع الصغير صدر القضاة تميم

علي بن مكي القدوري علي صاحب الخلاصة تقدم برهان الاسلام

والتحقيق الكبير للكشف صاحب طاهر العتابي صاحب خلاصة

الهدايه صاحب محمود بن عبد الله المختار صاحب عبد العزيز

العتابي محمد بن احمد الطحاوي وابو عمر احمد بن محمد الطبري علي بن بكر

محمد بن محمد الهدى عبد الرحيم عماد الاسلام الانصاري احمد بن محمد

عبد الرحمن بن محمد الزاهد العلا احمد بن محمد السمرقندي علا الدين

سعيد بن محمد احمد بن الغزنوي عبد الحميد بن محمد السمرقندي العلا

ابرهيم بن عثمان الفضلي البزدوي محمد بن علي فخر الاسلام عبد الله

وخمسما ثمان سنه وتوفي وعشرين ست سنه رمضان في مولده محمد

قاضي الرب وعبد عثمان اخو محمد بن ومحمد عثمان بن العزيز وعبد

احمد العسكر قاضي منصور بن حسن خان قاضي بن احمد الحسين

كاتب امير الدين قوام الكريم عبد الحلبي الدين قطب ابرهيم ابن

احمد بن القونوي الكرماني مسعود و الكاكي ومحمد الاتقاني

القبسي احمد بن ومحمود يوسف بن ومحمد محمد بن ومحمد مسعود

محمد الكاساني مسعود بن ابو بكر الكاساني القادر عبد بن احمد

الكردي الحسين بن عبيد الله الكرخي محمد بن اسعد الكرابيسي

ابو الفضل الكرماني الستار عبد بن ومحمد لقمان بن عبد الغفور

المحبوبي محمد بن محمد الماتريدي مسعود وقوام الدين عبد الرحمن

احمد الجمودي وعبيد الله عبيد الله بن ومحمود عبد الله بن احمد

والطرف الحيطان دعوى مسايل كتاب له لتقف المحلي المويد ابي ابن

مولانا زكريا بن علي المنبجي محمد بن جعفر المستغفري المال ومسيل

النجم محمد بن احمد الناطفي الحسن بن عبد الشامي محمد بن محمد الدين جلال

الهندواني المطلب عبد الهاشمي علي بن القاسم الهذلي نوح بن محمد للحسن

بن مسعود البزدي الرشيد اللوالجي عبد الله بن محمد ابو جعفر

اله وعلى محمد مولانا و سيدنا على الله وصلى وحده والحمد لله الحسين

ابدا ابدا كثيرا تسليما وسلم والتابعين وصحبه

سرمدا الى يوم الدين

وحسبنا الله تعالى

ونعم الوكيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم ابو حنيفه النعمان بن ثابت توفي سنه مايه وخمسين وهو

ابن سبعين ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم توفي سنه اثنين

وثمانين ومايه محمد بن الحسن مات سنه سبع وثمانين ومايه وهو

ابن سبع وخمسين سنه زفر ابن الهذيل مات سنه ثمان وخمسين وما به

ولم يكمل الخمسين ابو معاذ خالد بن سليمان امام اهل بلخ مات يوم الجمعه

لاربع بقين في المحرم سنه تسع وتسعين ومايه وهو ابن اربع وثمانين سنه

ابو مطيع الحكم بن عبد الله القرشي قاضي بلخ مات ليلة السبت لاثني
ليلة خلت من جمادي الاولى سنة تسع وتسعين ومائة عن اربع وثمانين
خلف بن ايوب مات اول يوم من رمضان سنة خمسين ومائتين
قال محمد بن خلف مات ابي وهو ابن سبع وستين سنة شداد بن
حكيم قاضي بلخ ترك القضا وهرب فتوفي آخر سنة ثلاث عشرة
ومائتين عن سبع وثمانين عصام بن يوسف مات سنة خمس عشر
ومائتين عن اربع وثمانين ابرهيم بن يوسف اخو عصام مات في
جمادي الاولى سنة تسع وثلاثين ومائتين محمد بن الازهر يكنى ابا
عبد الله توفي يوم الاربعا لاثني عشر خلت من صفر سنة احدى
وخمسين ومائتين محمد بن سلم يكنى ابا عبد الله مات يوم السبت بعد
صلاة الظهر ودفن في يوم الاحد في شوال لعشر ليال خلت منه سنة
ثمان وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين نصير بن يحيى يكنى ابا بكر
مات ليلة الاربعا آخر ليلة من جمادي الآخرة سنة ثمان وستين ومائتين
ابو نصير محمد بن محمد بن سلام مات سنة وثلاثمائة محمد بن خزيمة
القلاسي يكنى ابا عبد الله مات يوم الاثنين في شعبان سنة اربع عشرة
وثلاثمائة ابو القاسم الصفار احمد بن حم بن عاصم توفي ليلة الاثنين
في شوال لعشر بقين منه سنة ست وعشرين وثلاثمائة عن سبع
وثمانين ابو بكر محمد بن احمد الاسكاف مات سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ابو بكر بن ابي سعيد مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

عن خمس وخمسين سنة علي بن احمد بن موسى الفارسي مات يوم الاربعا
ودفن يوم الخميس في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة الفقيه
ابو جعفر محمد بن عبد الله مات ببخارى وحمل الى بلخ ودفن يوم الجمعة
لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلاثمائة عن اثنين وستين
سنة ابو القاسم عبد الله بن محمد وهو ابن ابي بكر بن ابي سعيد مات في
صفر سنة سبعين وثلاثمائة عن ستة وخمسين سنة ابو ابرهيم اسمعيل
ابن ابرهيم البلخي توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة الفقيه ابو علي الحسين
ابن محمد النوار توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة الفقيه ابو الليث
نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة الفقيه ابو العلا احمد بن كثير صاحب ابي بكر الاسكاف
توفي في المحرم سنة ثمان وثلاثمائة الفقيه ابو يوسف صاحب الفقيه ابي
جعفر توفي في رجب سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ابو بكر محمد بن الفضل
امام بخاري توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة توفي قاضي القضاة محب الدين
محمود ولد القاضي كاتب السر محب الدين محمد بن الشحنة ثامن عشر ربيع
الآخر سنة ٨١٥ اخبار والده المشار اليه الشيخ بدر الدين محمود بن
عبد الله وكان عالما بارعا مفتيا في العلوم وولي القضا بحلب وولي
قضا مصر والشام لما وقعت الكسرة على الملك الناصر فرج وتوجه بعسكره
الى الشام فتخلف عنه قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم بالعسكر
المنصوري صحبة الخليفة وذلك في اواخر سنة ٧١٤ وله الشعر الرائق

الفيه منظومه في عشرة علوم كل علم مايه بيت مايه اصول ومايه فرايض
ومايه معاني ومايه منطق ومايه طب وهذا (القدريه) هو الموجود
بايدي الناس اليوم وممن قرا عليه كمال الدين محمد بن الهمام السيواسي
ولازمه وسافر في خدمته صحبة الناصر وسافر الى حلب وتوفي
كمال الدين المذكور يوم الجمعه سابع عشر رمضان سنه ٨٦١ وصلى عليه
قاضي القضاه سعد الدين الديري وكان ابن الهمام بارعا فاضلا
ولي مشيخة المدرسه الاشرفيه المستجده واعرض عنها وولي مشيخه
الشيخونيه بعد ذلك ثم جاور بمكه فاخرجت عنه بسوال الدوادار شرح
الهدايه شرحا جليلا سماه فتح القدير على العبد الفقير وله كتاب
مختصر في الفقه جدا عبادات سماه زاد الفقير وله التحرير في
الاصول لم ير مثله رحمه الله تعالى وتوفي مولانا زاده شيخ الشيخونيه
مستهل ذي الحجه سنه ٨٥٩ واخذ عنه الشيخونيه قاضي القضاه كمال
الدين بن العديم عمر وجد بخط العلامه سراج الدين عمر قاري
الهدايه في سنه ثلاث واربعين وستمايه توفي العلامه تقي الدين بن
الصلاح والامام علم الدين السخاوي شيخ القرا والحافظ ضيا الدين
المقدسي شيخ المحدثين وحافظ بغداد محب الدين ابو عبد الله محمد بن
محمود بن النجار رحمه الله تعالى ومن خطه رحمه الله تعالى توفي
صاحبنا الشيخ شمس الدين محمد بن الغزولي امام البرقوقيه يوم الخميس
سادس جمادي الاخره سنه ٨٢٥ انتهى وكان هذا شيخ القرات

ويعرف بالزراتيتي وكان حنفي المذهب توفي الشيخ عز الدين عبد السلام
البغدادي الحنفي خامس رمضان سنه ٨٥٩ توفي زين الدين العراقي
المحدث الشافعي ثامن شعبان سنه ٨٠٦ توفي ولده قاضي القضاه ولي
الدين ثامن عشرين شعبان سنه ٨٢٦ توفي قاضي القضاه شهاب الدين
ابن حجر ثامن عشرين ذي الحجه سنه ٨٥٢ توفي الشيخ سراج الدين عمر بن
رسلان البلقيني يوم الجمعه عاشر ذي القعده سنه ٨٠٥ وولده جلال الدين
قاضي القضاه ليله الخميس رابع شوال سنه ٨٢٤ توفي الشيخ العلامه
عز الدين محمد بن ابي بكر بن قاضي القضاه عز الدين بن جماعه في يوم
الاربعا عشرين ربيع الاخر سنه ٨١٩ توفي الشيخ العلامه سراج
عمر بن علي الحنفي المعروف بقاري الهدايه ابو عمر بن ربيع الاخر
سنه ٨٢٧ مات وهو شيخ الشيخونيه وولي بعده قاضي القضاه
زين الدين عبد الرحمن التفهني شيخ الشيخونيه يوم الخميس ٢٦ ربيع
الاخر سنه ٨٢٧ وعزل عن القضا وولي بعده بدر الدين العيني قاضي
القضاه وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني سنه ٨٣٥
وكان فقيها عالما بالاصول محققا فيه ولي القضا سادس
القعده سنه ٨٢٢ عن شمس الدين الديري اخيه ولده قاضي القضاه
سعد الدين الديري الحنفي العيني ان مولده سابع عشر رجب سنه ٧٦٨
واخذ ولي قضا مصر في نصف المحرم سنه ٨٤٢ عن القاضي بدر الدين
العيني بعد موت الاشرف برسباي في زمن ولده العزيز

يوسف وان والده قاضي القضاه شمس الدين محمد كان مولده سنه ٧٤٥
وانه توفي يوم عرفه سنه ٨٢٧ وانه ولي قضا القضاه في زمن المويد
شيخ بالقاهره سنه ٨١٩ وعزل من القضا وولي قاضي القضاه البلقيني
وتوفي مولانا قاضي القضاه وشيخ مشايخ الاسلام سعد الدين
الديري الحنفي في يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من شهور سنه ٨٦٧
ونزل السلطان الملك الظاهر خشقدم وصلى عليه بالرمله
تجاه سبيل المومني وتقدم قاضي القضاه الحنفي محب الدين بن الشحنه
للصلاه عليه ودفن بتربة السلطان المشار اليه باشارته وكان
له مشهد عظيم رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ عبيد الله بن
عوض بن محمد الاردبيلي مولدا والشرواني منشا وهو
سبط العلامه جمال الدين يوسف الاردبيلي الشافعي مولف
كتاب الانوار في مذهب الشافعي وكان عبيد الله المذكور عالما
مفتيا جمع العلوم ودرس وكتب وصحح وتفقه عليه جماعه من
العلما منهم قاضي القضاه عبد الرحمن التفهني وغيره مات سنه ٨٥٧
في ليله الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان رحمه الله تعالى
ورزقه الله تعالى اولادا اجمد ذكورا واناثا وذريه اولاده الذكور
سته نفر وهم عبد الله وعبد الرحمن ومحمد واحمد وعبد اللطيف
ومحمود وقد حفظ كل منهم محفوظا غير الاخر فعبد الله القران
والمنظومه وعبد الرحمن الهدايه والبديع ومحمد البديع والمجمع

واحمد حفظ النافع وعبد اللطيف الكنز والمنار والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه الاكرمين والتابعين
وسلم تسليما كثيرا
دايما سرمدا
ابدا
الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب سيدنا رسول الله اجمعين
وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل
تم

١٢١

شرح هياكل النور لمولانا جلال الدواني

الحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتولى السلطان الملك الظاهر جقمق [illegible]

[illegible]

لو مشهد عظيم رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ [illegible]
[illegible] الاردبيلي [illegible]
[illegible] العلامة جمال الدين يوسف الاردبيلي الشافعي مؤلف
كتاب الانوار في مذهب الشافعي وكان [illegible] عالما
مفتيا جميع العلوم ودرس وكتب [illegible] وتفقه عليه جماعة من
العلماء منهم قاضي القضاة عبد الرحمن [illegible] وغيره مات سنة
[illegible] الحادي والعشرين من شهر [illegible] رحمه الله تعالى
ورزقه الله تعالى اولاد [illegible] ذكورا واناثا [illegible] اولاده [illegible]
[illegible] منهم عبد الله وعبد [illegible] ومحمد واحمد وعبد اللطيف
[illegible] كل منهم محفوظا [illegible] القرآن
[illegible] وعبد الرحمن [illegible] والبديع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من نصب رايات آيات قدرته على كواهل هياكل الممكنات وأودع أسرار آثار حكمته في حوامل شواكل الكائنات يا نور النور ويا خفيا من فرط الظهور أنت نور كل شيء وبك ظهور كل ظل وفيء أفض علينا أنوار معرفتك وخلصنا من ظلمات الديجور بشروق سنا تجليك ونجنا من الانهماك في مهاوي عالم الزور وارفعنا بحبل شعاع القدس إلى معارج النور واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم واجعلنا ممن ينتمي في نسب القرابة الإلهية إليهم سيما المصطفين لأداء أنبائك وخصوصا سيدنا محمد أكمل أنبيائك عليه وعليهم وآل كل من ملكوتك الأعلى كرائم التحية والإكرام ما تعاقب الليالي والأيام وتناوب النور والظلام وبعد فهذا أيها الزكي المتوقد شرح لهياكل النور يجلي دقائقه شواكل الحور واف بإبراز مكنونات أسراره كاف في هدى من يستفيض أو يعشو إلى ضوء ناره محتو على حقائق بين لعمرك من مطويات الخيام لم يمط عنها الناظرون نقابا من أفكارهم اللثام عرائس أبكار لم يطمثهن إنس قبلي ولا جان ونفائس أسرار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلى الآن إن صدقت النظر في مرآتها وفتقت في مجلاها تبصر فيها رقائق لطف عيون النظار عنها رافتة ونكتة وتجتلي منها دقائق حسن افتتح الطالبين إليها ثانية صرعى وقد زففتها إليك لأنك أنت كفؤها وإليك فخرها وجوهرها فكن بها سعيدا في ظلال الإيقان متكئا على أرائك الاطمئنان وإن قرع سمعك ما لم تألفه وتخص في عينك ما لم تعرفه فتعقد ولا تتخط بسرعان الفكر تعوذ في منع البقعة المباركة من شجرة عباراتها تقتبس من أنوار الحكم والأسرار وعسى أن تستشم من شاطئ الوادي الأيمن من طوى إشاراتها وميضا يكاد سنا برقه يخطف الأبصار فإن الزمان قد بلغ أعالي مراتب كماله وانتهى دوائر قطوف

الإقبال ووجه إقباله أوشك أن يطلع شمس الحقيقة من مغربها بما ظهر من تباشير أنوار الاستعداد والتمام على آفاق أحوال أبنائه وقرب ما طال ما بشر به لسان النبوة من عجائب أخباره وغرائب أنبائه وتماما كان الإبريز وإن كان تمم الوزن صحيح العيار لا يبرز في معرض الاعتبار عند أولي البصائر والأبصار إلا أن يسك بسكة السلطان ويكون جبهته باسم من يباهي معالي الزمان ويسمت باسم من يتسمى باسم الألقاب وزين بذاته الأنساب أحيى شعائر الشرع بعد اندراسها وجدد معالم الدين عقب انطماسها أحيا تباشير أنوار دولته العوالم بعد ما أوقب غواسق الفتن وقشع آثار رحمته غمام الغموم عن الآفاق أنه ما عم دواهي الحوادث أزاح بأشعة فواضله ظلم الظالم عن بسيط الأرض فأصبحت مشرقة وأنار صقاع البلاد بكواكب مواكبه فأصبحت مشرقة الأكناف نطاقها دون سرادقات عظمته رقاب السلاطين واكتحلت بغبار عتبته أبصار الخواقين حامي البلاد والعباد بحسن كلائته ماحي آثار الجور والفساد بيمن عنايته

شعر

من النجوم حراس قبته من السماء لمن زمرة الخدم مذ شاع في عرصة الدنيا عدالته الذئب قط على الآرام لم يضم فرم شجاع يخال أن يلقه الأسد في آجامه يحم أنسى الأنام سجايا آل عباس بالعدل والجود والإحسان والكرم إن الكمالات التي قد جمعت بجملتها فيه جامع الكلم المؤيد بالجنود المعقبات المكرم بغرائب الآيات البينات جلال الإسلام والمسلمين غياث الملة والدولة والدين والدنيا والدين محمد الملقب بخواجه جهان خلد الله تعالى على عباده ظلال معدلته وأفاض على بلاده أنوار معارفه وعوارفه ولا زال عوائد سنته يطوق أعناقهم ودرر عطاياه العلم والفضل شكرا لأياديه فإن وقع من حضرته السنية موقع الرضا فهو غاية الرغبة ومنتهى المنى وأملا لأهل الجدال ونواية الضلال وجنود شياطين الجهال

وأوهى وساوس القيل والقال كعزنا بكم وبدا بيننا وبينكم العوائق والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده آمنت بالله وحده واستجرت به لينصر عبده جل
من ان يزول جائز او يضيع سائل او يمنع انواله او يتخطى اسرائه وبما انا
افيض في المقصود مستفيضا من حبائل الطول والجود فاقول لما كان الوجود و
توابعه من الكمالات فايضة على الدوام من مبدأيها الا على القوابل بحيث لو انقطع
منه الفيض عنها آنا لم تبق بها فتلك القوابل مستدعية لها على الدوام من مفيضها
بالسنة استعدادها انما اطلق الشيخ على طبق لسان الحال فقال م يا قيوم س صيغة
مبالغة للقيام واصله القيووم على وزن فيعول اجتمع الواو والياء وكان الاول
ساكنا فقلبت الواو ياء وادغم ولا يجوز ان يكون على وزن فعول والا لكان قووما
لانه واوي ونحوه قيام وقيّم واما معناه فقال صاحب الكشاف هو الدائم القيام
بتدبير الخلق وحفظه وقيل القائم بذاته والمقيم على الوجهين في زجاجة الكلام او
الكيف وقال الراغب يقال قام كذا اي دام وقام بكذا اي حفظه القيوم القائم
اي الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وفي قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اقول
الظاهر من العبارات ان القيام بمعنى الدوام ثم يصير بسبب التعدية بمعنى الادامة وهو
الحفظ وفيه نظر على ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فاذا عرى القيوم
عن اداة التعدية لم يكن الا بمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحافظ ثم ان المبالغة
في الحفظ كيف يفيد اعطاء ما به القوام ولعله من حيث ان الاستقلال بالحفظ
انما يتحقق بذلك لان الحفظ جزء التقوم فلو كان المتقوم بغيره لم يكن مستقلا بالحفظ
ويقع هذا الاتيه ما يوقع على تفسير الظهور بالظاهر المظهر لغيره من ان الظاهر لازم

والمبالغة في الظاهر لا توجب التعدي وفيه كلام لان المبالغة في اللازم ربما يقتضي معنى آخر
متعديا بل المعنى اللازم قد يستلزم معنى آخر كالعلم والمتقوم لغيره يكن الا عضاءه ثم
يرد على من فسر بالقائم بذاته المقوم لغيره ولا تنافي بينهما مالا يتوجه على تفسير
في الظهور من انه لما لم يكن الظاهر في نفسه قابلا للزيادة رجع المبالغة فيه
الى انضمام معنى التطهير للغير وفيه كلام لانه قابل للزيادة كما وكيفا على ان في جوابه
ما نظر من حيث ان انضمام معنى التطهير على كل قابل ايضا ان المبالغة بعونه عدم
قبول الزيادة كانت المبالغة سببا للتعدي في الجملة ويمكن التفصي بان المعنى اللازم
باق بحاله والمبالغة اوجبت انضمام المتعدي اليه لا تعديه وذلك اللازم وبينهما فرق
ثم الظاهر ان الدوام المذكور في قوله اعطاء ما به الدوام بمعنى الوجود او جعله باقيا والمعنيين
غير مناسب كما لا يخفى ومنه التقوم المتداول بينهم وقد ظهر له معنى ما لا تهذه او نوقف
على تفسير بالقائم بذاته انه يكون معنى ما ورد في الادعية العلوية انت قيّم
السموات والارض انت واصل السموات والارض وذلك معنى ذلك فالظاهر من كلمات
العلماء انهم ارادوا فسر بالقائم بذاته المقوم لغيره فالقيام بالذات مع وجوب الوجود المستلزم
لاجتماع جميع الكمالات الراجعة والتبري عن جميع سائر وجوه النقص والتقويم
للغير يتضمن جميع الصفات الفعلية ثم قيل انه الاسم الاعظم م ايدنا يا نور س
اي العلم فان العلم نور يظهر به حقائق الاشياء ويمكن ان يراد به المعارف
فان حقيقتها النور عند الاشراقيين وكمال النفس الانسانية ان تتصل بها
اتصالا معنويا فيتصف بما فيها من العلوم او ما يخص منها على النفس المجردة
عن العلائق الجسمية من الانوار ان رحمة للذين كما يجي في آخر الكتاب
م وثبتنا على النور س يحتمل المعاني الثلاثة وعلى الاول التنبيه عليه جعله بحيث

لا يزلزله الاوهام والشكوك ليصير يقينا أن اريد مطلق العلم وان اريد اليقين فالترقي
الى مرتبة اليقين جدا لحق أو الاستلاك بمناهج مقتضياته فان من لا يعمل بعلمه عن شبث
عليه باقدام علمه وقع التنبيه عليه مع دوام الاتصال اذا امكن كما لا يخفى على بعض
اهل اليقين وان لم يمكن فبان يجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة و
يخلعه اخرى فيتصل بالانوار العالية فيطالع ما فيها من الحقائق على ما حكي المعنى عن اساطين
الحكماء وعن نحو تقريبا وتلويحا وقس عليه الفرع الثالث م واخترنا الى النور ش
بالفرع الثاني فان النفوس الكاملة بعد مفارقة البدن تتصل بالمبادي العالية عندهم وحملها
على غيره بعيد جدا ويمكن ان يحمل الفقرات الثلث على مراتب اليقين من علم وعين وحق فان
الاول عبارة عن مشاهدة المعلومات بانوار فيضها من المبدأ المفارق والثاني عن شاهد
ذات المفارق ومشاهدة الاشياء فيها والثالث عن الاتصال التام والانمحاء فيه
انمحاء الاجرام المحترقة في النار ضربا بالمثل فنحو الاول تاتيه بالمفارق من جهة انه يشاهد
الاشياء بعلمه فيفيضه وفي الثاني تنبت عليه من حيث مشاهدة ذاته وفي الثالث عن عوالمه
للاتصال به والاستغراق التام فيه فهو حشر اليه بعد الفناء م التعلقية ش وصل
منتهى مطالبنا فشاكل ش نجح نفوسنا عن الادناس البدنية وتخليها بالكمالات
التعليمية م واقصى ش اعلى م مقاصدنا ما يعدنا الان بليقاكل ش في المحشر بان يحشر
الى جوار تعدسكل او في هذه النشاءة بالمشاهدة والفناء والبقاء وارادوا
بالمطالب ما هو المقصود بالذات وبالمقاصد ما يقصد اليه بالعرض ولكن لخص الاول
بما هو مطلوب بالذات والثاني بالاسباب م ظلمنا نفوسنا ش بتلطيخها بادناس
الاخلاق الرديئة المانعة عن الوصول الى الكمال الحقيقي م لست على الفيض ش بتعشيش
العلايق بخيل فالقصور منا لا في جودك حاشاك م اسارى الظلمات ش البدنية م

بالباب ش مقام الطلب م قيام ش متوجهون م يستطرون ش حمة ش عليهم بتوفيقهم للخلاص
عن رذائلهم م ويرجون الخير ش الكمال الحقيقي م في نسخة الوزير يرجون فكل الاكثر
اعني تلك المقصود المانعة عن الوصول الى المقصود م الخير في ابكل ش معنى اللغة
انها فقدا تم المراد منها مقتضى الوارث م اللهم ش اي يا الله حذف حرف النداء
وعوض عنها بالميم ولهذا لا يجمع بينهما الا في الضرورة م والشر فيما كل ش اي متفضيل
بالعرض وصادر عنك بالتبع لما ان بعض ما يتضمن الخيرات الكثيرة كان مستلزما للشر
القليل فكان ترك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل فصدر عنك ذلك الخير
ولزم حصول ذلك الشر وهو من حيث صدوره عنك خير اذ عدم صدوره يستلزم
لتفويت خيرات ذلك الخير العالي فانت منزه عن الفحش مع انه لا يجري في ملكك الا
ما تشاء م انت ش متطول م بالمجد السني ش العالي بعظيم المكارم لو اكل م وابناء الناسوت ش
جمع ناسوت م المراد به النشاءة الانسانية قيل اول من تكلم به النصارى حيث
قالوا في عيسى عم تركب اللاهوت بالناسوت ثم استعمله الشيخ المنوري وتبعه
من تلاه من الصوفية ثم المنتهي م ليسوا بمراتب الانتقام ش اي لسواءهم
ان تنتقم منهم بل هم دون تلك المرتبة فاقل عثراتهم في تلطيخ نفوسهم بالعادات
الجسمانية وقوفهم للوصول الى العلوم والمعارف التي هي الكمال الحقيقي كما انا
المعول بالركن الاكبر ش العلم م واوضح السول ش ما نصاحه ويعوق عنه من الجهل
واسبابه م وفق المحسنين ش اي الطالبين الراغبين لشرايط حسن الخلق
او المكرمين للطالبين بالاحسان اليهم م وصل على المصطفى ش الذي اخترته من خلقك
للرسالة الى كافة الانام وخصصته بالكمال الاتم والشرف الاعم ولم يصرح باسمه

تلويحًا اي اختصاصه به بحيث لا يذهب الوهم الى غيره بل صار مشهورا بالغلبة اسما له
صلعم وآله س بني هاشم وبني المطلب على المشهور والنقل هو احد العابرون بالحفظ الا
من الكمال الخاص به صلعم م اجمعين هذه الرسالة هياكل النور س الهيكل في الاصل الصورة
والاوايل من الحكماء كانوا يعتقدون ان الكواكب ظلال الانوار المجردة وهياكل لها
فوضعوا لكل من الكواكب السبعة طلسما مناسبا له من معدن يناسبه في وقت يناسبه
ووضعوا كلا من تلك الطلسمات في بيت مبني بطالع يناسبه على وضع يناسبه فكانوا
يعدون بالبخور او ما يخصها ويعملون اعمالا تناسبها من التدخينات وغيرها
فينتفعون بخواصها ويعظمون تلك البيوت ويسمونها بهياكل النور لكونها محل تلك
الطلسمات التي هي هياكل الكواكب التي هي هياكل الانوار العلوية فسمى المصنف هذه
الرسالة بهياكل النور لان المقصود بالذات فيها احوال الانوار المجردة فكان كل
فصل منها بما يشتمل عليه من العبارات والالفاظ موضع يتوقف على ملاحظته الى
ملاحظة تلك الانوار هذا ما عندي فيه والله اعلم باسرار عباده ثم لما كان الانتفاع
بهذه المباحث يتوقف على مزيد تجريد للنفس عن العلايق وتقدس لها عن العوايق
اردفه بالدعاء م فقدس الله النفوس القابلات للعدل س لينتفعوا بها وفي بعض
النسخ م والعقول الهاديات الى س ليزيدوا في الافاضة والارشاد فقد جمع بين
الدعاء للمعلم والمتعلم وفي تخصيص النفوس بالقابلات والعقول بالهاديات
تلميح الى ما قال بعض الحكماء المتالهين من ان النفس انما تسمى نفسا ما دامت بالقوة
فاذا حصل كمالاتها بالفعل انسلخ عنه ذلك الاسم والاسم اللايق بها حينئذ هو العقل
م الهيكل الاول في اسماء هي كالمبادي للمباحث الآتية م كل ما يقصد اليه لذاته س بالاشارة

بالاشارة الحسية س هو جسم اخذ من المشير الى المشار اليه فانك اذا اشرت الى شيء
ارشاده وجه [illegible] امتداد امتدادا موهوما منك اليه فان كان جسما او سطحا كان ذلك الامتداد
جسما موهوما كان سطحا خرج من عندك وهو كان [illegible] وجهه حتى وصل اليه فرسم بحركته
جسما وان كان خطا كان ذلك الامتداد سطحا موهوما كانه خط تحرك منه اليه فرسم
بحركته سطحا وان كان نقطة كان خطا كانه نقطة تحركت منك اليها فرسمت بحركتها
خطا وهذا معنى الاشارة الحسية يعني [illegible] م فهو جسم س لانه لا يخلو ان يكون [illegible] في
جميع الجهات الثلث من ابعاد [illegible] اعني الطول والعرض والعمق م وله
طول وعرض وعمق لا محالة س والاعراض وان قبلت الاشارة الحسية لكن قبولها
للاشارة بل هو بواسطة حلولها في الاجسام م والاجسام تشاركت في الجسمية س اعلم ان
حقيقة الجسم [illegible] على ما صرح به في غير هذه الرسالة [illegible] الجوهر الممتد [illegible] في
ابعاده الثلث [illegible] الصورة الجسمية [illegible] من الهيولى
والصورة الجسمية هو عين الصورة [illegible] القابل للانفصال [illegible] فانها تبقى بعد الانفصال
[illegible] بعينه [illegible] كما كان قبله متصفا بالوحدة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] من [illegible] وتلك الاعراض وافلته [illegible] الجسم [illegible] لا يمتنع تركب
الجسم من الاعراض [illegible] الحكمة [illegible] القطع [illegible]
المخصوصة التي من [illegible] المركب [illegible] الاجزاء الاصلية [illegible] يلزم كون
الجوهر [illegible] بالصور النوعية التي هي جواهر كما هو مذهب [illegible] م وكل
[illegible] علم [illegible] صورته وان لم يكن [illegible] فلم يتحقق الاشتراك
[illegible] ان يكون بينهما [illegible] م وما يمتاز به الاجسام هو الهيئات س
بناء على ما سبق من مذهبه في [illegible] الجواهر التي تسمى صورا [illegible] التحقيق

في هذا المقام يستدعي زيادة بسط في الكلام فليطلب في مجال اوسع
من هذا المقام وتحقيق ثبت ان الهيئات بعضها لازمة للاجسام وبعضها غير
لازم حاول تفصيلها فبدأ بتعريف اللازم وترك تعريف غيره احالة الى المقابلة
ثم ارجع بالتقسيم وقدم فيه ذكر اللازم لكونه اقدم الوجودين ولكونه الصق بما
سبقه من ان ما به تتمايز الاجسام هو الكيفيات فانها لوازم لتلك الاجسام
ضرورة ان المقصود من الحدود هاهنا الحدود الاول التي هي مبادي الانواع اذ
بها يحصل التمايز ثم يتبعها الاختصاص بصفات اخرى فعاله م ولازم للحقيقة لو انها س
الذوات لذاتها ولازم لذواتها لما يلزمها من حيث هي الا ما كان للذات علة
اللزوم لان الذات انما تكون في قوله م مما لا سبيل عنها س اي بالضرورة تعم جميع ما
الحقيقة سواء كان اللزوم معلولا لها او لغيرها وانما ما يلزمها في حيثية او وقت
قد يمكن عنها م ويوصف الشي س اي الوصف الحمل الى الشي لتشمل الممتنع وايراد
بالوصف ما يوصف به الشي سواء كان ذاتيا له او عرضيا قد يكون ضروريا له س
يمتنع انفكاكه عنه م كالزوجية للاربعة س فانها يلزمها من حيث هي فلا يمكن عنها
ابدا وجدت في الذهن او في الخارج مع انها ليست بذاتية كما [illegible] بها م والجسمية
للانسان س فانها تلزمه من حيث ما وجد م وقد يكون ممكنا س لا يمتنع ثبوته له ولا انتفاؤه
عنه م كالقيام س والقعود للانسان م وقد يكون ممتنعا س ثبوته له م كالولية س اذ يمتنع
كون الانسان فرسا م والذي لا يجري في الوهم س اي لا يمكن للوهم ان يشرع فيه شيئا
دون شي والمراد هاهنا ما يشمل الفرض العقلي م لا يجوز ان يكون في جهة وان يشار اليه س
اشارة حسية انه م لان ما منه الى جهة س على تقدير كونه في الجهة م غير ما منه الى س جهة
اخرى فيصح م مثال بديهية لانه هلال المكان فلا جرم يكون فيه غير منقسم [illegible]

غير تجتة ولا يدخل النقض بالنقطة فانها عرض غير منقسمة والدليل انما تم بتمام
الحكم في المتحيز بالذات الذي يملأ المكان دون العرض الذي لا حجم له ولا يشغل
المكان وما قيل من ان اللازم ان يكون له نهايتان لا جزءان فالجواب لا ما قيل منا
ان النهايتين بحيث اختلافهما في المحل والا لزم ان لا [illegible] في الوضع لان محل النهايتين
واحد ضرورة والا لزم من قيام النهايات بالجسم انقسامه في الخارج فيلزم كون الجسم
منقسما بالفعل الى اجسام غير متناهية ولان النهاية قائمة بالجسم بتمامه او جزء
الجسم جسم فلا جزء اولى من جزء بل لان النهايتين ان اتحدا في الوضع لم يكن ما
منه الى جهة غير ما منه الى جهة اخرى وهو باطل كما مر وان اختلفا لزم الانقسام
الوهمي في محلهما ضرورة ان الاشارة الى احدى النهايتين اذا كانت غير الاشارة
الى الاخرى فيمكن ان يميز منه في الاشارة شي عن شي واعلم ان هذا الدليل يمكن
[illegible] على انتفاء الذي لا ينحاز الا في جهة او جهتين وهما الخط والسطح
فيثبت ان الغير المتحيز ليس قابلا للاشارة الحسية وينعكس بعكس النقيض الى ان ما
يقبل الاشارة الحسية فهو منقسم في الجهات وهو الجسم كما مر في صدر الهيكل م
الهيكل الثاني س في اثبات جوهر النفس م انك لا تغفل عن ذاتك ابدا س ولو في حال النوم
والاغماء وهو مقدمة وجدانية قال الشيخ الرئيس ومن جوز ان يكون في بعض
الاحوال ذاهلا عن نفسه حتى لا يكون يسمع ويبصر وهو في تلك الحالة فلا يجدي
معه هذا البرهان م وما من جزء من اجزاء بدنك الا وتنساه احيانا س كما يشهد به
الوجدان م ولا يدرك الكل الا باجزائه س ففي حال النسيان جزء من تلك الاجزاء لا يكون
الكل مدركا م فلو كنت انت هذه الجملة س او جزءا من اجزائها م ما كان يستمر شعورك
بذاتك مع نسيانها س اذ لا يعقل الشعور بالشي مع الغفلة عنه او عن اجزائه وحاصل

البرهان ان النفس مشعور بها في جميع الاوقات ولا شيء من البدن واجزائه
بمشعور به في جميع الاوقات فالنفس ليست بالبدن ولا شيء من اجزائه كما قال م
فانت وراء هذا البدن واجزائه س فلا تكون النفس جسما اصلا لان كون النفس جسما
غير البدن واجزائه باطل اتفاقا من العقلاء بل بديهة فان العاقل لا يجوز في
معرض الاشارة الى نفسه الاشارة الى شيء خارج عن بدنه م طريق آخر س هذا بيان ان
البدن يتبدل دائما كما سيأتي والنفس ليست بمتبدلة بل باقية مستمرة فالنفس
غير البدن اما المقدمة الاولى فاشار الى بيانها بقوله م بدنك ابدا في التحلل والسيلان
س بسبب تفرق الحرارة الغريزية والغريبة في الرطوبات البدنية واشار الى انه
بقوله م وانما انت الغاذية جابرة اي س من اجزاء المستحيل من الغذاء الوارد م ان
يتحلل من بدنك العتيق س اي الاجزاء التي كانت حاصلة قبل جريان اجزاء الغذاء اي م
عوض بروه الجديد س اي الحاصل من الغذاء م لعلمك بذلك جدا س او المعروض عدم تنقصه وازدياد
جسا يرد عليه من الغذاء فتعلم انه يتحلل منه شيء فيخلفه اجزاء الغذاء فلولا ذلك لانتقص
عظمه واما الثانية فاشار اليها بقوله م ولو كنت انت هذا البدن او جزءا منه لتبدلت
انانيتك بكل حين وتقادم الجوهر المدرك منك حاسب [illegible] لابد لك س ومنها بحث
نفيس هو ان هذا البرهان مبني على تبدل الجسم المتصل ساعة فساعة بانعدام
شيء منه وحدوث آخر ويلزم منه ان لا يكون النمو والذبول حركة كمية او لابد في
الحركة من بقاء موضوع يتبدل على افراد المقولة التي يقع فيها الحركة والمعروض ان
المقدار يتبدل بكل حين بانعدام اجزائه فليس هناك موضوع واحد قبل تارة
المقدار الصغير واخرى الكبير ويتصف في انتقالات ينبغي الحركة الكمية فان
بل الحركة الكمية انما هي بالحقيقة حركة اينية اما الاجزاء الخارجة بالعدا فيها او للاجزاء

الاصلية

الاصلية بالتفرق حتى يمكن للخارجة التخلل بينها كما في النمو فانه يتحرك فيه اجزاء
اجزاء خارجة الى الاجزاء الاولية فيتصل بها او للاجزاء الجسم بالانفصال عن بقية
الاجزاء كما في الذبول وهي التخلخل والتكاثف الحقيقيين بل ارجعها الى انتقاش
اجزاء الجسم وتخلل للاجزاء اللطيفة في خللها واصطدام اجزائه وخروج تلك الاجزاء
من خللها كما في القطن المنفوش تارة والمنقبض اخرى واعتمد في كون النمو والذبول
حركة كمية على دليل آخر غير ما لزم من هذا البرهان وهو ان النمو انما هو بتخلل بعض
اجزاء الجسم في الجسم وللاجزاء الاولية مقدار باق بحاله وقد انضم اليه مقدار الاجزاء
الواردة فليس هناك زيادة في مقدار جسم واحد اصلا بل انضمام جسم ذي مقدار
الى جسم آخر مثله والذبول انما هو بتحلل بعض الاجزاء عن الجسم وانفصاله منه
فليس فيه تنقص مقدار جسم واحد بل الاجزاء الباقية باقية على مقدارها والذي انفصل
عنها جسم آخر له مقدار فلا في الامر سوى ما هو من حركة بعض الاجزاء الخارجة الى اجزاء
الجسم بالالتصاق ومن حركة بعض اجزاء الجسم الى الخارج بالانفصال فهي بالذات حركة
اينية وبالعرض حركة كمية وهذا اجاب عنه بعضهم بان المراد ان الاجزاء الاصلية
ازدادت عند النمو على ما كانت عليه قبل في كل جزء من دخول الاجزاء الزائدة في خللها
ونسبتها بها وفي الذبول تنقصت عما كانت عليه وانكار هذا مكابرة وفيه التوقف
عند تعقيب [illegible] فان قال ان كان انتقال الزائدة بعد ما اختلط بالاصلية
يصير المجموع متصلا واحدا في نفس الامر كما قال المجيب والا في الامر كما قال الكوى
النامي لو كثرة الكم اقول ان الجسم الثاني ليس متصلا واحدا وكذا الجزء الغذائي
جزويه مع كونها ممتزجين وبقاء صور البسايط في الممتزجات كما قرر في موضعه
فكيف يكون مجموعها متصلا واحدا في نفس الامر على تقرير التنزل فلا بد من ان

ينعدم المنفصلان ويحدث جسم آخر متصل كما حقق في مقامه فينعدم الجسم بالنمو
ويحدث جسم آخر وهذا ايضا مستلزم لانتفاء الحركة الكمية في النمو لتبدل الموضوع
وان اراد بكونها متصلا واقعا على المداخلة التامة فذلك لا يتحقق الحركة في الكم
ضرورة انه لم يبق مقدار صح له اصلا اذ المقدار الزايد قايم بمجموع الاجزاء
الجديدة والقديمة وقد آل كلام الشيخ الرئيس في الشفاء في الفصل الثالث من
كتاب السماء والعالم في الفصل المعقود للكلام في النمو الى ان الباقي في النامي بعض
المادة الاولى والنوع من الصورة وان النوع هو الباقي بعينه انه النوع هو از
خلقته بسبب مادته ومقدارها لا المادة ولا المقدار ولا المقدار فان المادة الاولى
لم يبق مقدارها بل انضاف اليها مادة لعرض يحصل بمجموع اعظم مما كان اولا واعني
المادة الباقية فقط وهذا تصريح بنفي الحركة الكمية في النمو فعلم ضرورة تبدل الموضوع
بزوال شخص منه وحدوث آخر من نوعه مع بقاء النوع فافهم ثم لا يذهب عليك ان
ابعض اشارة الى غير هذه الكلمات اي جريان هذا الدليل في سائر النفوس الحيوانية
او لو لم يكن لها نفس باقية لان النفوس يتبدل كل حين والحدس الصائب يحكم بخلافه
وبان النفوس يشعر بذاته مستمرا مع تبدل بدنه وتذكر ما احسه من قبل
وللحيوانات ايضا عندنا نفوس مجردة كما هو مذهب الاوايل وبعضهم اثبتوا
في النبات ايضا وتلوح ذلك من بعض تلويحات الشيخ وبعضهم اثبتوا في الجمادات
ايضا واعلم ان بقاء الذوات في الحيوانات نظير ذلك في الانسان وقد صرح
الشيخ الرئيس في جواب اسولة بهمنيار بصعوبة التفرقة بين الانسان وبينها
في هذا الحكم واما في النبات فلبس في تلك المرتبة من الظهور لكن للنظر فيه مجال
وفي الجماد اخفى ولقد كرر بهمنيار استفسار بقاء الذوات من الشيخ الرئيس

[illegible]

[illegible]

وال

وال جمع اجوبة الى انها في الحيوان بهذا الدليل وصرح بان اثباته في غير
الحيوان صعب وربما بالغ بعضهم في التشنيع حتى ابدى ما اقال بتبدل الذوات في الآن
ايضا قال الشيخ في جواب بعض ايراداته على ما سمع من الشيخ كيف يجعل المسموع منه
مع تجويزه تجدد الذوات ولقد اطنبنا في هذا المقام وعسى ان ينتفع بذلك اولوا الافهام
ولا يخلو عن تلطيف النفس وتدقيق النظر عسى ان يتجلى جلية الحال والله الموفق
للكل ضبطه وكان ثم ان الخلص عقيب الدليل بذكر تنبيهين فقال م كما س يكون انت
عين البدن م ويتحلل س البدن وليس عندك منه ضبط س فلو كنت هذا البدن او شيئا من
اجزائه وانت لا تغفل عن ذاتك لكنت ضبطا لما يتحلل منك م فانت وراء هذه الاشياء
طريق آخر لا تتحرك انت شيئا س فما ابرا النفس والصفات تغفل م الا كحصول صورته عنده
س قال في المحاكمات اذا ادركنا شيئا بعدما لم ندركه فاما ان يحصل فينا اثر فالاول يحصل
وعلى التقديرين فاما ان يزول عنا شيء او لم يزل فان لم يحصل ولم يزل فاستوى حالنا قبل
الادراك وبعده وهو ممتنع وان زال عنا شيء فاما ان يكون ذلك الشيء ادراك امر آخر
غير الادراك وعلى الاول فيكون ذلك الادراك اثرا وجوديا اذ الامر العدمي لا يكون
ابتداء وعلى الثاني ليس في القول الاول في هذا الشيء ان نقول حين الادراك
لما زال المنفصل ادراكات غير متناهية ويكون كل منها انتفاء ادراك آخر حاصل قبله ثم ان
كان الادراك انتفاء ادراك آخر فالادراك الذي بعده ان كان انتفاء الادراك الذي
عليه كان انتفاء لانتفاء الادراك الذي عليه فهو ثبوت الذي كان هذا الادراك انتفاء
له وانتفاء انتفاء الشيء مستلزم تحقق ذلك الشيء فيتحقق ذلك الادراك المنتفي فيستلزم الادراك
الثالث للادراك الموجود الاول وهكذا يستلزم كل ادراك للادراكات السابقة عليه
بالمراتب الشفعية الواقعة في المراتب الوترية مثلا لما سبقه بمرتبتين وهكذا الى ما سبقه

وجه الاولوية ان العدم الاضافي من الاوليات السابق ثم ملاحظة السلب فمثلا ان في هذا الوجود فالثاني لا يكون وجهها منه
سلمه

بأربع مراتب وجوه خامسة وهكذا وعلى البناء وجب ان يكون صفة غير الادراك وللنفس
ادراك امور لا تنتهي الى حد معين اي يكون فيها صور غير متناهية بينطلق في احد
منها عند قصد النفس الى ادراك شيء ثم الادراك للشيء تحصل الا اسعافه ويجب الان
من نفي تحصلا لا تخلية وليس وجود الشيء في الاعيان بمغن للادراك والالحافة
كل موجود مدرك كالملك والاول وايضا ما كان المعدوم في الاعيان مدرك كما سبق علم
بشيء على وجوده وفي الجملة لا بد من حصول اثر في النفس فاذا كان للشيء وجود في الخارج
ان لم يطابقه الاثر الذي عندك فليس بادراك له كما لو طابقه من وجه فادراك له من ذلك
الوجه وان طابقه من جميع الوجوه التي هو بها يحصل الادراك به كما هو فهذا ما ذكره وانه
ضمير بانه لا يخرج عن ضرب اقناع اذ لم لا يجوز ان يكون الحاصل للنفس شبه الى ذلك المعلوم
فان قلت تحقق النسبة فرع تحقق المنتسبين ونحن ندرك ما ليس بموجود في الخارج
فلا بد له من وجود آخر واذ ليس في الخارج فهو في الذهن قلت ان الدليل جار على ان
للمعلومات ضربا آخر من الوجود واما انه في الذهن فلا يلزم الا وجوده في مدرك الكل
ما عقلناه او نعت انسانية او ملكية او غيرها فان امكن واما ان كل معلوم فهو
موجود في نفس عالمه فلا يتم الدليل عليه اصلا ثم ان الشيخ بنى على هذا ان يكون زوال
الادراك امر آخر عالم لا يجوز ان يكون زوال الادراك حضوري لا يكون مسبوقا بعدم
الادراك ولا يلزم من كون كل ادراك حصول زوال الادراك ان يكون للادراك
الحضوري كذلك فينتفع ما ذكره جدا وذكرنا وعلى هذا لا بد ان تكون زوال الامر
آخر غير الادراك فلا يلزم ان يكون للنفس صفات غير متناهية واما يلزم ان لو كان في
قوة النفس ادراكات غير متناهية وربما يمنع ذلك ويقال لكل نفس قوة
ما يحصل له من المعلومات وتلك الامور متناهية ثم لو سلم فانما يلزم ان يكون

في قوته صفات غير متناهية او غير واقعة فان قوة الشيء تكمله بما سوى علمه ولا يلزم
كونه بالفعل ثم لو سلم فبطلان التالي ممنوع اذ لا يلزم كون تحقق الغير المتناهية مترتبة فانهم
وتقرير البرهان ان النفس لا تدرك شيئا الا بحصول صورة منه عندها فان كان ادراكها له
ادراكا مطابقا فلا بد من حصول الصورة المطابقة له عندها كما اشار اليه بقوله
م فانه يلزم ان يكون ما عندك من الشيء الذي ادركته مطابقا له والا ما به لا يفارقه الا في
الوجود فان الدليل لو تم دل على وجود الماهيات انفسها في الذهن لا على وجود اشباح
التي هي ما عداها مطابقة ولو قيل بالشبح والمثال فنزيده بالمطابقة الى كانه الناهية ما يكون
شبحا له في الواقع فان الشبح الانساني يطابق الانسان ولا يطابق الفرس والشبح
العظيم يطابق العظيم ولا يطابق الصغير م والا لم تكن ادركته كما هو س بل ادركته
بصورة غيره مثل او ان رأيت شبحا من بعيد فادركته بصورة الفرس فاذا هو انسان
فثبت ان النفس لا تدرك الشيء الا الا لكما هو يجب ان يكون الحكم الذي لذلك المتصور
يكون بتلك الصورة مطابقا له حقا الا حصول صورته المطابقة له وعليه مقدمة من
مقدمات الدليل م ثلثة وعقلت معاني تشترك فيها كثيرون س تحمل عليهم وتعتبر آلة لا تختص
على الوجه المطابق بالجميع الذي هو م كالحيوانية س المطلقة م فانك عقلتها على وجه يستوي
نسبتها الى الفيل والذبابة س او لم تأخذ فيها مقدارا معينا فانك تجد تفرقة بين
المقيد به والمطلق م فصور تلك الحاصلة م عندك س الحالة في نفسك م غير ذات مقدار
لانها لا تطابق الصغير س كالذبابة م والكبير س كالفيل ولا شيء من ذي المقدار يطابق
للصغير والكبير معا بديهة م فحالها ملك ايضا غير متقدر وهو نفسك الناطقة س لانك
تعلم ان المدرك للمعنى الحال وانما قلنا ان محلها ايضا غير متقدر م لان ما لا يتقدر لا يحل
في جسم متقدر س والا لعرض لها بواسطة المحل مقدار فثبت ان النفس غير متقدر

م فيكون غير جسم ش لان كل جسم منقسم بذاته م ولا جسمانية ش لان كل جسماني منقسم
بتوسط محله م ولا تشار اليها بالتعيين ش ويستغنيها عن الجهة ش لان كل ما يشار اليه حسًّا
فهو جسم او جسماني بناء على ما مر من نفي الجزء الذي لا يتجزى وما في حكمه م ومن الهداية ش اي غير
منقسمة الى الاجزاء المقدارية م صورية ش اي لا مادة لها فهي غير منقسمة الى الاجزاء
المحمولة في الوضع كالهيولى والصورة فان القسمة في اللغة ما لا جوف له والهيولى تشبه
الجوف من حيث كونها محلًّا للجزء الآخر والمحل يشبه الباطن كما ان الحال يشبه الظاهر
وايضا الصورة معلومة الوجود بالبديهة والهيولى خفي الوجود محتاج الى البرهان
م لا يقسمها الاوهام اصلا ش والقسمة الوهمية يمكن ان تقع بحسب تشكل وجهي القسمة
وان بناء الاستعمال في الاول لان الوهم يدرك الهيولى والصورة الجزئيتين فيتمكن
من تحليل الجسم اليهما ولما كان الوهم ينازع العقل في ثبوت المجردات فانه يحكم بان
كل موجودين فاما ان يكون احدهما داخلا في الآخر او خارجا عنه حتى ان الذين يتبعون
حكمه ينكرون ما وراء المحسوسات اشار الى دفعه بقوله م وقد علمت ان الجاهل لا يقال
له اعمى ولا بصير فان العمى لا يقابل الا من صلح ان يبصر ش فان العمى عدم البصر عما من شانه
ان يكون بصيرا م فالبارئ تعالى ش الذي ثبت بعد وتكلم تجرده والغرض منها تقريب
تجرد النفس الى الفهم فان بعضا ينكر تجردها مع اعترافه بتجرد الواجب م والنفس
الناطقة وغيرها مما سيأتي ذكره ش من العقول م ليست جسما ولا جسمانية فهي لا
داخلة العالم ولا خارجة ولا متصلة ولا منفصلة ش لان الخروج عدم الدخول عما من شانه
الدخول والانفصال عدم الاتصال عما من شانه الاتصال وكذا اريد بها عدم الدخول و
الانفصال مطلقا كان خارجا ومنفصلا م وكل منها من عوارض الاجسام بيّن اعتبارها
ش ما ليس بجسم م واذ قد ثبت تجرد النفس اشار الى تعريفه بقوله م فالنفس الناطقة جوهر

لان

لان كل احد يعلم بالبديهة انه قائم بذاته ليس عارضا لغيره م لا تصور ان يقع
اليه الاشارة الحسية ش كما مر من المقدمات وبه يخرج الاجسام م من شانها ان
يدبر الجسم ش بحفظ تركيبه وايصاله الى الكمال اللائق به بحسب الامكان وبه يخرج
العقول لانها مجردة ذاتا وفعلا ولم يعتبر التدبير بالفعل ليشمل النفس بعد قطع
العلاقة شموله م ويعقل ذاته ش بذاته م والاشياء ش الخارجة عنه بصورها وليس
لهذا القيد فائدة احترازية لكن لما كان اخص خواصه به تعرض له تاكيدا ثم اشار الى
ذكر ما ينبه على تجردها يسمع به ارباب البصيرة من ذوي النفوس المشرقة بقوله
م وكيف يتوهم الانسان ش مع تعويض على القائلين بجسمانيتها م مع انه الملكة القدسية
جسمانيا ش اي كما م انه طريقة الابرار وحانيا ش مبرا عن وروده بارئ الكل ومبدا الذي
تستفيد اضواء التجريد بالتشبه م لما تشرك عالم الاجسام وتطالب عالم ما للاسامي
ش كما يشهد به ارباب الشهود وفي نسخة لعزل م يشترط ش اي تتطلع م ما للاسامي ش
لفرط احاطتها ومعلوم لاهل الحدس انه ليس في وسع الجسم ذلك ثم لما فرغ
من تحقيق ماهية النفس شرع في تفصيل قواها فقال م ومن النفس ش الناطقة
الانسانية م لها قوى ش تعمها وغيرها من النفوس الحيوانية م من مدركات ش اي آلات
لادراك م ظاهرة ش باعتبار ما لها او باعتبار عدد كما تبام وهي الحواس الخمس ش
ولم يعثر على غيرها لا نفيا ولا اثباتا فيحتمل ان يكون لغيرنا ولم نطلع عليه كما انه
لو لم يكن للانسان احد هذه الخمس لم يكن يتصور ما لاجله الذي لا يتصور كيفية
فالمحصور في الخمس هو المعلوم لا ما هو ممكن التحقق وما هو متحقق في نفس الامر وهي
اللمس ش قوة منبثة بتوسط الاعصاب في جلد البدن واكثر اللحم وغيرها مما كا
لغذائه بسبب انبثاث حاملها وهو الروح النفساني في جلد البدن بسبب

النبات فاعلها وهو الروح الحيواني كما سيأتي قالوا وهو اعم الحواس ولا يخلو
عنه الحيوان بدونه لانه مركب من العناصر وصلاحه ببقاء الاعتدال رفع منه
ما يفعله بسبب غلبة احد العناصر فلا بد من قوة تميز بين ما يلائم مزاجه وبين
ما ينافيه ليجتلب الاول ويهرب عن الثاني وتلك القوة تدرك ما يؤثر فيه بالكيفيات
وذلك انما هو موقوف على المماسة فلو كان الملموس مثل اللامس في الكيفية لم يتأثر
منه فلا يدركه ولهذا لا يحس المثلان وهو صحيح ولما كان آلة اللمس ذات كيفيات لكونها
مركبة من العناصر الاربع فبقدر ما يقرب منها التوسط الاعتدالي يكون ادراكه
فكلما كان اقرب كان ادراكه اكثر لكون تأثره عن الكيفيات اكثر ولما كان هو اللمس
في الجلد من بين الاعضاء اكثر ثم في جلد اليد من سائر الجلود ثم في جلد الكف ثم في جلد
الراحة ثم في جلد الاصابع ثم في جلد السبابة ثم في جلد انملتها كان كل من تلك
الاعضاء اعدل مما دونها على الترتيب ومدركات تلك القوة الكيفيات الاربع التي
هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغيرها ايضا من الخفة والثقل والملاسة
والخشونة والصلابة واللين وقيل ان لها مدركات اخر كالهشاشة واللزوجة وتفرق
الاتصال وقيل ان الاحساس بهما على وجه السعة وكذا بالصلابة واللين وقيل ان
قوة اللمس بحسب قوى اربع الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس و
الحاكمة بين الخفيف والثقيل والحاكمة بين الاملس والخشن والحاكمة بين الصلب و
اللين ومنهم من جعلها اربعا واسقط الحاكمة بين المعصوف والعلك م والذوق ش وهي
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك الطعوم بتوسط الرطوبة
اللعابية العذبة التي تتكيف بكيفية الطعم الوارد اولا تتكيف بل يمتزج بها الاجزاء الطعمية
من ذي الطعم وتغوص في العصب المذكور فيدرك ما فيها من الطعوم على اختلافهن

ومن

ومن اتم الحمس للحيوان بعد اللمس وانسب القوى بها الشم فان ادراكها على المماسة
ايضا حتى ان بعضا من الاوائل ارجع الكيفيات المذوقة الى الملموسات فلذلك
اعقبها بها وما يدرك بهذه القوة هي الطعوم التسعة وما تركب منها م والشم ش
وهي قوة منبثة في زائدتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروائح
بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة ولا يتصور ادراكها الا بمماسة الجرم المتكيف
للرائحة كما في السابقتين ثم يحتاج الى انفعال الهواء المتوسط بتلك
الرائحة وقيل بل يتحلل من ذي الرائحة جزء لطيف يختلط بالهواء فيصل الى الخيشوم
فتدرك برائحته ورد بانه قد يصل الرائحة الى مسافة بعيدة ربما يكون ذو الرائحة صغيرا
بحيث لا يمكن ان يتحلل منه ما يشغل تلك الاحياز الكثيرة فقد حكي ان الرخمة انتقلت
من مسافة مائتي فرسخ برائحة جيفة من حرب وقع بين اليونانيين وقولهم على
انتقالها من تلك المسافة عدم كون الرخمة في تلك الارض الا في نحو هذا الحد من المسافة
وقد يقال العقل المتحلل منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية ولا استبعاد
لاسيما في امثال هذه المطالب وتتشكل وكل ذلك مما لو كان كذلك لانعدم القدر
القليل من ذي الرائحة بعد مدة مديدة وانما قدم الشم لان الاحتياج اليه اكثر في بقاء
البدن من الآخرين اذ من المشمومات ما له كيفية سمية يستدل عليها بالرائحة فتجتنب
لذلك فان هذه القوة اتم القوى بعد الذوق واللمس قالوا وهذه القوة في هذا الطير
وكثير من الحيوانات قوية وهي في الانسان ضعيفة جدا ولهذا نسبة ادراك الانسان
الروائح بادراك ضعيف البصر شيئا من بعيد م والسمع ش وهي قوة مودعة في الروح
المصبوب في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ تدرك الاصوات والهيئات
العارضة لها التي من الحروف بتوسط الهواء المتموج بسبب قرع او قلع عنيفين

كذا في المطالع قال في شرح الملوكي وفيه نظر لان الشم ان كان بتحلل الاجزاء من ذي الرائحة ووصولها الى الخيشوم فلا شك في انه يماس ذي الرائحة وان كان بتكيف الهواء فكذلك لوجوب وصول الهواء المتكيف الى الخيشوم ولا يمكن ان يقال السمع مثله في الابتداء لان اللمس ايضا كذلك فانا نحس بالحرارة من النار بعيدا منه رحمه الله

او بالقرع فينضغط الهواء فينفلت من بين الجسمين بشدة وبالقلع يتموج بينهما بعنف
فيتموج فينتهي تموجه الى الهواء المجاور للصماخ وتموجه نحو تموجه فيقع على جلد مفروش
على عصبة مقعر الصماخ وقرعه كقرع الطبل فيحصل طنين يدركه السمع وتحقيق البحث يستدعي شكاً
لا يحتمله هذا المختصر ولعل تقديم السمع على البصر لشرفه لمدخليته التامة في استفادة
العلوم ولان اسبابه خلقية تستلزم فوات النطق الذي هو اخص خواص الانسان
فان الاصم الولادي يكون ابكم واما الاحتياج اليهما في بقاء البدن فلعلهما على
السواء م والبصر ش وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين
المتفارقتين حسب اختلاف المتصلتين المفترقتين بعده الى العينين تدرك الاضواء
والالوان بالذات بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين وتأدي صورتها
الى الملتقى ويمكن التأدي بجزوين والى روح الملتقى الواحد شيئين لانطباع
صورة منه في كل من الجليديتين كذا قالوا واقول هذا منقوض بالسامعة واشترطوا توسط
الجرم الشفاف وهو الذي لا يحجب ما وراءه عن الابصار كالماء والهواء والبلور وما يجري
مجراها وقيل يحتمل ان يكون توسط الشفاف اتفاقياً لا مدخل له في الابصار واقول تفصيله
ان اسباب الكشف ظاهرة الاشتراط واما استحالة الخلاء فبعد ان يكون المتوسط شفافاً واما
مدخليته في الابصار فلا يخفى بذلك تجوز ان يكون ما هو شرط الابصار اسباب الكشف وتوسط
الشفاف انما يكون لضرورة امتناع الخلاء وقيل سبب الابصار خروج شعاع من الحدقة
يمتد الى المبصر فيلاقيه ويبصره وبكل الجانب من المرئي كنبذ الملامس تدرك ما اصابه وتسمى
طالبس اصحاب الشعاع كما يسمى الذاهبون الى الاول اصحاب الانطباع والطبيعيون ومعظمهم هو
على الاول والرياضيون ومعهم افلاطون على الثاني وللفريقين حجج ومناقضات ولا طائل
وذهب الفارابي في رسالة الجمع بين رأيي ارسطو وافلاطون الى ان غرض كل منهما التنبيه

على

على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة لخروج الشعاع ولا حقيقة
للانطباع وانما اضطرال وكل اطلاق اللفظين لضيق العبارة وهذا قريب مما اختاره بعض
المحققين من ان الابصار انما هو باضافة اشراقية بين النفس والمبصر شرطها بالمقابلة وارتفاع
الموانع م وللنفس سعي من مدركات ش اي آلات للادراك كما مر فان المدرك حقيقة هو النفس
والمراد ما يشمل آلة الادراك والحفظ والخيال والحافظة م باطنة ش باعتبار محالها او
مدركاتها كما مر كالحس المشترك ش وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ تدرك
بها صور المحسوسات باسرها ولذلك سميت بالحس المشترك كما اشار اليه بقوله م هو بالنسبة الى الحواس
الخمس كحوض ينصب عنه انهار خمسة ش فان الاعضاء المؤدية للحواس الخمس كلها
نابتة من محلها فكان تلك الحواس باسرها منشعبة منها فاذا ارتسم في واحد منها صورة
تأدت اليها فادركتها بعد غيبوبتها عنه وحينئذ اطلق تأدي الصورة فانما هو تأدي
الحامل للصورة او بحدوث مثل تلك الصورة في المتأدى اليه لا بانتقال الصورة بعينها
فانها عرض يستحيل انتقاله والدليل على وجود تلك القوة ان النائم يشاهد صوراً جزئية
لا وجود لها في الخارج وتلك المشاهدة ليست بالحواس الظاهرة لاختصاص ادراكها بما هو في
الخارج ولانها لو كانت بها لادركها في اليقظة كل سليم الحس كيف والحواس الظاهرة معطلة
في النوم ولا بالعقل لما عرفت من انه لا يحكم على الامور الجزئية فتعين ان يكون قوة باطنة
هي المراد بالحس المشترك م وهو الذي يشاهد صور المعاينة لا على سبيل التخييل ش حتى انه
لا فرق في النوم بين ما يشاهد فيه وبين ما يشاهد في اليقظة ومقتضى هذا ان ما يدرك
على سبيل التخيل غير مدرك بها وقد صرح به غير هذه الرسالة بان ذلك الادراك
بالخيال فالحق في الاول واما الخيال فلا شك بما نتخيل من الملموسات والمبصرات
والمذوقات وغيرها فيدل على ان صور جميع المحسوسات تبقى مدة زمانا واما الحس المشترك

فيتحقق بما نعرض من ما سنحكيه من ان شاهد معاينة في المنام او عند غوص طويل فانه
لو كان انما هو في الخيال لكان يكون سيحصل مثله دائما فاذن هذا الوجه يشاهد الصور في
جميع الحس هو الحس المشترك ومثله في الاشراق وكلام غير مشعر بخلافه كما في الخيال
للصور فلا يكون مدركا لها على قواعدهم بل كيف ولو كان كذلك لكان الصور المحفوظة في الخيال
محسة دائما ويمكن ان يقال اصطلاح الصور المحلية وانما هي في المنام لا ولى على اصطلاح
مدركها كما اراد ان يكون مدركها الحس المشترك واما ترائيها معاينة حال النوم لتعطل الحواس
الظاهرة وعدم مزاحمة مدركاتها فيلتفت النفس بالكلية فينكشف الكشف انكشافا تاما واما
في اليقظة فالصور الحسية تزاحمها فانها في ذاتها المحسوسة والنفس لها الاعتناء بها باشتغال
الحواس الظاهرة ما دامت صالحة كذلك اميل ما دامت في اليقظة فمدركاتها اجلى واكمل كان
ولكن التعقل اقوى كان ذلك اجلى اتم اللهم الا النفوس القوية التي لا يشغلها شان
عن شان فانه يقع لهم في اليقظة مع سلامة الحواس ما يقع لغيرهم في المنام بل ما ليس
في غيرهم اصلا هذا ولكن ان تدقق النظر وتعقل ليس مراد الشيخ بما ذكره في الشفا ادراك
الصور الغير المشاهدة الى الخيال بل غرضه ان تلك الصور مدركها المحلية بسبب
انحفاظها في الخيال ووجودها فيكون حاصل الاستدلال انا ندرك ما اكتسبنا من
الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ادراكا على سبيل التخيل فلا بد من انحفاظها
في قوة ما والا لم يكن ادراك تلك الصور بعينها وايضا لم التخيل والتركيب الى المحلية
لا انا في الشفا وادراك الصور الصاغل بل ربما سلامة فتدبر فلعل الحق لاي وزم ومن
الحواس الباطنة الخيال س وهو قوة مرتبة في آخر التجويف الاول من الدماغ م وهو خزانة
الحس المشترك يبقى فيها الصور المحسوسة بها بعد زوال الباعث الحواس س وانما جعل خزانة
الحس المشترك فقط مع ان مدركات جميع الحواس الظاهرة تخزن فيها لان محسوسات

[illegible]

الحواس

الحواس الظاهرة لا تصل اليه الا بعد وصولها الى الحس المشترك تادية منه اليه
واتصال الحواس الظاهرة لا ندركها بسبب الاقتران بالخيال فان ادراكها اياها محتاج
الى احساس جديد من خارج بخلاف الحس المشترك وتفصيل الدليل على وجود هذه
القوة انا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها
بانها هي التي شاهدناها قبل فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما لو جاءت
منسية م ومنها القوة المفكرة التي بها التركيب س بين الصور بعضها مع بعض وبينها و
بين المعاني وبين المعاني بعضها مع بعض م والتفصيل س بالفصل السابق كما نتصور
انسانا ذا جناحين وهذا تركيب الصور او فرسا بلا راس ورجلين وهذا تفصيل الصور
وقس عليه العمل الاخر تركيبا وتفصيلا م والاستنباط س اي استنباط الصناعات والعلوم
الانسانية وكسبها تشبيها لاستنباط الصناعات وتشبيها لاستنباط العلوم انما
هو في اقتناص الحد الاوسط بالسواح من ما في الخافي من المعاني هذا ما قالوا وقالوا
ايضا ان النفس تستعملها بواسطة القوة العقلية حتى انما تستعملها في الترتيب
الفكري وتستعملها بواسطة القوة العقلية انما هو او بمداخلة الوهم وتستعملها
بواسطة القوة الوهمية فقط وانت تعلم بان استعمال النفس لها بواسطة القوة العقلية
انما يتصور بان تستعملها اولا في حركتها الصور والمعاني يصح منها السمع والبصر وباخذ النفس
بالقوة العقلية منها المعاني الكلية او بان يحاكي تلك المعقولات بالجزئيات المدركة لها فانها
قوة جسمانية لا تتعبر بنفسها آلة في ادراك الكليات كما عرفت فتنقلب وذلك كيلا تقترن
بجواهر الالفاظ واعلم ان هذه القوة متحركة دائما لا تسكن في النوم واليقظة اصلا
ومن شانها محاكاة المدركات المحسوسة والمعقولة وربما حاكت الكيفيات المزاجية كما ان

السوداوي يرى في المنام الاوضه والصفراوي النيران والبلغمي المياه والثلوج
ولذلك يستدل الاطباء بالمنامات على الامزجة ولكل خاصية من تلك المحاكات
فربما حاكته بامر حاكية غيرها بامر آخر ولذلك كان تعبير الرؤيا مختلفا باختلاف
الاشخاص ولا يوفيه من حدس تام وقد يحاكي الشيء بضده فان الضدين مجتمعان في
الحس المشترك في الاكثر فربما ينتقل من احدهما الى الآخر كما ان البكاء في الرؤيا يعبر
بالفرح والموت بطول العمر الى غير ذلك مما يعرفه اهله م ومنها الوهم ش وهي قوة مرتبة
في آخر التجويف الاوسط من الدماغ يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كادراك
الشاة معنى في الذيب والولد به يهرب عن الاول ويعطف على الثاني وهي سلطان
القوى الحسية والدليل على وجوده منع القطع ان المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
مدركة وذلك الادراك لا يكون بالحواس الظاهرة وهو ظ ولا بالحس المشترك لانها
لا تدرك الا المحسوسات كما مر وليس مما تدركه النفس بذاتها ولا ينطبع فيها صور
المحسوسات الحالية وانت خبير بانه لم يتبين ان الحس المشترك لا يدرك ما سوى الصور
ولا هو بين بل انما يتبين انه يدرك الصور وذلك لا يستلزم عدم ادراك ما سواها و
التمسك بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لا يتم ههنا وهو اي الوهم م الذي ينازع
العقل في قضاياه ش فان قلت الحاكم هو العقل كما تقرر عندهم فكيف ينازع
العقل في احكامه والنزاع انما يتصور لو كان له حكم قلت ذكر المحقق الطوسي في
نقد المحصل ان لا شيء من الحواس بحاكم وقيل عليه ان الشيخ في الشفاء اطلق
الحاكم على تلك الحواس فانه قال بعد بيان تفاوت الادراكات في التجرد وبهذا يفرق
ادراك الحاكم الحسي وادراك الحاكم الخيالي وادراك الحاكم الوهمي وادراك الحاكم

العقل

العقلي وقال في الشفاء ايضا في صفة الوهم من الرئيس الحاكمة في الحيوان حكما
ليس فصلا كالحكم العقلي ولكن حكما تخيليا مقرونا بالجزئية وبالصورة الحسية وعنه تصدر افعاله ظاهر
ان الحاكم هو النفس فاني اعلم اي المدرك المصدق بطعام زيد مثلا كاني اعلم اني
المدرك لزيد كسعلا وهم جعلوا المدرك شيئا والحواس كلها آلة اعتمادا على ما ذكره
محررو الشيخ من كون تلك القوى حاكمة كونها آلة للحاكم كما يطلق عليها المدرك
بهذا المعنى فان قلت فلا يكون للحيوانات العجم ليس لها التصديق الحاكم الفعلي
الواصل الى حد الظن والجزم كما علم من كلام الشيخ وادنى مراتب التصديق
هو الظن فلا يكون لها التصديق بل لها الحكم التخييلي مقررا ما قالها في القضايا الشعرية
وذلك كما في الافعال الاختيارية ولا حاجة الى الظن والجزم بل قالوا النافس في
باب الاقدام والاحجام الحرج للتخيل منهم للتصديق كما اشتهر من انه لا بد في
الافعال الاختيارية من التصديق بترتيب الغاية اريد بالتصديق ما يعم التخيل
فانه قد يسمى تصديقا مسامحة كما سماه الشيخ فكما تسامحوا ايضا وكما جعلوا الشواخص
القضايا التخيلية المؤدية الى التصديق وافعال منع المحاكات في كلام الحكماء كثير فانهم
لم يلتفتوا الى جانب العبارات الا عند سوء فهم عليه اعمال التخالف الوضعي الى المتشوش
ومثل ذلك مما لا يخفى على من له المستوى الفلسفي واما من ليس له ذلك الا فعنو
فلا يعبأ بشانه بل لا يلتفت اليه وكل ميسر لما خلق له ثم هذا الحكم التخييلي
في الحيوانات ايضا انما هو لنفوسها محرجا كان او عربيا فانا كما نعلم ان الحاكم تبلك
نفوسنا نعلم ان الحال فيها ايضا كذلك بالحدس الصائب فالحكم حكما نفسانيا سواء كان
حكما تخيليا او عقليا هو النفس فمنازعة الوهم العقل انما هو بمعنى ان النفس بذاتها تحكم
حكما وبواسطة استعمالها حكما مخالفا له ولما كان النفس سريع الانجذاب الى الوهم

لمنافاته اى السعى لما فعله لا يتخلص بحكم العقل عن الحكم الذى هو بعد ارخلته م حتى ان
المنفرد بميت في الليل تؤذيه عقله س الحاكم بان الميت ينبغى ان لا يخاف منه لانه
جماد والجماد ينبغي ان لا يخاف م ويخوفه وهمه س الحاكم بان الميت ينبغى ان يخاف
حكما مخيلا غير مبنى على دليل وربما يغلب تخويفه على ايمان العقل حتى انه ينزعج منه
جدا م وهو يعنى الوهم العقل في امور غير محسوسة س اذ يحكم فيها باحكام المحسوسات
فيغلب مثل حكمه بان كل موجود فهو محسوس م حتى ان الذين يتبعون قضايا
ينكرون ما وراء المحسوسات ولم يتفكروا ان عقولهم بل اوهامهم س التى بها يحكمون
هذا الحكم م وتخيلاتهم ونفوسهم لا تحس بل لا يحس مما يحس س الذى هو الظاهر المحسوس وذوات
عندهم م الا السطح الظاهر س والاحساس به ايضا هو السطح الكيفيات المحسوسة القائمة بها
م دون ممكنه س اى ثخنه فانحصار الموجود في المحسوس ظاهر البطلان بادى النظر عن العقل
والخاصة المذكورة للوهم تدل على مغايرتها للقوة العقلية م ومن الحواس الباطنة الحافظة
س وهى قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ تحفظ مدركات الوهم بحيث لا يحتاج في ادراكها
بعد الذهول الى تجشم احساس جديد ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس
المشترك ومما يقع التذكر فيه منها ان المعنى اذا زال عن الوهم فان بقى محفوظا بعد
فلا حاجة ثانيا الى هو بالوهم فالتذكر بهذا المعنى يتم بادراك وحفظه ومبداء الاول
هو الوهم ومبداء الثانى الحافظة وان زال عن الحافظة فاسترجاعها انما يكون
بان يعمل الوهم بالقوة المخيلة على ما في الخيال من الصور ويستعرض واحدا واحدا
منها لكونه كانه يشاهد الامور التى هى صورتها فاذا عرض له الصورة التى ادرك
معها المعنى المذكور لاح له المعنى كما لاح من خارج فالتذكر بهذا المعنى يتم بتصرف في
تلك الصور وادراك هذا المعنى واخزانه ومبداء الاول المخيلة ومبداء الثانى الوهم

ومبداء الثالث الحافظة فلا حاجة للتذكر والاسترجاع الى معنى ثالث بل
تلك القوة تسمى حافظة من حيث صيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استعدادها
لاستثباتها والتصور بها مستفيضا بها او افقد تذكرا قبل اقول وانت
تعلم ان التفصيل المذكور يصحح ان الادراك الثانى انما هو بالوهم سواء كان المعنى
باقيا في الحافظة او لا حيث يوجد في كل الادراك عليه وهو خليفتها في الثانى بعض
افتراق في ذلك المدرك عند تنسبه التذكر الى الحافظة دون الوهم ليس بذلك والشيخ
جرى على المشهور من كون المتذكر هى الحافظة فقال م وهى اليها ذكر س بالفعل
يختص بالقلب على الاشهر ويحور عند الكسر ايضا وبالكسر يختص بالثاني على الاكثر
ويحور عند الضم ايضا م سائر الوقائع والاحوال الجزئية س اداء الكلمات خزانتها الجوهر
المفارق ولما كان بعاد الحواس الظاهرة وتغاير محالها ظاهرا الاستغنى به لم تعرض
له ونبه الى الاعلى تغاير الحواس الباطنة وتغاير محالها م لكل من الحواس الباطنة موضع
من الدماغ مخصص به س يعنى انه لا يكون في ذلك الموضع غيره كما علم من تعيين محالها
على ما في التلويح والنجاة او لا يكون ذلك الحس في غيره كما ذكر الموضع كما يدل عليه قوله بعد
ذلك واختصاصها بمواضعها على المعنى المشهور وعلى الوجهين يشكل ما ذكره في الاشارات
ان محل الخيال الروح المصبوب في البطن المقدم لاسيما الجانب الاخير ومحل الوهم
الدماغ كله لكن الاخص بها التجويف الاوسط وسلطان المتخيلة في الجزء الاول
من التجويف الاوسط او في هذا تيسر ارتفع بعض تلك العقوبات على محل في العدم ويختل
ذلك الحس باختلاله مع سلامة ما سواه من الحواس ولذلك عرف بعد العوارض
واختصاصها بمواضعها كما شهدت به التجربة واعلم انه ذكر في القانون بعد ذكر الوهم
ومنه القوة لا يتعرض له الطبيب لمعرفتها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار

[illegible]

المعنيان متلازمان في
هذا المكان كما يظهر
بالتفتيش
منه سلمه

افعال قوى اخر مثل التخيل والخيال والذكر الذي سنتعلمه بعد وان الطبيب
انما يتحرى في القوى التي اذا الحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت
فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة تلحق فعل قوة اخرى وكانت تلك
المضرة بسبب سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فينبغي ان يعرف لحوق تلك
المضرة بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ منه
ولا عليه ان يعرف حال القوى التي انما تلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف الحال
التي يلحقها بغير واسطة هذا كلامه وفيه اعتراف بان طريق التجربة لا يغني في الوهميات
ان المص بنى الكلام هاهنا على المسامحة واتباع المشهور فانه حقق في غير هذا الكتاب
ان الخيال والواهمة والمتخيلة قوة واحدة لها افعال متعددة تسمى بحسبها باسماء مختلفة
فمن حيث تتعلق بما حفظته القوة خيالا ومن حيث الحكم واهمة ومن حيث التفصيل والتركيب
متخيلة وذكر ان الدليل على تغاير هذه القوى ان جعل تغاير الافاعيل فلا يتم فان الحس
المشترك عندهم اشتغاله مدرك لمدركات جميع الحواس الظاهرة وان كان اختلال البعض
مع بقاء الباقي فعلى ان التجربة لا تفي بذلك لا اشتباه في ما يتحد مواضعها او تتقارب كما في
الثلثة فان اختلال مقدم البطن مع سلامته متوضح صعب الاثبات كيف وفعل بعضها
يتوقف على فعل غيره كفعل المتخيلة على فعل الخيال والوهم والحافظ وفعل الوهم على
فعل المتخيلة بل على الخيال ايضا في الجملة فكيف يحيل الاوهام ويسلم الباقيات وانكر انطباع
الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف
فاي محل فيه لا اتى له يكون اصغر منه فكيف ينطبق عليه وما يقال من ان النفس تستدل
بالصورة وان كانت اصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه يعني ان مقدار صورته
هذا كم يكون اصغر مقداره باطل قطعا لان ادراك مقدار المرئي بالمشاهدة لا بالاستدلال

وكذا

وكذا يستحيل عنده انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصورة منها باختلاف
مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة
عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة كما لو مست المرآة باصبعك
وهي بعيدة عن وجهك بذراع فانك ترى بين ملتقى الاصبع والمرآة وبين صورة الوجه
مسافة ازيد من عمق المرآة بكثير والحق عنده ان الصور الخيالية وصور المرآة صياصي
معلقة لا في مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين المجرد التام والمتعلق التام
يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك وكما ان مظاهرها كالمرآة هو الخيال وانكر انحفاظ
الصور الجرمية في الحافظ اذ ربما يجتهد الانسان جهده اعنياها في تذكر شيء منها فلا يتاتى
له ثم قد يتفق تذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه بعد التفحص الشديد
بل المتاع عنده محفوظة في النفوس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة في المجردات
ثم جوز ان يتعلق بالحافظة الاستعداد والاستفادة منها من الخزانة وضعف الادراك عنده
اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس
وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا تتفق انها ليست
نفوسنا في بعض القوى البدنية وانها باقية مع النفس ما بقيت وكذا الانوار الفا
يشاهد بعضها بعضا وليس بصرها يرجع الى علمها بل علمها يرجع الى بصرها فهذه القوى
كلها في البدن ظل ما في النفس الناطقة من القوى الشاهدة بذاتها هذا خلاصة ما
هو عليه وتحقيق الحق فيه مما لا يتيسر الا لاهل البصيرة وتمام ذلك عن تفصيل القوى الدراكة الشروع
في تحقيق القوى المحركة وهي اما باعثة عليها او فاعلة لها وقدم الاولى لتقدم فعلها على فعل
والحيوانات قوة شوقية التي ينبعث عن القوة المدركة وانشعبت منها الشهوانية خلقت
لجلب الملايم طلبا للذة وتنبعث عن اعتقاد الملائمة في الشيء مطابقا كان او لا والغضبية خلقت

لو نفع ما لايلايم بحسب الاعتقاد ومنافعها كان اولا على وجه الغلبه وتلك القوى
الشوقيه في القلب كما ان الطبيعية في الكبد الا ان الشوقيه لا يوجد في كل عضو
شئ منها او شبهها بخلاف الطبيعه فان الجذب والمسك والدفع والتغذيه والنمو
بعدى منها الى الاعضاء على رايهم كذا في المطارحات وموضحه في شرح القانون
فانه جعل القوى ثلثا حيوانية هي مبدا الحيوة واعداده قبول الحركة والحس و
مبداوها القلب وطبيعية هي مبدا التغذيه والتنميه وتوليد المثل ومبداوها الكبد و
ونفسانية هي مبدا الحس والحركة الاراديه ومبداوها الدماغ ثم المبدا الاول في جميعها
هو القلب على ما نقله ارسطاطاليس واستحسنه واعلم ان كون القوة الشوقية
واحدة تسمى غضبية باعتبار وشهوانية باعتبار وصفحه محل تامل وعبارة المحقق في
شرح الرسالة وغيرها غير صريحة باحد الاحتمالين وان كان ظاهرة في الواحدة وكذا عبارة
النجاة م وتقع بحركة بتاثير المحرك س منبثة في العضلات من شانها ان تشنج العضلات
بجذب الاوتار والرباطات والاعصاب او ترخيها بتمديدها واعلم ان الحركات الاختيارية
لها مباد مترتبة ابعدها عن الحركات القوى المدركة وهي الخيال والوهم في الحيوان والعقل
العملي بتوسطهما في الانسان وذلك لان الحركات الاختيارية تتوقف على تصور الفعل
وملاحظة ترتب نحو النفع او دفع الضر عليه فان القصد الى غير المشعور به ممتنع والفعل
الاختياري بدون التصديق بترتب الغاية او ما هو في حكم التصديق به ممتنع ضرورة
ويليها مبدا الشوق فانها تنبعث عن ادراك الملائم والمنافر وهي الرئيسة في
القوى المحركة كما ان الوهم هي الرئيسة في المدركة وتدل على مغايرتها الشوق للادراك تحقق
الادراك بدونه وقد اثبت بعضهم بينها وبين الحركة القوى [illegible] اخرى هي مبدا العزم
والاجماع المسمى بالارادة والكراهة وهي التي تقدم بعد التردد وفرقوا بين الشوق والعزم

بان

بان الانسان قد يكون مريدا لتناول ما لا يشتهيه وقد نازع فيه المحقق بان
الاجماع هو كمال الشوق وليس نوعا آخر بل الشوق يتاكد حتى يصير اجماعا فليس
هناك قوة اخرى يكون مبدا للاجماع ولذلك لم يذكرها في شرح الرسالة وغيرها فان قلت
الشوق هو الميل الطبيعي الذي ليس عن روية والعزم الميل الاختياري الذي يتبع الروية
في الانسان وظاهر تغايرهما واستقلالهما بحصول كمال الشوق بدون العزم كما في اللذات
المحرمة للزاهد المغلوب للشهوة الذي يكف نفسه عنها تخلفا فلا يكون العزم
كمال الشوق قلت لا شك ان ميل النفس الى الفعل الاختياري مطلقا انما يعقب
اعتقادا بترتب الغاية عليه الا ان ذلك الاعتقاد قد يكون حكما وهميا غير مبتنى على
روية فربما تعقل الروية فيطلع ان النفع في جانب الخلاف فيحصل الميل الاقوى الى
ذلك الجانب فيصدر الفعل على وفقه فالميل في الصورتين مترتب على اعتقاد
النفع الا ان الاعتقاد في احديهما وهمي وفي الاخرى فكري وليس احدهما طبيعيا كما
هو المصطلح المشهور لان الامر الشعوري لا يكون طبيعيا وبالجملة لا نزاع في تسمية
احدهما طبيعيا والآخر اختياريا بعد تحقيق المعنى وان ذلك الاختلاف لا يوجب
كونهما نوعين مختلفين واما الزاهد المغلوب فانه لم يحصل له كمال الشوق كيف
ولو حصل ما ذكر ثم لم يكن الشوق من مبادي الافعال بل الارادة التي قوله بالتنوع
او المفروض انه في هذه الصورة قد حصل الشوق بكماله الى جانب المخالف للارادة
فلا يتحقق الى جانب الارادة ضرورة [illegible] لكون الشيء الواحد مشوق الفعل والترك
معا في حالة واحدة لا يقال لا استحالة في ان يكون الشوق الاقوى الى جانب الخلاف
ويتحقق شوق ضعيف على وفق الارادة فيكون الشوق من مبادي الافعال

بل نقول لم يحصل [illegible] منه

[illegible]

باعتبار ذلك لانا نقول لا دليل على سوء الشوق الضعيف على وقوع الارادة
في الصورة المذكورة بل الظاهر عدمه وبالجملة فعليكم البيان ولايتفانا ان
الشوق عندكم هو الميل المترتب على الاعتقاد التخييلي الحاصل عندكم بالطبع فنحن
البين عدم حصول ذلك الميل الى ما يوافق للارادة في تلك الصورة ضرورة
ان الادوية المرة غير مشتهات اصلا وترك اللذات المحرمة للزهاد المغلوبين غير
مشتهى اصلا بالمعنى المذكور واعلم ان البحث من غوامض المطالب ولم اعثر
على تفصيل فيه من قبل القوم فلا باس ان نفصل فيه الكلام عسى ان ينفتح الكلام
وينفصل الخصام فنقول لا يخفى عليك اذا احكمت وجدانك ورفضت الجدال
جانبا انا اذا تصورنا شيئا لذيذا عندنا وجدنا من طبعنا ميلا قويا اليه فربما لا يبقى
فينا داع الى الكف عنه فنباشره ولم يكن ما يعدل الروية ممن يكون المصلحة في تركه وقد
فنجد فينا ميلا عقليا ثانيا للاول ولعله الى خلافه وربما غلب علينا فلكففنا النفس
عنه مع بقاء الميل الاول بحاله من غير تبدل فيه كما يحكى المتنطق للتوقي بما يشتهيه
جدا مع بقاء كمال الاشتهاء وربما غلب الميل الاول فيترتب عليه الفعل مع علمه
بما يقتضيه الروية من المصلحة في الكف وتحقق ميل ما الى الكف بسبب ما يلاحظه
من المصلحة في الكف كما هو مفهوم الوزن بغلبة الحاصل ويشبه تخالف الميلين في القوى المحركة
تخالف الحاكم العقلي والوهمي والحسي في القوى المدركة بل هو مستند اليه فتلخص مما
ذكرنا ان فينا ميلين متغايرين اما بالنوع او بعرض وان الفعل قد يترتب على كل
منهما دون الآخر سواء لم يوجد الآخر اصلا كما لا كل للشهوة من دون ملاحظة العقل
الفكرية او وجد وخالفه ولكن كان مغلوبا كالامر من مثال المفهوم المباشر لما يحكم عقله

بعض

بعض فان الفعل هنا مترتب على الميل الشهواني وكما للاكل بما لا يشتهيه ولا ينفع
بان لا يكون لذيذا ولا مشبعا مثلا ولكن بالجملة لما يلاحظ فيه من المنفعة والاكل
للشبع لما فيه من المصلحة فان الفعل هنا مترتب على الميل الثاني دون الاول
وبالجملة فالفعل قد يترتب على كل منهما دون الآخر ولا شك ان ترتب الفعل على
احدهما مع تحقق الآخر لا يتعقل مع تساويهما بل انما يكون للغلبة فايهما غلب على
النفس لكانت القوة المحركة او تحققت ذلك فان خصصنا اسم الشوق باحد الميلين
والعزم بالآخر لم يكن شيء منهما بخصوصه من مبادي الفعل الاختياري لتحقق بدون
كل منهما كما عرفت بل يكون في العدد المشترك بينهما وهو الميل المطلق ان حمل
لهما بشرط الغلبة على النفس مبدأ له فمن لم يجعل العزم غير الشوق فكانه نظر
الى ان الشوق بعد وقوع المبادي يستحق ان يراد به الميل المطلق والا لم
يكن هو بخصوصه من المبادي كما مر ومن جعله غير الشوق فقد خصص الشوق
باحد الميلين والعزم بالآخر ولزمه ان لا يكون شيء منهما بخصوصه مبدأ كما عرفت
فلا يزيد المبادي على الثلثة وقد جعل ذلك الجاعل العزم مبدأ آخر مغايرا للشوق
فيختل مقصوده فالحاصل من جميع ذلك ان الميلين متغايران نوعا او صنفا لكن
الذي هو من المبادي امر واحد هو الميل المطلق بشرط الغلبة والرسوخ فجعل
العزم مبدأ آخر وراء الشوق نظرا الى الحكم بانهما نوعا قول من غير ثبت و
لا سوء مقصوده على عدم كون العزم مبدأ آخر على ذلك هذا ما حققت بتوفيق
القاهر وفكري الفاتر ولعلك ان احطت بجوانب المقال وكشفت عنه غشية البهجة
عيون الجدال انكشف لك عن وجه جليته انه لا يكون نقاب الخفاء والاشكال وحاصل

هيئ

تفصح في الصورة الاولى وكلا ع
الفعل عنه في الصورة
الثانية مبتنى مرتبطه

جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح س الحيواني م وهو جرم لطيف بخاري يتولد
من لطائف الاخلاط بسعة سما البخورية الايسر من القلب س فان تجويفه الايمن
مشغول بجذب الغذاء من الكبد م وينبث في البدن س بواسطة سريان الدم
الذي هو مركبه م بعد ان يكتسب السلطان النوري من النفس الناطقة س اما
مطلقا بعد ان ينبث او بعد حامل والمراد بالسلطان النوري الكيفية النورانية
التي يحصل له من النفس وبها يستعد لقبول تلك القوى من واهب الصور
فان تعلق النفس يفيض لطافة ونورا او القوة الحيوانية التي هي معدة لقبول
ساير القوى وهي مبدأ حركة الروح الى الاعضاء على ما هو مذكور في كتب الطب
لكن قال في شرح القانون ان الفيلسوف لا يعتقد ثبوت القوة وجودا البتة و
اعلم ان مزاج الروح غير متشابه بل لكل قسم منه مزاج يناسب العضو الذي هو موطنه
سواء جعل المبدأ الاول هو القلب كما هو مذهب الحكماء او جعل كل عضو
مبدأ اول لما يخصه من الافعال كما هو مذهب عامة الاطباء او لو اتحد المزاج
لاتحد الآثار وذهب الحكماء وجمهور الاطباء الى ان الروح يتولد في القلب وينجذب
منه قسط الى الكبد وقسط الى الدماغ لكن الحكماء على ان القوى ايضا تفيض عليها
في القلب وان لم يظهر الافعال الا في تلك الاعضاء وجماعة الاطباء فقالوا تلك
القوى انما تفيض على القسط المنجذب الى تلك الاعضاء فقوة الحس والحركة
تفيض على القسط المنجذب الى الدماغ وقوة التغذية والتنمية على القسط المنجذب
الى الكبد وذهب جالينوس الى ان الروح يتولد في الدماغ ويستمد منه الى غيره
ورد عليه الشيخ في التلويحات بان مزاج الروح حار فيجب ان يكون العضو الذي

يتولد

يتولد منه حارا ايضا كثير الحرارة لا مستعار توسع الى التبخير والتلطيف والعضو بما
الى حرارة كثيرة والدماغ بارد رطب ولو كان حارا لاشتعل بانضمام حرارة
الحركات الفكرية الى الحرارة الاصلية واست حرمان اختال من الاولة لا تفيد اليقين
الا لاهل الحدس الصائب بل جل مسائل الحكمة لا يظهر الا بالحدس وهذا الروح
للطافتها وشفافيتها وقربها من الاعتدال تشبه الاجرام السماوية الخالية عن
الاضداد وتوكل بعض عليها النفس الناطقة كما نسبتها للمبدأ لكمال عنها ومن
هنا تبحث اللبيب للنفوس الناطقة السماوية فاعرف ذلك م ولولا لطافته ماسرى
مما سرى س من المجاري الضيقة كمسام الاعصاب والعظام والعروق
الشعرية المنبثة في اللحم واستدلوا على وجود الروح وانها الحامل لتلك القوى
م بانه اذا وقعت سدة يمنعه عن النفوذ الى عضو يموت ذلك العضو س ويعرض
له ما يعرض للميت من التعفن والفساد م وهو مطية تصرفات النفس الناطقة س
او هو متعلقها الاول كما مر وبواسطتها سرى فيض الحيوة وتوابعها منها الى
اجزاء البدن م وسعة العمر البدن مادام هو س على الاعتدال المناسب لتلك
النفس م واذا انقطع س الروح المعتدل بالاعتدال الخاص م انقطع عن تدبيرها س
في البدن وهو الموت م وهذا الروح الحيواني س يسمى به لكونه والسبب في وصول
فيض الحيوة الى البدن من النفس الحي بذاتها او لاشتراك الحيوانات م فيه غير
الروح الالهي س الحق فاطلاقه م الذي يأتي في كلام النبوات س كقول سيدنا
ونبينا سيد المرسلين خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام م والروح الالهي
س كقوله تع ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي م فانه س يعني به م النفس الناطقة

التي هي نور من انوار الله تع القاهرة س الحق صحاح م لا غير ابن س كما مر من برهان تجردها
م من الله مشرقة س لكونها لمعة من انوار فان الجواهر عنده كلها انوار وكل
منحصر في الحقيقة بل هو بالشدة والضعف والتمام والنقصان وتنتهي في الشدة والكمال
الى نور الانوار الذي بجميع الانوار متغايرة كما سيجيء في الضعف الى النور المحسوس
المفتقر الى الاجسام وبينها نوع من الاتصال كما ان النور المحسوس من السراج
له اتصال وان اختلف مراتبه شدة وضعفا بحسب القرب من السراج والبعد عنه
م والى الله معرفتها س اذا تخلصت عن العلائق البدنية بان تخرج الى جوار قدسه
كما اشير اليه بقوله تع في مقعد صدق عند مليك مقتدر م وجماعة من الناس لما تعذر
ان منعوا عن جسميته توهموا انها الباري تع وقد ضلوا ضلالا بعيدا فان الله تع واحد
س كما سيأتي من برهان التوحيد م والنفوس كثيرة س وان زال دليل تلك الكثرة
بقوله م ولو كانت نفس زيد وعمرو واحدا لادرك احدهما جميع ادراك الاخر واطلع
كل على ما اطلع عليه الكل س ضرورة ان نفس كل منهم عين نفس الاخر على هذا الفرض
م وليس كذلك س بالبديهة واورد عليه انا لا نم لزوم ذلك ان اريد الادراكات
المتوقفة على الالات لكون ادراكها مشروطا بتلك الالات فلا تدرك الا بها
وان اريد الادراكات الغير المتوقفة عليها فلانم عدم اشتراك الكل فيها الا
ترى كيف اشترك الكل في العلم بذواتهم لانه لم يحتج الى الالات واقول اذا
اتحد النفس في الكل كان جميع الالات لذات واحدة فتكون تلك الذات مدركة بجميع
الالات فاذا كان نفس زيد وعمرو مثلا واحدة كان مدرك زيد بعينه مدرك عمرو
وبالعكس وهو ظ لا يقال كما كان الادراك بالالات كانت من حيث تلك الالات

مدركة

مدركة لتلك المدركات فلا يلزم كونها من حيث الات آخر مدركة لها لانا نقول
ان اريد بالحيثية التقييدية فلا يصح كونها من حيث تلك الالات مدركة لكون
المقيد بتلك الالات من حيث هو مقيد بها امرا اعتباريا وعلى تقدير وجوده يكون
المقيد بكل آلة غير المقيد بالالة الاخرى بالذات ضرورة وعن وجود المقيد من
من حيث انه مقيد فيوجد التقييد ايضا ويكون المركب من الذات وهذا القيد
مغايرا للمركب منها ومن تقييد آخر بالذات فمغايرة المعلول بالذات وقد فرضت
متحدة بها وان اريد الحيثية التعليلية فلا نسلم الاتحاد في الادراك ضرورة ان الفاعل
الواحد اذا صدر منه افعال مختلفة بآلات مختلفة كان هو الفاعل لكل منها
الا ترى ان النفس تدرك المحسوسات الظاهرة والباطنة بآلات متغايرة ومع ذلك
هو المدرك لجميعها فافهم هذا وما نقل عن بعض الصوفية من وحدة النفس فهو
ضرب آخر من الوحدة لا ينافي التعدد بالمعنى الذي نحن فيه كما في وحدة الوجود
عندهم لا يقال الدليل المذكور دال على ان حقيقة النفس ليست عين الباري واما
ان نفسا معينا من النفوس لا يكون عينه فلا بل لا بد له اخذها من الدلائل الاخر
لانا نقول الامكان والوجوب والامتناع لوازم الماهية فما يكون فرد منه ممكنا
يكون ساير افراده كذلك وكذا الحال في الوجوب والامتناع وقد حقق هذا في
موضعه فلو كان الواجب نفسا من النفوس كان حقيقة النفس واجبا كلها فيلزم
تعدد الواجب لكن هذا موقوف على اتحاد النوع في الماهية اذ الامكان يقتضي افراد
حقيقة النفس المفروض كونها عين افراد الواجب وربما يمنع ذلك هذا والدليل الذي
يأتي يدل على انه ليس نفسا من النفوس وهو معلوم م ثم كيف يتسلط قوى البدن

الحق بالتحقيق عند العرفاء سواء كان ... وكذا في الصدور ... فان البديهة حاكمة بان الفاعل ... بهذا المعنى ... ان النفس ... الالات ... الادراك ...

آنه الآلهة وتسخرهم وتجعله رهين شهوات وعرضة بليات س كالآلام النفسانية
والبدنية متقلبا م في ضبط عشواته س من الاحكام التي يحكم بها العقل م ويحكم عليه حركات السموات
س لتغير احوالها كما هو شان النفوس فان كل في كل نقص ومثلى الواجب
ومنع المقدمة ناقعوها بالتعقل وبنوا كثيرا من المطالب عليها ونقل امام الحرمين
والامام الرازي من المتكلمين اجماع العقلاء عليها وهي مما يحكم به الفطرة
السليمة كيف لا وهو منبع كل خير وكمال وليس هناك الا الوجود البحت الذي هو
خير محض م وجماعة توهموا انها جزء منه س بان يكون كل نفس جزءا من اجزائه
منفصلا عنه ومنشأ وهمهم انهم تخيلوا كون النفس نورا فايضا منه تع
فتوهموا كونه جزءا منه على نحو ما يتوهم العوام في الضوء الفايض من جرم الشمس و
غيرها م وهو زيغ س ضلال م فانه كما برهن على انه ليس بجسم س كما يجيء م وكما هو محرر في موضعه
فان التجزي والانقسام من خواص الاجسام والجسمانيات لانه فرع الاعتوار المختص
بالجسم وانا لم نجزه اي ما سيتبين من عدم تركب الواجب كان الخصم ربما يتوهم كونه
جزءا تحليليا لا تركيبيا م ومن تجزيه س من قبيل الاقناعيات وقد جرت عادة
وعادة غيرهم من السالكين لحكمة خصوصا الاوايل منهم على ايراد التنبيهات
في المطالب الحكمية فانها ربما يكفي لطالب الكمال وان لم يكف في افحام اهل الجدال
م وآخرون توهموا قدمها س بدون البدن فان البرهان المذكور انما ينفع قدمها
مجردة عن جميع الابدان بل وجودها قبل البدن لا قدمها على سبيل التناسخ والعكس
على ان ابطال التناسخ ليس ببرهاني كما نقل عنه شارح التلويحات فلذلك لم
يتعرض له هناك م ولم يعلموا انها لو كانت كما زعموا س متحققة في الازل عن جميع

م فالذي اجاها اي فارقة عالم القدس الحقيقي س اي التجرد المحض الذي هو مبنا
التنزه عن النقايص الهيولانية م ومن الذي قهرها القديم وحبسها س بالتعلق بالبدن
الشخصي الذي هو بمنزلة شرك له م وكيف سخرها قوى الطفل الرضيع س بل الجنين م
حتى انجذبت من عالم القدس والنور س الى بدنه وهذه كلها تنبيهات اقناعية واشار
الى الحجة البرهانية بقوله م وكيف امتاز بعضها عن بعض في الازل س وتوضيح ابطال كونها
ازلية فاما ان يكون متعددة او واحدة وكلاهما باطلان اما الاول فلان تمايزها اما بالماهية
او بلوازمها او بغيرها والاول والثاني باطلان لاتفاقها في النوع ولوازمه كما قال
م وهي نوع واحد س وكذا الثالث لان ذلك الغير ان كان الموضوع او الة او عوارضها وقد
اشار الى بطلانها بقوله م ولا مكان س لا بالذات ولا بالعرض م ولا محل س اي الة ولا
موضوع س وان كان امرا حالا فيها متعددا اليه م ولا فعل ولا انفعال قبل البدن ولا ملكات
مكتسبة كما يكون بعد البدن س اي بعد قطع التعلق عن البدن فان تعينها حينئذ بتلك الملكات
المكتسبة عندهم حتى قال بعض اهل الذوق ان تلك الملكات تتجسد في عالم المثال
ويصير بدنا للنفس وربما يسمى بالبدن المكتسب اما انتفاء المكان بالذات فلتجردها واما
المكان بالعرض فلان المكان فيما قبل التعلق واما المحل فلانها جوهر فلا موضوع لها
وليست بجسم ولا جسماني فلا مادة لها واما الفعل والانفعال فلتوقف فعل النفس
وانفعالها على البدن اذ بدونه يتعسر التعقل وكذا الملكات الكسبية وبالجملة تمايزها
بالمحل ظاهر لان حلول العرض في الشيء فرع تميز المحل وتعينه وان كان غيرها فلم يبق الا ان
يكون اما فاعلا او آلة للفاعل وهو ايضا باطل لانا ننقل الكلام الى تخصيص الفاعل والآلة
بها وفيه نظر لانا بعد تسليم تكثرها في النوع نختار تعددها بالفواعل والآلات وجميع

ان نسبته الى اجزاء الجميع سواء بل يتعلق كل من تلك الفواعل والالات بذاته بوحدها بمعلوله فان ذات العلة تخصص بالمعلول من غير احتياج الى مخصص يخصصها به والالات كذلك ومع علمنا ان تخصص العقول بالفواعل على ما نقله شارح العين واعلم انه ذكر الشيخ الرئيس في الهيات الاشارات ان كل ماله حد نوعي واحد فانما يختلف بعلل اخر وانه اذا لم يكن مع الواحد منها القوة التي تلقبل تاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون من حق نوعها ان يوجد شخصا واحدا وحاصل ما ذكره ان تكثر افراد النوع الواحد لا يكون الا بسبب المادة فما لا يكون ماديا ينحصر نوعه في شخصه وهذا على تقدير تمامه يدل على امتناع تعلق النفس قبل البدن واعترض الامام عليه بان علة تكثر الاشياء المماثلة لو كانت تكثر محالها لكان الكلام في تكثر المماثلة بحاله في محالها لزم الدور والتسلسل واجاب عنه المحقق الطوسي بان الشي الذي لا يكون بذاته قابلا للتكثر يحتاج في التكثر الى شي يقبل التكثر لذاته واما الذي يقبل التكثر لذاته فلا يحتاج الى قابل اخر بل انما يحتاج الى فاعل يكثره فقط وانت خبير بانه لا اذا جاز في نوع من الانواع ان لا يحتاج الى المادة في قبوله التكثر لذاته فلم لا يجوز في غيره كذلك والدعوى كليه وهي ان كل نوع متكثر الافراد يحتاج الى محل يقبل تخصصه من غير معونة تخصيص الدعوى بغير المادة يستلزم فساد الدليل بالمادة واجيب عن ذلك بان مواد الافلاك متغايرة بالنوع وتخص كل منها مقتضى نوعه نوعه منحصر في شخصه واما تعدد الاشخاص العنصرية فللعوارض المختلفة اللاحقة لها بسبب مولاتها الواحدة كالمتصل الواحد من الماء يتقوم ببعضه كوزة وبالبعض الاخر سواء والشخص من الماء ولقد قال السؤال انما يتم لو كانت التعددات اللاحقة بالمادة

العنصرية

العنصرية تشخصات لها وتقوم بل عوارض تخص واحد قابل وانت تعلم ان هذا الجواب لا يدفع الاعتراض عن كلام المحقق بل هو جواب اخر عن ايراد الامام واقول الحق ان معنى كلام الشيخ ان النوع المتكثر الافراد يحتاج في تكثره الى المادة لا الى تكثر المادة والاول اعم من الثاني لان تكثر المادة ان يكون لتكثر المولد كما في الافلاك او لتكثر العوارض اللاحقة للمادة الواحدة كما في هيولى العناصر كيف وقد اسند الشيخ اختلاف الافراد الى العلل وحكم بانه لا بد من القوة القابلة لتاثير العلل اعني المادة فالاحتياج الى المادة انما هو لقبول اثار العلل الموجبة لتكثر الافراد لا لان تكثر الافراد تابع لتكثر المادة فلا يرد سؤال الامام من اصله وانما حكم الشيخ بالاحتياج الى المادة لان اختلاف تلك الافراد ليس بالماهية ولوازمها بل بالعوارض فلا بد لها من محل وليس ذلك هو الشخص لعدم تحصله بعد ولان الحال فيه لان كون الحال حاملا لتخصص محله غير معقول بخلاف العكس فان المحل هو الحامل للحال وتخصصه وعوارضه لان المحل متعوب بالحال ولا عكس وتحقيق ذلك ان تكثير الفاعل للنوع الواحد غير معقول والمعقول من الاول هو ضمه الى امور متكثرة يحصل منه مع كل منها ما يغاير الحاصل الى الحاصل منه مع الاخر والمعقول من الثاني ايجاد امر واحد من ذلك الكثير مغاير لكل من الاحاد فالنوع اذا كان من حيث هو مجرد عن المادة وعلائقها لا يمكن للفاعل تكثيره اصلا لان تكثيره بعدد وانه غير معقول كما مر وضم امور متغايرة اليه فرع وجودها فلا بد ان يتعلق وجودها بمادة تكون اصلا للافراد ينضم اليها عوارض لا تقبل القسمة لا يوجب حصول امور متكثرة فان مجموع تلك المتغايرات معه الى امر واحد فيحصل من مجموعها شي بخلاف انضمام تلك الامور الى الهيولى القابلة للقسمة فان كلا

قيد به احترازا عن النفوس الانسانية فانها تحقق مع عدم تعلقها في المادة لكنها في تحققها عن التعلق بها منه مد ظله

[illegible]

[illegible]

من تلك الامور يستحيل اي جزء منه فيحصل من ذلك الجزء وذلك العارض
امر مغاير للحاصل من جزء آخر وامر آخر وتميزا لعوارض الاول وابعد
عن الشكوك فافهم ذلك جيدا فان قلت اختلاف تلك العوارض ان كانت
لاختلاف عوارض اخرى وهكذا لزم التسلسل وان كانت لماهيتها لزم ان يكون منحصر
كل منها نوعا منحصرا في شخص وليس كذلك ضرورة اشتراك الافراد في انواع
ما يعرض مشخصا كالشكل والوضع وغيرهما لا يقال يختار الاول ولا محذور فيه
لجواز ان يكون اختلافها لاستعدادات المتسلسلة والتسلسل فيها غير ممتنع لانا نقول
ماهية الامتياز يجب ان يكون امرا متحققا في التشخص لان الماهية مشتركة فلا بد ان يكون
تميزا مرجحا عما عداه من الافراد المتصفة نعم يجوز ان يكون ذلك الامر مستندا
الى امر سابق عليه بالزمان قلت نختار الثاني ونلتزم لانتهائه الى عوارض
شخصية لا نوع لها وينحصر نوعها في فرد اما ابتداء او في بعض المراتب والشكل
الوضع وغيرهما من المشخصات ان فرض انها انواع في الاشخاص يكون لافراد
مشخصات منحصر النوع في فرد ولا محذور فيه بل هو الذي يقتضيه النظر العميق
فتأمل واما الثاني وهو كونها واحدة فان زال بطلانه بقوله م ولا يصح
ان يكون واحدا ش لانه ان بقيت بعد التعلق على وحدتها لزم ان يدرك كل احد
ما ادركه الآخر مفصلا وليس كذلك لم يدركه الحس وان لم يبق على الوحدة م فتنقسم
وتتوزع على الابدان ش وهو محال م فان ما ليس بجسماني ش اي ليس بجسم ولا حال فيه
ولا جزء منه م لا يتجزى ش لان الواحد اذا قبل الانقسام فالقابل لذلك الانقسام
اولا وبالذات هو المقدار وما عداه بسببه فلو انبسطت مجردة الانقسام الوهمي واما

الانقسام

الانقسام الفعلي فالقابل عند المشائين الهيولى الاولى والمقدار معدله و
عند الاشراقيين نفس الصورة التي هي عين المقدار عندهم م بل هي حادثة مع
البدن ش اي اوان استعداد وقابلية تم ما كان ما تقرر من ان النفس انها
نور مجرد ليست عين البارى ولا جزءا منه ولا قديمة بل فايضة من مبدأيها مع
حدوث البدن ربما لا يستقر في النفوس القاصرة الراسخة للوهم وتسويلها ان يحصل
بسبب فيضان تلك النفوس الغير المتناهية نقصان في مبدأيها تشرع في دفع هذا
الوهم بتمثيل يتضح فيه مقاصده م وكما ان السراج يستفتح ش للاشتعال فالاتكون بطبه
مثلا م تشتعل من النار من غير ان ينقص منها شيء ش بل الحرارة الشمسية يفيض عنها
النور على جميع الاعيان المقابلة من غير نقصان فيها م فلا تتعجب من حصول النفس
الناطقة عند استعداد البدن من غير ان ينقص من واهبها ش القريب الذي
هو العقل الفعال والبعيد والابعد الذي هو المبدأ الاعلى م شيء ش والغرض
منه تلبيس على [illegible] الوهم بابداء مثال يوافق حد العقل الحكم المذكور بعد ان ثبت
ذلك الحكم بالبرهان فان الوهم بعد قيام البرهان ربما ينبو عن قبول النتيجة لما
جبل عليه من مقايسة المعقول بالمحسوس فاذا مثل له في المحسوس شيئا وللعقل في
يؤمن له فيتم المطابقة بل ربما كفى امثال هذه الامثلة لصاحب الحدس القوي
والطبع السليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم م الهيكل الثالث ش في مسائل
من علم ما بعد الطبيعة سيوقع عليها اساس الولوف لذاته م الحركات الفلكية
ش اعلم ان الحركة نسبة الى الموضوع باعتبار حصولها فيه بالفعل تسمى حركة وباعتبار
حصولها في نفس الامر مأخوذا والمحرك عنه ههنا هو تلك الكيفية لكن في محل خاص من الوجه

الخارجي وكما كان النسبة متعلقة بالطرفين فربما تنسب تلك الكيفية الى المحمول
فيقال واجب الوجود وممتنع الوجود وممكن الوجود وربما تنسب الى الموضوع
فيقال هو واجب هو ممتنع هو ممكن وان كان في الحمل والامر واحد م وممكن ممتنع
ش كانه قصر بذلك حكاية ما يعتبر في القضايا فان هو لكن يجب بالضرورة في قوة قولك
ج متصف بب ايضافا وايجابا والا فالظاهر ان يتعلق وجوب وامكان وامتناع
م فالواجب ضروري الوجود ش والغرض منه تعريف الواجب بضروري الوجود
فان تعريف مفهوم المشتق يستلزم تعريف المبدا بالمبدا واما اذا اريد
تعريف ما صدق عليه ذلك المفهوم فلا كما اذا عرفت الناطق بالضاحك واريد
به تعريف النوع الذي يصدق عليه مفهوم الناطق ومفهوم الضاحك ليس تعريفا للمشتق
بل لشيء آخر هو النوع الذي يصدق فيه المشتق وربما ذهل عن هذه النكتة بعض
الافاضل وايضا ان المراد بالواجب الواجب لذاته فانه المتبادر عند الاطلاق
فالتعريف ايضا مقيد به م والممتنع ضروري العدم ش اي لذاته بناء على الظاهر م والممكن
ما لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه ش بالنظر الى ذاته وعلى هذا بين الاقسام انفصال
حقيقي والحصر فيها حصر عقلي وتخلل القسم الرابع اعني ضروري الطرفين مستحيل
بادي في تحقق من بداهة العقل فان احدهما احد الطرفين يستلزم المنع عن الآخر والمنع
عن الآخر يستلزم عدم ضرورته استلزاما بينا لا يستريب فيه فهو حصر مقطوع به
سواء سمي عقليا او قطعيا في الاصطلاح وان عم الواجب والممتنع كان بين الاقسام
منع الخلو دون الجمع فان الممكن واجب بالغير او ممتنع بالغير كما تعلم من قبل
م والممكن يحتاج في وجوده وعدمه الى غيره ش لامتناع وجوبه وامتناعه لذاته والا لزم الانقلاب

وامتناع

وامتناع انتفاء وجوبه وامتناعه بالغير ايضا فلا بد من ان يوجد علة اولا فان وجد
وجب سببا وان لم يوجد امتنع لعدمهما م والسبب هو ما يجب به وجود غيره ش اذ
لو لم يجب به لكان اما باقيا على ما هو حاله بالنظر الى ذاته من مساواة الوجود
للعدم او صائرا احد الطرفين اولى به مع عدم انتهائه الى حد الوجوب والاول باطل
والا لم يكن فرق بين وجود السبب وعدمه فلم يكن السبب سببا هذا خلف والثاني ايضا
باطل لان الاولوية يستلزم مرجوحية الطرف الآخر وهو يستلزم السبب له لاستحالة ترجيح
المرجوح والسبب يستلزم وجود الطرف الاول وقد فرض غير واجب هذا خلف
م والممكن لا يكون موجودا من ذاته ش اولو وجد من ذاته فاما مع تساوي وجوده
وعدمه وهو ممتنع لامتناع ترجيح احد المتساويين من غير مرجح بالبديهة والتنبيه ذلك
بكفتي الميزان ولم يتعرض لهذا الشق لظهوره واما بان يرجح وجوده لذاته
ويمتنع م اولى لصيح الوجود لذاته لكان واجبا لا ممكنا ش وقد فرض ممكنا هذا خلف
م فلا بد من سبب مرجح وجوده على العدم والسبب واليه لا يتخلف عنه وجود
المسبب ش اي لا يمكن التخلف والا فاما ان يساوي وجوده وعدمه فيكون
حاله مع تمام العلة كحاله لا معه فلا يكون ما فرض تمام العلة تمامها واما ان يترجح
احد الطرفين من غير ان يبلغ درجة الوجوب فيمكن وقوع الطرف الآخر مع كونه
مرجوحا فلنفرض الوجود في وقت والعدم في وقت آخر فاختصاص احد الوقتين
بالوجود ان لم يكن لمرجح لم يوجد في الوقت الآخر لزم ترجيح احد المتساويين بلا
ضرورة ان الاولوية الحاصلة من العلة متحققة في كلا الوقتين فالوقتان متساويان
فيهما وان كان لمرجح لم يوجد في الوقت الآخر لم يكن ما فرضناه علة تامة علة تامة هذا خلف

هذا ما يقرر عليه راي بعض المحققين المتأخرين بعد تزييفه ما قاله من قبله في
هذا المطلب واقول لا يلزم من امكان الطرف الآخر امكان وقوعه في وقت
وعدمه في وقت آخر بل اللازم منه امكان عدمه ولو في وقت اتصافه بالوجود ولا
استحالة في امكان العدم في وقت الوجود انما المستحيل امكانه بشرط الوجود كما
حقق في موضعه في شروط العامة والممكن ما يجوز وقوعه وعدمه في الجملة لا ما يجوز عدمه تارة
ووقوعه اخرى لان ابدي ان الزمان ممكن مع انه لا يجوز ان يوجد بعد العدم ولا ان
يعدم بعد الوجود كما حقق في موضعه فالوجه ان يتمسك بما اشرنا اليه سابقا من ان
اولوية طرف يستلزم مرجوحية مقابله وهي يستلزم استحالته المستلزمة لوجوب
ذلك الطرف لا يقال على سبيل البعض لو صح ذلك لزم ان يستلزم المساواة التي
هي مقتضى ذات الممكن بعض احد الطرفين فانا نقول هما واحد الواقعين الآخر
يستلزم استحالة الآخر لاستحالة الترجيح بلا مرجح والاستحالة يستلزم وجوب ذلك
الطرف او على سبيل المناقضة لانه ان امتناع احد الطرفين يستلزم وجوب الطرف
الآخر والسند ان بطلان الطرفين ممنوع في صورة التساوي لانا نقول اما على الاول فالنقض
انما يتم بجريان الدليل فيما فيه مع تخلف المدعى والمدعى ههنا الاستحالة ولا نم التخلف
فيه بل انما التساوي في نفس الامر مستحيل لاستلزامه ارتفاع النقيضين والممكن
لا بد له من ترجيح احد طرفيه في الواقع لانه في نفس الامر مقترن اما بما يرجح وجوده
او بما يرجح عدمه والامكان امر اعتباري يعرضه في العقل اذا لاحظه مع قطع النظر
عن غيره وعلى الثاني انه لو امتنع طرف ولم يجب الطرف الآخر لكان جائز الارتفاع
وقد فرض الاول ممتنعا فيكون مرتفعا فان وقع الارتفاع الجائز لزم ارتفاع

البعض

البعض وان لم يقع وهو جائز فيلزم جواز ارتفاعهما وهو انتفاء لان امكان الجميع فرد
فانه مع وضوحه لا يخفى عن ذلك والله الموفق فان قلت مع البحث في الحقيقة تكرار لما سبق
من قوله والسبب ما يجب به وجود غيره قلت الغرض ههنا التعريف وانما تعرضنا لما
اليه اجمالا اشار الى الحكم الضمني اللازم للتعريف بكثرة اللغايرة وايضا لم يعلم منها انه
متى يجب به وجود المسبب فانه في معرض المطلعة فاشار ههنا الى انه انما يجب به وقت
التمام يعني انه تعريف للسبب الفاعلي فانه الذي يجب به المسبب بعد استجماعه جميع
ما لا بد منه في التأثير من الشرائط والآلات وانما صرح وغيرها ولم يعبر ههنا ان الوجوب
في ذلك الحال فاشير اليه في هذا الموضع ويمكن ان يحمل الاول على العلة مطلقا و
يكون معناه ما له دخل في وجوب غيره وح فلا يتوهم التكرار اصلا ويؤكد هذا ظ قوله
م وكل ما يتوقف عليه الشيء فله دخل في السبب كان اراديا او وقتيا او مكانيا او معاونا
او محلا قابلا او غيره ولكن س يحتمل ان يكون قوله او غير ذلك عطفا على جميع ما سبق
ويكون اشارة الى ما تركه ذكره من الاجزاء والشروط وارتفاع الموانع ويحتمل
ان يكون عطفا على قابلا فانه المحل القابل للشيء هو الذي يحله وجوده مع وجوده
المتبوع كالهيولى للصورة والمحل الطاري عليه الشيء لا يجب وجوده معه كما
في الصورة الجسمية للاتصال الطاري عليه فانه وان يسمى محلا له باعتبار طرده عليه وح
يكون لقوله قابلا فائدة تامة م واذا لم يوجد السبب س بتمامه بان يكون سببا ولا
يوجد م اولى مركبا ويسمى كل جزء من اجزائه او يسمى بعض اجزائه س فقط
ويمكن ان يجعل هذا اشارة الى المركب مطلقا والاول اشارة الى البسيط
فان انتفاء بعض الاجزاء اعم من انتفاء جميع الاجزاء وانتفاء البعض مع
وجود البعض م لا يحصل الشيء لي ضرورة م واذا حصل جميع ما ينبغي في وجود الشيء

وارتفع جميع ما لا ينبغي ش من الموانع ان كان للمعلول مانع م وجب الشيء ضرورة ش
وهذا نتائج لا يشمل العلة التامة المستجمعة **الهيكل الرابع** ش في مباحث نفيسة من
الالهيات م وفيه فصول ش خمسة عنون اثنان منها بوا سكة وخاتمة م فصل ش
في توحيد الواجب وتنزيهه عن وجوه الكثرة وقدم هذا الفصل على اثبات الواجب
لانه يبتني ذلك على وجه لا سوقه على اثباته فانه يبحث في وجوب الوجود وما تقتضيه من
الاحكام التي من جملتها البراءة عن وجوه الكثرة م لا يصح ان يكون شيئان هما واجبا
الوجود لانهما ان اشتركا في وجوب الوجود ش الذي هو غير خارج عن حقيقتهما او
لو خرج عن حقيقتها او صعود لعدمها فاتصافه به اما بسبب غيره وهو مستلزم
لاحتياج الواجب الى الغير في وجوده واما بسبب ذاته مستلزم لوجوب الوجود
على ذاته لان العقل يحكم بان الشيء ما لم يجب وجوده اولا لم يجب عنه وجود شيء اصلا
سواء كان ذلك الشيء عينه او غيره فان العقل يحكم حكما كليا من غير استثناء
تلك الصورة فانه يحكم بان معنى الوجود من حيث هو معنى الوجود يجب تقدمه
بالوجود على ما يعطيه الوجود فالوجوب ان يتقدم ان كان عين اللاحق لزم تقدم الشيء
على نفسه وان كان غيره انتقل الكلام اليه حتى يتسلسل ويدور فثبت ان وجوب
الوجود غير خارج عن حقيقتهما فاما جزء عن حقيقتها او عين حقيقتها او جزء
واحد منهما وعين الآخر وعلى التقادير م فلا بد من فارق بينهما ش يكون فصلا او مخصصا
لهما او لاحدهما م فتوقف وجود احدهما او كليهما على الفارق ش اما الاول فبان يكون
مميز كل منهما امرا موجودا فيه واما الثاني فبان يكون امتياز احدهما بثبوت امر فيه وامتياز
الآخر بنفس حقيقته المجردة عن ذلك الامر وعند التحقيق يلزم افتقار كليهما الى
الفارق لان مجرد الامر المشترك لا يكفي في تحصيل شيء منهما بخصوصه بل لا بد من فارق

ينضم

ينضم اليه وجوديا كان او عدميا لكن تنزل الى الترديد بين افتقار كليهما او احدهما
استظهارا العدم توقف البرهان على افتقار كليهما هذا وغيره نحو لانه انما يتم لو كان
مقول الوجوب الذاتي المطلق عليهما قولا ذاتيا وهو ممنوع وكل قلم لا يجوز ان
يكون قوله على ما تحته قولا عرضيا ويكون لافراده مستقلة هماهي ما بينهما
مشترك في هذا العارض لان ما ثبت انه عين الحقيقة الواجبية هو الوجوب
الخاص لا الوجوب المطلق ولذلك قال ابن كمونة في بعض تعاليقه ان هذا
البرهان ينتج الشيء الى واجبين متشاركين في الماهية ومن الجائز في العقل ان
يكون في الوجود موجودان نوع كل واحد منهما في نحوه ويكونان مشتركين في
وجوب الوجود فهذا الاحتمال ان امتنع كان امتناعه ببرهان غير هذا البرهان
ولم اظفر به الى الآن هذا ما ذكره في هذا الكتاب وذكره في كتاب الكاشف ان
تعدد الواجب مع مخالفتي اما ان كان نوعها واحدا فلا امتناع واما ان كان نوع
كل منهما مغايرا للنوع الآخر فلان وجوب الوجود يجب اخذا كل ان لا يكون نفس
حقيقتها والا لكان نوعهما واحدا فان مفهوم وجوب الوجود لا يختلف وان
لا يكون داخلا في حقيقتها والا لكان الواحد مركبا فلو فرض وجود واجبين من
نوعين لكان وجوب الوجود عرضيا لازما لكل واحد منهما واقول تقابل ان
يقال يجوز ان يكون هناك حقائق مجهولة يصدق على كل منها وجوب الوجود ثم
لا يكون تلك الحقائق معلومة لنا الا بمفهوم واحد هو عرضي لها فان اراد
يكون مفهوم وجوب الوجود واحدا ذلك المفهوم الذي هو محمول على تلك الحقائق
فلا نسلم وحدته ان يكون نوعها واحدا الان ما هو نوع لها هو تلك الحقائق لا
العرض المذكور وان اراد به تلك الحقائق انفسها فلا نم الوحدة اذ لا يلزم

من وجه العجب وجهاً دون العجب لجواز ان يكون امراً خارجاً عن حقيقة ما هو وجه
نعم لو كان ما هو معلوم لنا كنه وجود الوجود لصح ما ذكره لكنه ممنوع وما يتوقف
على وجه الشيء فهو ممكن العلم به ثم نبه على الاصلاح الى الفارق بقوله
م ولا يمكن ان يكون شيئان لا فارق بينهما فاسمها يكونان واحداً اقول لان هذا
المطلب اجل المطالب واعلاها فلا اجد من نفع التفحصة بالما عليه فيه والاكتفاء
بما ذكر صفحاً عن الاطالة فانه احق المطالب بان يصرف فيها الجد ويستفرغ
فيه الجهد لئن كان المرام يجري صبابة على غير ليلى فهو وجه مغتنم فاذكر
ما فهمته في ذلك من اقاويل القدماء بعد اجالة النظر واطالة الفكر فان
المتأخرين قد خلطوا كلامهم واختلفوا مراتبهم وحرفوا الكلم عن مواضعها
ولبسوا وجه الحق في مواضعها والكلام فيه متوقف على تحقيق قولهم و
الواجب عين حقيقته فنقول دل البرهان على ان ما سوى حقيقة الوجود
ليس واجباً لذاته بل هو ممكن مفتقر الى الغير فلا بد من انتهائه الى حقيقة
الوجود الذي هو واجب لذاته قالوا فتلك الحقيقة لا يجوز ان يكون امراً
عاماً كلياً لجنسها او لا وجود له في الاعيان الا في ضمن الافراد وايضاً لو كان
عاماً لاحتاج في وجوده الى ان يتخصص فلا يكون حقيقة محض الوجود بل
الوجود مع خصوصية فيكون شيئاً موجوداً لا وجوداً فان التي فهو فيه انتفت
الى الوجود صار اثر الوجود فهو محل للعقل ان يحلله الى شيء ووجود وقد
دل البرهان على ان كل ما هو كذلك فهو ممكن فاذن تلك الحقيقة امر متخصص بذاته
مباحث اعني انه متخصص لا بنوع ولا جنس لو تعقل كما هو لا يقبل الشركة اصلاً ثم ان الماهيات
الممكنة لما لم تخل من التحقق خشيتها ومن تلك الحقيقة تابع لها وهو امر اعتباري

فان

١٤٦

فان اريد بالموجود ما هو اعم من تلك الحقيقة وتلك الماهيات كما يعني بالمضيء ما هو
اعم من حقيقة الضوء والاعيان القابلة وبالاسود ما يشمل نفس السواد وما قام
به سواء كان حقيقة عارف اللغة او مجازاً كان الموجود بهذا المعنى مقولاً بالتشكيك
وصدقه على الحقيقة الواجبية باعتبار ذاته بمعنى ان مطابق الحكم ومصداقه انما هو حقيقة
ذاته لا امر زائد عليه وعلى تلك الماهيات بسبب عروض امر اعتباري لها كما ان مصداق
الحكم في قولك الضوء مضيء هو ذات الضوء لا امر زائد عليه وفي قولك الارض مضيئة
هو اتصافها بامر زائد عليها فهذا معنى ما قاله الحكماء من ان الوجود عين الذات
في الواجب زائد في الممكنات وان الوجود المطلق مقول على الواجب وغيره بالتشكيك
ولم يعنوا بذلك ان الواجب مع كون حقيقته وجوداً خاصاً قد عرضه فرد آخر من الوجود
المطلق حتى يكون موجوداً امرين كما فهمه بعض المتأخرين او عرضه الوجود المطلق
على الاطلاق كما فهمه بعض فان قلت فلا يكون الواجب حينئذ موجوداً حقيقة بل وجوداً
قلت ان كان المراد بالموجود في عرف اللغة شيء ما عرض له الوجود او تعلق به
الوجود فلا يجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى بل انما يجوز اطلاقه عليه بمعنى انه منشأ الآثار
الخارجية والحقائق لا يعتبر من قبيل الاطلاقات العرفية فان اهل العرف انما يضعون
الالفاظ لما وصل اليه فهمهم من المعاني وربما لم يفهموا معنى من المعاني فلم يضعوا له لفظاً
او فهموه على غير ما هو عليه فاطلقوا عليه لفظاً مطابقاً لما فهموه لما هو عليه في
الواقع والعمدة هو البرهان ولتتبع ما اعطاه البيان والعيان والمشاعر اللغوية
لا مدخل في تحقيق المطالب الحكمية ولذلك قال الشيخ ابو علي موافقاً للشيخ ابي نصر اذا
قيل واجب الوجود فهو لفظ مجاز معناه انه واجب ان يكون موجوداً الا انه يجب الوجود
لشيء موضوع فيه الوجود يلحقه الوجود مع وجوب او غير وجوب فقد تحقق عما تلونا

عليك ان حصة وجود الواجب عندهم هو الوجود البحت المجرد عن جميع الخصوصيات
الخارجة عن حصة الوجود وهو امر متشخص بذاته وكما ان وجوده وتشخصه عين ذاته
فكذا سائر صفاته ومصداق الحمل في جميع صفاته واسمائه هوية ذاته البسيطة
المصانة بذاتها عما عداها فاذا قلت انه موجود فمعناه انه منشأ للآثار الخارجية ووجوده
بعينه وجود من حيث انه مبدأ لتلك الآثار واذا قلت انه عالم فمعناه ينكشف
عليه الاشياء واذا قلت عليم فمعناه انه مبدأ ذلك الانكشاف واعتبر كذلك سائر
الصفات والاسماء فليس هناك الا ذات واحدة مقدسة عن جميع الوجوه يسمى باسماء
مختلفة بحسب اعتبارات شتى واضافات متفرقة ولا يجوز تعدد مثل تلك الذات
اذ لو وجد اثنان من تلك الحصة لكان لكل منهما خصوصية سوى حصة الوجود
وقد بان ان الواجب لا يمكن ان يكون كذلك لانه ليس له حصة كلية والا لاحتاج الى المخصص
فظهر معنى ما قاله الشيخ في التلويحات صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا
له فاذا نظرت فيه فهو هو اذ لا ميز في صرف شيء فظهر ان تعدد الواجب ممتنع
لا في الخارج فقط بل في التصور ايضا بمعنى ان العقل اذا لاحظ خصوصيته او علم وجه
يصدق على خصوصيته لا يمكنه ان يفرض شيئا مثله بحيث يكون على حدة وجودا مغايرا
له بل كل ما يفرضه كذلك يكون بادي النظر فاذا امعن النظر ظهر انه هو لا ان له ثانيا
يمكن له فرض التعدد اذا تصوره بوجه نسبي او سلبي بعيد عن خصوصية ذاته وانت
خبير بان هذا ايضا انما يتم بعد ان يظهر كون حقيقة الوجود امرا واحدا في حد ذاته
وربما ادعى البداهة فيه وتنبيهه علمه بما ذكره وهو ان احد السحابة ان في بدو كون
في بادي النظر اشتراك الحقائق في امر واحد نسبي هو الكون في الاعيان ثم بعد التوغل
في النظر يظهر له ان هناك امرا اخر هو حصة الوجود قائم بذاته مستغن عن المؤثر به

به بغير تلك الحقائق مخصصة بهذا المعنى الاضافي بل هو الذي يصير بالاضافة الى كل
حقيقة كونا لتلك الحصة باعتبار العارض وهو في حد ذاته خال عن جميع النسب
بمعنى ان شيئا منها لا يدخل في حصته كما ان الموجود من الحركة هو التوسط وهو امر شخصي
مستمر من اول المسافة الى المنتهى ثم يصير هو بالاضافة الى كل حد من الحدود المفروضة
كونا في ذلك الحد فاشتراك الحقائق في ذلك الامر النسبي مستلزم لاتحاد تلك الامر الذي
هو حصة الوجود الثابت منه تلك النسب كما اشرنا اليه فتعقل ثم تقدس عما اعلم ان الشيخ
وما عليه ذوق اهل الاشراق ان حصة النور امر واحد لا تعدد فيه الا باعتبار الشدة
والضعف والكمال والنقص وغاية كماله هو مرتبة الوحدة وغاية ضعفه ان يكون عرضا
مفتقرا الى غيره كالانوار المحسوسة اما وحدة حصة النور فلان المراد بالنور هو ما يكون
ظاهرا بذاته مظهرا لغيره ان يكون حصة عين الظهور فهو الظاهر المفهوم ولا تعدد في هذا المفهوم
من حيث هو هو وليس في ذلك المفهوم وجه للامر غير معلوم حتى يقال ان حصة قد
يكون مختلفة كما يقال في الوجود ان ثبت بل حصة ما ذكر بادي الملاحظة والا لم يكن
نورا لاحتياجه في الظهور الى غيره وكان ذلك ان المفهوم محض مشترك فيه بادي النظر
امر مشترك واما اختلافها بالمراتب فلان النور الزائد لا يزيد على النور الناقص الا
بالحصة النورية اى بان الحصة النورية فيه اشد واقوى لا بامر مغاير له والا لم يكن
نوريا صرفا كما ان الخط العالي الذي هو [illegible] لا يزيد عليه الا بنفس الخط لا بامر اخر وقول
المصنف [illegible] والمرايا لا [illegible] من الضعف والكمال والنقص
هو [illegible] بزيادة [illegible] كما [illegible] قابل
بالطائفتين واما ان [illegible] كماله هو مرتبة الواجب فلان النور الصرف [illegible] هويته
فلا بد من انتهائها [illegible] الى الواجب تعالى [illegible] علم افتقار الى غيره [illegible] سلسلة

الانوار يجب ان يكون اشرفها لكونها علة لها اذا تمهد ذلك فلو تعدد الواجب
لكان كل منهما اما في غاية الكمال فلا يكون علة الا لما هو في اعلى المرتبة ولا يغير بما قد
فرض معه او احدهما في غاية الكمال والآخر دونه فلا يكون الناقص واجبا لان الوجوب
من الماهية فلما كان كاملا لا يكون النقصان مقتضى الماهية بل لازما لمعلوليته فتدبر
ثم ان المص لما فرغ من التوحيد شرع في التنزيه فقال م والاجسام والهيئات كثيرة
وقد تبين ان واجب الوجود واحد فلست هي واجب الوجود ش وانت في ذلك مثل
ما سلكه في بحث النفس من انها ليست عين الواجب لانها كثيرة والواجب واحد
وقد اشرنا هناك الى ما يرد عليه ودفعه بتقدير الامكان على ان كل جسم قابل للانقسام
الوهمي الى افراد موافقة للكل في الماهية وتلك الافراد ممكنة بالذات فان كانت
موجودة بالفعل كما في اجزاء المركبات العنصرية المساوية للكل في الحقيقة ثبت تكثر افراد
ذلك النوع في الخارج وان لم تكن موجودة كما في اجزاء البسائط فهي ممكنة لذاتها
ضرورة وان امتنعت بصورة النوعية او امر آخر وعلى التقديرين يلزم اما تعدد الواجب
او اصلا وافراد الطبيعة الواحدة في الامكان الذاتي والوجوب الذاتي م فهي
ممكنة فيحتاج الى مرجح هو واجب الوجود لذاته ش اما ابتداء او بالآخرة ومنه يستنبط
برهان على اثبات الواجب تقريره ان الاجسام موجودة فهي اما واجبة وليس
كذلك لان الواجب واحد وهي متكثرة مع انه مستلزم للمطلوب او ممكنة وكل ممكن يحتاج
الى مرجح وذلك المرجح اما الواجب او ما ينتهي اليه لاستحالة الدور والتسلسل
ثم اشار الى تنزيهه عن التركيب بقوله م واجب الوجود لا تركيب فيه من الاجزاء ش
لانه لو تركب لكان لها مدخل في وجوده م فيكون معلولا لها ش ووضح
م ذلك ش بهذا دليل آخر وهو انه م لا يكون تلك الاجزاء واجبة لما بينا ان

[illegible]

لا واجبين في الوجود ش فيكون ممكنة فالمحتاج اليها اولى بان يكون ممكنا وهذا
تام في التركيب الخارجي دون الذهني واقول يمكن ان يستدل في نفي التركيب
الذهني بان وجود الجنس والفصل واحد لانهما متحدان اما الاول فلصحة الحمل
واما الثاني فلان موضوعهما لا يكون غيرهما وقد ثبت ان وجود الواجب عينه فلا
يجوز كونه مركبا منهما وهذا من سوانح الوقت فتدبر فيه ثم اشار الى تنزهه
عن الصفات الزائدة على الذات فقال م والصفة لا يحتاج اليها والا لما احتاجت
الى محلها ش لان الواجب بالذات لا يحتاج الى الغير م فواجب الوجود ليس محلا لصفات
ش متغايرة لذاته لان تلك الصفات ليست واجبة بالذات فلا بد لها من موجد م ولا يجوز
ان يوجد هو ش اي الواجب م في ذاته صفات ش فيكون ذاته علة فاعلة لها
كما انها علة قابلة م فان الشيء الواحد ش الحقيقي الذي ليس فيه جهة الكثرة اصلا
لا في ذاته ولا في صفاته وهو الذي يسمى بالبسيط الحقيقي م لا يتأثر عن ذاته ش لامتناع
كون الواحد المذكور قابلا وفاعلا معا لان اعتبار كونه فاعلا غير اعتبار كونه
قابلا ولو كان واحدا لكان كل فاعل قابلا لما فعل وكل قابل فاعلا لما قبل
فلا بد في ذاته من جهتين يكون باحديهما قابلا وبالاخرى فاعلا فان دخلتا
او احديهما في ذاته لزم تركبه وان خرجتا او كان احديهما لزم التسلسل لان ما لا خارج
يكون اثر الذات فيحتاج الى جهة اخرى بعضه وهكذا الى غير النهاية وتبطل
هذا المستدل لو على ان الواحد المذكور لا يصدر عنه الا الواحد وسيجيء
هناك ما يرد عليه وماله ان شاء الله تع ويعلم من ذلك عدم كون الواجب محلا
للحوادث وان صفاته عين ذاته ثم اشار الى دفع وهم ربما يعرض لبعض

القاهرين بقولهم م ونحن اذا تصرفنا في عضونا ش او في جملة بدننا فالبدن بكل منهما
م يكون الفاعل شيئا والقابل شيئا آخر ش فان الفاعل هو النفس والقابل هو
البدن واما من يعالج نفسه في الامراض النفسانية من رذايل الاخلاق مثلا فان
الفاعل والقابل فيه هو النفس لكن لا من جهة واحدة فان النفس ليست واحدا
صرفا لاشتمالها على جهات الكثرة والكلام في الواحد الحقيقي الذي لا كثرة في ذاته
وصفاته اصلا كما مر م فواجب الوجود واحد من جميع الوجوه ش لا كثرة فيه بحسب الاجزاء
الوهمية والخارجية ولا بحسب الحلول الى الوجود والماهية ولا بحسب الصفات الحقيقية
م وله ش مع تلك الوحدة الحقيقية من كل متقابلين اشرفهما ش فليس مسلوبا عنه الكمال
تعالى عن ذلك بل جميع الصفات الكمالية عين ذاته يعني انه من حيث انه سبب لانكشاف
الاشياء عليه علم ومن حيث انه مبدأ للتأثير في الممكنات قدرة ومن حيث انه لعلمه الازلي
لا يعتبر وانه المحيط بالنظام الاصلح مخصص لاحد طرفي الممكن ارادة وهكذا في بقية
الصفات كما مر وتفصيله ان الآثار المترتبة على الصفات الكمالية في غيره بواسطة [illegible]
في صورة تم على الذات البحت فان العلم فينا صفة زايدة على ذاتنا مستلزمة [illegible]
الاشياء فتلك صفة حقيقية ذات اضافة وكذا القدرة والارادة وغيرهما واما [illegible]
في صورة تم هو بتلك الاضافات بدون تلك الصفات وهذا اكمل واعلى فان المحتاج
في انكشاف الاشياء الى امر يغاير ذاته ناقص بالذات مستكمل بالغير تعالى
ترجع الى اضافات محضة والذي نفينا عن الواجب هو الصفات الحقيقية
المتمايزة لكون الشيء فاعلا وقابلا دون الاضافية والسلبية والاعتبارية اما الاضافية
فكما مر من العلم والقدرة واما السلبية فالقدوسية فانها عبارة عن سلب النقائص

ولنا

واما الاعتبارات المحضة فلكونه شيئا او حقيقة قال قطب المحققين في مثل هذا الموضع
من شرح الاشراق ومما يجب ان تعلم وتحقق انه لا محذور ان يلحق الواجب اضافات
مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه بل لا اضافة له ولا صح من المبدائية فيجمع صفات
كالرازقية والمصورية ونحوهما والسلوب فيه كثيرة بل السلب والاضافة جميعها
وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما كما تدخل
تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه وان كانت السلوب
لا تتكثر على كل حال تم قال وهذا مما استفدته من المحصل من غير هذا الكتاب ولم
اجده في كلام غيره واقعا غير [illegible] ولكن اي السلوب المجملة يدخل في اي
حيثيات مختلفة كسلب الجمادية عن الانسان فانه من حيث كونه ناميا وسلب
النباتية عنه فانه من حيث كونه حساسا متحركا بالارادة وسلب الحيوانية عنه فانه
من حيث كونه ناطقا وتلك حيثيات ذاتية متعددة ولا كذلك الحال في الواجب فان جميع
السلوب مستندة الى ذاته الاقدسية مرة واحدة فذاته من حيث هي هي مقتضية
لسلب الامكان المستلزم لسلب النقائص فافهم ثم اشار الى دليل الدعوى المذكورة
وهي ان له من كل متقابلين اشرفهما بقوله م وكيف يعطي الكمال من هو فاقد ش له
اي كيف يفيض الكمال من هو ناقص فان العقل السليم يحكم بان المعلول لا
يكون اشرف من العلة بل الامر بالعكس كيف لا والمعلول ظل العلة وفي ذلك
فاندفع ما يتراءى عليه من انه لا يلزم كون العلة متصفة بما توجبه كالشمس تسخن
وليست حارة م وكل ما هو سبب تكثر من تجسم وتركب ممتنع عليه ش تعالى فان قلت
هذا تكرار لما سبق من امتناع التركيب عليه مع ان نفي التركيب يغني عن نفي
التجسم قلت يمكن ان يكون المراد بالتركيب هنا التركيب الذهني او ما يشمله فان

[illegible]

الدليل المذكور سابقاً لا ينبغي كما اشرنا اليه وبالنتيجة اعم من كونه جسماً او جسمانياً
ويحتمل ان تكون هذه تتمة لتعداد فوائد العقيدة والاعتقاد ويكون معه بمنزلة
النفذلكة والنتيجة للبحث السابق الا انه اعترض في البين قوله ولهذا كل من
السعادة ليس الشر فيها فلا يكون تكراراً فتامل م والحق الا ضد اله س لاستغنائه عن
الموضوع م ولا ند س اي لا مثل م له س كما مر هذا ليس له ماهية كلية ويمكن
ان يراد بالضد المانع في الفعل وبالند المشارك فيها كما هو عرف اللغة فانه الحق
بذاته وما سواه يحتاج اليه فلا منافي له ولا مانع م ولا اسم له الا س
فانه يخص الاجسام وما يتعلق بها م ولرداء الجلال س العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع
النقائص م الاعلى س الذي هو فوق كل عظمة فان ما سواه ناقص بذاته وكل
نقص وراء الاحتياج م والكمال س اي الصفات الثبوتية التي وجودها مؤثر في
بالنسبة اليه م الاتم س فان كل كمال بالنسبة الى كماله نقص م والشرف الاعلى
س فانه منبع كل خير وشرف م والنور الاشد س اي الظهور الاكمل فانه الظاهر
بذاته المظهر لغيره م وليس بعرض فيحتاج الى حامل يقوم وصفه م وهو ينافي
الوجوب الذاتي م ولا جوهر فيشارك الجواهر في صفة الجوهرية س بناء على
ان الجوهر جنس لما تحته كما هو المشهور م ويفتقر الى مخصص يميزه س عن غيره
من الجواهر واما على تقدير عدم كونه جنساً فلا يتم ذلك والاولى ان يحمل
ان المعنى الجوهري ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع والواجب
ليس له ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب بمنزلة الماهية لغيره كما
ذكره وايضاً هذا مبني على تخصيص الماهية بما يغاير الوجود كما يدل عليه
معناه اذا وجدت فانه يشعر بالتغاير بينهما وبين الوجود م ولست على الاجسام

باختلاف مبانيها فلولا مخصصها لما اختلفت اشكالها ومقاديرها وصورها و
اعراضها ووضعها ومراتب اركان العالم ونظامها س اشارة الى البرهان ابدعه
على اثبات الواجب تقريره ان اختلاف الاشكال والمقادير وغيرها
ليست بواجبة وهو ظ فلا بد لها من علة وليست الجسمية والا لكانت الاجسام كلها
الاجسام فيها واشار اليه بقوله م ولو اقتضت الجسمية بلياتها لما اختلفت فيها
س ولا الجسم المخصوص والا لدار لان تخصصه بها ولا جسم آخر والا لحدس
العابث يحكم بان الاجسام ليس في وجه بعضها عن الاخر اولى من عكسه وايضاً
قد برهن في موضعه على ان الجسم لا يمكن ان يكون علة لجسم آخر ولا العرض القائم
بذلك الجسم لانه عرض فله نوع تخصص والا لعلية بغيره وذلك الجسم يحتاج
في الجسم الآخر فهو ادون امر آخر ليس بجسم وله جسماني وهو السؤال النجح وذلك كما
ان لا يحتاج الى غيره وهو الواجب او يحتاج وهو لا يجوز اضافة الى الاجسام وفيها
لان الشيء لا يمكن ان يوجد ما هو اشرف منه كما مر ولان تأثير الجسم انما يكون بعد
من الوضع فلا يمكن ان يوجد ما لا وضع له كما قرر في محله فتعين ان يكون احتياجه الى
بعد لغيره ولا ايرد ولا تبيين بل ينتهي الى ما لا يحتاج الى غيره وهو الواجب م
واسطة الهيكل س عنوان هذا الفصل بذلك لاشتماله على مطالب جليلة منها الايماء
الى الانوار مطلقاً سواء كانت مجردة قائمة بذاتها او محسوسة قائمة بالاجسام
متحدة بالحقيقة وانما اختلافها بتفاوتها في الشدة والضعف والكمال والنقص او
غير ذلك من الامور الخارجة عن الحقيقة ومنها الاشارة الى صفة النفس فان
معرفتها ام الحكمة واصل المعارف واجلها كما جاء في الوحي القديم اعرف نفسك يا
انسان تعرف ربك وفي كلام النبي عم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وفي كلام افلاطون

من عرف ذاته تأله وفي كلام ارسطو معرفة النفس معينة في كل شيء معونة كثيرة
ومنها اثبات النور الصرف بحيث لو تخر اعلى من السابق وهو النظر في النفس
الناطقة وطلب علمها لما ان الرائد البيان انه عم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهو اوسع المطالب واشرفها والمقصود بالذات من هذا الفصل كما ستنبه
اليه ومنها الاشارة الى ان كل ما هو نور قائم بنفسه هو مدرك لذاته وان
الانوار الحسابية انما لا تدرك ذواتها لعدم قيامها بنفسها الى غير ذلك من
الخبايا في الزوايا م الاجسام تشاركت في الجسمية وتفاوتت في الاستنارة وعدم
الاستنارة فالنور يعرض الاجسام ش وليس عين حقيقتها ولا جزءا منها وفي
بعض النسخ على ان النور عرض في الاجسام ش العرض والعدم م ونورية الاجسام ظهور
لها ش اي للاجسام او المعنى من النور ما لا يزيد الظهور على ذاته م وما كان النور
العارض قيامه بغيره وليس وجوده بنفسه ش فان وجود العرض انما هو للموضوع
فانه ناعت له بذاته وليس له ذات مستقلة بل هو وصف لغيره م فليس ظاهرا لذاته
ش فليس مدركا لذاته لان حقيقة الادراك هو ظهور الشيء لذاته وهو وان كان حقيقة
النور وهو الظهور الا ان حقيقته ليست لذاته بل لغيره لقيامه به فيكون حقيقته
ظهوره لغيره لا لنفسه م فلو قام بنفسه لكان نورا لنفسه ش كما ان الطعم مثلا لو
تجرد عرضا لكان طعما لنفسه ولو كان نورا لنفسه لكان مدركا لذاته كما مر قال في
شرح الاشراق عند قوله ما هو نور لنفسه فهو نور مجرد استدل عليه ببيان عكس
نقيضه وهو ان كل ما هو غير مجرد اي عارض فليس بنور لنفسه لان الحقيقي به ان
يكون قائما بذاته مدركا لها والعارض ليس كذلك لقيامه بالغير ولهذا قال اذ وجوده
لغيره فلا يكون الا نورا لغيره وهو محله الذي قام به لاستحالة ان يكون نورا لنفسه وهو

قايم

قايم بغيره لما مر من تفسير كون الشيء نورا لنفسه ولا يخفى ان جنس هذا الضابط على هذا التقرير
لاستلزامه صحة جميع ما ذكر فيه ولولاه لم يكن كذلك اقتصار على هذا التفسير بعيد معنى
قوله ما هو نور مجرد ولنفسه فهو مجرد ما هو نور قائم بذاته مدرك لها فهو غير
عارض وهو ظاهر فلا يحتاج الى الاستدلال كعكسه لكن ما قام بذاته منه غير عارض
لغيره واما ما استدل به وبينه من عكس نقيضه فان اراد بالمجرد نفي المحوج
التحرس من ضيا المجموع كما هو المتبادر من عبارته ولا يحتاج الى البيان اذ الجزء الاول
اعم العام بذاته ينافي العرض صريحا وايضا لا يبتغيه بذلك ما يبنيه عليه من
ان من يدرك ذاته فهو نور مجرد لانه يبينه في الفصل الثاني لهذا بانه ليس
جوهرا غاسقا اي حسب الظاهر عند ذاته وعدم كون الاجسام كذلك ولا هيئة
في الغير اذ الهيئة النورية بمعنى النور العارض ليس نورا لنفسه كما تبين في
الضابطة فضلا عن الظلمانية فتعين ان يكون نورا مجردا او على هذا المذهب لا يثبت
ان ما يدرك ذاته فليس نورا عارضا فلا يصح الحوالة وان اراد نفي كل من العدمين الحاجة
فالجزء الاخير غير بين ولا مبين بما ذكره او تغيير عند التحليل قضيتين احديهما كل
ما هو نور عارض فليس قائما بذاته وهو غني عن البيان بل لغو والاخرى كل ما هو نور
عارض فليس مدركا لذاته وهو غير بين ولم يستدل عليه اصلا فالحق ما في
سمعك فاقتصر ترتيب تطلع على جلية الحال ان كنت من اهل الحدس الاشراقي
ويحكم من تسير كما خلق لهم ونفوسنا الناطقة ش بل نفوس جميع الحيوانات م
عالمة لذواتها ش مدركة لها اما الاول فبالوجدان واما الثاني فبالحدس كما مر م فهي
انوار قائمة ش وفي بعض النسخ م قائمة بنفسها ش اي غير قائمة بغيرها اذ ليس معنى قولهم
الجوهر قائم بذاته ان له قياما بذاته كما للعرض قيام بغيره بل معناه سلب القيام

بالغير كما ان ليس معنى قولهم واجب الوجود موجود بذاته ان ذاته علة
وجوده بل عدم كون وجوده معلولا اصلا لكونه عين ذاته كما تبين في موضعه
وكذا قولهم ذات الواجب علة في وجوده او مقتضي لوجوده وامثال
ذلك من باب المسامحة التي تحملها العقلاء في بدو الامر عند تحليل النحو وكذلك
ينبّئوا الامر عليه في اوائل الحال كما في التقسيم وغيرها والا فما يقتضيه النظر
الدقيق فهو ما يتضح بالبرهان في الموضع اللائق به ومن ههنا يطلع على معنى
قول المص نور لذاته فهو نور لذاته وقد تبينا ش في الهيكل الثاني م انها حادثة
ولابد لها ش لكونها ممكنة م من مرجح ش لوجودها على عدمها لاستحالة الترجيح
بلا مرجح بالضرورة الفطرية واعتبر بكفتي الميزان م ولا توجدها الاجسام لان الاقوى
الاشرف ما عدا الشيء ومنه ش كما مر مرارا م فموجدها ايضا نور مجرد ش او النور العارض
اخس منه م فان كان اي ذلك النور المجرد م واجب الوجود فهو المطلوب وان لم
يكن فينتهي الى واجب انه الحي ش بذاته لان الحي عبارة عما يصح به العلم
وهو تعالى عالم بذاته لذاته فذاته حي لعلمه فهو حي الحي م القيوم ش قد مر معنا
وفي سياق كلامه اشعار بان المقصود من هذا الفصل اثبات الواجب
بالطريق المخصوص ان ما سوى ذلك يتوجه له ووسيلة اليه م والنفس
حي قائم ش اي موجود م دلت على الحي ش بذاته م القيوم ش الموجود بذاته
الموجد لغيره لانه ممكن فلابد له من مقوم وينتهي الى ما لا يكون تقومه بغيره
لبطلان الدور والتسلسل م والقيوم هو قائم بذاته ش لانه النور الذي سماه الشيخ
الانوار في سلسلة الاحتياج بل جميع الانوار مشتعل من نوره م وهو نور
الانوار المجرد عن الاجسام وعلائقها ش المستغرقة للنقص والظلمة بالكلية

بخلاف

بخلاف غيره من الانوار فانها متعلقة بها اما بالتدبير او بالعلية القريبة والموقوفة
القريبة المستلزمة لنوع مناسبة تامة بينها وبينها م فهو محتجب لشدة ظهوره
ش فان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده ويفيض منه الى فضاء العالم الصرف
ضربا للعقل انوار متفاوتة في الشدة والضعف بحسب القرب والبعد وتلك الانوار
المختلفة متحدة في الحقيقة النورية وانما التمايز بينها بما حصل فيها بالشدة و
الضعف وغاية الضعف ان يكون نورا قائما بغيره كالانوار المحسوسة كما ان
النور المحسوس يفيض منه الى الهواء القابل انوار متفاوتة في الكمال والنقصان
الى ان ينتهي الى ما يلي الظلمة فيكون في غاية النقص والاجسام ايضا حادثة
عن الانوار عند ترك الاظلال لما يلي ما يغشى من مراتب نقصان النور كما ان
الظل المحسوس من مراتب نقصان النور المحسوس اذ لا نعني بالظل الظلمة الصرفة
التي لا يشترط فيها قابلية المحل عند المص فالموجود كله نور والانوار العارضة
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء
عليم م فصل ش في ان اول ما يحصل عن الحق الاول نور مجرد واحد وذلك
يتوقف على مقدمة هي م ان الواحد من جميع الوجوه لا يتكثر في ذاته اختلاف
دواع ش بواعث تدعو الى افعال مختلفة م و ارادات ش تتبع تلك الدواعي
كما زعمه بعض او لا يتبع بل يترجح تعلقها بلا مرجح كما قال به بعض م موجبة ش
تلك الدواعي والارادات المختلفة م للكثرة ش في ذلك الامر المشتمل عليها م محوجة
الى السبب ش مر في ان الواجب ليس فيه كثرة اصلا كما سبق وينعكس في
بعكس النقيض قولنا كل ما فيه كثرة بوجه من الوجوه فليس بواجب فيكون
ممكنا محتاجا الى السبب كما هو موجب الكثرة م الاحتياج اليه ش فان البرهان الدال

على ان الجسم ليس بواجب هذا على اشتماله على الكثرة كما مر والغرض منه التنبيه
على ان الواجب واحد من جميع الوجوه والتفريع بنفي اطلاق الدواعي والارادات
بعد تقييد الوحدة بجميع الوجوه انما هو للتسجيل على ابطال قول المخالفين حيث يجوزون
صدور الكثرة عنه تع للدواعي المختلفة في ذاته كما هو مذهب المعتزلة من المتكلمين او
للارادات المختلفة من غير داع كما هو مذهب الاشاعرة منهم م يجب ان يكون
فعله بلا واسطة اي الشيء الصادر عنه بدون مدخلية من غيره واحدا ل منع الجملة
خبر لفعله الواحد من جميع الوجوه والدليل عليه انه لو صدر عنه اثنان كان ذلك بحسب
اقتضائين مختلفين م فان اقتضاء احد الشيئين غير اقتضاء الاخر فيلزم في منتفى
الشيئين بلا واسطة التكثر س لان الاقتضائين المختلفين مستندان الى جهتين مختلفتين
في ذات العلة لانا نعلم بديهة ان العلة ما لم يكن لها اختصاص ما بالمعلول لا يكون
له مع غيره لا يكون صدور ذلك المعلول منه اولى من غيره ومن البين ان الشيء الواحد
من جهة واحدة لا يكون مختصا بشيء وبغيره لان اختصاصه باحدهما يستلزم انتفاء
اختصاصه بالاخر وهو ظاهر فالاقتضاءان ان استندا الى الذات الواحدة من جميع
الوجوه لزم كونه مختصا باحدهما وبالاخر من جهة واحدة فيكون من حيث هو مختص
به لا بغيره مقتضيا لغيره وهو محال فلابد من استنادهما الى جهتين مختلفتين في
الذات يكون من احدى الجهتين مقتضيا لاحدهما دون غيره ومن الاخرى مقتضيا
للاخر دون غيره وعلى هذا التقرير يندفع كثير من الشبه كما لا يخفى على من تأمل وانصف
فان قلت الواجب تع متصف بسلوب واضافات متعددة فلم لا يجوز ان يصدر عنه باعتبارها
اشياء ويكون بحسب كل واحد منها مختصا بواحد من تلك الاشياء ومخصصا
له قلت تلك السلوب والاضافات فرع على المسلوب والمضاف اليه والكلام في الصادر

الاول وليس الواجب في مرتبة صدوره متصفا بها وان كان متصفا بها بعد صدور
ما يصدر عنه فلا تره وما يقال انهم قيدوا الموضوع بالوحدة من جميع الجهات و
الاعتبارات والواجب ليس كذلك ضرورة اتصافه بالسلوب والاضافات فيكون
تحصل هذه المقدمة كبرى للقياس ينتج ان الواجب تع لا يصدر عنه الا الواحد
وذلك لما عرفت من ان الواجب غير متصف بشيء منها في مرتبة صدور المعلول
الاول كما مر فان قلت اذا كان صدور المعلول عن العلة بسبب الخصوصية
المذكورة فلا يكون العلة علة فاعلة لو انها من تلك الخصوصية فلا يكون واحدا
حقيقيا لاشتمالها على امرين مختلفين فاذن لا يصدر عن الواحد الواحد ايضا قلت
المراد بالخصوصية هو مبدأ خصوصية المعلول والتعبير بالخصوصية لقصور
العبارة وذلك المبدأ في صدور الواحد عنه عين ذاته من دون امر زائد
اصلا ولا يمكن ذلك في صدور صدور المتعدد لان كلا من المعلول من الخصوصية و
غيرها فيه من العلة ونحن نعلم بديهة ان الاشياء اذا تساوت نسبتها الى موجدها
ونسبة موجدها اليها لزم تساويها في جميع ما لها فلا يكون اشياء وان كل قيل ان
هذا الحكم قريب من الوضوح ويكفي فيه مجرد التنبيه م فاول ما يجب بالاول تع
شيء واحد لا كثرة فيه وليس بجسم فيحصل فيه هيئات مختلفة س كالشكل والوضع و
الكم والاظهر ان يراد بالهيئات الاعراض الداخلة في الجسم لان الجسم عند الاكثرين
مركب من الصورة الامتدادية الحادثة في المادة المكر والاعراض المخصصة المختلفة
وهم لا يتحاشون عن تركب الجوهر من العرض كما مرت اليه الاشارة م ولا هيئة محتاج في
الى محل س فلا يكون اول صادر م ولا نفس س اي جوهر مجرد متعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف محتاج الى بدن في فعله اذ قد ذكر الاحتياج فيمتاز عن

تنبيه معنى القضية الحكم بعدم صدور الكثرة
ان الواحد من جميع الوجوه لا يصدر عنه
والاعتبارات الا الواحد من حيث هو كذلك
الا الواحد من جميع
والواجب تع واحد من جميع
الوجوه والاعتبارات والا
وانه فلا يصدر عنه باعتبار ذاته
فقط الا الواحد فاعتقد كلفظ

[illegible]

عن العقل والصادر الاول يجب ان يكون علة لجميع ما عداه من الممكنات
فلا يكون في فاعليته محتاجا الى الجسم بعوز ويمكن ان يتمسك فيه بقاعدة الامكان
الاشرف وسيجي تقريرها ولما ابطل جميع الاقسام المحتملة سوى كونه جوهرا
مجردا غير متعلق بالاجسام تعلق التدبير صرح به م بل هو جوهر س اذ بطل كونه
هيئة م قايم س وفي بعض النسخ م قائم بذاته س والغرض منه انه غير متعلق بالاجسام اصلا
لا بتركيبه منها ولا بحلوله فيها ولا بتعلقه بها على وجه يكون كالالة كما قرر من ابطال
تلك الاقسام م مدرك لنفسه س لما مر من ان كل مجرد فهو مدرك لنفسه لانه ظاهر
بذاته لذاته م ولما رأيه س اذ الانوار المجردة العالية وهي التي يسميها الشيخ بالانوار
القاهرة لا يحجبها شيء عن الشيء لانها ظاهرة بذواتها مظهرة لغيرها فلا مانع من الادراك
نعم ادراك السافل للعالي ليس على وجه الاحاطة والاكتناه بل بما فيه من
لمعة نورية بخلاف ادراك العالي السافل ولعل هذا ما قاله بعض المحققين من
الصوفية ان كل فرد من افراد الجواهر المجردة يحيط بما تحته شيئاته خاصة و
يستبعد عما لا يعطيه شيئاته ولكان في قوله تع وما منا الا له مقام معلوم اشارة
الى ذلك فتدبره م وهو النور س لانه يجب ان يكون اشرف الممكنات والاشرف من
النور م الابداعي س الموجود من غير مادة ومدة والة وبالجملة هو من متوسط الصلات
م الاول س بالنسبة الى ساير الممكنات م لا يمكن اشرف منه س لما يجي من قاعدة امكان
الاشرف م وهو منتهى الممكنات س في سلسلة العلية وليس وراءه الا نور الانوار
م وهذا الجوهر يعقل في نفسه وجوبا بالاول س لما مر بعمومه م فيحصل بنسبته الى
الاول ومشاهدة جلاله جوهرا قدسيا س اي مجردا عن المادة وعلايقها
م آخر وينظر الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الاول جرما سماويا

وهكذا

وهكذا الجوهر القدسي الثاني يقتضي بالنظر الى ما فوقه جوهرا مجردا وبالنظر
الى نقصه جرما سماويا الى ان كثرت جواهر مقدسة عقلية واجسام بسيطة
س فلكية وعنصرية لان سلسلة العقول ينتهي الى العقل الموصوف بهيولى
العناصر المفيض بواسطة الاستعدادات الحاصلة من الاوضاع الفلكية
بصورها عليها م والجواهر العقلية المجردة كانت فعالة الا انها وسايط
وجود الاول وهو الفاعل بها س وفيه رد على الحكماء فانهم حيث حكموا
بترتب الوجود على النحو المذكور فهم بعض القاصرين من ذلك انهم ينفون
تاثير الاول تع فيما عدا الصادر الاول وليس الامر كما توهموا فان غرضهم
بيان الجهات التي تصلح منشأ لصدور الكثرة عن ذاته الاحدية لا نفي التاثير
عنه واثباته للوسايط ثم بالغ فيه وضرب له المثل وقال م وكما ان النور الا
الاقوى لا يمكن النور الاضعف س اي لا يخليه يتمكن م من الاستقلال بالاثارة
فالقوة القاهرة الواجبية لا يمكن الوسايط من الاستقلال لوفور فيضه
وكمال قوته س فان الاقوى يبهر الاضعف ويقهره م كيف س لا يكون فيضه
وافرا وقوته كاملة او كيف يمكن الوسايط م وهو وراء ما لا يتناهى س
من الانوار المجردة الغير المتناهية بحسب قوة التاثير اي العقول فان
الحركات الدائمة للافلاك من اثارها م بما لا يتناهى س من الكمال قال الشيخ
في الاشراق وغير المتناهي قد يتطرق اليه التفاوت كما في المثال والالوف
الغير المتناهية واذا كان الواجب لا يمكن شيء من التاثير م فكل شان س من
الشئون الآتية في الوجود م فيه شان س بل كل شان هو شانه كيف
والوسايط الصالحات انوار ذاته م خاتمة الهياكل س في تفصيل الموجو

القاهرة من نور الانوار م اعلم ان العوالم ش اربع عالم وهو اسم ما يعلم به كعالم
ما يختم به غلب على ما يعلم به الصانع تع ويجوز اطلاقه على مجموع الممكنات
الموجودة وعلى كل جزء منها م ثلثة ش اي ثلثة اجناس متوسطها م عالم يسميه الحكماء عالم
العقل والعقل على اصطلاحهم كل جوهر لا يقصد اليه بالاشارة الحسية ولا يتصرف
في الاجسام ايضا ش بمعنى ان يكون هو المتاثر لتحريكها فخرج بالقيد الاول الاجسام و
بالثاني النفس م وعالم النفس ش وهو الجوهر الذي لا يقبل الاشارة الحسية
ويتصرف في الاجسام كما قال م والنفس انما تعقل ش اي المدركة للكليات م وان
لم يكن جرمانية وذات جهة ش للبراهين الدالة على تجرده م الا انها تتصرف في
عالم الاجسام والنفوس الناطقة تنقسم الى ما تتصرف في السماويات ش وهي
النفوس الفلكية م والى ما في النوع الانساني ش وهي النفوس البشرية م وعالم الجسم
ش وقد علم تعريفه م وهو ينقسم الى الاثيري ش الاثير في اللغة الخالص المختار من
كل شيء سمي الفلك به لشرفه وآبائه عن الانفعالات المعالجة كما في الاجرام ودوارية او للنسبة
كما يقال الاجسام الفلكية م وعنصري ش اي العناصر وما تركب منها والياء فيه
للنسبة وكونها لبعض العناصر بطريق عموم المجاز م من جملة الانوار القاهرة ش
اي العقول يعني انها انوار الامر غير محتاج الى ان كل ما يدرك ذاته فهو نور مجرد
ووصفها بالقهر لكونها عللا لما بعدها والعلية تلزمها القهر والغلبة كما ان
المعلول يلزمها الحب والذلة م ابونا ش اي مبدأنا وعلتنا والاوائل كانوا
يسمون المبادي بالآباء وبذلك نطق السنة النبوة الاولى صلوات الله عليه على
كما سينقل في الكتاب عنه فلما وقع الى من بعدهم اختلفوا معناه فضلوا
م ورب طلسم ش اي صورة م نوعنا ومعطي نفوسنا ش على انواعنا وعلمنا

بالكمالات

بالكمالات العلمية والعملية بل مكملنا اجسادنا ايضا بالتغذية والتنمية وما يتبعها م
روح القدس ش الطاهر عن رجس الهيولى بالكلية المقصود بالكل عن
الصفات كما قال هرمس المشتهر بوالد الحكماء وقبلها غورس وافلاطون وامثالهم كلهم
ذهبوا الى ان لكل نوع من الافلاك والكواكب وبسائط العناصر ومركباتها ربا
في عالم النور هو عقل مدبر لذلك النوع ذو عناية وهو الغاذي والمنمي والمولد
في الاجسام النامية لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في النبات عن قوة بسيطة
عديمة الشعور وفينا عن انفسنا والا لكان لنا الشعور بها لجميع هذه الافعال
من تلك الارباب حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة في رياش الطواويس
علتها رب نوعها وكذا جميع هيئاتها فان تلك الهيئات ظلال لاشراقات
نورية ونسب معنوية في تلك الارباب النورية وكذا رائحة المسك فلكل حقيقة
نورية فيه رب نوعه فان الارباب تفيض عليها من مبادئها انوار اخر عارضة
لها وتميز بها انسب محلها فيتخذ صورتها في اصنامها الجسمانية ودليلهم على
ذلك وان كان اقناعيا فلا بد لكل علم ومن احد منهم فان اطلاعهم على ذلك بالحجة
الحقة المشكورة المترتبة على انسلاخهم عن الهياكل الظلمانية وانما حاولوا الحجة
لغيرهم ممن ليس من اهل التجريد والمشاهدة وجميع الحكماء الذين متفقون على ذلك
واكثرهم صرح بانه شاهدها وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات اي
التعلقات البدنية وشاهدها حتى ان حكماء الفرس حتموا كثيرا منها فسموا رب
صنم الماء خرداذ ورب الاشجار مرداد ورب النار اردي بهشت وال
تلك الارباب اشار سيدنا الكاشف عن حقايق الانبياء صلعم اذ قال
ملك الجبال وملك البحار وملك الامطار واذا اعتبر صدق شخص او النار

معدودة كبطليموس وابرخس ومن ضاهاهما من ارباب الارصاد الجسمانية
في الامور الفلكية من الحركات وغيرها حتى يتبعهم من تلاهم في ذلك ودونوا فيه
علوما كثيرة لعالم الهيئة والنجوم فكيف لا يعتبر مقال الاساطين الحكمة والبحث في نتيجة
شاهدوها في ارصادهم الروحانية في خلواتهم ورياضاتهم هذا وما ذكره المص
في كتبه اقتصار ليس غرضه من ذلك ان يقنع بمجرد تقليد هؤلاء الاساطين في مثل
هذا المطلب العالي بل الغرض من تلك المبالغة تشويق الطالب حتى يتوجه الى
طريق تحصيله بما يمكنه من التجريد وتلطيف السر فان لم يتيسر له ذلك او ابى التعمق
لا يستهين ظنه بل يطلب طريق تحصيله من خدمة اصحاب المشاهدة والله اعلم نعم
ان ما ذكره من ان روح القدس المسمى بالعقل الفعال هو رب النوع الانساني
مخالف لما يشعر به كلام المتأخرين من جهة النور الفايض عليه كان من اتباع
الاشراقيين فانهم يجعلون روح القدس والعقل الفعال عبارة عن العقل العاشر
الذي هو علة وجود الهيولى الاولى للعناصر بذاته وبواسطة الاستعدادات
الحاصلة من الحركات الفلكية للصور الفايضة عليها لكنه المؤيد بان دأب اهل
الاشراق هذا سوى الامر وصف المذكور وهو قول ابونا ورب طلسم نوعنا
آه ويحتمل احتمالا مرجوحا ان يكون مراده العقل العاشر مماشاة مع الاشراقيين
فانه قد يتسامح في بعض المواضع بالمماشاة معهم ويكون الوصف المذكور
باعتبار انه علة لنوعنا اي هو علة لجميع الحوادث م ونحن ش اي العقول م انوار
مجردة الهية ش اي هي لمع من نور ذاته تع م والعقل الاول ما ينتفي به العدد
ش م انه لما شاهد الاول م واشرق عليه نور الاول ش امكن ان يصدر
عنه باعتبار المشاهدة عقل آخر وباعتبار ما فاض عليه من نور الاول آخر ولا يلزم

من

من قبول العقل الاول للهيئة النورية من الواجب تكثر في ذاته تع بسبب
اعتبار الذات والهيئة فانهما لم يوجدا عنه بمجرد ذاته بل ذات العقل صدر
عن ذاته تع فقط واما الهيئة فهي من الذات بشركة ومعه ذات العقل ثم لما
كان جهة المشاهدة اشرف من جهة النور الفايض عليه كان العقل المعلول
للجهة الاولى اشرف من المعلول للجهة الثانية فكانت العقول الصادرة من
جهة المشاهدة لكونها اشرف ارباب الاصنام الموجودة في عالم المثال التي هي
اشرف من الاصنام الموجودة في عالم الحس الصادرة من جهة الاشعة التي هي
من مباديها لكونها اخس من الاول ارباب الاصنام الجسمانية التي هي اخس من
اصنام عالم المثال لكثافتها وظلمتها وتلك الارباب باسرها صادرة بالاعتبارات
العرضية كما تبين لك من هذا البيان واما الاعتبارات الطولية فانما هو مصادر
للعقول العلى التي لا علاقة لها بالاجسام الربوبية واما الاجسام فهي صادرة
من بعض العقول من حيث العشق والاشراق مع الاستغناء والقهر والمحبة و
الذل افرادا وتركيبا غالبا احدها ومغلوبا محلها امر اسع بلك الغلبة او مجانس
ومن تلك الحيثيات يختلف مراتبها من السفليات والعلويات وتميزت السعود والنحوس
والممتزج من العلويات بجميع الهيئات الظلمانية ظلال للهيئات العقلية ولا
يستنكر ذلك فان العشرة الانسانية التي هي في الذهن مجردة غير متغيرة مع
انطباقها ومناسبتها للافراد والموجودة في الخارج المتغيرة هذا هو اجمال المكان
كما فصله الشيخ في كتبه وانما خالفه من انحصار العقول في السلسلة الطولية كما
هو زعم المتأخرين من اتباع المشائين فانه باعتبار الهيئات النورية الفايضة
من مباديها عليها آحادا وثناء وثلاث ومكرر مع تركيبها بباقي الاعتبارات من القهر

والمحبة وغيرها يمكن تعدد العقول كما اشار اليه بقوله م وتكثرت العقول
بكثرة الاشراق وتضاعفها بالنزول س فان العقل الاول انما اشرق عليه
من الاول فقط والثاني منه ومن العقل الاول ومنهما معا والثالث من
الثلثة افرادا وجمعا ومن تلك ثنائيات وعلى هذا من هنا اعتبارات اخر
كما ذكره فيتركب تلك الاشعة في انفسها وتركب بعض تلك الاشعة
مع سائر الاعتبارات فيكثر العقول الصادرة عنها الى ان ينتهي في النقص
الى عقل لا يصدر عنه عقل آخر كارباب الانواع لكونها اخس من العقول
العالية كما في النور المحسوس فانه ينتهي مراتب انعكاساته الى حيث لا ينعكس منه
شيء لضعفه جدا ثم لما كان اثبات الوسائط يوهم بعد الاول عن المعلولات
دفعه بقوله م والوسائط س اي العقول والنفوس المتوسطة بين الاول و
معلولاته م وان كانت اقرب الينا من حيث العلية والتوسط س ع وصول
اثر الاول وهذا كالتفسير للعلية فان حقيقتها ليست بالفاعلية بل بالآلية
على ما سبق تحقيقه م الا ان ابعدها س ع سلسلة العلية م اقربها من جهة
شدة الظهور م لان الابعد انور واكمل في صفة النورية م واقرب
الجميع نور الانوار س فانه النور التام الذي لا يمازجه ظلمة النقص اصلا م الم
تر ان سوادا او بياضا ان كان في سطح [illegible] البياض اقرب الينا
لانه سبب الظهور س وذلك يتراءى من تعاكس الاضواء البياض ومن
انتفائها السواد م فالاول س جل شانه م في العلو الاعلى س بذاته المتعالية
عن مراتب النقص وسماته م والدنو الادنى س لشدة نوره م فسبحان س تنزه
عن النقائص مطلقا حتى في اعلى احد طرفي التقابل مما يمكن ثبوته له تع م من هو على

البعد الابعد من جهة علو مرتبته والقرب الاقرب من جهة نوره النافذ البهر
المتناهي شدة س واعلم ان هذا وما سبقه من فيضان انوار العقول على
السوافل وما سبقه من ان الواجب تع لا يمكن الوسائط من الاستقلال
بالتاثير يطابق ما عليه بعض ائمة الكشف من الصوفية من ان الفيض
الالهي يصل الى معلولاته بالوسائط وبدونها معا ثم ان ما ذكره الشيخ
يشتمل على فائدة زائدة من ان التاثير الذي بالواسطة مغلوب مقهور تحت
التاثير الذي هو بلا واسطة م فصل س في ان فعله تع ازلي وبعض
الحكماء عن هذا المعنى بانه تع لا يتعطل عن وجوده م واذا كان الاول موجبا
لما سواه س اي علة مستلزمة لما سواه على الترتيب المشار اليه سابقا
وليس المراد منه نفي الاختيار بل له ارادة قديمة متعلقة بمراد قديم يتقدم تلك
الارادة عليه بالذات لا بالزمان فان تخلف افعاله تعالى عن ارادته ليس لان
الارادة من حيث هي ارادة تقتضي ذلك بل لنقصانها عن كونها علة مستلزمة
فان كان ارادة كافية في وجود المعلول فلا يتخلف المعلول عنها اصلا و
الدليل على كونه تع علة مستلزمة لما سواه في الجملة انه لو لم يكن علة مستلزمة
لغيره اصلا فوجود ما سواه عنه موقوف على وجود امر آخر وذلك الامر ايضا
ممكن موقوف على آخر ويتسلسل فان كانت تلك الامور قديمة فقد دل البراهين
على بطلانه ومع ذلك يستلزم المدعى وهو ازلية فعله تع وان كانت حادثة فهو
ايضا يستلزم المحال لانه ح لا يكون مجموع ما عدا الواجب بذاته زمانيا بمعنى انه
لا يكون الواجب منفكا عن ممكن ما موجود واي حاصل ان مجموع الممكنات من حيث
المجموع ان كان فيه ما هو لازم للواجب فهو المراد وان لا لكان المجموع محتاجا الى امر آخر

سوى الواجب وهو ايضا من الممكنات فلا يكون المجموع ممكنا هف فثبت ان
في الممكنات ما يكون الاول تع علة تامة له مرجحا لوجوده على عدمه م والمرجح
دايم الوجوب فيدوم الترجيح س واشار بجملة الى ما اشرنا من البراهين
مفصلا بقوله م ولا سوى مجموع الممكنات علة غيره ش اي غير الاول تع والا لم يكن
مجموعا كما مر م وليس قبل جميع الممكنات غيره س لان كل ما سواه ممكن
فيكون داخلا في جميع الممكنات م ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما في
افعالنا اذا اخرنا ما الى يوم الخميس مثلا س لكون ذلك الوقت اصلح له
م او الى مجيء زيد س لمصلحة يقتضيها م او تيسر آلة س يتوقف عليها م او قبل جميع
الممكنات ليس شيء من ذلك المذكور س ثم ان الحكماء يتوهمون انه لما كان تع
فاعلا مختارا يفعل بالارادة لا يلزم قدم ازلية العالم لانه تع يكون نفس ارادته
مخصصا فاشار الى دفعه اشارة خفية بقوله م وليس الاول تع بمتغير س لا في
ذاته ولا في صفاته م لم يرد ما لم يرد ويقدر بعد ان لم يقدر س والسنا والتغير اي
تعلق الارادة الايجاد بهم نفعا لانه لابد لتخصيص تعلق الارادة فيما لا يزال دون
الازل من مرجح فان ذلك التعلق في جميع الاوقات ممكن فظهر ضعف ما قيل
ان القادر يرجح بارادته احد المقدورين على الآخر من دون مرجح آخر وان
المستحيل انما هو الترجح لا الترجيح بلا مرجح بناء على توهم ان الهارب يختار احد
الطريقين والجايع احد الرغيفين من غير مرجح فان ما ذكره من الترجيح بلا
مرجح يستلزم الترجح بلا مرجح في تعلق الارادة بقي ههنا شيء وهو انه لم لا
يجوز ان تكون الارادة متعلقة في الازل بوجوده فيما لا يزال من الاوقات
المفروضة فيكون الارادة والتعلق الازليان مخصصين لوجوده في وقت معين مما

لا

لا يزال دون الازل ضرورة ان القدرة تؤثر على وفق الارادة ويكون من في
تعلق الارادة بوجوده في ذلك الوقت هو كونه اصلح على نحو ما قالوا في نظام
العالم لا لايجاد لا لوقت قبل جميع الممكنات لانا نقول لا يلزم من تعلق الارادة
في الازل بوجود شيء في وقت معين ان يكون ذلك الوقت موجودا في الازل لكن
لا يلزم منه وجود الشيء في الازل ولا ايجاد ايضا انا ننقل الكلام الى ذلك الوقت
وعلة تخصيصه بما لا يزال لانا نقول ليس للوقت وقت آخر حتى يتجه الاستفسار
عن علة تخصيصه بذلك الوقت بل الوقت متخصص بهويته فالسؤال المذكور
في قوة قولك لم لم يكن هذا الوقت ذلك الوقت وهو غير محتمل فالكلام في دفعه
ان يقال او ذات وجوده في ذلك الوقت اصلح من وجوده في وقت آخر لم يكن
الوقت معدوما جرى فالاشتراك وجوده في ذلك الوقت مع وجوده في وقت
آخر في جميع الهيئات الا في الوقت فامتياز احدهما بالاصلحية انما هو من جهة
خصوصية الوقت فلابد ان يكون للوقت وجود وكيف يكون ما هو هو متوهم محض
بالزيادة والنقصان والتقدم والتاخر وقد بين ذلك في موضعه واذا كان الزمان
موجودا وقد تبين انه ليس مسبوقا بالعدم لان تقدم عدمه على وجوده لا يكون الا
بالزمان فيلزم من عدمه وجوده فيلزم ازليته فعلمه تع في الجملة ثم اذا ثبت انه
مقدار الحركة يلزم ازلية جسم متحرك هذا تقرير كلامهم لكن جريان برهان التطبيق
في الامور المتعاقبة ينفي لا نهاية الزمان والحوادث المتعاقبة وما يعتذر القوم
به من عدم جريان التطبيق الا في الامور المجتمعة غير تام اذ لا مدخل في التطبيق
الوهمي والعقلي لاجتماع الآحاد في الوجود الخارجي ولا شك ان التطبيق انما هو
في العقل والوهم لا في الخارج وزيادة البسط لا يليق بامثال هذا المحال ثم ان

الاوهام العامية تذهب الى ان القدم ينافي تاثير المؤثر حتى ان المتكلمين يشنعون
على الحكماء بذلك فاشار الى دفع هذه الدغدغة بتمثيل يلين عريكة الوهم
فقال م وكما علمت ان الشعاع من الشمس ولم يسبق الشمس من الشعاع وان
دام س الشعاع م بدوامه س اي الشمس وامر التذكر وانما نبه سهل م فلا تتعجب
من كون الحق قائما بالقدم س اي الازل المقتضي لايجاد كل قابل الى ما يقبله
من الوجود وما يتبعه من الكمالات قياما سرمديا ويكون هو مفيضا لوجود
وتوابعه على الممكنات مع دوامها كما في صورة الشمس والشعاع م وماذا يقدر س
اي فرض يقدر على ان قوله ماذا مفعول مطلق لقوله يقدر م الشمس س وكونها مفيضة
للشعاع على الاعيان القابلة م ودوام شعاعها س فاعل لقوله يقدر م اوبقاء
ذرات في نورها س يعني لا يقدح ذلك في مرتبة كمال الشمس وكونها مفيضة وتلك مستفيضة
بل بذلك يظهر كمال كمالها م الهيكل الخامس س في اثبات تسلسل الحوادث
الى غير النهاية واستنادها الى حركة متصلة سرمدية م اعلم ان كل حادث
زماني س وهو ما وجد بعد ان لم يكن م يستدعي سببا س اي امرا هو يتوقف عليه
وجوده سواء كان او آلة او ارتفاع مانع م حادثا س ضرورة انه لو كان جميع
ما هو يتوقف عليه قديما لكان قديما لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة م ويعود
الكلام الى السبب الحادث س فانه ايضا يستدعي سببا حادثا متلاحقا الى غير
النهاية م فينبغي اي يجب ان تنتهي الى غير النهاية اسباب حادثة بحيث لا يكون
لها مبتدا فان المبتدا لحادث س المفروض م عائد اليه الكلام س كما تقرر ولا
يكون مبتدا وقد فرض هذا خلف وثبت ان في الوجود حوادث متجددة
متعاقبة غير منقطعة وينتهي لا محالة الى ما يجب فيه التجدد والتعاقب م والامر

الواجب التجدد لذاته الحركة س فان الزمان وان كان واجب التجدد لكن ليس كذلك
لذاته بل لمحله الذي هو الحركة لان الزمان هو مقدار الحركة من حيث لا يجتمع اجزاؤه
م والذي لا يجتمع يجب ان لا ينقطع من الحركات س الدورية المستمرة التي يصلح م ان
يكون سببا للحوادث س لا منقطعة م فهو ما الافلاك س كذا في النسخ التي رأيناها وقوله
والذي مبتدا خبره ما الافلاك و الدورية صفة الحركات ان يكون الدورية خبر
المبتدا وقوله ما الافلاك بيان له او خبر بعد خبر و في النسخ الذي يجب ان لا ينقطع
من الحركات هو الحركة الدورية التي كذا وكذا وهو ما الافلاك فان الحركات
المستقيمة لا بد من انقطاعها اذ لا تجوز وجود مسافة غير متناهية للبراهين
الدالة على تناهي الابعاد ولا لاستمرار للحركات المستقيمة بالتراجع والانعطاف لا
للبرهان الدال على ان بين كل حركتين مستقيمتين سكونا فان الحس لا يفتقح تاما كما
ذكره في المطارحات وافلاطون وغيره من الحكماء ينكرونه بل لان الحركة
المستقيمة اما طبيعية او قسرية او ارادية فان كانت طبيعية يجب انقطاعها عند الوصول
الى الحيز الطبيعي وان كانت قسرية فلا يمكن الا في العنصريات اذ لا قاسر في الافلاك
كما تقرر عندهم ويجي الكلام فيه وذلك القسر اما عن طبع القاسر او ارادته
فان كان الاول يجب انقطاعها عند وصول القاسر الى حيزه الطبيعي وان
كان الثاني يجب انقطاعها ايضا لان ما تحت فلك القمر مما يمكن ان يكون له حركة
ارادية ليس الا انواع الحيوان لا يحتمل الدوام لتوقف افعالها على الابدان ولا دوام
لشيء من الابدان لوجوب تحلل التراكيب العنصرية كذا في الاشراق وشرحه وايضا
هذا انما يتم اذا كان القاسر جسما متحركا بحركة المقسور مع حركته وهو غير لازم
اصلا فان امتناع الخلاء يقسر الاجسام في حركاتها كما في القارورة اذا مصت

وكبت على الماء وايضا الانسان يرمي الحجر الى فوق وينتهي حركته ثم الحجر بعد متحرك وكيت شعري ثم يستند وجوب الانقطاع الى وجوب الاستحالة في بسايط العناصر ووجوب الانحلال في المركبات فليس في العنصريات جسم واحد بالشخص دايم يتقبل الحركة المستقيمة الدايمة ثم يبقى عليه انه لم لا يجوز ان يتصل الحركات المستقيمة بالاشخاص المتعاقبة وهذا مشترك بين الوجهين وانما يندفع بما ذكره بعض المحققين من ان الزمان لشيء واحد متصل يجب استناده الى ما هو مثله في الاتصال الوحداني فثبت بهذه المقدمات ان الحركة المستقيمة لا تصلح للدوام والاستمرار بل الصالح له هو المستديرة والعناصر لا يحتمل الدوام فهي فلكية فثبت ان الحركة الصالحة للدوام هي الحركة الدورية الفلكية هذا وفي هذا المحل كلام طويل لا يحتمله المقام م وهي س الحركة الدورية الفلكية سبب الحوادث التي في عالمنا س عالم العناصر وذلك باعدادها الماء لقبول الصورة الحادثة مثال ذلك ان تشرق الشمس على الماء فيتسخن متدرجا الى ان يزول عنه البرودة بالكلية ويتلطف فينخلع عن مادته صورة الماء وتصير مهواة بافاضة المفارق الصورة الهوائية عليها ثم يتسخن الهواء الى حتى يصير الطف فينخلع عن مادته صورة الهواء فيفيض عليها صورة النار ولا يخفى ان اعدادها انما هو بسبب الكيفيات المحسوسة التابعة لاشعتها فقط بل هناك ارتباطات خفية لا يعلم كنهها وتفاصيلها الا قيوم السموات والارضين وان شئت فتتبع الاثار المجربة للقرانات وغيرها في احكام المواليد والسنين تتعرف عجايب تبهر الالباب ثم الكواكب تتبعها وادامها تتغير الفاعل الاول س الاثنى ثم التغير عليه كيف وقد تبين انه لا يقبل صفة متغايرة لم فلا يكون سببا للحركات الى ذي ل

والا لزم قدم تلك الحركات لتقدم علتها التامة م فلولا حركات الافلاك ما صح صدور حادث ما س لامتناع استناد الحوادث الى القديم فقط كما عرفت فلابد من امر متجدد يحصل بانضمامه اليه العلة التامة لتلك الحوادث ثم بين ان حركاتها ارادية فقال م وحركات الافلاك ليست بطبيعة فان الفلك يفارق كل نقطة يقصدها س بعين الحركة التي قصدها بها م والمتحرك طبعا اذا وصل الى حيث قصد وقف اذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه بالطبع ولا يمكن ان تكون قسرية س قيل لانه لو كانت قسرية لكانت على موافقة القاسر فلا تنتهي حركاتها مختلفة في الجهات والسرعة والبطؤ وليس كذلك كما يشهد به الارصاد وقيل لانه قد ثبت ان ما لا مبدا ميل طبيعي فيه لا يقبل الحركة القسرية وثبت ايضا ان الافلاك ليس فيها مبدا ميل طبيعي لانها لا تقبل الميل المستقيم والميل الطبيعي لا يكون الا مستقيما لان الطبيعة تقتضي الحصول في الحيز الطبيعي على اقرب الطرق وهو الخط المستقيم وقيل لان القسر لا يثبت في الافلاك بل هي غير مختلفة وانت خبير بان شيئا من الوجوه الثلثة لا يسلم عن المنع واقول لو كانت حركتها قسرية فان كان القسر دائما فيلزم تعطل الطبيعة عن فعلها وان ارتفع في الجملة لزم انقطاع الحركة الحافظة للزمان وقد سبق ان الزمان وحداني الذات متصل واحد فيجب ان يكون الحركة الحافظة له كذلك وقد ثبت ان الافلاك ليست طبيعية ولا قسرية م فليس الا ان حركتها ارادية س وقد يوجد في بعض النسخ بين هذا اللفظة وبين ختام متن في مدركه م فصل س في بيان المباشر القريب لتحريك الفلك م حقيقة حركة الفلك نفس س لا نسب انه حركة ارادية والحركة الارادية لا بد ان تستند الى نفس المتحرك ولان المباشر لتحريك الجسم لا يمكن ان

يكون عقلا او المعنى بالعقل الذوات المجردة عن المادة وعلائقها بالكلية م فتحريكها
لتحريك جرم الفلك س في العبارة مسامحة والمعنى تحريك جرم الفلك المتحرك م ومكل
احساس وتحريك جرم الفلك بتحريكها تحريك قسري س لان المحرك هو النفس المجردة ليس
ذات الجسم ولا جزءا منه فهو خارج عنه م فان اخذنا جرم الفلك شيئا على حدته
ونفسه شيئا على حدة س تحريكها بتحريك نفسها الخارج عنها م فتكون حركتها قسرية
بالنسبة الى النفس س كما تقرر ان تاثير القاهر باعتبار الافلاك او باعتبار السماء
م وان اخذهما شيئا واحدا فالحركة حركة ارادية س لان مبداها ليس امرا خارجا عن المجموع
اقول وهو ان لم نعثر عليه في كلام غيره ولا يرجع الى حقيقة حكمية لان مثل هذا
الاعتبار جار في الحركات الطبيعية بان يقال لو اعتبر جرم الارض مثلا شيئا
على حدة وصورته النوعية شيئا على حدة يكون حركتها قسرية لخروج مبداها عن
المتحرك لا سيما على ما ذهب اليه المص من كون الصور النوعية اعراضا قائمة
بالجسم الذي هو الجوهر الممتد المعلوم من بادي الراي فان ذات الجسم متقوم
بدونها وانما تحصل بانضمامها انواع الاجسام من الارض والماء وغيرهما ثم على
ما ذكره يكون ذلك القسر دائما ويكون تلك الحركة القسرية بدون الميل المعاوق
وكلاهما خلاف ما اطبق عليه الحكماء ثم اذا ساغ ذلك فلم لا يجوز ان يكون
القاسر آخر [illegible] فلا يكون ارادية واذا كانت حركتها ارادية م فهي حي
مدرك س ضرورة ان الارادة لا يتحقق الا بهما م والافلاك لا حاجة لها الى تغذي س
او لا يتحلل عنها شيء والا تبطل الحركة المستقيمة وهذا الحكم واخواته من احكام المجرد
فان الشبهة ان انما يتقوم به لكنهم يثبتون كون سائر الافلاك غيرها بحكم الاطلس
م وغيره س لكونه فرع التغذية ولانه يستلزم الحركة المستقيمة وهي عليها محال م وتوليد س

تكونه

لكونه فرع التغذية ايضا ولان غاية التوليد حفظ النوع بتعاقب الاشخاص
وانما يحتاج اليه حيث لا يبقى الشخص الدوام واشخاص الافلاك دائمة لا يعتريها
الفساد فلا احتياج لها الى التوليد م ولا شهوة لها س اذ المقصود منها
حفظ الشخص او النوع عن الفساد وهي آمنة عنه م ولا غضب لها س لان المقصود من
ولا مقاوم لها في الوجود م فلا غضب لها س اذ المقصود من الغضب الاحتراز
م عن المزاحم والمقاوم وبالجملة الشهوة والغضب يختصان بالجسم الذي ينفعل
ويتغير من حالة ملائمة الى غير ملائمة ثم يرجع الى الحالة الملائمة فيلتذ او يتضرر
امر يقتضي اخراجه عن الحالة الملائمة فيشتاق الى دفعه م وليست حركتها
لشهوة ولا غضب لما عرفت س والاشرف لا يتحرك للاخس والا لكان الاخس
متوفرا في الاشرف يجعله فاعلا فان العلة الغائية علة فاعلية لفاعلية الفاعل
م ثم نحن اذا انقطعنا عن شواغل البدن س بمعونة الرياضات اللطيفة الملطفة
للنفس المزعجة اياها عن الانغماس في مهاوي عالم النور والظلمة م وتاملنا كبرياء
الحق والخرة س لعله فهلوية معناها على ما نقل في شرح الاشراق عن زرادشت
الاذربيجاني صاحب كتاب الزند النبي الكامل والحكيم الفاضل نور يسطع من
ذات الله تع وتبرز بين الخلق بعضهم بعضا ويمكن كل احد لعله من عمل او صناعة
بمعونته وما يختص بملوك الافاضل يسمى كيان خره على ما قال في الالواح
الملك الظافر كيخسرو المبارك اقام التقديس والعبودية فاتته منطقية روح
القدس ونطقت منه الغيب وعرج بنفسه الى العالم الاعلى منتقشا بحكمة
الله تع وواجهته انوار الله مواجهة فادرك منها المعنى الذي يسمى كيان خره
وهو الخرة في النفس تخضع له الاعناق الى هنا كلامه وانما تسمى بذلك لان

ضرة في نغمتهم النور وآضافوه الى الكيان وهو السلاطين بلغتهم بتقديم المضاف
اليه على المضاف على ما هو دأب تلك اللغة وقد وصفه بقوله م الباسطة
س لانها توجب انبساط النفس وسعة احاطتها علماً وتأثيراً م والنور الفايض
من لدنه س اى من عند الحق اما من ذاته او من انوار المجردة على الموجودات
وذلك النور به يهتدى كل موجود الى الكمال اللايق به م وجدنا في انفسنا
بروقاً ذات بريق وشروقاً ذات تشريق وشاهدنا انواراً وقفنا
او لمحناً س اى مواجيد من الاطلاع على الخفايا والتصرف في عالم المثال و
العناصر وفي بعض النسخ اطواراً وكأنه تصحيف م فما ظنك بالاشخاص س هى
الاجرام الفلكية م كرية الهيئة س لكونها على الشكل الطبيعي الذى هو افضل
الاشكال وفي بعض النسخ الكاملة اى متقدسة عن الكيفيات المضادة التى هى منشأ
النقايص او حاشية للانوار الالهية وهو المناسب لقوله بعده ولكن لغشاوة
الهيئتين م دائمة الصور س اى قديمة الصور م ثابتة الاجرام س لا تنتقل عن حكمتها
م آمنة من الفساد س من فساد تلك الصور القديمة م لبعدها عن عالم التضاد س
علة للاحكام الثلثة او الاربعة م فهى لا شاغل لها س عن عالم النور م فلا ينقطع
عنها شروق انوار الله المتعالية بأشواقها س جمع مدد يعني الكرم م اللطايف
الالهية س الغرض ان حركتها ليست لداعٍ شهواتى ولا غضبى بل لنيل
امر لذيذ قدسى هو شروق الانوار من مبادئها عليها فهى اشبه بالحركات
الصادرة عن النفوس المجردة المنسلخة عن علايق الطبيعة لاجل البوارق
القدسية والشوارق الانسية كما يشهد به ارباب التوحيد والشهود
م ولولا ان مطلوبها غير منصرم لانصرمت حركاتها س فوجب انصرام الحركة

بحصول

بحصول غايتها المطلوبة منها ولو انصرمت حركاتها آناً واحداً لزم ان لا يوجد
بعده حادث اصلاً لان اول حادث يقع بعده لا بد له من حوادث غير متناهية
وليس بين الانصرام وحدوث حادث اصلاً بالفرض وسلسلة الحوادث
المنصرمة ليست علة مستأنفة والآنات متصلة به فافهم ذلك م فلكل س
من الافلاك م معشوق من العالم الاعلى س يغاير معشوق الآخر وذلك لاختلاف
حركاتها قدراً او جهة م هو نور قاهر وهو سببه وهو ممدّه بنوره ك اى هو رب نوع
المنحصر في شخصه م وواسطة بينه وبين الاول تعالى من لدنه شاهد جلاله وينال
بركاته وانواره فينبعث من كل اشراق حركة س تناسب ذلك الاشراق
وان كان وجه تلك المناسبة مجهولة لنا ونحن في عالم الغربة كما يؤدى طرب
النفس حينئذ الى الرقص والتصفيق م وتستعد بكل حركة لاشراق س آخر
كما ان الانسان يستعد بالحركات العبادية والوضعية الشرعية للشوارق
القدسية بل المحققون من اهل التوحيد يشاهدون في انفسهم طرباً قدسياً
مزعجاً فيتحركون بالرقص والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك الحركة
لشروق انوار اخرى الى ان ينخفض تلك الحال عنهم بسبب من الاسباب
كما يدل عليه تجارب السالكين وذلك سر السماع وآلة الساعات للمتألهين
على وضعه ثم قال بعض اعيان من الائمة انه قد ينفتح للسالكين في مجلس
من السماع ما لا ينفتح لهم في الاربعينيات وقد نقل عن افلاطون انه كان
اذا اراد ان يدعو حرارة قوة نفسه بسماع الالحان المناسبة لما يريد تحريكه
من قوة القهر او المحبة وقال بعض الاكابر من الصوفية ان نسبة السماع الى
قوة النفس نسبة الزند والمقدحة الى النار وتحرك حرارته على المبتدئين

والمنهمكين في اللذات الجسمانية فانه يهيج فيهم الشهوات الكامنة فيهم
م فدام تجدد الاشراقات بتجدد الحركات ودوام تجدد الحركات بتجدد
الاشراقات س وليس فيه دور فان الحركة المنبعثة عن الاشراق غير الحركة
المعدة له اقتضاء التحقيق ان لها اشراقات متجددة واستمرارًا وحدانيًا ينبعث عنه
حركة واحدة مستمرة وحدانية بل هناك حركتان احديهما لنفس الافلاك في
الكيفيات الاشراقية والاخرى لاجرامها في الوضع وينفرض في كل من الحركتين
اجزاء فان قيس الاجزاء الى الاجزاء كان الحال كما ذكروا ان لوحظ الحركتان
بوحدانيتهما فالاول سبب لحصول الثانية والثانية سبب لبقاء الاول
ولا محذور فيه كما ان العقل المستفاد شرط لحدوث العقل بالفعل وهو
شرط لبقاء العقل المستفاد م ودوام تسلسلها حدوث الى ذات
في العالم السفلي س فان حركتها تعد المادة لقبول الحوادث كما مر وتجيء
ولولا اشراقاتها وحركاتها لم يحصل من جود الله تع الاقدس حتى
س هي الامور الثابتة من الانوار والاجسام م وانقطع فيضه س اذ لم يحصل
في الحوادث الغير المتناهية من طرف المبدا الغير الواقعة من جنب المنتهى
والانوار القاهرة فان لم يدل براهين ابطال التسلسل على امتناع لاتناهيها
لجواز ان يكون صادرة بالاعتبارات الغرضية غير مترتبة لكن الحدس [illegible]
يحكم ان لا يصدر عن كل نور نور لان التنازل في مراتب النور يجعل النور
ناقصًا الى ان ينتهي الى نور قاهر ضعيف القهر قريب من مرتبة النفوس
لا يكون له قوة على ايجاد نور اخر اقتضاء وفيه نظر يعرفه من عرف عرض
المزاج واشتماله على مراتب غير متناهية بين طرفي الافراط والتفريط وربما يجاب

بان

بان مراتب الانوار بحسب في الوجود فلا يمكن لا تناهيها المترتبة في الشدة
والضعف يجري التطبيق فيها بخلاف مراتب عرض المزاج فان المجتمع منها في
الوجود امور متناهية واقول على هذا يلزم تناهي النفوس المجردة بعين
ما ذكرناه على انحصار التمايز بين الانوار في الشدة والضعف يجب ان يلتزم ا
ان اختلاف الانوار لا ينحصر فيها فيجوز ان يصدر منه باعتبار النسب
العرضية الى معلولاته انوار غير متناهية يكون متمايزة بامور اخر غير
الشدة والضعف فلا يكون مترتبة اصلا فلا يتم هذا الدليل على ان هذا
المجيب مصرح بان التمايز بين الانوار ليس الا بالشدة والضعف والاقرب
ان يقال ان اختلاف الانوار المجردة عن المادة وعلائقها بالكلية منحصر
فيهما واما اختلاف الانوار العارضة للمادة سواء كانت حالة فيها او
متعلقة بها كالنفوس فلا ينحصر فيهما كما يشهد به البديهة تحكم باختلاف بعض مراتب
النور المحسوس بالنوع مع اتفاقهما في الشدة والضعف كالاجسام المختلفة
في قبول النور المتساوية النسبة الى النير فان الانوار العارضة لها مختلفة
بالنوع لاختلاف محالها مع عدم اختلافها في الشدة والضعف ويمكن ان يراد
انه لم يحصل من صدور الاجسام الاقدس شيء م اذ لا تغير في ذات الله تع ليوجب
التغير س وتغير المعلول مع ثبات العلة بحالها محال م فاستمر بجود الحق س
سبحانه تغير الجسم حدوث الكائنات بوجود دائم لعشاق الكتين س اي
متجردين عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها كما يقال للمتكلمين ا
المجردين الالهيون او عشاق للانوار الالهية من العقول التي يتشبه بها
تلك الافلاك م يلزم حركاتها نفع السافلين س بالقصد الثاني وبالعرض لا بالقصد

الاول وبالذات فان العالي لا يفعل للسافل اولا وقد ولد عنه كما مر ويمكن
ان يشبه ذلك بالاجتماع بين الذكر والانثى المنبعث عن المحبة الشهوانية و
الاستتباع لحصول النسل مع كونه غير مقصود لهما م وليس ان حركات
الافلاك توجد الاشياء ش فانها تنعدم مع وجود معلولاتها ثم كيف يوجد
الغير القار اثرا قارا كالنفوس البشرية والصور العنصرية م ولكنها تحصل
الاستعدادات ش لا بمعنى انها الموجد لتلك الاستعدادات فانها ايضا
من جملة الاشياء بل بمعنى انها شرط لحصولها م ويعطي الحق الاول لكل شيء
ما يليق باستعداده ش اولا بخل فيرتفع عن ذلك بل هو الجواد المطلق
لا سوء وضعه الا على استعداد القابل فان علل الاستعدادات ايضا
من صنعه وضعه كما اشرت اليه ولا بخل فيرتفع ما السبب في اختلافها قلت
اختلاف الاستعدادات عندهم لاختلاف الاستعدادات السابقة عليها وهكذا
الى غير النهاية والتسلسل فيها ش في الحوادث ولا محذور فيه لعدم اجتماع آحادها في الوجود
كما قرر في موضعه واتفق المحققون ان للاجسام العنصرية حركة كحركة الكيفية كما
ان للافلاك حركة وضعية في اجرامها وحركة كيفية اشراقية في نفوسها وان حركة
الاستعدادات العنصرية مستندة الى الحركة الوضعية الفلكية وهي مستندة الى الحركة
النفسانية المذكورة على النحو الذي سبق تقريره وكل من تلك الحركات الثلث
حركة وحدانية مستمرة كما اشرنا اليه من قبل فاذا اعتبر وحدانيتها كان ترتبها
على ما ذكر واما اذا فرض فيها الاجزاء كان كل جزء لاحق مستندا الى سابقه اذا
تمهد هذا فنقول اذا كان السؤال عن سبب الاستعدادات الحركية فالجواب
ما ذكر اولا وان كان عن سبب الحركة الوحدانية الاستعدادية بالنسبة الى الماخ

فالجواب

فالجواب ان ما هيه تلك الماخ محققه لتلك الحركة ولذلك قال بعض المحققين
من ائمة الكشف والعيان اي الاستعدادات الحركية الوجودية مجعولة تابعة
اي الاستعدادات الكلية الغير المجعولة فيتحدس من ذلك بعض سر الايجاد
سر الاختلاف الواقع بين الافراد في النقص والكمال وسيجيء لهذا مزيد
تفصيل في اثناء المقال في ثاني الحال م واذا لم يتغير الفاعل فيتجدد الفيض
ش المعلول اليه م بتجدد الاستعداد القابلية والفيض الواحد يجوز ان يتجدد
اثره ويختلف بتجدد احوال القابل واختلافها لا لاختلاف حاله ش فانه
يحصل بانضمام احوال القابل الى الفاعل علل مختلفة مقتضية معلولات مختلفة
ثم اشار الى تقريبه الى الافهام وازالة ما عسى يعتري الطالبين في هذا المطلب من
الاوهام بضرب مثل يطابق فيه الوهم العقل كما هو دأبه حسبما كرره وقرره
اول الكلام مع المسترشدين الذين غرضهم تحلية النفوس بصور الكمال لا تشبع
هوار والجدال ومقارعة النبل في القال فقال م ويعتبر الانسان بوقوف
شخص لا يتحرك ولا يتغير وتحرك ما يقابله مرآيا بحيث مرايا مختلفة بالصغر
والكبر والصفاء والكدورة بحيث يتلون حيالا منه ش اي من ذلك الشخص م صور تختلف
بالصغر والكبر وكمال ظهور اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة و [illegible]
اختلافها بل للقوابل ش المحلوم فالشخص بمنزلة العلة والمرايا بمنزلة المواد
واختلافها في الاوصاف اختلاف الاستعدادات واختلاف الصور اختلاف
الصور والاعراض م فرتبوا الحق جل كبرياؤه الثبات بالثبات ش اي الامور
الثابتة بالامور الثابتة م والحدوث بالحدوث ش الحوادث بالحوادث فان
العناية الالهية لما اقتضت حدوث الحوادث انتهت سلسلة الايجاد

الى امر ثابت بالذات مستلزم لاختلاف اضافات ونسب متعاقبة وذلك هو
الحركة الدورية الدائمة فمن حيث ذواتها الثابتة مستندة الى العلة القديمة
ومن حيث حدوثها المستندة الى الحادثات اليها وتفصيله ان الموجود
من الحركة امر واحد آني مستمر هو التوسط بين المبدا المتحقق والمفروض
وبين المنتهى بأحد الوجهين وهو شخص واحد يلزمه اختلاف النسب
بالقياس الى الحدود المفروضة في المسافة حتى اذا اعتبر بالقياس الى حد ما
من تلك الحدود صار التوسط المذكور الذي هو الكون في الوسط باعتبار
هذا العرض كونا في ذلك الحد من الوسط فهي امر دايم باعتبار ذاته
حادث باعتبار تلك النسب العارضة له بحسب الغرض فمن حيث الذات
الثابتة المستندة الى العقل الثابت ومن حيث النسب المتعاقبة عليها تستند
اليها الحوادث هذا خلاصة كلامهم ولا يخفى عليك انه يبقى الكلام في
استناد تلك النسب المتعاقبة الى الذوات القديمة ولا يجدي نفعا ما قالوا
انها امور فرضية لا تستدعي علة خارجية فانه لا شك في انها ليست فرضية
محضة كزوجية الثلاثة وكيف يعبر مثل ذلك من تلك الموجود الخارجي بل لها
نحو من الوجود سواء كان بالفعل في نفس الامر او في مرتبة من مراتب الفعل
او ما ثبت فيه فانا نعلم بديهة ان المتحرك في آن الوصول الى حد
مفروض من المسافة حالة ما لم تكن له قبل هذا الآن ولا يكون له بعده ومثل
هذا لا بد له من مرجح موجود بالفعل او في مرتبة من مراتب الفعل على نحو ما
بل الحق في تحقيق المقام ان يقال ان المرجح لكل واحد من النسب هو النسب
السابقة عليها وهكذا فان اعتبر الحركة الوحدانية المستمرة بوجودها فهي ثابتة

مستند

مستندة الى العلة الثابتة وان اعتبر النسب المتعاقبة وفرض لها اجزاء
بحسب تلك النسب كان كل جزء منها مستندا الى السابق عليه فكما ان هذه الحركة
متصلة مستمرة لا جزء لها في نفس الامر بل بحسب الغرض كذلك سلسلة الحوادث
متصلة وحدانية فان العقل السليم يحكم بان استمرار المعلول واتصاله تابع
لاستمرار العلة واتصالها ويظهر من هذا ان معنى عدم الحادث ليس هو العدم
الحقيقي بمعنى ارتفاع الماهية في الخارج بل الاضافي وهو عدم الشيء عن شيء
اخر كما تنتقل الصفة عن الموصوف فيقال انها عدمت عنه او كما يبعد الشيء
المبصر عن الشخص المبصر فيقال لذلك الشيء فانه عدم عن الحس وهذا على
الحقيقة تغير وانتقال وانما يقال له عدم على طريق المجاز وتصور منه المعاد وقيمة
انتهى كلام القائل واعجاب قوم السلف في بحث الشفا والاستعدادات العنصرية
الى الحركة الفلكية نظير ذلك وقد اشار مثله في الفصوص الافلاطونية وانت خبير بان ما
ذكره من اتصال الحوادث وان ليس لها جزء بالفعل لا يتأتى في النفوس الانسانية
على تقدير حدوثها فانه لا يعقل كونها اجزاء فرضية لامر واحد آني لكن هذا القائل
يقول بتقدم النفس كما صرح به في كتبه وينقل عن افلاطون ايضا وهو يتم
المبدا والغاية في ذلك الربط يعني انه تم كما هو علة فاعلية لنظام العالم وترتيب
الوجود فهو غاية له ايضا والمراد بالغاية ما يترتب على الفعل ترتبا ذاتيا فان كان
حاملا للفاعل على الاقدام بالفعل يسمى غرضا بالقياس الى الفاعل وعلة غائية
بالقياس الى الفعل فالغاية اعم وقد يخص الغاية بما لا يكون حاملا فيتباين
بهذا المعنى للغرض وافعاله تعالى معللة بالاغراض كما سبق من ان العلة الغائية هي
العلة الفاعلية لفاعلية الفاعل وهو الذي يجعل الفاعل فاعلا فلو كان ذلك لها ن

الواجب سبحانه بغير رح وهو العلة الغائية نعم لها غايات هي حكم ومصالح لا تحصى معلومة له تعالى لكنها ليست مؤثرة في ذاته يجعله فاعلا وتلك الغايات ترجع الى الاستيفاء الموجود كالانسان الاولية ولو انما سمي بها بعدها بالكمالات الثانية ليتشبه بعد ايجادها بحسب ما تصور في شيئها ويليق بها وايما ينتظم ذلك بعشق بعضي صفة الكمال الموجود والشوق الى الكمال المفقود اما ارادي او طبيعي فالعشق حاصل لكل موجود حال وجوده كما او حال عدمه منها والشوق يختص بحال العدم ولذلك نرى الشيخ الرئيس وغيره من الاكابر الحكما اثبتوا سريان العشق في جميع الموجودات فالاشيا بأسرها طالبة للتشبه بالمبدا بقدر الامكان فهي عاشقة له فان العشق هو الميل الى الاتحاد مع شيء ما بوجه من الوجوه فهو تعالى بكماله الذاتي غاية الغايات فانه الذي يتوخاه الكل ويطلبه اي يطلب التشبه به والتقرب اليه وقيل ان العشق يستلزم الشعور على اختلاف المراتب فيندرج على ان لجميع الموجودات شعورا انما تختلف المراتب بحسب اختلاف مراتب العشق فاعرف وتفرس هذا ولك ان تحمل العلة هاهنا بمعنى العلة الغائية ومعنى كونه العلة الغائية ان ذاته تعالى كاف في وجود ما يوجد عنه فهو بذاته علة فاعلية من حيث التاثير وعلة غائية من حيث كونه المقتضي لفاعليته على نحو ما سبق في كون صفاته تعالى عين ذاته فتأمل في الوجهين واختر لنفسك ما يحلو لم ليدوم الخير س الامر الحاصل للشيء باعتبار كونه مؤثرا عنده يليق به واصلح له يسمى خيرا وباعتبار ان حصوله بعض براءة ماله من القوة والذي يفهم من الاشارات وشرحه ان الكمال الحاصل بالفعل مطلقا والخير المضاف الى الشيء هو الكمال الذي يخصه وذلك الشيء ما يتشوقه الاول واحترز بالاول عن اقتناء الرذايل الذي يخص الانسان باستعداده

الثاني الطارئ على الاستعداد الاول بحسب فطرته فانه لا يكون خيرا بالقياس الى ذات الانسان بل الى ذاته مع ذلك الطارئ لا بدونه فيعلم منه ان يكون الكمال اعم مطلقا وقوليهما او ان الشيء الحاصل للشيء باعتبار كونه موثرا يسمى خيرا وباعتبار برائته عن القوة كمالا لا ينافي كون الكمال اعم ولا يستلزم تساويهما كما لا يخفى على المراد بالخير هاهنا الوجود وتوابعه من الكمالات م وليثبت الفيض س هو فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض م ولئلا يتناهى رحمته س عند الامور الثابتة ولا يتجاوزها الى الامور المتعاقبة او عند حد من الحوادث م فان وجوده ليس بابتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين س يمكن ان يحمل قوله ليدوم الخير اشارة الى الامور الدائمة وهو سلسلة ربط الثبات بالثبات وقوله وليثبت الفيض اشارة الى الحوادث فان دوام الفعل انما يظهر في ايجادها وقوله لئلا يتناهى رحمته اشارة الى نفي البداية والنهاية عنها وح فقوله فان وجوده ليس بابتر اي غير مقصور على الحوادث ح ولا ناقص اي غير مقصور على الامور الثابتة ويحتمل العكس وح قوله ولا منقطع الطرفين اي ليس بالحوادث ابتداؤه ولا انتهاؤه ومن الظاهر انه لم يقصد ذلك فانه مبني في طبقة من اعاظم الحكماء لا يتحاشون عن التكرير لمزيد التقرير فان غرضهم مقصور على ايصال الخير والكمال فكل ما يسهل تحصيله على نيله ويعين الطالب فيه فهو مستحسن عندهم وقد صرح بمثل ما ذكرنا بعض الفضلا في حاشيته شرح الاشارات ومن تتبع موارد العلوم ومصادرهم يشاهد ما ذكرنا واستقر التكلفات التي يتعقبها المتأخرون من شارحي كلامهم في تقرير معناه على ما عرفوه وعلى النحو الذي اتفق حيث عدموا الذوق الملايم لاذواقهم وحرموا الشوارق المقتبسة منها فيوض اسرارهم تم اخذ في تعريف الجود بعدها

كرر ذكره فقال م والجود افادة ما ينبغي س اي يليق وترك ذكر لمن ينبغي
لاغناء الاول عنه لان الاعطاء لكونه من الامور العينية انما يكون بالنسبة الى
من ينبغي له وكذلك م لا لعوض س كائنا من كان ولو كان بحثا او دفع نقيصة
وترك ذكر الغرض لاغنائه عنه اذ ليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء
والمدح والتخلص من المذمة على ما قاله الشيخ الرئيس في الاشارات م فمن يجود
لعوض فهو فقير س لكونه مستكملا بذلك الفعل الذي صدر عنه اولى من
عدمه فقد احتاج الى العوض في كماله م والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله
س اي صفاته الحقيقية دون النسب والاضافات المحضة التي يتعلق بها وبغيرها فانه
لا اختصاص لها بالذات فان تغير النسبة اليها بانه كمال لها وكذا كل في ذلك اعتبار
تبدل النسبة التي بين زيد وبين ما هو خارج عنه يكون يمينا او شمالا بسبب انتقال
الخارج مع بقاء زيد على حاله م الى غيره س هذا ابو سو للغني مطلقا ممن لا يحتاج
الى شيء معين في ذاته وصفاته فهو غني بالنسبة اليه وان كان [illegible] م والغني
المطلق س اي الغني عن جميع ما سواه الذي لا يشوبه رقبة الفقر اصلا م
وهو نور الانوار س الظاهر بذاته المظهر لغيره الذي كل ما سواه صادر
[illegible] من بغيره او [illegible] من [illegible] من نوره وهلم جرا م ولا غرض له في صنعه س
اي ليس يحمله على الفعل امر من الامور م بل ذاته ذات فياضة للرحمة س
بذاتها شعور وارادة هما عين الذات متعلقين بما يصدر عنها وبما يترتب
عليه من الفوائد والحكم لا كالفعل الطبيعي حيث لا شعور لها بما يصدر عنها
م وهو الملك المطلق س اي بالنسبة الى جميع ما سواه م لان الملك المطلق هو
الذي له ذات كل شيء وليس ذاته لشيء س وهو نور الانوار كذلك لان كل شيء صادر

اما

اما منه او مما منه وغاية الفعل في حقه هو كونه فاعلا لها فقط تعليل كون الاشياء
له يكون الاشياء [illegible] منه كذا في شرح الاشارات ويمكن ان يقال لما كان ذات
جميع الاشياء منه وهو العلة الموجبة لها ولما سواه عليه كانت مملوكة
له بلا واسطة او بواسطة اذ لا مدخل فيه لغيره وغيره ما لا مدخل فيه لغيره و
العبد وماله لمولاه على انك علمت من قاعدة الاشراق ان النور الاشد لا
يمكن النور الانقص من التاثير واما المقدمة الثانية فذكرها م والمعلول لا يجوز
ان يكون اتم مما هو عليه فان ذات الحق لا تقتضي الاخس ويترك الاشرف الممكن
س لانه يفضي الى الجهل او العجز او البخل فيه تعالى عن ذلك م بل يلزم ذاته
الاشرف فالاشرف س هذا اشارة الى قاعدة الامكان الاشرف التي اشار
اليه سابقا وتقريرها على ما ذكره الشيخ في ساير كتبه ان الممكن الاخس اذا وجد
فيلزم ان يكون الممكن الاشرف قد وجد قبله والا فاما ان يكون وجد مع الاخس او بواسطة
فيلزم خلاف المقدر لان تلك الواسطة لا يمكن ان يكون غير الاشرف لان العلة اشرف
من المعلول او بغير واسطة وح فان جاز صدور الاشرف عن الواجب يلزم جواز
صدور الكثير عن الواحد ضرورة ان الاشرف لا يمكن صدوره بواسطة وكذا الاخس
فاما بلا واسطة او بواسطة غير الاخس وان لم يجز صدور الاشرف عن الواجب فان
جاز عن معلول لزم جواز كون العلة اخس من المعلول ضرورة انحصار الواسطة في
الاخس بناء على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان لم يجز صدور الاشرف لا عن
الواجب ولا عن معلول مع اتصافه بالفرض بالامكان لا يلزم من فرض وقوعه محال بل ان
لزم فانما يلزم من شيء اخر غير ذاته والا لم يكن ممكنا وهو خلاف المقدر فاذا فرض موجودا
ليس صادرا عن واجب الوجود ولا عن بعض معلولاته لان الكلام على تقدير عدم جواز

صدوره منها قبل الفروع وجعله مستبعي صفة مقتضية في ذات الواجب الشرف
ما هو عليه وهو وهذا يعرف مع ما في شرح الاشراق بزيادة ما هو صحيح وسعة واقول
انما يتم ابطال الشق الاخير لو كان امكان المعلول مستلزما لامكان العلة وهو مم
الا يرى ان اسناد المعلول الاول ممكن مع امكان علته وهو اسناد الى الواجب مستحيل
والتحقيق ان امكان المعلول يستلزم امكان العلة نظرا الى المعلول بمعنى انه اذا
نظر الى المعلول لم يوجد عند ما يوجد المستحيلة وانتفاء ذلك مم في صورة النزاع
كما في صورة السند ويمكن ان يقرر هكذا ما ليس بموجود قبل الموجود الممكن ليس بممكن
الشرف منه وينعكس بعكس النقيض الى قولنا ما هو ممكن الشرف منه فاما موجود قبله
بيان الاول انه لو كان ممكنا الشرف منه على تقدير وجوده اما ان يوجد من الواجب بلا
واسطة وقد فرض وجود الاخس منه بلا واسطة فيلزم صدور الكثير عن الواحد او بواسطة
وتنحصر في الاخس فيلزم ان يكون العلة اخس من المعلول واللازمان محالان وما يلزم
منه على تقدير وجوده مع ممتنع فانه يستلزم كونه محالا وفيه ايضا مثل النظر الذي سبق
والحق انه ان اريد بامتناع الاشرف ما يشمل الامتناع بالغير فهو كذلك وان اريد
الامتناع بالذات فلا يتم كما ذكر لا يقال فلا حاجة الى منع المقدمات بعد ما ثبت
ان المعلول في وجوده وعدمه يستند الى علة لانا نعقل الغرض من هذا الاستدلال
مع قطع النظر عن ارادة الفاعل واختياره فان ما يثبت من ايجاب المعلول وجودا و
عدما بالنظر الى العلة ولا شبهة فيه ان يكون ارادة الفاعل واختياره جزءا من تلك
العلة وبهذا القدر لا يحصل هذا الغرض عن المبدأ الاول تعالى عن ذلك علوا وتحمل
باستلزام احد تلك النقائص في المبدأ كما في هذا المطلب كما اشرنا اليه وقد نقل
ذلك بعض الاكابر من ائمة الكشف والتحقيق عن الامام حجة الاسلام ابي حامد

هو الشيخ الامام محي الدين ابن عربي

الغزالي

من عكس عكسه

١٦٨

الغزالي والشيخ م كما ان عكس النور الاشرف من عكسه س وهكذا الى ان
ينتهي الى ما هو اخس الكل وهو البرزخ بينه وبين الظلمة اعني المتصل بالظلمة من مراتب
النور ونحن في البحث المشهور لا نقل مرتبة الاجسام م واتم ما عليه الوجود س لما
تمهد التكرير بما سبق وكانه احتاج ليجعله توطئة لبحث الخير والشر وكون عليه
انه لو كان كذلك لما كان بعض الاشخاص ممنوعا عما هو الشرف ونحن نرى اكثر الخلق
ممنوعين عن كمالاتهم التي حصولها لهم اولى واجاب في شرح الاشراق نقلا عن المحققين
بان منع الفاعل انما نظر في الممكنات الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها
الثابتة الغير المتغيرة بالحركات الفلكية بخلاف الواقعة تحتها كالمواليد الثلاثة وغيرها
او هو ممتنع عليها بالاسباب الخارجية ما هو ممكن لها بحسب الذات والشرف والاكمل وكيف لا
جاز ان يعطى الشيء الواحد في وقت شيئا وفي اخر ضده لا للذات بل لاستعداد بسبب
من الحوادث السابقة واما الامور التي هي فوق الحركات من العقول والنفوس
والاجرام الفلكية ولوازم الكليات الطبيعية فلا يمنعها عن الاشرف والاكمل امر من الامور
الخارجية لانها اما عللها او معلولاتها ولا عذر والاول كذلك والاخير ان بالطلان لان حال الامور
في علية الشيء لا يكون سببا لعدم فاضلها وشرفها وخستها لا يكون لاختلاف
استعدادات حاصلة لها بالحركات لتقدمها عليها فيكون تعليلها بعلل ثابتة على اختلاف
الفواعل واختلاف جهاتها فيتفعل بالاشرف الاشرف وبالاخس الاخس واقول تلخيص
الجواب ان الامور العالية على الحركات لا يمنعها عن كمالاتها الممكنة لها امر غريب بخلاف
الامور الواقعة تحتها لمقارنتها للحركات فان علل تلك الكمالات في الثوابت ليست
غريبة عن ذاتها الموجودة فانها اما ذات الفاعل او امر لازم لفعله كما انها هي بعينها
علة الذات او طبايعها بخلاف الحوادث فان عللها وان كان بعضها عاما وبعضها خاصا وعلل كمالاتها

قد يكون غير علل وجوده او غير ما يلزمها فاذا اقتبس ما هو الشرف من احوالها اليها
لم يعد في ذواتها ولا في علل وجودها ولا في لوازمها ما يقتضي امتناعه فكم من الفرق
بينهما في الحكم وقوعها على الوجه الاشرف واما في الحكم امتناع تقدم ما هو الشرف من آحاد
السلسلة المرتبطة منها طولا او عرضا فلا فرق اصلا فليتدبر ثم ان هاهنا جوابا
آخر وهو ان العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولا وبالذات
وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من النظام الواقع
وان امكن لكل جزء فرد ما هو اكمل منه بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن
نظام الكل وان خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بان المعمار اذا اراد ان ينقش عمارة فربما
كان الاحسن لكل العمارة من حيث الكل ان يكون بعض اطرافه متبرزا والبعض
الآخر متخللا متحدقا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان
الاحسن بالنظر الى خصوصية كل من الاطراف ان يكون بخلاف ذلك وتنبهوا على هذا المطلب
بان الكل من حيث هو متصف بالنظام الاحسن انسب بالمبدأ التام من جميع الوجوه
فيستحق بتلك المناسبة فيض الوجود عنه فلا بد ان يوجد على هذا الوجه دون غيره من الوجوه
فانه من حيث تلك الوجوه ابعد عن المناسبة مع المبدأ ولعل تفاصيل كيفية كل شيء
واختلاله بتغير حال فرد فرد مما هو عليه من سر القدر الذي استأثر الله تع بعلمه ولم
احد سواه او اطلع عليه واحد بعد واحد من الانبياء والحكماء والله اعلم بحقيقة الحال
م وان في الابد خل تحت قدرته قادر ش ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص في المحل
حيث لا يصلح لتعلق القدرة واذا علم ان الاتم من النظام الواقع مستحيل فهذا النظام
خير ما يمكن من النظام ما يحكمون بما عدا ان ترا ان الصادر عن الاول تع لا يكون الا خيرا
فهذا انطوى الاشكالات المورودة على صدور الشرور منه ولا يحتاج الى التطويل فيه

ما بينهما

١٦٩ م واما ما يقال من حديث الخير والشر ش لا يرد الاشكالات على تحقيقها ما يشتبها و
كسعه صدورهما عن المبدأ او عن غيره كما هو مذكور في كتب المتأخرين خصوصا المتكلمين
حيث نفى بعضهم ان يكون الشرور صادرة بايجاده الله تع وهو المعتزلة الذين اخبر عنهم
النبي عم بقوله القدرية مجوس هذه الامة فانهم يثبتون مع الله موثرات تغلب
بالارادة على ارادة الله تع وهذا جهل محض والحاد بحت م من نظر الحيان للعالي
التفاتا الى ان قيل ش وان المقصود بالذات للعناية العالية ايجاده ان قيل م
وهو ان ليس لله وراء هذه الموزعة المظلمة ش اي عالم العناصر م عالم آخر وان
ليس له تع وراء هؤلاء الديدان ش يعني الحيوانات الطغيان وما هتها م فلا تقول ش
الاشرف منها كالعقول والنفوس الفلكية فانه من علم ذلك لم يلتفت الى هذا العالم الادنى
وحقق احوال الامر حسب ما هو عليه فلا يقول في مثل هذا الحديث انما يقول فيه من
يعرف في ذلك م ولم يعلم انه لو وقع على غير ما هو عليه للزم من الشرور واختلال النظام
شيء كثير لا نسبة له الى ما يتوهم الآن ش واعتبر بالنار الحجرية لو لم توجد لاختل اكثر الحاجات
الضرورية للانسان وغيره ومع وجودها انما يلزم تفصيل اجزاء بعض المركبات العنصرية
مع امكان الاحتراز عنه واما انه يمكن وجودها في هذا العالم تطبخ وتحرق ما ينبغي احراقه
ولا تحرق ملعدل ويكون ذلك بحسب طبعها فخيال بعلم م وهذا ش اي هذا النظام
انما هو منصوب بجلال عطفه على الاسم ان في قوله انه وقوله اقصى ما يمكن من النظام
ش عطف على خبر ان في قوله لو وقع آه ولم يعلم ان هذا النظام انما هو اقصى ما
يمكن فان عالم العناصر لا يمكن ان لا يكون مشتملا على نقائص وآفات م والعالم الذي
لا يتطرق اليه الآفات عالم آخر ش هو عالم المثال وعالم الافلاك وما فوقه من عالم
النفوس والعقول م اليه رجعى الطاهرات ش عن الرذائل الخلقية والاعتقادية م من

بنوع خاص س معاشر الانسان فان النفوس البشرية الطامحة ان كانت
شديدة التعلق باستعمال القوى الجسمية كثيرة التشوق اليها تشتغل بعد قطع
التعلق عن البدن العنصري ببدن خيالي نوراني وتتلذذ بما يتوقع صور ذلك العالم
من المطاعم الشهية والمناكح البهية وربما تتعلق بالاجرام الفلكية وبعض من هو مثلهم
تتمثل بتلك الصور لما فيها كان يتحقق صور العذاب منافرها بدون حضارتها وغير ذلك مما
يتوهم انه لو كان في هذا العالم لكان احسن وان كانت متسلطة عن غلبة الطبيعة
شديدة الانجذاب الى مبادئها فتتصل بالنفوس الفلكية او العقول على اختلاف
طبقاتها على اختلاف مراتبها في التجرد م وليس س الحال م ان العوالي القدسيين
لا شغل لهم غير تكميل الاستار ورفض الاتيام عن صفانة مرضعات وايلام البرا
س عن الجرايم م وغرس الكمال الجاملية س اى الحماهم ونشرها مشتبه ذلك بغرس
النجوم م واغواء بغولها وترفيه جاهل وتعذيب عالم س الى غير ذلك من الافات الواقعة
في عالمنا هذا او لو احتج فعل بتلك الجواهر المقدسة فيما كان في فعلها نقص
بين وهو صريح م بل انما اشتغالهم مشاهدة انوار الله تعالى من كل مشهد س فانها تجليات
انوار الله تعالى فيها وفي عللها ومعلولاتها وفي غيرها من العقول الصادرة بالاعتبارات
الغرضية م ويلزم حركاتها لوازم حرة وربما س تؤدي الى خرابها في بعض السوافل م لو كانت
الى وضع ينفعهم لتقربها عوالم س اما من اجزاء ذلك العالم كما صورته في تقسيم الكائنات
وكما في صورة المطر والبرد المؤدي الى خراب بعض الابنية احيانا فانه لو لم يكن
لتقربها الزروع والاشجار وربما ادى الى خراب الحيوانات واما في العوالم العالية من
حيث انه لا يحصل التشبه بغيرها فاتها ومع ان تلك الحوادث ليست مقصودة اولية
فهي واقعة على اكمل الوجوه الممكنة لها كما اشار اليه بقوله م على انها لا تتحرك للسافلين س

كما تقرر

كما تقرر عليه السافل مقصودا لها بالذات حتى لو وقع فيها ما هو بالنسبة الى بعض
الاجزاء نقص لكان مشتملا للبعض في تلك الحوال اولا نقص في ذواتها ولا في افعالها
ولا فيما هو مقصود لها بالذات اصلا وما يتراءى من البعض مع انه ليس نقصا في الواقع
بل هو الكمال ما امكن كما عرفت فانما هو فيما يلزم المقصود بالذات لا فيه م بل لا تنظر
اليها من الاضواء القيومية والانوار اللاهوتية س يمكن ان يكون المراد بالاضواء
العمومية ما يعم علمها من المبدا الاول وبالانوار اللاهوتية ما يخص من
العقول م ويغلب عليها من الهيبة في مواقع الالهية وسلطان س اى غلبة
عطف على الهيبة م الاشعة القدسية ما لا يمكنها س بضم الكاف وتشديد الكاف
المكسورة التمكن م من الالتفات الى ذواتها فضلا عما دونها س فانها مستغرقة
في شهود المبادي بحيث لا يمكن لها الالتفات الى ما سواها اصلا م ومع ذلك
س الغلبة والاستغراق التام اللازم لهم م فهي عالم بكل جلي وخفي س اذ لا
يتوقف العلم على الالتفات لجميع الاشياء معلومة لها غير ملتفت اليها كما ان الحفظ
ما ينقشها وما وصلناها اوقات الاستغراق التام في امر كما في حال الغضب المفرط
والاهتمام التام بامر فكري او بحتي وحضور معشوق م لا يعزب عن علمها وعلم
باريها شيء س لما تقرر من كونها انوارا محضة م ويدل على ثبات الاجرام السماوية وكونها
غير مركبة من العنصريات وامنها من الفساد س اى فسادها وصورها عطف على كونها
غير مركبة وهما بمنزلة التفسير لثبات الاجرام الفلكية كانه قال وعدم كونها من
جنس الفساد كما يدل عليه قوله فهي غير عنصرية اصلا م ما ذكر س في الهيكل الخامس
م من وجوب دوام حركاتها والعود سرمدية س من العنصريات م لتحللت
س لان الاجزاء العنصرية متداعية بطبعها الى الانفكاك والميل الى احيازها الطبيعية

وبحيثية التركيب تنفعل تلك الاجزاء فلا يزال يغير صورة طبيعة الكل بسبب قوى طبايع الاجزاء
بالتدريج الى ان يغيرها بالكلية ويغلب عليها صورة تلك الطبايع فيتحلل ربما وانفتح حركتها ش
عطف على قوله فيتجلجل ويقوله م فهي غير عنصرية اصلا ش اى ليست مركبة من العناصر ولا هي
ولا هي من جنسها سيجيء للقياس المذكور في طي كلام والقياس هكذا لو كان الافلاك مركبة
من العناصر لما كانت دايمة الحركات لكنها دائمة الحركات فان سيجيء ان ليست الافلاك مركبة
من العناصر وترك ذكر القياس المنتج لامتناعها من الفساد اتكالا على فهم المتعلم وهو
هكذا لو كان الافلاك قابلة للفساد لم يدم حركتها لكنه دايم الحركة فليس قابلا للكون
والفساد م ولما كان الحار خفيفا لا يتحرك طبعا الا الى الفوق ش مطلقا او مضافا م والبارد
ثقيلا لا يتحرك الا الى السفل ش عقلا ما مر من التغيير م والرطب يقبل التشكل و
تركه والاتصال والانفصال بسهولة واليابس يقبلها ش اى التشكل والانفعال
وجوده او زواله م بصعوبة والافلاك غير متخرقة اصلا ش لا بسهولة ولا بصعوبة
م ولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولا عنه ش اى لا الى فوق ولا الى تحت لما مر وهو
يدل على امتناع الانخراق لانه ما لم يتحرك المستقيم اجزاؤه لا يقع الانخراق بحيث يحدث فرجة
لا يكون الا بالمستقيم واما مطلق الانخراق فقد يكون بان يتحرك بعض اجزائه حركة مستديرة
ويسكن الآخر او يتحرك على الاستدارة الى جهة اخرى وذلك ايضا ممتنع على الافلاك
لامتناع سكونها وتغير حركتها والاختلاف الزمان عن الوضع الاتصالي كما مر وانت
علمت ان هذا الحكم وامثاله انما يثبت بالدليل في محدد المكان والزمان لكنهم
يحكمون ان ساير الافلاك مثله بالتحدس م بل حركاتها دورية على الوسط ش اى على
المركز يعني حوله م فهي لا خفيفة ولا ثقيلة ش لان الثقل هو الميل الى التحت والخفة
الميل الى الفوق م ولا حارة ولا باردة ش لاستلزامهما الميلين على ما مر م ولا رطبة

ولا يابسة

ولا يابسة ش لاستلزامهما جواز حصول التشكل وتركه والانفصال وتركه بسهولة او
صعوبة كما مر م فهي طبيعة خامسة ش اى مغايرة لطبايع العناصر الاربع م ومحيطة
من جميع الجوانب م ولولا احاطة السماء بالارض لما ثبت الشمس اذا غربت لم يرجع
الى المشرق الا بان ينقضي النهار ش اى يحصل النهار ان غير البيان احدهما سيرها
من المشرق الى المغرب في الآخر بتراجعها والتالي باطل لانه وبما كان هذا الكون
مستمرا في جميع الاقطار فلا بد ان يكون محيطا بالارض من جميع الجهات م فالسموات كلها
كرية ش لاستدارة حركاتها وبعد ثبوت الاستدارة في الحركة الفعل بعدم كريتها مستلزم
لاثبات الخلا فيها وهو خلاف الاليق بتلك الاجرام الشريفة كما اتفق بطلميوس في
كثير من مطالب المجسطي فتحقق ذلك فانه طريق بديع م محيطة ش بعضها ببعض لان
جميعها محيطة بالارض كما مر هنا مع طلوع جميع الكواكب وغروبها من نقطتين
متقابلتين حسبما وجد في جميع الاقطار مع انضمام التحدس الى ذلك م حية ش لما ثبت
من ان حركتها ارادية والارادة بدون الحيوة محال م ناطقة ش اى مدركة للكليات
وذلك لان الحركة الارادية لابد لها من غاية مشعور بها للمريد وليست هي نفس الحركة
لان حقيقتها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة ومعناه انه كمال لا يتم الا
اما خارج عن القوة باعتبار ذلك الكمال وذلك انما يتصور بان يكون هو لذاته وسيلة الى كمال
آخر وما هو لذاته وسيلة لا يكون مقصودا بالذات اقول وهذا اول ما يقال لانها
لا يمكن ان يقتضيها محرك قار الذات بحسب طبيعة او ارادة او غير ذلك اذ مقتضى الشيء
يدوم بدوامه وانما يقتضيها لا لذاته بل لشيء آخر وذلك لانه لا يلزم من عدم كونها مقتضى
المحرك القار الذات بحسب طبيعة او ارادة او غير ذلك ان لا يكون مقصودة بالذات
لجواز ان يقصدها المحرك بانضمام امر غير قار جزء لعلة المستلزمة لها ولا يكون مجهولة

لغيرها فان معنى كون الشيء مطلوبا بالغير هو ان يكون الغير علة غائية له ولا يلزم من ذلك من كونها
غير معنى بذوات المحرك بطبعه او ارادته او غير ذلك على ان بعد الاغماض عن ذلك ننقل الكلام
الى ذلك الشيء الآخر فان كان امرا قارا لم يجز ان يصدر عن المحرك بانضمام الحركة وان كان
غير قار لم يجز ان يصدر هو عن المتحرك بطبعه او ارادته او غير ذلك كما قال المستدل
واذا ثبت ان الحركة لا بد لها من غاية وغايتها اما اين او وضع او كيف او كم اذ
لا يقع الحركة الا في هذه المقولات وهي يمتنع على الافلاك من الحركات الا الوضعية فغايتها
الوضع وليس وضعا شخصيا والا لو وقفت عنده فهو اذن وضع كلي فهي مدركة للكليات
ثم لا يكفي ذلك في صدور الحركة الجزئية فان الرأي الكلي لا ينبعث عنه شوق
جزئي فلا بد لها من قوة منطبعة في جرمها بسببها تدرك الحركات الجزئية والاوضاع
الجزئية المطلوبة منها ونسبة تلك القوة الى نفوسها نسبة القوى الحسية الى نفوسنا
هذا ما ذكره اتباع المشائين اقول لا حاجة في هذا المطلب الى ان الحركة ليست
مقصودة لذاتها بل يكفيهم ان يقولوا ليس المطلوب الحركة الجزئية والا لانقطعت بعد تمامها
فان قيل لم لا يجوز ان يكون المطلوب الحركة الوحدانية الجزئية المستمرة من الازل الى الابد
فلا يلزم الانقطاع قلت القوى الجسمانية لا تدرك الغير المتناهي ثم نظير ذلك المنع
جار في الوضع الذي هو المقصود عندهم واما على طريقة الاشراق فتعقلها قد علمت ان
الغرض من حركاتها الاشراقات الحاصلة لها من مباديها والتشبه بها بتلك الاشراقات
كما اشار اليه بقوله م عاشقة لاضواء القدس س اي للانوار التي هي مباديها فانها
تريد التشبه بها في ما لها من النسب الشريفة النورية وذلك انما هو باستفاضة الانوار
منها فلا بد لها من تصور تلك المبادي وصفاتها النورانية الشريفة وهي مجردة وغير المجرد
لا يدرك المجرد فهي نفوس مجردة وكل مجرد مدرك الكليات كما تقرر على انه قد تقرر عندهم

ان

١٧٢

ان ما يدرك شيئا فهو مدرك نفسه وقد تبين في اواخر كتاب الشيخ ان كل ما يدرك نفسه فهو
جوهر مجرد فيدرك الكليات فان ما يدرك نفسه فهو مدرك لذاته اذ ظهوره له امر زائد
على ذاته ثم ان الشيخ في الاشراق ذهب الى ان النسب العقلية مما لا يمكن التشبه بها في
وان لم يكن النسب العقلية مطلقا متناهية او ليس كل نسبة يمكن التشبه بها فاذا
حصل لها التشبه بما يمكن التشبه بها مما عنده وان لم يكن النسب العقلية مطلقا متناهية
او ليس كل نسبة يمكن التشبه بها فاذا حصل لها التشبه بما يمكن التشبه بها في الادوار
والاكوار قامت القيامة ثم استأنف التشبه مرة اخرى وهكذا فتأمل في ذلك ولولا
مخافة الاطناب لاتينا بما في تحقيق المقام وعسى ان يأتي عليه في غير هذا الكتاب
بتوفيق المتفضل المنعام م محيطة بابدعها س لان غرضها من حركاتها نيل التشبه
والتقرب اليه كما تبين قال الرئيس الشيخ في النجاة السماء حيوان مطيع لله عز وجل م ولا
ميت في عالم الاثير س لما تبين ان جميعها ذو نفس مجردة وتنبه ان يكون المقصود من
ذلك بعد ما صرح بانها حية الاشارة الى ان لكل جسم من الفلكيات نفسا على خلاف
على ما ذهب اليه كثير من الحكماء حتى اثبتوا للكواكب حركة مستديرة في موضعها وقد
الشيخ الرئيس في الشفاء ومال الى هذا القول ورجحه وصرح به في الاشارات وذلك
لان حكم الكواكب حكم الافلاك في وجوب استيجاب الاوضاع الممكنة من القوة الى
الفعل وقال في شرحه وهذا الشيء غير محسوس فيما فوق التي اما الثقيل فانه لم يكن
محوج حينا الاثير اليه في بالانفعال كما يرى من الالات [illegible]
موضعا واحدة [illegible] بل كان شيئا موضعا فيه ثابتا في جميع الاوقات على حالة
واحدة لم يكن له حركة السرادق لكن الحاكم العظيم فيه مشكل والاظهر انه لا يكون شيئا

موجوداً غير لوجوب بساطته وامتناع تغيره عن الوضع الطبيعي م وقد اختار في التكرة
المحو كوكب صغار مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره وأقول كما ان القمر بسيط فكذا التدوير
فلو اقتضى البساطة عدم كونه شيئاً موضوعاً في القمر لاقتضى ان لا يكون شيئاً موضوعاً في التدوير
ايضاً على ان الدليل المذكور اعني وجوب بساطته لا يدل على المدعى اذ البساطة
لا تنافي ان يكون جرم آخر بسيط مركوزاً في جرمه كما في الفلك والكوكب بعينه وثم يقم
دليل على امتناع اشتمال الفلك على كوكب آخر مغروق في جرمه وما ذكره من امتناع
تغيره عن وضعه الطبيعي لا يلايم المدعى والظاهر ان يقول عن شكله الطبيعي ولعله اراد
بالوضع جزء المقولة اعني نسبة الاجزاء بعضها الى بعض فان السعة فيه تستلزم التغير
في الشكل وبعد تلك العبارة فهو منظور فيه كما عرفت اللهم الا ان يقال الاليق بتلك
الاجرام الكريمة ان لا يثبت فيها خلاف مقتضى طبايعها من غير ضرورة ولا ضرورة ههنا
وكن مع قيام الاحتمالات الصحيحة وتح يبقى النظر في تلك الاحتمالات م خاتمة الهيكل س
في تفصيل الموجودات بنحو من الاجمال والاشارة الى مراتبها م اول نسبة س ثابتة
م في الوجود نسبة الجوهر القايم س الموجود اي المعلول الاول م الى الاول القيوم س
الموجود لذاته الموجد لغيره م فهي س اي هذه النسبة م ام جميع النسب س لانها اولها
على جميعها م واشرفها س لكونها مبدأ الكل ولانها اولها ايضاً عليها م وهو عاشق
الاول س فان كل معلول فهو عاشق لعلته مشتاق الى التشبه به كما مر لا سيما
الامكان الاشرف الذي ليس بينه وبين الاول تع حجاب اصلاً م والاول قاهر له س غالب
عليه م بنوره وقوته [illegible] عن الاحاطة به والاكتناه بنوره س يعني بنور الشمس انوار
الابصار [illegible] فيها م فاشتملت النسبة المذكورة على محبة س من
طرف المعلول م وقهر من طرف العلة س وقد يأتي في عبارات الشيخ في كتبه ان المحبة

سمل

تشمل طرفي العلة والمعلول الا ان محبة العلة مستتبعة للقهر ومحبة المعلول تستتبع
الذل وهو الحق كما يشهد به الذوق الاشراقي م والطرف العالي س الذي هو
العلة م اشرف من الآخر س الذي هو المعلول م فينسري حال تلك س من اشتمالها
على الوصفين الفعل والانفعال المعبر عنهما بالقهر والذل م في جميع العوالم س فان حكم
الاصل يسري في الفروع كما هو مقرر عند اهل الكشف والعيان م حتى ازدوجت
الاقسام س في جميع طبقات الموجودات م فانقسمت الجواهر الى اجسام متحيزة
س متأثرة عما فوقها من المبادي م وغير اجسام م اي قاهر لها كما قال م وغير الجسم قاهر له س
= اي للجسم م وهو س اي غير الجسم م معشوقه س وعلته كما تبين من قبل م والانوار
س التي هي جوهر الاحكام م افترقت كذلك س العقل جوهر المفارق س للاحكام م الى قسمين
س قسم م عال قاهر س وهو العقول م ولى قسم م نازل في الرتبة منفعل مقهور
س وهو النفوس م ولى كذلك انقسم م الاجسام الى الاثيري والعنصري س والاثيري
فعال قاهر والآخر منفعل مقهور ثم اضرب عن ذلك الى اثبات الانفعال في
بعض اجزاء احد القسمين ايضاً اعني الاثيري فقال م بل انقسم بعض الاجسام الاثيري
س اعني الكواكب م الى قايد السعادات س المسمى بالسعود الفلكية كالمشتري
الزهرة م وقايد القهر س المسمى بالنحوس عند العامة كزحل ومريخ وغيرهما ثم اضرب
عن ذلك مترقياً الى اثبات الانفعال في بعض اجزاء كل الجزئين اعني بعض الكواكب
فقال م بل النيران س عطف على ما سبق من القسمين جملاً على المعنى كأنه قال بل جعل
من تلك القسمة النيران والا فالظاهر حيث العطف بل النيرين لكونه عطفاً على المجرور ويحتمل
ان يكون عطفاً على بعض الاجسام الاثيرية كما هو ظاهر اللفظ الا ان [illegible] فعلين في بعض
الاجسام الاثيرية لكن انفعالهما اعلى مرتبة من انفعال جملة الكواكب فان هذا الانق

جارية في الشيئين بخلاف انقسام مجموع الكواكب فانه بين جملة كثيرة م النيران احدهما ش وهو الشمس
م مثال العقل ش لكونه فعالا مفيضا م والآخر ش وهو القمر م مثال النفس ش لكونه
منفعلا مستفيضا ثم اشار الى جريان ذلك الانقسام في الاجسام على وجه الاجمال
بحيث يعم جميعها بقوله م بل العلوي والسفلي والقابض والمنبسط فان تلك القسمة جارية
في الاجسام كلها علوية وسفلية ثم اشار الى جريانها في الافلاك بخصوصها بقوله م بل الشرق
والتغريب ش ثم اشار الى جريانها في بعض اجناس العنصريات الذي هو اعظمها بقوله م فعال
بل الذكر والانثى من الحيوان ش ثم اجمل جميع ذلك بقوله م ازواجا طرفي كامل مع
ناقص ش اي في جميع الاقسام المذكورة م ثانيا ش اي اقترانه م ما بين الاولى
يعمهم ذلك ش السر المذكور من سريان الازدواج في جميع الموجودات وهو التحقيق
بان يسمى النكاح الساري في جميع الذرات م من بينهم قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ش وتتفطنون ان ذلك تحقق النسبة الاولى التي هي ام جميع النسب وتعترفون
هذه … الاصل الذي هو منشأ ذلك النتيجة م ولما كان النور اشرف المعقول … ش
بشهادة العقل السليم حتى ان الحيوانات التي تحبها وتعشق اليها وربما خاطرت … النفس
بالنفس كالعزيز الذي م فاشرف الاجسام انوارها وهو التقديس ش هنا الغرة في القدس
اي النزاهة م الاب ش سماه ابا لكونه مربيا للمواليد الثلاثة وهو منبع فيض الحيوة
م الملك ش لانه يصلح الملك كما عرف عند التجارب والكشف من عارفي احكام النجوم واسرار
التنجيم من حكماء بابل ومن سبقهم ولحقهم من اهل الغيثين م هورخش ش اسم
الشمس باللغة الفهلوية م الشديد ش لانه يغلب ولا يغلب م قاهر الغسق ش اي الظلمة
بانواره م رئيس السماء ش كيف لا وهو اعظم الاجرام النورية فيها بل هو بمنزلة القلب
لها م فاعل النهار ش بطلوعه م كامل القوى صاحب العجائب ش لا يطلع على ارباب النجوم

والتنجيم

والتنجيم والتمائم … عظيم الهيبة الالهية ش وكيف لا وهو ممدوح بجميع الانوار ومعطي ضوء الكل
جميعها من الشعرة واضمحلال جميع الانوار في سبحات جلال نور الانوار م الذي يعطي
جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها ش هذا مبني على ان انوار جميع الكواكب
مستفادة منه كما ذهب اليه بعض اساطين الحكماء م هو مثال الله الاعظم ش في افاضته
النور على جميع القوابل وقهر جميع الانوار وبالجملة مظهر نور الانوار م هو شمس العالم العقل
م والوجه الكبير ش ولذلك كانت قبلة العبادات والنواميس القديمة وتبعتها
صارت النار قبلة فانهم كانوا يكرمونها لمناسبتها الشمس فانها نائبة في ذلك لوجودها وظهورها
في جميع الاوقات والامكنة بخلاف الشمس م وتعجبه ش اي بعد رفعه في الشرف و
الفضيلة م اصحاب السيارات المعظمون ش اي الكواكب المتحيرة من الثوابت والسيارات
م سيما السيد الاسعد صاحب الخير والبركات ش اي النير الاصغر وهو القمر ويدل
عليه ان الشيخ في التسبيحات المتعلقة بالكواكب وصف القمر بمثل هذه الاوصاف م جل من
من ابدعه ش الضمير للقمر الموصوف او لكل واحد من المذكورين والابداع ههنا بالمعنى
اللغوي وهو الايجاد من غير احتذاء مثال لا الاصطلاحي وهو الايجاد من غير توسط
م وتعالى ش عما يقوله الظلمة وينفي صفاته والمعطلون لذاته م صفوته ش اي بالحسن
م فتبارك الله ش اي كثر خيره وتعالى جلاله م احسن الخالقين ش جمع باعتبار عموم
المجاز او لا هو … الجمع … م الهيكل … ش في اثبات بقاء
النفس بعد بوار البدن والاشارة الى اللذة والالم العقليين م اعلم ان النفس
لا استحالة ش وفي بعض النسخ … لانه ليست ذات كل لا اكل
احد يدرك نفسه وانا مستعمله غير تابع … اصلا فلا حاجة له ش والصادق
انما هو من الاعراض التي من شأنها البعد والخلاء في مثل السواد والبياض او …

ما اشار في الى معنى البركة وما لكثرة الخير والعلو
منه

اشارة الى اختلاف [illegible] في الاصطلاح بين القدماء والمتاخرين
منه

منها مطلقا وحينئذ لا محذور فلا تقادم ولا انصرام لكن الصور المتساوية مثل الصورة
المائية والهوائية لاستعداد الحامل اتفاقا فلا يطرء عليها الفساد من جهة القابل
وان جاز العدم لجوازه عليها من جهة الفاعل لعدمه ومبادئها لكن وهو العقل
م دائم لكن انما يلزم من فساد حامله علته وهكذا الى ان ينتهي الى الواجب تعالى عن
ذلك عدم م لكن النفس م به لكن اى بجميع وجوه ثبوتها ولا مانع ان يمتنع دوام الحرارة
بشرائط التماثير وان يسلم دوام ذاته كنفس و ولكن انما يثبت اذا لم يكن
البدن وصفاته شرطا لبقائه كما هو شرط لحدوثه وهو غير بين فلا بد من بيانه
وما قيل من ان البدن بالاستقلال علة قابلية بالذات للصورة التي هي صلة معها
تلك الصورة مستلزمة للنفس لانها انما تفيض منها عليه فكونه صار علة قابلية لها
بالعرض لان استعداد حصول الكمال يستلزم استعدادها ما يتوقف عليه ذلك الكمال فاذا
انتفى البدن المستعد لزم انتفاء تلك الصورة ولا يلزم من انتفائها انتفاء ذات
النفس بل يكفي فيه انتفاء فيضان الصورة عنها وانا صل ان حصول الصورة
الكمالية للبدن يستلزم حصول النفس لتوقفها عليها وانتفاء تلك الصورة لا يستلزم انتفاء
النفس المفيضة لها انما يكفي في انتفائها انتفاء احد الاسباب والممكن ما لم يجب وجوده او عدمه
امكانه فجز بطلان انتفاء الصورة وان لم يستلزم انتفاء النفس من حيث كونها فايضة
عنها فربما يستلزمه من جهة كونها بان يكون لازما لوجود النفس كما الى انتفاء الصورة
يستلزم علمها انتفاء النفس لا من حيث مجرد كونها فايضة عنها بل من حيث انها
لازمة لوجوده وايضا انما يتم ذلك لو ثبت ان اعتدال مزاج البدن ليس شرطا
لبقاء النفس والا كان انتفاء الصورة مستلزما لانتفاء النفس لكونه مستلزما
لانتفاء الاعتدال الذي هو مستلزم لانتفاء النفس على هذا الفرض وكان لا يدفع العلة

ثانيهما

175

ثانيهما من اخذ التجويز في العقل مكان الامتناع ومن في الواقع والاول اعم من الثاني و
التجويز العقلي يرجع الى الاحتمال العقلي وهو لا يستلزم الامكان الذاتي ولا
ينافي الامتناع بحسب الواقع ثم يتحد عند العقل ما عرفت فانه
مع وضوحه لا يخفى عن دقة ما ولذلك يطلق اكثر من تلامذة العامل المحقق وكل الطلبة
بالعقلاء والحق احق بالاتباع هذا وعلى ما ذكرنا من تقرير البرهان لا يتعجب منه انتفاء
المحل عن النفس وانما سماه في دفع هذا المنع من ان محله لا بد ان يكون بجملة الكونه
مجردا وهكذا يكون عاقلا ومعقولا وهو المنع من النفس فيكون ما فرض جزء النفس هو
النفس وجرى البرهان فيه ولقول فيه يجب اما اولا فلانه لا يكفي في كونه نفسا كونه عاقلا و
معقولا لان التعلق بالبدن مأخوذ فيه وربما لم يكن المحل المذكور كذلك ولا يلزم من كون
المجموع المركب من المحل والحال مدبرا كون المحل وحده كذلك واما ثانيا فلانه يجوز ان يكون
وكل المحل عين الهيولى لجميع النفوس يحصل بانضمام مجردات لعقول او مجردات اليها
حالة فيها نفوس متعلقة ويزول تلك النفوس بزوال تلك المجردات والهيئات
الكمالية التي هي بمنزلة الصور لها ويبقى المحل على نحو زوال الاجسام بزوال الصور
مع بقاء الهيولى وذلك المحل لو كان نفسا فانما يكون النفس الكل او لا اختصاص له في
حد ذاته ببدن معين بل هو السبب لجميع الصور متعلق بجميع الابدان لا يقال لو كان لها
محل او كانت مركبة من المحل والحال لم يكن مجردا وهو خلاف المفروض لانا نقول الذي ثبت هو انه
ليس النفس جسما ولا جسمانيا واما انها ليست مركبة من جزئين مجردين يحل احدهما في
الاخر ويحصل منهما جوهر مجرد فلم يثبت اصلا والحق ان هذا المطلب حدسي فان ذو الوجدان
الصحيح يدرك من نفسه انه لا ينعدم بانعدام كل جزء فرض من اجزائه وهكذا الى ان ينعدم جميع

[illegible]

بدنه وتجرده وذلك بان يعرض انشقاق جزء اعني اولا كالانملة وهكذا الى ان يستوفي الاصبع
وهكذا الى تمام اليد وهكذا الى ما عداها فان النفس المشرقة تتيقن ببقائه في جميع
هذه الاحوال الى ان يستوفي تمام الاعضاء وربما ينبه على ذلك التحدس من احوال
النفس وملاحظة ترقي قواها الخاصة بها بانحطاط القوى البدنية فانه يحدس منه ان تعلق
تلك القوى بالبدن مما يعوق كمال قوة النفس وتمام اشراقها لا زوالها ومما يسنح في
هذا المطلب على ذوق الاشراق ان حقيقة النور المحض لا يعدم اصلا ولا يعقل العدم بذاته
لانه عين الظهور لذاته وانما يعقل العدم بعض مراتبه المختلفة بالنقصان فان المرتبة
الكاملة منه من جميع الوجوه هو الواجب كما عرفت وقد مر ان النفس الكاملة مرتبة من
مراتب نقصان النور يستفيد الى ما فوقها من الانوار العالية وهي قديمة
بدوام عللها العقلية فاذا وجدت بدن خاص واستعد لافاضة الفاعل للنور عليه
من مراتب النفس الكلية يعلق به مرتبة من مراتب تنزل لها بسبيل الاشتغال وتلك
المخصوصة التي هي مراتب تنزل ذلك النور عن النفس الكلية بالنسبة الى النفس الكلية له
المخصوصة المجردة بالجسم البسيط هو السطح عروض الهيئات المختلفة من وجه ومن وجه
لغير بمنزلة الصورة الكلية للهيولى الا ان الهيولى والصورة زائد على الجسم
البسيط والهيولى وتلك الخصوصيات زائدة على حقيقتها فان كمال النور و
نقصه في حقيقة النورية كما مر ثم اذا افسد البدن المخصوص لم ينعدم تلك الخصوصية
النقصانية التي تخصص وتخصص بها النفس الكلية لبقاء الهيئات المكتسبة من
ذلك التعلق ولو لا تلك الهيئات لم تبق انانيتها فان امكن ان ينسلخ عنها جميع تلك الهيئات
عادت الى مراتبها الاصلية ومراتبها الذاتية واعتبره تلك بالنور المحسوس فانه

[illegible]

الشمس

الشمس مثلا انما يتعين مرتبته من الكمال والنقص من قبل القوابل المختلفة في قبول التعين
هذا محال ان احد الفلاسفة يدرك مستندا لذلك الى التعسف والله يحق الحق
ويهدي السبيل ثم ان المصنف اشار الى برهان اخر بقوله م وليس بينها وبين
البدن الا علاقة عرضية شوقية كما مر س من انها ليست جسما ولا جسمانية م
لا يبطل ببطلانها س اي بطلان تلك العلاقة العرضية م الجوهر س المتعلق اعني ذاته
بل انما يبطل من حيث هو متعلق به وكمال لمن اي يبطل تعلقه به وكماليته له وذلك
لا يستلزم بطلان ذاته وانت خبير بما فيه ويمكن جعله تتمة الدليل الاول بان
يكون اشارة الى عدم كون البدن شرطا لبقائه ولا يخفى ما فيه ايضا ثم اخذ في بيان
اللذة العقلية فقال م ونعلم ان اللذة لكل قوة انما تكون بحسب كمالها وادراكها س اي
ادراك تلك القوة ذلك الكمال م وكذا الالم بها س اي بحسب الشقاء وكل الكمال وادراك
ذلك الاشقاء م ولذة كل شيء س اي كل قوة م والمه بحسب ما يخصه س اي ذلك
الشيء الذي هو القوة م فللشم ما يتعلق بالمشمومات س من طيب الرائحة م وللذوق
ما يتعلق بالمذوقات س من طيب الطعام م وللمس ما يتعلق بالملموسات
س من نعومة الملامس وكذا نحوها من البصر والسمع والقوى الباطنة م فلكل
س من القوى م ما يليق به س من اللذة م وكمال الجوهر العاقل س اي الكمال الذي
يخصه م الاتصال بالمعارف من معرفة الحق س بالرمز العقلي م والعوالم و
النظام س اي الترتيب الواقع فيها م وبالجملة س فكماله بمعرفته م امر المبدأ
والمعاد س من احوالهما م والتنزه عن القوى البدنية س وما يتبعها من العلائق
م ونقصه في خلاف هذا س المذكور من المعرفة والتنزه م ويتعلق لذته والمه
بهما س لا بغيرها فان الكمال الخاص به لا غير م واللذيذ والمكروه قد يحصلان ودون حصوله:

مع حصول اللذيذ والم م من المكروه لغفلان الادراك لكن الذي هو مستغرق فيها فان اللذة ادراك الكمال والالم ادراك
منافي الكمال وهذا اشارة الى جواب سؤال يتوجه على من يقول اللذات العقلية اعظم من الحسية لو كان كذلك لكنا نلتذ
بحصول الكمالات العقلية لنا اتم واعلى مما نلتذ من الكمالات الحسية ولكنا نتألم بفقدها اتم من تألمنا بفقد
الكمالات الجسمية من الماكل والملابس وغيرها وسوء الحال المانع عن الالتذاذ والتألم بفقد الادراك
لكن بسكته م وهو مرض يشبه سترة كاملة في بطون الدماغ باسرها فيتعطل معه الحس والحركة الارادية م او سكر
وهو كيفية تحصل لانبساط الروح من تتبع البخارات الحارة التي تتصاعد الى الدماغ عن بطونه
بسبب استعمال ما يوجبه وربما يتعطل معه لشدته الحس والحركة الارادية م شغله لانشغاله بالضد الشديد
ولا يلتذ بحصول المعشوق م لعدم الادراك فان النفس ما دامت مستغرقة بهذا البدن لا تتألم بالرذائل
النفسانية ولا تلتذ بالفضائل العقلية م لسكر الطبيعة اي لسكرها الناشي من اخلاط البدن وهي الشجرة المنهي
عنها آدم عند بعض ارباب التاويل م فاذا فارقت النفس البدن م تعذبت نفوس الاشقياء بالجهل
والهيئات الردية الظلمانية والشوق الى عالم الحس م قال شيخنا الكريم وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون
شلت قواهم م اي كانت ابدانهم تنقضي لذاتهم الحسية م لا عين باصرة ولا اذن سامعة فتنقطع
عنهم صور عالم الحس ولا يصل اليهم نور القدس م اي نور عالم العقل حال كونهم م حيارى في الظلمات م
وذوات الظلمات لا معنى لها الا عدم النور ولا تشويه الموضوع القابل عند الاشراقيين كما اصطلح عليه الى فان
فان المعروف العام لاتباع المشائين انها موجودة في بحثنا فانقطع عنهم النوران م اي نور الحس
ونور العقل م وتسلط عليها الفزع والحزن والهم والخوف لانها من لوازم الظلمة ولهذا من تغير مزاج
روحه وحصوله م اي روحه م ظلمة وكدورة م بسبب استيلاء الخلط السوداوي عليه
قبل الصحة لانه بالعفونة والحمية اليونانية اخلاط وهو سبب المرض المسمى بالسبعية وهو مرض
سوداوي بمعرفة الفنون والتفكر عن المجرى الطبيعي الى والخوف يتسلط عليها الفزع والهم فكيف
حال من وقع في الظلمات مع اياسه عن الخلاص م اي فكاك وما يخرجه منه فان بعض النفوس عندنا

بل يحجبها عند البعض مع ... حتى تتصل الى عالم النور بعد تعذبها بحسب ما لها من الملكات الردية كما ورد
في الحديث ... ثم يخرجون بعد ... م وصاحبها المودونات م التي هي تلك الرذائل التي تتخيل في صورة
مناسبة لها م ومقارنة الحسرة على فوات الكمالات وانما تتاذى لان النفس مشتاقة الى الكمالات
وذلك الشوق ذاتي لها ... فان الحكماء ... كمال النفس المعارف الحقة والاخلاق
الفاضلة ... البله ... الى الخلاص من ظلمة ... كما ورد في الخبر ...
م واما السعداء م اي النفوس الكاملة بحسب قوتيها العلمية والعملية ... من الفاضلات
اشارة الى الكمالات العلمية ... م فتنال من جوار ربهم م اي قربه م ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر م من مشاهدة الواجب ...
الاعلى ... عالم النور م والانغماس في بحر النور م اي الاتصال الكامل بالانوار المجردة التي
لا تتناهى نوريتها ... والانوار التي ... م فيحصل الحكيم
اي المرتبة الحكمية وهي ... التجرد عن ... العقلية العرفية م والحكمة اي المرتبة
الحكمية وفي بعض النسخ م والملائكة ... م لدوام مشاهدتهم الانوار العالية التي ...
ودوام شروق الانوار اللذيذة عليهم م ولا تنقص سعادتهم م لا ... النقص
فتزعج م الضمير راجع الى الفاضلات ... م الى ابيهم م اي رب نوعها الذي هو مبدأها م
التام بالسطوع م الغلبة القاهرة م على ... الظلمة م اي الهياكل الانسانية
التي هي محل النفوس الظلمانية فان رب النوع هو المربي لتلك الهياكل الى ان يصل الى كمالها وهو
المفيض للنفوس عليها ثم هو المخلص لتلك النفوس عن ... عند بلوغها الى ما قدر لها من الكمالات
كما اشار اليه بقوله م شديد القوة ... م اي الكاسرة لتلك الاصنام الظلمانية م صاحب الظلم ... م
اي الصورة ... اي ... الصور والسيرة ... الحسان ... م
جار الله الكريم م النور هو اقرب الارباب ... الاصنام العنصرية بل مطلق عند ارباب الذوق من اهل العيان

الممدوح بما في العرش وملكوت اكمل العالمين روح القدس عطف بيان للممدوح كالمحدث برمجرده
متعلق بعقله يرجع الى الاسم الى معنا لجنس لا يتناهى متصل به [illegible] الا انفصال منه اصلا ولما كانت القوى
الجسمانية الى النفس في الادراك فانا الادراك النفس بحسب فيض العقلية لكمل واشمل واكثر واثبت
من ادراك تلك القوى لان ادراك النفس يتوجه الى كنهها فان الاول يتناول الكل والثاني متعلق بالجواهر دون
العوارض بخلاف الثاني فانه يشملها وبالامور المتناهية دون غيرها بخلاف الثاني ومتعلق بما في نفس الامر بخلاف الثاني
فانه يرد الخطاء والاول لا ولا الاول دائم والثاني سريع الزوال كما في الشروق فادراك العقل
اشرف من ادراك الحس ومدركاته اشرف من مدركاته بل لا نسبة بين الادراكين والادراكين لا نسبة
بين المدركات واللذات قاله اللذة العقلية الى اللذة الحسية كما [illegible] ومصرح ان اللذة بحسب الادراك
ودرك الكمال ويحكم بان الادراك الاقوى والكمال الاكمل كان اللذة اقوى ثم اشار الى انتساب
اللذة العقلية للواجب تعالى والاول عاشق لذاته فان العشق على ما عرفه في شرح الاشارات
هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق هو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج وكل مشتاق فقد نال شيئا
المعشوق حاضر من وجه وغايب من وجه كان يكون حاضرا في الخيال غير حاضر في الحس فالاول العشق
التام من غير شوق اذا فقد فيه وكذا الكثير من العقول واما النفوس الفلكية فلها العشق والشوق
معا وهذا الشوق وان كان معه شائب لصورة المعشوق من جهة الالم كان له ومنه فهو لذيذ
وبه الشبيه بالالم الحاصل من الدغدغة والحكم الشبيه بعده وكذا النفوس الكاملة الكاسبة حال تعلقها
بالابدان ولعلها بعد قطع التعلق فقد يحصل لها العشق ويتعرفون من الشوق ويتحرون في سلك
العقول فيسرون من النعيم [illegible] بعد ما كانوا يشتاقون [illegible] كان مزاجها [illegible] تلك
لا عرفنا العشق تماما بالميل الى الاتحاد وكما اشتهر عن افلاطون وغيره من [illegible] ومنها عرفت
بالابتهاج المذكور ومن [illegible] انه المحبة [illegible] التوفيق بين هذه التعاريف كيف يحقق
العشق بالمعنى الاول في الواجب [illegible] وانه فان المبدا الى الاتحاد ورفع الاثنينية [illegible] ما قلت لكن

التعاريف كلها لمعشوق واحد فان حقيقة العشق لها لوازم متعددة فاختلف التعاريف [illegible] فاخذوها
على اللوازم ويمكن ان يكون حقيقة المحبة المفرطة والميل الى الاتحاد والابتهاج المذكور لازما لها
فيكون الاول حدا والاخيران رسما واما المكاشفة بان الميل الى الاتحاد يستلزم الاثنينية فيقبل [illegible]
في سائر صفات [illegible] فان العشق بالميل والاتحاد وغيرها مما يوهم التعاريف [illegible]
والميل المذكور من عين [illegible] فان قلت كيف يتعمل هذا التعريف على الاشياء
لكن [illegible] ولا يتحقق الميل الى الاتحاد منها وكيف يتعلق التعريف بالابتهاج بحضور ذاتها
قلت تلك الاشياء [illegible] بتلك الكمالات مائلة الى الاتحاد ومنها [illegible] منتهج
بحضورها [illegible] وشاق الى ذاته المعشوق عند فقدها [illegible] لا لغيره
او للغير [illegible] فهو معشوق لذاته ولغيره فبلذته هو غيره بما هو ذاته
الكاملة [illegible] ان ادراكه لوازم اتم من ادراك غيره له فلذته بما هو له اقوى من جميع
اللذات ثم بعده لذة مغوية [illegible] لا يصل الى اللذة مغوية [illegible] وان الاول الذي هو اجل المدركات
[illegible] الشوق في بعض [illegible] من جهم
وسيكشف للنفوس الفاضلة [illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible] مكتوبا [illegible]
[illegible] بالجبروت عالم العقول [illegible] بالملكوت الاعلى والاعظم [illegible]
[illegible] بالجبروت [illegible] مجبورة على [illegible]
[illegible] بالعقل [illegible] الملكوت [illegible] عالم النفوس [illegible]
الملكوت الادنى والاصغر [illegible] بالنفوس الفلكية هذا هو
[illegible] الجبروت [illegible]

وبشرفات الملكوت العقول والنفوس الفلكية بنور الله يعلو بعقله يستكشف ما لا ينال بالحس والاوهام والاحجار
بنور الشمس لاني لا اكف فرق الاني المنكشف على غيبي ما يخفى ومن اكبر اللذات الروحانية لي الفوام ومن
يجد وجده وهم ما العنين لمدرك اكبر لذة الجماع والشاكين يحطون في ابتداء النشاة بحظ والفرح من اللذة
ويشتغلون بها عن اللذات الحسية كما قال سيدنا سيد الكل ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال الدهر [illegible]
ابه صورة كالاطلاع فهو على نوع [illegible] وكم الشيء في نفس الحال [illegible] بحقائق الاشياء بحظ تامة
منه والشرفية بهذا المقام قول الشاعر [illegible] فقطع [illegible] الا السكل عن الخبر في [illegible]
وان [illegible] بعد قطع التعلق [illegible] الان [illegible] لكنه قد يكون [illegible]
غير علم في الاخرة لوما وبالاقول [illegible] ما نقل عن سهل بن عبد الله التستري [illegible] ان بعض العارفين
[illegible] في الاخرة وقد يرجح [illegible] على الملائكة والقدسيين
لا [illegible] اللذة [illegible] بالملائكة العقول والقدسين العقول الفلكية [illegible]
[illegible] النفوس الفلكية والقدسيين [illegible] المنقطعين عن اللذات الجسمانية

الهيكل السابع

في النبوات والمعجزات والكرامات والمنامات [illegible] العقول الباطنة
من جوهر الملكوت [illegible] وانما يشغلها عن عالمها ومطالعة [illegible] العلم و
[illegible] من العلوم [illegible] الانوار [illegible] النفوس البدنية [illegible]
[illegible] المقدس [illegible] الروحانية [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] وضعف سلطان القوى البدنية [illegible] بتقليل الطعام [illegible]
النفس [illegible] النوم [illegible] الى الارتياض بتقليل النوم [illegible] كثرة النوم [illegible]
[illegible] العالم القدسي وتتصل بالمبادي القدسية [illegible] ويتلقى منه
المعارف [illegible] من الانوار العالية [illegible] المعارف [illegible]
من [illegible] بالنفوس الفلكية

[illegible]

العالمية [illegible] وكان [illegible] سلطان [illegible] الكونية [illegible] والاكوسة
[illegible] وبعضها [illegible] السعد [illegible] الكشف [illegible]
بعض صور [illegible] الحقائق [illegible] المحاكية الصور
[illegible] فيتمثل تلك الصورة الى عالم الحس [illegible]
[illegible] الحواس [illegible] التخيل [illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible] صور الحسية [illegible] واللطافة [illegible] ويتكلم كما [illegible]
حيث قال واحيانا يتمثل لي رجلا [illegible] وصح عنه انه راى جبرئيل كثيرا في صورة دحية
الكلبي وقد كان معروفا بالجمال واخبر منه انه راه في صورته [illegible] وراه كانه
[illegible] او يسمع كلمات منظومة [illegible] بن [illegible] احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس وربما يظهر عليه مكتوب وكلام مركب كحلو الواح
موسى [illegible] الرسالة [illegible] الغيبي [illegible]
من دون ان يلبس كصورة كلامه او غيرها من الصور المعاينة [illegible]
ان الشيخ على [illegible] المحاكاة ومثابين الصور [illegible] والمفارق
[illegible] الشيخ [illegible] والنزول [illegible] عن لوازم الاجسام [illegible] الحركة
وغيرها [illegible] الشيخ [illegible] الروحانية [illegible] المحاكاة [illegible]
حقيقة تلك المحاكاة [illegible] في الحكمة المتعالية [illegible] ادراك
المسموعات والمبصرات كيف يحاكيها صورة الاذن [illegible] الصفات
السبعة الالهية كيف يحاكيها القوى الانسانية [illegible] خلق
الله آدم على صورته [illegible] وجميع ما فيه
من الصفات ظلال للصفات الروحانية [illegible]

اي ان الصحيح التي من اشد ارتباطا ومحاكاة لما هو عليه من الاحاطة الخ
[illegible]
منه ظله

[illegible]

ان الاجسام وصفاتها ظلال لاربابها النورية وصفاتها وبالجملة الانوار وصفاتها
ايضا ظلال لنور الانوار وماله من صفات الكمال التي هي عين ذاته فهذه الصفات
مستهلكة لاحدية الذات متكثرة في تلك المظاهر فالعالم كله ظل نور الانوار ولنشر
في تحقيق هذه الصور للحقائق كلام في رسالة الزوراء وشرحها فليطالع منهما من
وجد بهما فان فيهما فوائد منبهة على كثير من غوامض الاسرار م والمنامات ايضا منها
محاكاة خيالية ش من جملة النفس ش من المعاني حال فراغها من الاشتغال بصور المحسوسات
السطر الثاني المنامات م الصادقة ش يعني ان المحاكاة تسمى لا الاضغاث ش في الصحاح
اضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها م التي تحصل من دعابة ش هي المزاح
على ما في الصحاح م شيطان التخيل ش فانه يشوش الصور المتخيلة ويخلطها القوة
بعضها مع بعض بالدعابة التي ليست مبنية على قانون فكري وسماها شيطانا لانه يوسوسها
النفس ويصدها ايضا عن مطالعة الحقائق م وقد يطالع النفوس المتألهة طرفا من ش
مبدأه من الجهة العالية لامور آل الى القدسية م فيشرق عليها نور الحق ش الاول
اما بواسطة او بدونها ما لم يكن في رقومه ولمعة لكنه النور من جنس العلم والصور العقلية
بل هو شعاع قدسي يحصل للنفس المتألهة حيث هو هو بين النفوس وربما يظهر في
الحس المشترك نور انور من نور الشمس على ما مر وذلك النور العالي يفيد كسر العلم
والقدرة فيحصل له من العلوم بسبب هذا النور ما يحصل عنه العجائب ويحصل
له القدرة على ما يخرج عن وسع نوعه فيخضع له العنصريات ويذعن لامره
ويهم خضوعها له للمبادئ العالية م ولما رات الحديدة الحامية تتشبه بالنار
بمجاورتها وتفعل فعلها ش من الاحراق م فلا تتعجب من النفس ان استشرقت
واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعها الاكوان طاعتها للقدس ش

من الملأ الاعلى ودلهم ش فيضه المستفيض للانوار القدسية م رجال ش منا يقول م وصوملكم وجوه
قلوبهم نحو ابيهم ش القدس عن الحجاب م ملك ش النفوس فيتجلى لهم حلالا ش الكرسي ش الانوار العالية
ما ادركت ش فضربت م النورية ش لوارد النور ش الغاردات الالهية ش اي اللمعات والمقصود منه
مشاهدة فارقة ومعرفي في بعض اوقاته فعاض على تعبه فهو منتهج لاشراق تام وظهر عليه في تلك
الحال بهذا الكلام على الوجه الذي هو لكن قبل والسند الذي الكلام له بحوث ش في تلك الحال بل يتمثله
من ذلك النور لكن ما يهدي م الا يهدي الله ورثت فتوحا اصطفى ش اي فتوحا في التجريد ووسائط الطلب
م بايعني ابي ربهم ش ملكة السعادة التي لا سوء فيها بحق الاعلى فان الدعاء بلسان الاستعداد
مقبول البتة م يسحرون البرق في السماء ش كل النور في النفخة الصافي ش لصاحبه م فقد وجدوا الهم في نيا
بالكبرياء ش النور القاهر كل الانوار عن الكشف م واسماء ش ما يعرف انه من قانة الكلم فخر فاهل التحقيق الالفاظ
الدال عليه م فوق نطاق الجبروت ش اي فوق دائرة العقول سماها دائرة لاحاطتها على ما دونها م وكنت
ساعة نوم سطرت ش يعني العقول والنفوس الفلكية والمقصود ان اهل التجريد لما شاهدوا
نور الانوار وسائر الانوار القاهرة وصفح المرسلات على المرتبة الاولى الاشراق في كسب الخضوع
العقوبات فان هواها يستوقفوا في ذلك م ويجب على المشهور ان تعتقد صحة النبوات ش اي النبوة
عبارة عن كمال يحصل للنفس الانسانية بالاطلاع على الحقائق والنتائج بالملكات الفاضلة والتأييد من عالم الغيب
بحيث تحصيص بانواع الحج عنه بنوع وتكون بلغو الملأ الاعلى بتكميل النوع في جميع هذه الامور ملكية لها
دال عليه حيث ان نوع العقد الاخير مخصوص بالانبياء م يعني لا يوصف بنوع غيرهم واما سائر الخوارق
العادات والاطلاع على الحقائق فيعمهم وغيرهم كالاولياء والكاملين بل قد يحصل لبعض الاولياء اكثر الا انه
على بعض الحقائق من بعض الانبياء فان كثيرا من محققي هذه الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
ومنهم الحسن البصري وذو النون وسهل التستري وابو يزيد وجنيد وابراهيم الادهم رضي الله عنهم
وامثالهم يتحققون في الحقائق على بعض انبياء بني اسرائيل واصحاب موسى عليه السلام في اظهار

علی تلک وارتفاع السنوحة وادوعهم الحکم من لغات مشهور مسطور وهذا النمط من الکلام وان لم یکن
برهانیا الا ان البرهان لم یستولی به تبعه کلام المصنف رساله بن شوامه وان امثال هذه الی الاعمال
الواردة علیهم وعلی الشهر المسرای الحقایق ما ورد فی المصحف وتلک الامثال نضربها للناس
وما یعقلها الا العالمون وقد انزل بعض النبوات لم یضرب هذا الکلام انی اریدان افتح فمی
وحفظ المصابح الصوریه المعروفه علیهم فلابد لهم ان یعرفوا الحقایق صور الامثال لیستفید الکل
منهم علی حسب اختلاف مشاربهم وادراکهم وان رلیتبوا علم سر الکلام حیث قال علم نحن معاشر
الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم وانا دیدن وهو ادراج صور الاوضاع الهالک والحق
التی هی لها وکشف تلک الحقایق تحت تلک الصور وابینا ان تلک الحقایق عن الحجب الصوریه
مکشوفا لا نمط الاعظم الاول الاروح النغاره فلیظهر صوره علی طیاً باقی لم الا التفخیم الرا
المکسور ثم النون والکسر ثم اللام المکسور الیاء ثم الطاء ثم الالف المقصوره لفظ غرانی ومعنی
النوارق بین الحق والباطل والمراد به مظهر الولایة التی هی باطن النبوه کما ورد علیه عیسی وسائر بالحق
وجه التسمیه حیث قال ادرها واهب الی ابی وابیکم الذی ربکم قد سبق مثال الاوایل کانوا یعبرون
المبادی بالاباء لا بالمعنی الذی یعلمه النصاری فلاتذکر علیه فتوحه وابیکم یبعث الیکم الذی هو ملیط الذی
یشاکم بما ولکم ومراده من ذلک بعد الخاتم فان شانه انتهی مراتب کمال النبوه فی کشف الحقایق
والولایه عالبه فی شانه ولهذا یبعث حصول الاوضاع من شرعه المعارک علی ابرده واشعارکلامه الی الاوضاع
التی یتم بالحقایق غایة الظهور اشار الیه بقوله علم امثالکم بالسهله السمحه البیضاء فی الشهور السماکه اشاره
الی الدرجه والطاهر والبیاض الظهور الحق عن تلک الحجب الرقایق وحیث شانه الامر فاکمل للنبوه
من ان العلم والاطاعه وعبد الولایه مع النبوه بین انا احمد ما تقول بعد الا الولایه العرم وقال
ان یختم العارملیط الذی یرسله الی باسمی ویعلمکم کل شیء ای یناولکم صوره من الاوضاع التی ابیکم بها
فوالا مقالاتی علیه باسمی انه نبیه الی بسیط الروح الذی یغنی بالتوراه ان ربنا الذی هو الکبیر العلم والعزیز

كاسبق ورود السرالیه فی الصحف عیسی علیه السلام ان ملکنا سیاه ولم للسرای بیع انه نعلم معه ان علینا ماه
ان حاتم الکشف عن حقایق هاماه وصیه الاوضاع المعمر لم علی الخاتم وتحریرها عن مکان البسل الصوید بالکلمه
مثلا فنحن سبحانه علم فانه اما الظهور من نشاتهم فی هو فارقلیطا ومظهر ولایه الخاصه به وان کشف
لسان الحکمه عنها بانه لا یمکن فی نشاة النبوه بحیث انفتح جلابیبها ولم یبق علیها من الصور والحجب الا رقایق
لطیفه تحجب ذوی البصایر عن جمال تلک الحقایق وذلک لمن علیهم فارقلیطا خاتم الانبیاء والاشفع حقایق
انباتهم لکن یبقی بعض تلک الحجب الرسمیه حکم منع النبی موقوفا موکولا کشفه الی مظاهر الولایه الخاصه من بعاده
کما هو المناسب لاستعداد الزمان ولا شک ان انوار الملکوت نازله للعارفه المکشوفین للاسم فکان من شعاع
القدس ینبسط علی السفوح السعوده المحوده ولان طرق الحق ینفتح لمن یتوجه بابه ویقرع الباب ابناء له
مفتوح فان واهب العلم الذی هو باب فوق الجنبی ما هو علی الغیب بظنین وما طلعه فتنه الی من هو عالم
لا یخفی علی ذی خطر بما اقر به الحطه وزنا البریق الخطوه فی العلم فعلا من یطلق نحو الاستدلال والکرامه
جهه غیبه للعلو علی عالم الحجبات وشاهد الانوار ساحه عنها نه ستتبع مقام نوع بارق
لیلا هبت الهدی بها فی اللیل الریح العاصفه ان نخلع البیوت المراد بها النجوه المودی الی الرفق العقل
القدسیه ولا یتبین تلک الاهویه بما فی الحجب بانها من المهالک الاعلی فلا بد لهم هو الذی یرسل الریاح بشرا
بین یدی رحمته والسرید یتوقفهم الی الساعه من صاحبها الی صاحب الخطوه نازلا وهو یدیر تلو من النیر فیها علانه
جهه فی بیت تلک الکمالات علی ملتمسی القدس بان ینبغی تسبیل القدس للعقل الی الرجال ببعث العبارات
الاکبرین هذه معقول العقل اخبرنا الی الجزئ تلک الحقایق بهذا الکلام والسر انه رانعکاسها کانت
بسعه مصطره ونوع بعضهم فیه بلفظ رجال بالجم وبعضهم لعطاء بعث بمعانی فی مفعل من ابعث باتان الکلمه
وفی بعضها الاکبرین باتان الملائکه فی بعضهم بالبا الموحده وفی بعضهم بلفظ رجال بالحا المهمله جمع رجال وهو المنزل
والعطف علی ما قدمه الکلام من التبع والاکبرین باتان الکلمه فهذا الافتراق الکلمه ان تجمع العطف علی قصد صنعه المجهول

ويصعدون على هذا الوجه الصحيح بسبب الوصول الى عالم القدس لسعود الصاعدون من منازل علية بحصول المراتب في
وعلا بينها الاكثرين بحصول الوصول التام هذا الحاصل الى السعد لا نظير له بذكر فتعلمه بتحقيق وجه برهان في نسخة
الفتح ونحوه معناه فليلتبه هنا تكرما وانه نجد المحسنين في اقتدية النحو ... بيان الانتهاء الى غاية
الى جميع المطالب التي لا تحصى عند الطالب الكامل اشير اليه بما حصل من هذه الرسالة على وجه الاجمال فقال ابرز ما بكر
اي بوجوب وجودك وصفاتك الكاملة على ما سلبوا بعظيم ذاتك وهذا اشارة الى معرفة الواجب وصفاته
واظهر بابرار الاثك وما ضعفت ادلتها به من اظهار الاثار والكمالات من شهود انوار ذاتك في مظاهر آياتك
والتصرف في عبادك بما يصلح امورهم في المعاش والمعاد وهذا اشارة الى النبوات التي هي مع المبدع
الافضح من معارف النفوس الانسانية وما علمنا ان ملكوتك مراتب متفاوتة في الصعود والنزول
والدنو والعلو وفي بعض النسخ ما آب اي معاد للنفوس بعد تجردها عن الابدان وعلائقها وهذا
اشارة الى معرفة الانوار المجردة وان لك عبادا ارشدتهم الى جوار بالتجريد وتوسلوا بالنور اي
الملكات الفاضلة والكمالات العلمية الى النور اي ما خاصة من الانوار العالية واستحقوا الانوار منهم
على الشهود فقد يحمون بالنور للظلمات اي قد يميلون ويتخلفون عن الجنبة العالية النورانية الى الجنبة
السافلة الظلمانية بمعنى تقويم القوى الجسد ومداواته ببعض اللذائذ الطبيعية على وجه الاعتدال ثم توسلوا
بالظلمات اي بتكميل القوى البدنية الى النور فيتجلون بحركات الجانبين اي المنهمكين في الطبيعة من تغيير العقلاء
الكاملين ومرتبة معرفة الفطن اللبيب بما ورد في الكلام النبوي ان نوم العالم عبادة فان العالم انما
ينام على الوجه اللائق ليستعين به على الاستكمال وما يتبعهم من الامارات من الكرامات والخوارق وعدتهم
الزلفى وفي بعض النسخ ارعيتهم اي ... وقد فنيتهم عن ... الى الطلاب الطيبة وارسل اليهم ربانا
اي مبشرات من الاشواق الكامنة فيجلوا عليهم ... بالمجد ومسحات الانوار جلالك وجمالك وتجلوا اشعار كرامتك
اي يتعرفوا صحائف آيات الكتب المنزلة على اهل السفارة ويتعلقوا باجنحة الكروبين اي الملائكة النورانية المختارة

لا تكسبهم ... ولسعد وتحمل الشعاع اي بالانوار الفائضة من العالي الى القدسي ... ويستعيذون بالرحمة والرهبة
اي عن الطمع وعلائقها لينالوا الاشرف مع اهل الملكوت او يكلمهم مع الصاعدون الى السماء بنفوسهم
السر ... الصاعدون على الارض بابدانهم ليقظة الالهام لانعكاسات من النفوس في مطارف الفلك
الزائد ... عجائب اي من ... انما امنت وعملت الصالحات لينذكروا اسمك لسانا وجنانا
وتقدسوا المجد ... على الامس بهذا الشكر فيصلون ... الى الكمال الاول السعود ويكمل ... من العلم والصبر
فانها ابو الفضائل فيه يتبين لك ... المباحث السوال ان السعد ... الاعتبار نظرية وعملية
... شعب ... شهوية وغضبية وكما ... الجود الاول هو العدل ... الاشياء وكمال ... السامية
هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط حتى يعتبر العقل كالخالي عنهما فان التوسط غاية البعد عن الاطراف
فيناسب التقرب المبادي الخالية عنها بالفعل والتوسط في الشهوية هو العفة وفي الغضبية الشجاعة فالحكمة
اصول الفضائل في العلم والعفة والشجاعة وبتركيبها تحصل العدالة والصبر هو ملكة حبس النفس
عن الشهوات وعن المكروه وعلى سعة الرأي الصحيح فهو من حيث كونه مبدأ من حيث كونه مبدأ
حبس النفس عن الشهوات يوجب ملكة العفة ومن حيث كونه مبدأ حبسها على المكروه يوجب ملكة الشجاعة
فاذا حصل العلم والصبر يحصل منها سائر الفضائل فالعلم بمنزلة الاب لكونه مبدأ الكل والصبر بمنزلة الام
لانطوائه على سائرها بالقوة القريبة واعلم انهم حصروا اصول الفضائل في الحكمة والعفة والشجاعة وجعلوا
كلا منها توسطا بين طرفي افراط وتفريط فالحكمة بين الجربزة والبلاهة والعفة بين الفجور والخمود والشجاعة
بين الجبن والتهور واستشكلوا ... الحكمة ان ... النفس ... الى الكمال التمكن في جانبي العلم والعمل
نوع جميع الفضائل ... ومعلقه ... الذي هو قسم ... الحكمة بحوال ... الى ... حد
الطاقة البشرية فلا يصح الحكم بانه توسط بين طرفي افراط وتفريط بل لا افراط فيه فانه كلما كان اكثر كان اكمل
فاجابوا عنه تارة بان هذه الحكمة التي جعلت قسما من اقسام الحكمة العملية ... بكسر ... اللفظ ما جعل

[illegible]

فيما هو البسيط في اعمال الروية ومصالح المعاش وتعبيره بالتوسط بين الجربزة والبلاهة بعيد لكن
الجربزة لا تكون الا في العقل العملي المعاشي ابن سينا به ان سقط الفضائل في البلاهة جزويعوم
بمعاني الموصوف ... يسقط الفضائل المتعلقة بالعقل العملية واجزائه بين الحكمة الحكم
اليه بين العلم وبين العمل ... معاني الموصوف في الاخرى ... يكون موضوعا لمعاني الموصوف
باعتبار ... واعتبار تحصيلها ... العملي ... تحصيل الاخرى وانه
الذا ... الحكمة بالعلوم المذكورة ... معروضا ان تحصيل ... تحصيله الا ... الحكمة
اليه بين العلم بالتوسط بين الجربزة والبلاهة ان ... بالتوسط ... الحق الذي بعد البلاهة
الاعمال ... الطولانية ... فانه يحصل معرفة معاني ... الرضا
بالقضاء ... وهو الفضيلة ... الاعداد ... سوى النفس ... لكل سعادة
... وهو الا ... الحكمة الروح والسرور والرضا والنعيم وصار ... الرضا
سلم الى ... القضاء ... والنفوس ... الرضا ... العلف
العطاء ... الرضا ... الله ... الروح ... ذلك الامر ... الاصناف
... الاصناف ... الا الاسواق ... الشهوة
اصناف ... الاصناف ... الافضل ... الاصل ... القضا ... السخاوة ... الرذيلة
والعدل ... الطبيعة ... والادوية ... الطبع الاول ... الطبع
... الطبيعة ... النفوس ... العودة ... الحكمة ...
... العدل ... حتى ... الا ... الاسعاد ...
الرام ... ذلك ... سلطان ... اصل الفتوة
وهي ... العدالة ... الفضائل ... اصل ... بالحقيقة الحق

ولهو عن رياسة السوء بعيد لرياسة الصواب وكذلك ولهو عن الرياسة ومعاني الفضائل جلسا فاتحا
... حال ... الى ... والانوار القدسية ... سبحانك لا ادري ... الكمال الا
الا الاستطالة بطال السلطان ... المسما على ملت شعث ... والبلية الا بين طلبة تروح
ولا نعني من ... والطلب ان النفوس البشرية ... الا ... والسكن ...
علية ... بالحق الاعلى العالمين ... وكلها ... ولديه ... في تحصيل
المطالب ... لرسوله الصلوة والسلام والرضوان ... الكتاب ... والعلوم
على ... الكتاب ... العلوم ... بختام ... على حسن ... وابلغ
النظام اقول انا الفقير الى عفو ربه الغني محمد بن السيد محمد المدعو بجلال الدين الصديقي الدواني
هذا ما تيسر لي في شرح هذه المقدمة ... وعلى ... مع ما في الزمان من
اختلال الامن والامان وما ... الاوطان ومفارقة الاحبة والخلان
وملازمة بيت الاحزان ... صنعان من ... اصحاب ...
حزني ونزهة خاطري ... احباب ... الناظر ...
... بالبعد ... البين فانعم ... الاصطحاب
وعدو بيننا ... الايام ... الايام التواصل ... وردا الى الاوطان ...
... ولا ... الانتظار ...
... الا ... والافكار ... الاحزان ... والاسفار
وعاقني عن مراجعة المطولات ... والمصائب ... واحاطة ... العضال
... فليقبل معذرتي ... بالاصلاح ... والكرام ... من
... الكرام ... فاني ... في هذه الصناعة ...
... الصناعة ... الحكمة ... الابرار والابصار
... العلوم ... عن ...

وان رجوا منه فى الاجل ومن عليه بالعفو الاجل وانتظم الكمال
واصلح الحال انتصبت لسمع الاسرار وتنور بالاشراق ..
سطورا بنشر اثار انوار الاوراق والمدوم
الطول والافضال وبعث بحصول المطالب والامال
والصلوة والسلام على الكريمين
خصوصا على سيد الكل فى الكل
وعلى آله واصحابه اجمعين
امين يا رب العالمين
م